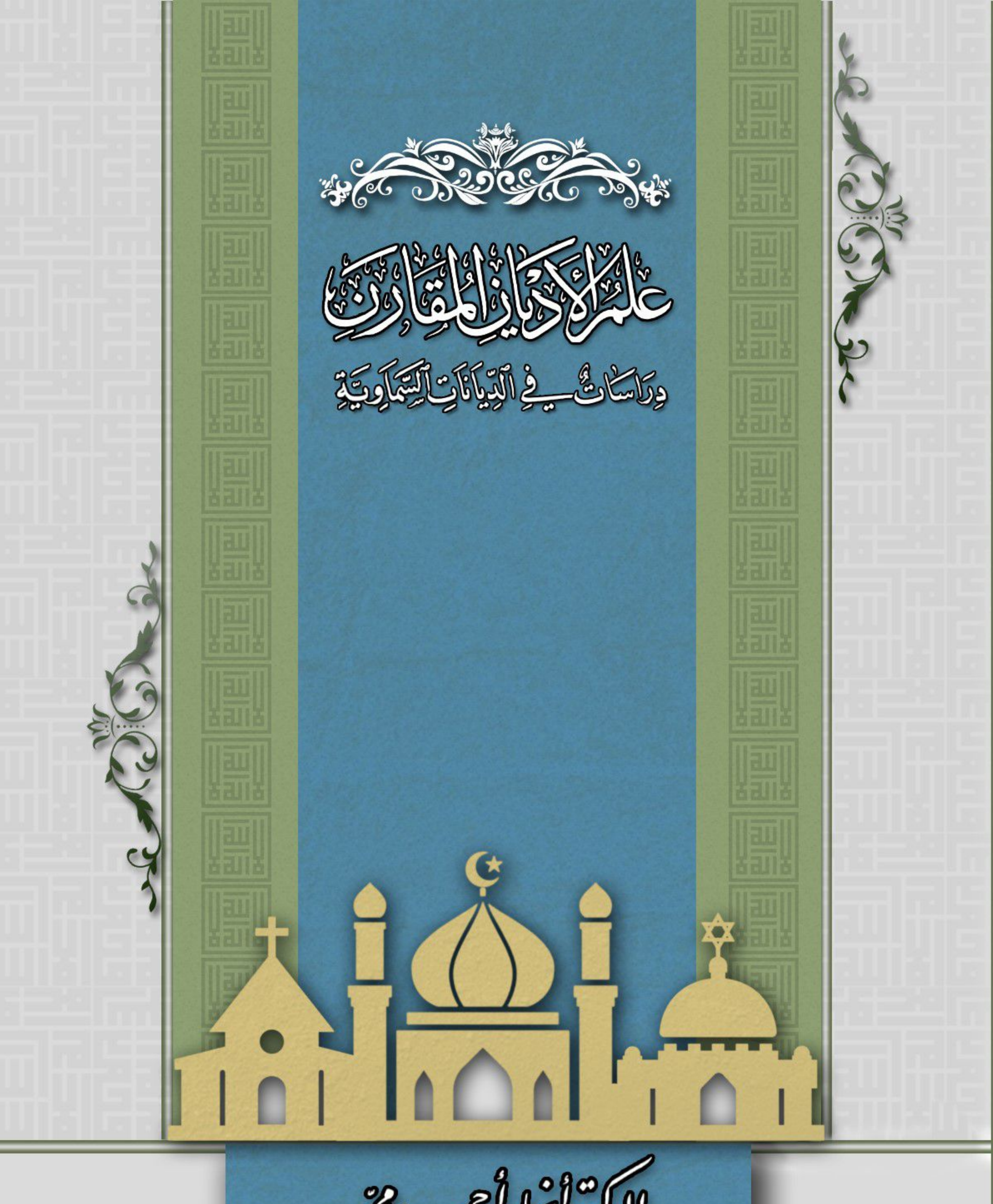
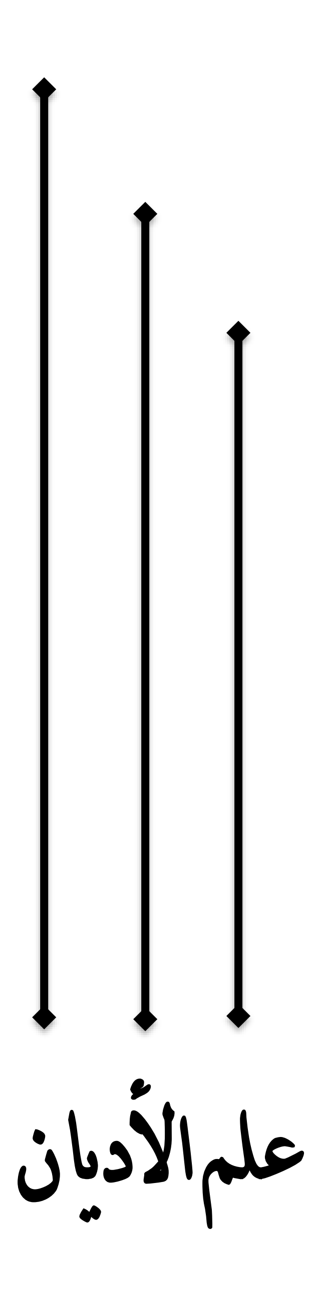


الدكتور أنمار أحمد محمد
جامعة السلطان محمد الفاتح



علم الأديان

العنوان: علم الأديان المقارن دراسة في الأديان السماوية(اليهودية والمسيحية والاسلام)

تأليف: د. أنمار أحمد محمد.

عدد الصفحات: ٢٧٨.

توصيف الكتاب: ٢٥ × ١٧ سم.

الرقم المعياري الدولي: ٩٧٨-٩٩٢٢-٩٤٩٦-١-١

تصميم الغلاف: إلياس الهاشمي

الخطاط: صلاح الدين شيرزاد

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ _ ٢٠٢٢م



علم الأديان

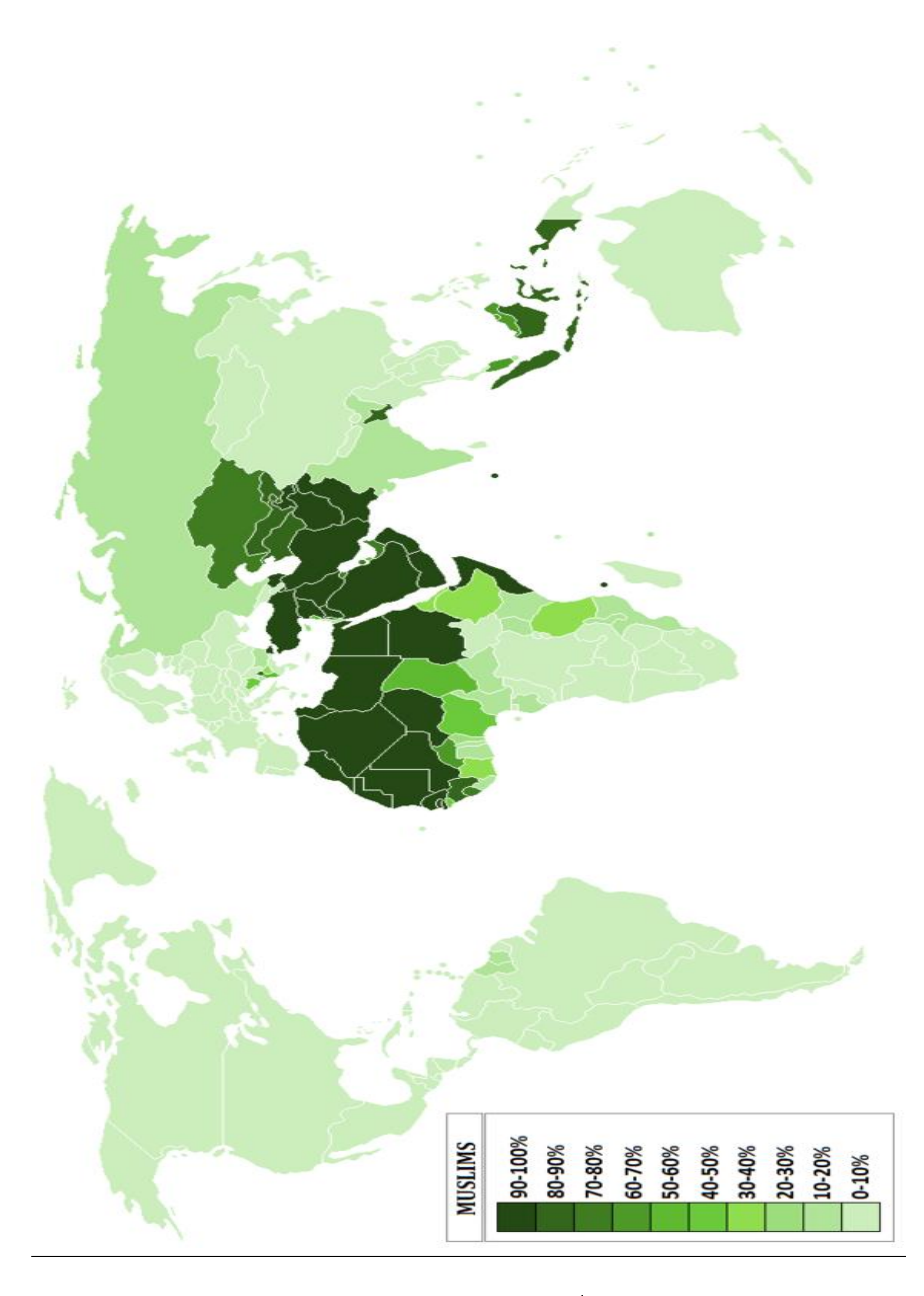
تأليف

د . أنمار أحمد محمد

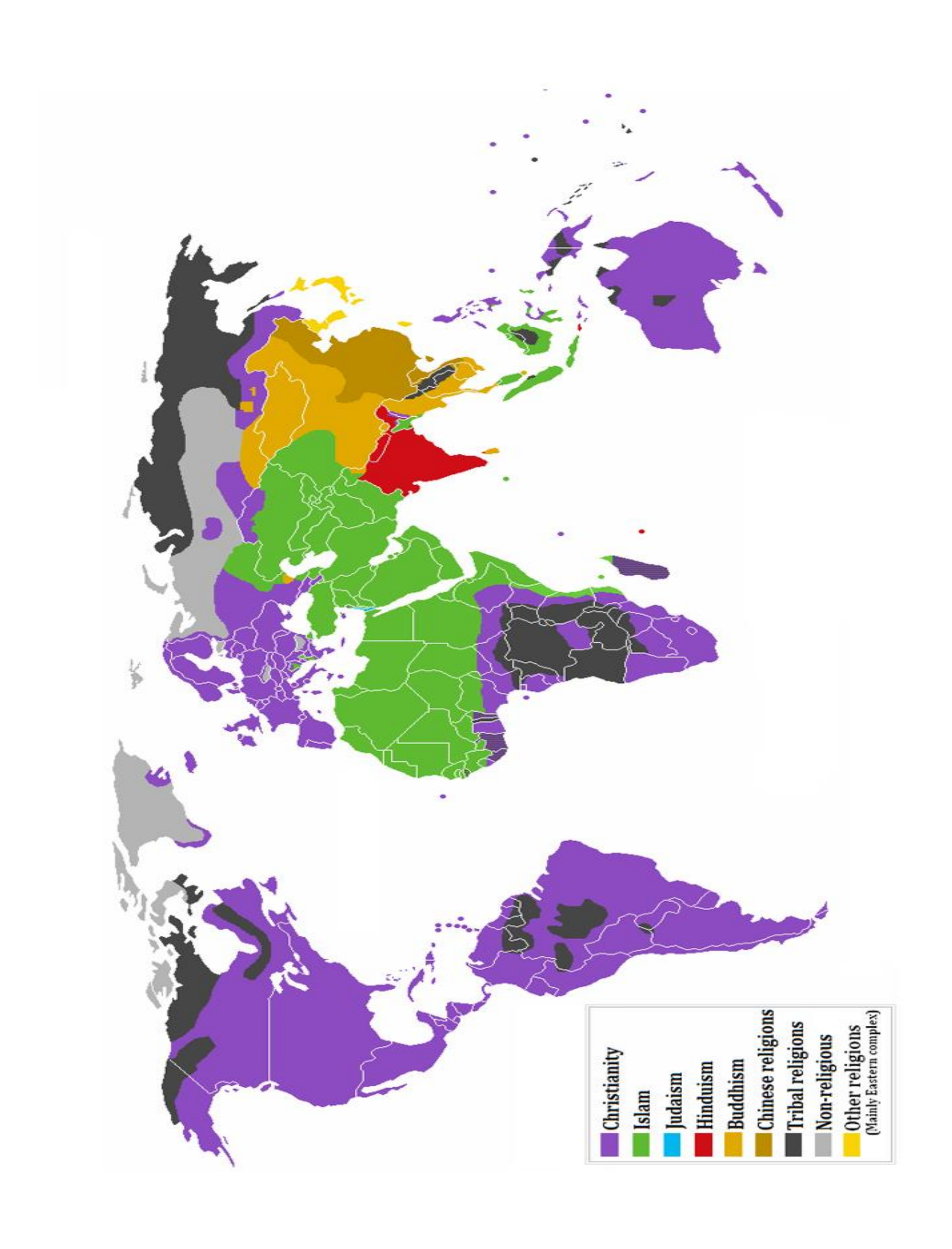

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾

آل عمران: الآية 64



انتشار الإسلام حول العالم



انتشار الأديان حول العالم

إهداء

إلى أسد الدعوة ....

إلى قاهر المنصرين ....

إلى الشيخ أحمد ديدات (رحمه الله) ...

أهدي هذه الباكورة من الجهد العلمي المتواضع

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد (ﷺ) المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اقتدى وسار على نهجه إلى يوم الدين، وبعد.

يُعد علم مقارنة الأديان أحد العلوم المهمة في سلسلة العلوم الشرعية الإسلامية، فمن مفاخر المسلمين أنهم هم الذين اكتشفوا هذا العلم وصاغوه بمناهجه وألفوا فيه العديد من المجلدات والكتب، كما استخدموه في مناظراتهم ومجادلاتهم مع أهل الكتاب وغيرهم ثمَّ قدموه إلى الغرب.

ولقد كان للقرآن الكريم والسنة النبوية الدور الأبرز في إيجاده ونشأته، حيث أورد القرآن الكريم العديد من أسماء الأديان والعقائد والعبادات والتشريعات في الأمم السالفة وحتى الموجودة زمن نزوله، فضلاً عن تعليم المسلمين كيفية الدفاع عن دينهم عن طريق استخدام الحجّة والأدلة النقلية والعقلية، وكيفية التحاور مع الآخر المخالف لهم. والأمر نفسه نجده في السنة النبوية المتمثلة بالعديد من المحاورات والمجادلات والأساليب النبوية التي أجراها النبي مع المخالفين من أهل الكتاب وغيرهم من مشركي العرب.

ولعلم مقارن الأديان أهمية كبيرة في وسط العلوم الشرعية، وتنبع تلك الأهمية في كونه: وسيله ناجعة للدفاع عن الإسلام من براثن الطاعنين والمشككين فيه، فعن طريق استخدام الأدلة العلمية والعقلية ومنهج علم مقارنة الأديان، يستطيع الداعية المسلم أن يدافع عن دينه ويرد مطاعن وشبهات المبشرين والمنصرين والمستشرقين والملاحدة، والتي تحاول أن تطعن بالدين الإسلامي وتشكك بعقائده، وكتابه، ونبيه، وتشريعاته وقوانينه.

كما أن هذا العلم يُمكّن المسلم من أن يُحاجّ المخالفين من أصحاب الأديان والعقائد الأخرى ويردهم عن معتقداتهم الخاطئة، وأديانهم المزيفة، وعقائدهم المحرفة، وذلك من خلال مناقشتهم، ومجادلتهم، ومحاورتهم، عن طريق استخدام أدلتهم التي وردت في كتبهم، وعقائدهم، وتراثهم، ومن ثمَّ يكشف زيغ واختلاف وبطلان وتحريف تلك العقائد والتشريعات والعبادات، وبالتالي يردهم عن معتقداتهم الباطلة وأديانهم المحرفة ويعود بهم إلى دين الحق والفطرة.

كما أن هذا العلم وسيلة مهمة من وسائل الدعوة الإسلامية التي تُمكّن المسلمين من دعوة أصحاب الأديان والعقائد الأخرى للدخول في الإسلام، وبذلك يدخل المسلم في نطاق من يشملهم قول النبي (ﷺ):

((فَوَ اللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ))، وفي رواية: ((خير له مما طلعت عليه الشمس))، وفي رواية أخرى: ((خير لك من الدنيا وما فيها)).

واليوم أصبح علم مقارنة الأديان أحد العلوم الضرورية في الحياة بل ربما أصبح اليوم فرض عين على المسلمين كافة، وذلك بعد ازدياد حجم الهجمة الشرسة المستعرة على العالم الإسلامي والمتمثلة باتجاهين:

أولهما: انتشار الأنشطة التبشيرية والتنصيرية في عالمنا الإسلامي ككل، فبعد انتهاء فترة الاستعمار السياسي والاقتصادي الذي أضعف العالم الإسلامي ونهب خيراته وعمل على تخلف أهله ونشر الجهل والأمّية والأفكار الخاطئة فيه، والذي ضرب بأذرعه في كل منطقة الشرق الأوسط والعالمين العربي والإسلامي، بدأ اليوم استعمار من نوع آخر يحمل طابعاً دينياً تمثل بالعديد من حملات التبشير والتنصير التي كانت ولازالت تغزو العالم الإسلامي، والتي تعمل على تحقيق أهدافها المتمثلة في ضرب الدين الإسلامي والعقيدة الإسلامية وذلك عن طريق تشكيك المسلمين في دينهم أولاً ومن ثمَّ محاولة سلخهم من عقائدهم وعباداتهم وبالتالي زجّهم في أُتون فلسفات وعقائد التثليث المسيحي الباطلة المتمثلة بقولهم: بألوهية السيد المسيح وتجسده وصلبه ثم قيامته وذلك لتكفير خطايا البشر. واليوم وكنتاج لتلك الحملات التبشيرية المستعرة في عالمنا الاسلامي يتنصر يوميا العديد من المسلمين في مختلف بقاع الدنيا، ولعل إندونيسيا اليوم والتي تعد من أكبر دول العالم الإسلامي في عدد سكانها الذي يتجاوز (260 مليون) إنسان، وغيرها من دول الإسلامية في القارة الأفريقية، من أكثر الدول تعرضا لتلك الهجمة حيث يكثر الفقر والجهل والأمية والتخلف، لذا أصبحت هذه البقاع أرضا خصبة لنشاطات أولئك المبشرين، ولكي نستطيع أن نجابه هذه الحملات المنظمة ونوقفها والتي تديرها الكنائس المسيحية العالمية وتنفق عليها ملايين الدولارات سنويا، علينا القيام بجهد عام وكبير يبدأ أساسه من تعلّم علم مقارنة الأديان حتى يتمكن الداعية من امتلاك الأسلحة التي سيجابه بها هذا المد التبشيري والتنصيري، ومن ثم اتخاذ باقي الإجراءات العملية.

وثانيهما: انتشار الأفكار الإلحادية والفلسفية التي تنكر وجود الإله وعالَمْ الغيب وتروج لها، والتي بدأت تنتشر في أوساط بعض العلماء والمثقفين وحتى الشباب الذين نزغ الشيطان في نفوسهم وعقولهم فزاغوا عن الطريق المستقيم، ودفعهم إلى تبني واعتقاد دعاوى ما يقوله علماء الإلحاد من أن النظريات والاكتشافات العلمية الحديثة تخالف أصل الأديان وما تقوله كتبها المقدسة. ونسوا أو تناسوا أن العلم

الحديث والاكتشافات العلمية لا يمكن لها أن تخالف أصل الدين الإسلامي وما جاء فيه عن طريق الوحي، والذي لا يمكن للعلم ونظرياته والمكتشفات العلمية أن تخرج عن نطاق نظام الكون ومظاهره وما قدر الله تعالى له من أصغر موجوداته التي هي الذرة، إلى أكبرها وهو النظام الكوني المشاهد، فضلا عن ما يقوله ويقرره العقل السليم الذي تجرد عن الهوى وتخلص من التقليد الأعمى والذي لن يخالف ما جاء به الشرع القويم، وإن هذا الخلاف (إن وجد) بين النظريات والاكتشافات العلمية وبين الأديان وتعاليمها فإنه سيكون في الغالب الأعم بين نوعين من الأديان:

أحدهما: أديان سماوية محرفة ومبدلة، حرفت عن أصلها مثل: اليهودية والمسيحية وحتى المجوسية (الزرادشتية)، حيث وضع البشر فيها أيديهم بالتلاعب والتحريف عن الأصل الذي أنزلها الله به، والذي كان من نتائجه أن ظهرت لدينا فكرة (العلمانية) في الغرب والتي تدعو إلى فصل الدين عن الحياة، كنتاج لذلك الخلاف بين العلم وأهله ونظرياته، وبين الكنيسة ورجالها وكتبها المحرفة المبدلة.

وثانيهما: بين أديان وضعية بشرية وضع تصوراتها وفلسفتها وعقائدها وعباداتها بشر قد يصيبون وقد يخطئون، مثل: البوذية، والكونفوشيوسية، والداوية، والجينية، وغيرها من أديان العالم اليوم. لذا من الطبيعي أن عقائدها وأصلها وتعاليمها وتشريعاتها ستخالف أيضا ما تذهب إليه العديد من النظريات العلمية الحديثة، والتي في أغلبها الأعم حقائق لا تقبل الخطأ، إلا ما كان من الفرضيات أحياناً.

ويأتي تأليف هذا النتاج العلمي والمعرفي في علم الأديان المقارن كثمرة من ثمرات هذه الشجرة الوافرة في هذا العلم والتي بدأها شيوخ الإسلام وعلماؤه في هذا الحقل منذ القرن الثاني الهجري وإلى اليوم. وكمحاولة بسيطة لتسليط الضوء على بعض دراسات مقارنة الأديان وتحديدا في الأديان السماوية الثلاث، (اليهودية، والمسيحية، والإسلام)، وأيضا كمادة علمية يمكن أن تدرس لطلبة كليات العلوم الإسلامية في بلاد العالم الإسلامي تحت اسم: (مقارنة الأديان)، حيث تناول الكتاب وفي جزأين منه العديد من المواضيع الدراسية الرئيسية في الأديان الثلاث، العقائدية منها كمفهوم الإله ووجوده والإيمان به، ومسألة النبوات والملائكة واليوم الآخر. أو التشريعية منها كمسألة الصلاة والصيام وغير ذلك.

ويستخدم الكتاب في طياته المنهج المقارن مع استخدام المنهجين الوصفي والنقدي أحيانا وذلك لكي يناسب الغرض من تأليفه.



احتوى الجزء الأول من الكتاب على العديد من الدراسات التي أهمها: مقدمة في التعريف بأهمية علم مقارنة الأديان اليوم، ثم مفهوم الألوهية، ومفهوم النبوة، وتدوين الكتب المقدسة في الأديان الثلاث، والإيمان باليوم الآخر. بينما احتوى الجزء الثاني منه على: علم مقارنة الأديان في الإسلام وجهود علماء الإسلام فيه، ثم أهم الدراسات التي تتعلق بالصلاة، والصيام، والإيمان بوجود الملائكة، والمسيح المنتظر.

وحاول الكتاب استعراض تلك العقائد والأفكار في كل ديانة على حدة مستخدما المنهج الوصفي والنقدي فيه، ثم في نهاية كل دراسة للأديان الثلاث يتم الشروع بعقد صفحات للمقارنة بين تلك الآراء والاعتقادات بين الأديان الثلاث نفسها، بأسلوب مبسط يوائم طلبة المراحل الدراسية بل وحتى المختصين والمهتمين بهذا العلم.

وفي الختام فهذا هو جهد المقل فإن كان خيرا فمن الله وإن كان خطأ فمن الشيطان ونفسي، واسأل الله تعالى أن يتقبل عملنا هذا ويجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به طلبتنا الأعزاء ومن يطلع عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

إستانبول-تركيا

24 / رمضان / 1439هـ

9 / يونيو/ 2018م



التعريف بعلم مقارنة الأديان

أولا: تعريف علم مقارنة الأديان وأهميته

1-تعريفه في اللغة: جاء في اللغة قارن الشيء بالشيء مقارنة وقرانا: اقترن به وصاحبه.[1] وقارن بين القوم: ساوى بينهم. وقارن بين الزوجين قرانا. جمع بينهم. وقارن بالشيء: وازنه به. وقارن بين الشيئين أو الأشياء: وازن بينهم، فهو مقارن. ويقال: الأدب المقارن أو التشريع المقارن،[2] كما يقال أيضا الأديان المقارنة أو (مقارنة الأديان).

2-تعريفه اصطلاحاً: يعرف علم مقارنة الأديان عند المسلمين بأنه: علم يقارن بين الأديان لاستخلاص أوجه الشبه والاختلاف بينها لمعرفة الصحيح منها والفاسد. إظهارا لحقيقة الإسلام بأدلة يقينية.... وباختصار: هو العلم المهتم بدراسة الأديان الأخرى سواء أكانت سماوية وغيرها والمقارنة بينهم والرد على شبهاتهم من خلال مراجعهم المعتمدة.

وعلم مقارنة الأديان من العلوم المهمة في الإسلام والتي لا يستغني عنها الفرد المسلم، وتنبع أهميته من أنه:

1-أحد العلوم المهمة في تكوين الداعية المسلم علمياً وفكرياً، حيث إن هذا العلم يتيح للمسلم التعرف على آلية مناقشة ومحاجّة أصحاب الأديان والعقائد الأخرى وذلك عن طريق تعلم علم المناظرة والمجادلة والمنطق وما يرتبط بها من علوم، وذلك لتقوية ملكة المحاجّة والمجادلة والمناقشة داخل ثقافة الفرد المسلم، والتي كانت ولا زالت من الأسلحة المهمة لكسب الرأي وإبراز العقائد والدفاع عنها.

2-علم مهم يمكن من خلاله معرفة أبرز التهم والشبهات والطعون التي أثيرت على الإسلام والقرآن والسنة وسيرة النبي(ﷺ) وغير ذلك من قبل المبشرين والمنصرين والملحدين وغيرهم وكيفية مجابهتها والرد عليها وتفنيدها.

3-وسيلة دعوية مهمة تمكن الداعية المسلم من دعوة الناس إلى الله تعالى وجلبهم إلى الإسلام وترغيبهم للدخول فيه وذلك عن طريق تعريف أصحاب الأديان والعقائد الأخرى بالإسلام وبيان محاسنه ومتانة عقائده ونبل غايته ويسر تشريعاته وجمال عباداته.

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ج 13)، ص 336.

[2] د. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، (ج2)، ص 730.

4-يتيح هذا العلم للداعية المسلم التعرف على أهم عقائد وأفكار وعبادات وتشريعات الأديان والعقائد الأخرى وبالتالي إمكانية الرد عليها وتفنيدها وبيان خطأها وتحريفها.

5-مادة مهمة للدعوة الى دين الله تعالى عن طريق المناظرات والمناقشات التي تجري بين أصحاب الأديان والعقائد والأفكار للوصول الى الحقيقة وإبرازها ومن ثم اعتناقها. حيث يمكن هذا العلم الداعية المسلم من استخدام الأدلة العلمية والعقلية للدفاع عن الدين أولا ومن ثم مجابهة ومهاجمة الخصوم بعد تفنيد آرائهم ورد مطاعنهم، وذلك عن طريق محاجتهم من خلال نصوص كتبهم وأسس عقائدهم وآراء علمائهم.

ومن الجدير بالذكر أن هذا التخصص -كفنٍ وعلم مستقل-أمر جديد في زمرة العلوم الشرعية .. وغالبا ما يعترض عليه بدعاوى من قبيل: لا مقارنة بين الأديان! كيف نقارن بين الإسلام وغيره وهو أفضل الأديان؟ إن الدين عند الله الإسلام؟ ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يُقبل منه، ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، وغيرها من الدعاوى.

ومن الطبيعي أن هذه جميعا هي دعاوى لا تستقيم ونظرة الإسلام وتشجيعه للمسلمين لدراسة ومعرفة عقائد وتشريعات الأديان الأخرى من أجل مجادلتهم بالحسنى ومن ثم دعوتهم إلى الدين الإسلامي الحق. كما جاء ذلك في القرآن الكريم وفي سنة النبي(ﷺ).

ثانيا: أسباب ظهور علم مقارنة الأديان ونشأته

هنالك العديد من الأسباب التي أدت إلى ظهور ونشأة علم مقارنة الأديان في الإسلام أهمها:

1-الحرية الفكرية في الإسلام، فكان الخليفة المأمون مثلا يعقد المجالس للمناقشة في الأديان والمذاهب والفرق، وكان أستاذه فيها العلاف المتكلم المعتزلي.

2-تسامح الإسلام والمسلمين مع أهل الكتاب، فقد كان لتسامح الإسلام مع أهل الكتاب خاصة وتقريره لمبدأ لا إكراه في الدين أثره في دفع المسلمين للتعرف على الأديان الأخرى ومناقشتها. ولم يكن هذا العلم عند المسلمين وسيلة للحط من الأديان الأخرى، وإنما كانت دراسة وصفية، لا تعصب فيها تؤدى إلى نتائجها الطبيعية، ولذا دخل الكثير من الناس إلى الإسلام بواسطة هذا العلم.

3–الدفاع عن الإسلام بوصفه الدين الحق، ومواجهة تحديات الأديان الأخرى كتابيه كانت أو وضعيه، ولا شك أن هذا السبب يعد السبب الحقيقي لنشأة هذا العلم، حيث كان الغرض الحقيقي من المناقشات والجدل حول الديانات هو إظهار أن الدين الصحيح هو الإسلام.

ومن مفاخر المسلمين أنهم هم الذين اكتشفوا علم مقارنة الأديان ثم قدموه إلى الغرب، ويعترف مفكرو الغرب بذلك ولا ينكرونه، وذلك لأن الدين الإسلامي يعترف بالأديان الأخرى بينما كل الأديان الأخرى التي جاءت قبل ظهور الإسلام لا تعترف بغيرها من الأديان، وكان كل دين يعد ما سواه من الأديان والأفكار ضَلالاً وبِدعاً وهَرْطَقات، واقرب مثال موقف اليهودية من السيد المسيح (عليه السلام) ومن الديانة المسيحية ككل، حيث عمدوا إلى محاولة قتله بعد اتهامه وأمه الطاهرة (عليهما السلام)، وأيضا نفس الشيء يسري على الديانة المسيحية اتجاه اليهودية، والأمر نفسه في باقي الأديان،[1] وهذا الأمر يوضح لنا بجلاء سبب عدم وجود علم الأديان قبل الإسلام.

ثالثا: أثر القرآن الكريم في إيجاد العلم

كان للقرآن الكريم الفضل الأكبر في إيجاد علم مقارنة الأديان، وذلك بعد أن ذكر القرآن الكريم في العديد من الآيات أسماء الأنبياء وأديانهم وقصصهم مع أقوامهم ودعواتهم إليهم، كما ذكر أيضا عقائدهم وكتبهم المقدسة، ولم يكتف بذلك بل أنه حاجج أصحاب الأديان في عقائدهم وأفكارهم وتحريفهم لكتبهم المقدسة في العديد من آياته ليردهم إلى الصواب وإلى دين الفطرة ويتركوا ما هم عليه من الشرك والبدع وعبادة الأوثان، ومن تلك الآيات التي أسست لعلم الأديان قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾،[2] حيث ذكر الله تعالى الأديان التي كانت ولا زالت موجودة في زمن نزول القرآن وسماها، فأديان البشر على اختلافها يجمعها وصف هذه الأديان الرئيسية فيها.

كما أن القرآن الكريم عرفنا بأن هناك أمما وشعوبا لكل منها عقيدته وشرعته، حيث قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن

---

[1] لمزيد من الاطلاع ينظر: د. أحمد شلبي، مقارنة الأديان، اليهودية، ص24.

[2] سورة الحج: الآية 17.



لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾،[1] وأيضا في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾،[2] كما أكد القرآن الكريم على أن الأمم جميعها كانت في الأساس عقائدها موحدة ثم اختلف أفرادها وتفرقت عقائدهم ودخلها التغيير والانحراف، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِن بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.[3]

كما حدثنا القرآن الكريم عن أسماء وعبادات أمم غابرة وعقائد مندثرة وبعضها لازال حيا إلى اليوم، كما في قوله تعالى متحدثا عن عبادات قوم إبراهيم (عليه السلام) المختلفة: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.[4] وأيضا قص علينا القرآن الكريم عبادات لأوثان وآلهة نسجت على شكل أصنام وأوثان من دون الله كما في قوله تعالى متحدثا عن عبادات قوم نوح (عليه السلام): ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾،[5] وأيضا في عبادات مشركي قريش قوم النبي (ﷺ)، حين قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾،[6] لذا فقد حاجج القرآن الكريم هذه العبادات وغيرها في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴾،[7] وأيضا في قوله تعالى: ﴿هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾.[8]

---

[1] سورة المائدة: الآية 48.

[2] سورة الحج: الآية 34.

[3] سورة مريم: الآيات 36-37.

[4] سورة الأنعام: الآية 74.

[5] سورة نوح: الآية 23.

[6] سورة النجم: الآيات 19-20.

[7] سورة الفرقان: الآية 3.

[8] سورة الكهف: الآية 15.

كما أن القرآن الكريم تحدث عن أهل الكتاب (كل من كان له كتاب سماوي منزل) في العديد من الآيات وعلمَّ المسلمين كيفية مجادلتهم، حيث أمر الله عز وجل بمجادلتهم من أجل إزالة شبهاتهم وإقامة الحجة عليهم وذلك بالحسنى، كما قال عز وجل: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾.[1] وأوضح سبحانه وتعالى أن أهل الكتاب ليسوا سواء فمنهم المؤمنون ومنهم الكافرون: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.[2]

كما تحدث القرآن الكريم عن الديانتين اليهودية والمسيحية وانحرافهما في العديد من الآيات، حيث ذكر الله عز وجل تغيير وتبديل عقائدهم في آيات عديدة، منها قوله عز وجل متحدثا عن اليهود والنصارى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُون﴾،[3] كما تحدث عن عقائد النصارى في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾،[4] وأيضا قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.[5] وغير ذلك كثير في القرآن الكريم.

رابعاً: أثر السنة النبوية في إيجاد العلم

وكان للسنة النبوية أيضا الأثر الواضح في إيجاد هذا العلم، حيث أوضحت وبينت العديد من حوارات النبي(ﷺ) مع اليهود والنصارى أهمية هذا العلم وأهمية الدعوة فيه، وبالتالي إمكانية اعتناق الإسلام والدخول فيه من قبل اليهود والنصارى وغيرهم من أصحاب الأديان، ومن تلك المحادثات والحوارات المحاورة التي أجراها النبي(ﷺ) مع عدي بن حاتم الطائي الذي اعتنق النصرانية وانتهت بأن أعلن عدي دخوله الإسلام، كما أوردها الإمام البخاري في (الصحيح)، قال: ((حدثنا موسى بن إسماعيل، ثنا أبو عوانة، ثنا عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث، عن عدي بن حاتم قال: أتينا عمر بن الخطاب في وفد فجعل يدعو رجلاً رجلاً يسميهم، فقلت: أما تعرفني يا أمير المؤمنين؟ قال: بلى، أسلمت

(1) سورة العنكبوت: الآية 46.

(2) سورة آل عمران: الآيات 113-114.

(3) سورة التوبة: الآية 30.

(4) من سورة المائدة: الآية 72.

(5) سورة المائدة: الآية 73.

إذ كفروا، وأقبلت إذ أدبروا، ووفيت إذ غدروا، وعرفت إذ أنكروا. فقال عدي: لا أبالي إذا. وقال ابن إسحاق: وأما عدي بن حاتم فكان يقول فيما بلغني: ما رجل من العرب كان أشد كراهة لرسول الله (ﷺ) حين سمع به مني، أما أنا فكنت امرءاً شريفاً، وكنت نصرانياً، وكنت أسير في قومي بالمرباع، وكنت في نفسي على دين، وكنت ملكا في قومي لما كان يصنع بي، فلما سمعت برسول الله (ﷺ) كرهته، فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعيا لإبلي: لا أبالك، أعدد لي من إبلي أجمالا ذللا سمانا، فاحتبسها قريبا مني، فإذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فآذني، ففعل، ثم أنه أتاني ذات غداة فقال: يا عدي ما كنت صانعا إذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الآن، فإني قد رأيت رايات، فسألت عنها فقالوا: هذه جيوش محمد. قال: قلت: فقرب إلي أجمالي، فقربها، فاحتملت بأهلي وولدي، ثم قلت: ألحق بأهل ديني من النصارى بالشام، فسلكت الحوشية، وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر، فلما قدمت الشام أقمت بها، وتخالفني خيل رسول الله (ﷺ) فتصيبت ابنة حاتم فيمن أصابت فقدم بها على رسول الله (ﷺ) في سبايا من طيء، وقد بلغ رسول الله (ﷺ) هربي إلى الشام. قال: فجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا تحبس بها، فمر بها رسول الله (ﷺ) فقامت إليه وكانت امرأة جزلة. فقالت: يا رسول الله هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن عليّ من الله عليك. قال: ومن وافدك؟ قالت: عدي بن حاتم. قال: «الفار من الله ورسوله قالت: ثم مضى وتركني، حتى إذا كان الغد مر بي فقلت له مثل ذلك، وقال لي مثل ما قال بالأمس. قالت: حتى إذا كان بعد الغد مر بي، وقد يئست فأشار إلى رجل خلفه أن قومي فكلميه. قالت: فقمت إليه فقلت: يا رسول الله هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن عليّ من الله عليك. فقال (ﷺ): «قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك إلى بلادك ثم آذنيني، فسألت عن الرجل الذي أشار إليَّ أن كلميه فقيل لي: علي ابن أبي طالب. قالت: فقمت حتى قدم من بلي أو قضاعة قالت: وإنما أريد أن آتي أخي بالشام، فجئت فقلت: يا رسول الله قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ، قالت: فكساني وحملني وأعطاني نفقة، فخرجت معهم حتى قدمت الشام. قال عدي: فو الله إني لقاعد في أهلي فنظرت إلى ظعينة تصوب إلى قومنا، قال: فقلت: ابنة حاتم قال: فإذا هي هي، فلما وقفت علي استحلت تقول: القاطع الظالم احتملت بأهلك وولدك، وتركت بقية والدك عورتك. قال: قلت: أي أخية لا تقولي إلا خيرا فو الله مالي من عذر لقد صنعت ما ذكرت. قال: ثم نزلت فأقامت عندي. فقلت لها وكانت امرأة حازمة: ماذا ترين في أمر هذا الرجل؟ قالت: أرى والله أن تلحق به سريعا فإن يكن الرجل نبيا فللسابق إليه فضله، وإن يكن ملكا فلن تزل في عز اليمن وأنت أنت. قال: قلت: والله إن هذا الرأي. قال: فخرجت حتى أقدم على رسول الله (ﷺ) المدينة فدخلت عليه وهو في مسجده، فسلمت عليه،

فقال: «من الرجل؟ فقلت: عدي بن حاتم فقام رسول الله (ﷺ) وانطلق بي إلى بيته، فو الله إنه لعامد بي إليه إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة، فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها. قال: قلت في نفسي: والله ما هذا بملك. قال: ثم مضى بي رسول الله (ﷺ) حتى إذا دخل بيته تناول وسادة من أدم محشوة ليفا فقذفها إلي. فقال: «اجلس على هذه، قال: قلت: بل أنت فاجلس عليها. قال: بل أنت. فجلست وجلس رسول الله (ﷺ) بالأرض. قال: قلت في نفسي: والله ما هذا بأمر ملك. ثم قال: «إيه يا عدي بن حاتم ألم تك ركوسيا. قال: قلت: بلى! قال: أولم تكن تسير في قومك بالمرباع! قال: قلت: بلى. قال: «فإن ذلك لم يكن يحل لك في دينك، قال: قلت: أجل! والله. قال: «وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يجهل. ثم قال: «لعلك يا عدي إنما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم، فو الله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم، فو الله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت لا تخاف، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه إنك ترى أن الملك والسلطان في غيرهم، وأيم الله ليوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم. قال: فأسلمت. قال: فكان عدي يقول: مضت اثنتان وبقيت الثالثة، والله لتكونن وقد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت، ورأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى هذا البيت، وأيم الله لتكونن الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من يأخذه)). [1]

كما أجرى النبي(ﷺ) العديد من الحوارات مع اليهود وغيرهم وعلى إثر هذه المجادلات والمقارنات الدينية الهادئة دخل في الإسلام العديد من قادتهم مثل الصحابي الجليل عبد الله بن سلام، حيث روى البخاري في صحيحه: ((عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: «إن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي (ﷺ) المدينة، فأتاه يسأله عن أشياء، فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟، وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟، وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه ؟، قال: أخبرني به جبريل آنفا، قال ابن سلام: ذاك عدو اليهود من الملائكة، قال: أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت، وأما الولد: فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، قال : يا رسولَ اللهِ، إن اليهود قوم بُهْت، فاسألهم عنِّي قبل أن يعلموا بإسلامي، فجاءت اليهود، فقال النبي

---

[1] رواه البخاري عن محمد بن الحكم عن النضر بن شميل به بطوله. / وينظر أيضا: ابن هشام، السيرة النبوية، (ج2)، ص580.

(ﷺ): أي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟! قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وأفضلنا وابن أفضلنا، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ: أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام؟! قالوا: أعاذه الله من ذلك، فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك، فخرج إليهم عبد الله فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، قالوا : شرُّنا وابن شرِّنا، وتنقصوه، قال: هذا كنتُ أخاف يا رسولَ الله)).[1] كما كان له (ﷺ) العديد من الحوارات مع زعماء اليهود الآخرين مثل: ثعلبة بن سعيد، وأسد بن عبيد، وغيرهم وكان نتيجتها أن دخلوا في الاسلام. [2]

خامسا: طرق مقارنة الأديان

إن الدراسة المقارنة للأديان على وجه الخصوص يمكن أن تصاغ على ثلاثة أوجه وهي:

1-أن يتناول الباحث المباحث الكبرى أو القضايا الأساسية في الأديان بالدراسة المقارنة، فالباحث في علم مقارنة الأديان يمكن أن يتناول بالدراسة المقارنة موضوعا مثل الألوهية أو النبوة وغيرها من أصول الأديان فيعرض وجهات النظر المختلفة، وبمعنى أدق الاعتقادات المختلفة بصدد هذه المسالة أو تلك. والحق إن هذه الطريقة فيها بعض الصعوبات لعل أهمها أن مباحث الأديان وأصولها ليست متشابهة كلها في أصولها أو حتى في فروعها أحيانا.

2-أن يقوم الباحث المتخصص في مجال مقارنة الأديان بعرض كل دين من الأديان التي يدرسها بهدف المقارنة بينها على حدة بما يتضمنه من مباحث وأفكار وعقائد وشعائر، ومن الجدير بالذكر أن هذا الطريق أو هذا الشكل من أشكال المقارنة هو الطريق الذي اتبعه معظم مفكري الإسلام الذين أسهموا بكتابات في موضوع مقارنة الأديان.

3-أن يقوم الباحث في مجال علم مقارنة الأديان بتركيز اهتمامه على دراسة دين معين من الأديان من جميع جوانبه (التاريخية، والعقائدية، والتشريعية، والسلوكية) وغيرها، وكلما ظهرت فرصة للمقارنة بين أية جزئية من الجزئيات التي يتضمنها موضوع البحث وما يشابهها أو يختلف معها مما هو موجود في أديان أخرى عقد المقارنة. وهذا المنهج استخدمه البيروني في كتابه "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة" وهو من القلائل في الإسلام الذين استخدموا هذا المنهج في دراساتهم. [3]

---

[1] رواه البخاري.

[2] لمزيد من الاطلاع ينظر: محسن بن محمد بن عبد الناظر، حوار الرسول (ﷺ) مع اليهود. ص10 وما بعدها.

[3] ينظر: د. إبراهيم تركي، علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام، ص103-106.

الألوهية في الأديان السماوية الثلاث

أولا: الألوهية في الديانة اليهودية

ثانيا: الألوهية في الديانة المسيحية

ثالثا: الألوهية في الديانة الإسلامية

أولا: الألوهية في الديانة اليهودية

الألوهية اليهودية

إن الدين اليهودي دين سماوي، وعقيدة اليهود الحقيقية هي عقيدة إلهية مقدسة إذ أنزل الله سبحانه وتعالى (التوراة) على موسى (عليه السلام) وفيها إقرار بوحدانية الخالق والاعتراف باليوم الآخر وما فيه من الثواب والعقاب والحساب وفيها أيضا تشريعات أخرى تخص تنظيم الحياتين الدينية والدنيوية لبنى إسرائيل. قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾،[1] وقال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾.[2]

والأمر نفسه يؤكده العهد القديم: (أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ). [3]

ولكن المطلع على كتاب العهد القديم وتاريخ اليهود بشكل عام يلاحظ أن طقوس العبادة اليهودية لم تثبت على حال معينة بل تطورت إلى جانب تطور العقائد، فالأقوام من قبلهم كانوا يدركون وجود قوى عظمى فوق ما تتصوره عقولهم، وقد شارك اليهود هؤلاء الأقوام في الاعتقاد بالإله الواحد، أو بمجموعة آلهة، فنظروا إلى أن آلهة هذه الأقوام تحمل من القدسية مثلما أعطوه لإلههم ومعبودهم (يهوه) مما دفعهم ذلك إلى الجنوح فعبدوا أصناما وحيوانات، ولم يبين العهد القديم بجميع أقسامه وضوح فكرة عبادة (يهوه)، إذ لازمت اليهود بعد تحريف ديانتهم لأن الأيام الأولى للرسالة قطعا كانوا يؤمنون بالإله الذي بشر به موسى (عليه السلام).[4]

---

[1] سورة البقرة 83.

[2] سورة المائدة، من الآية 45.

[3] سفر الخروج 20: 2-5

[4] عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، العبادات في الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام، ص 59.

ويتباين تصور الألوهية في التراث اليهودي بين مستويات عديدة ممتدة من القول بإله قبلي أو صنم أو وثن، يحمي حمى شعبه أو قبيلته، إلى القول بإله واحد خالق للكون، كما دعت إلى ذلك سلسلة الأنبياء الطويلة المبعوثة في بني إسرائيل.[1]

ويعلل كتبة الموسوعة اليهودية عن سبب ذلك التباين بالقول: "إن كتاب العهد القديم هو كتاب ليس ذا وحدة واحدة بل عبارة عن مجموعة من المجلدات والأجزاء تم تأليفها على مدار القرون منذ زمن آدم والى آخر نبي لذا تعاقب على كتابته العديد من المؤلفين الأنبياء منهم والملوك وحتى البسطاء لذلك نلاحظ تباين مفهوم الإله وفق ذلك الأمر"،[2] ومن المؤكد إن هذا التعليل وهذا الكلام لا يستقيم وفكرة أن الإله واحد وأن العقيدة واحدة التي هي نفسها أنزلت على مدار القرون.

ومن الجدير بالذكر إن تلك العقيدة بدأت مع النبي إبراهيم (عليه السلام) حيث يقول الرابي وآيني دوسك: " أعلن إبراهيم أن الخالق الوحيد وحاكم الكون هو يهوه، الرب الله، وقد تم فقدان النطق الفعلي لهذا الاسم الصحيح قبل آلاف السنين. واليوم يهوه وضوحا تعني: (أدوناي)، وحرفيا: (سيدنا)، وهي اللفظة المعترف بها والمقبولة النطق، وعندما وجد إبراهيم الرب واحداً هو الله، علم أن جميع الآلهة الأخرى التي كانت تعبد من قبل الوثنيين كانوا مجرد مدعين للألوهية. ويسمى هذا النظام الآن (التوحيد)، وهو الاعتقاد بوجود إله واحد فقط هو الله".[3]

ويهوه شأنه شأن آلهة العالم لم يتصوره الإسرائيليون روحاً بلا جسد، لذلك نقرأ في العهد القديم كيف يتحدث الإسرائيلي عن الإنسان، الذي خلقه يهوه على صورته، ولم يكتفي الإسرائيلي بتجسيد يهوه بل أطلق عليه جميع صفات الإنسان من خير أو شر إذ هو يغضب فيبطش، ويفرح فيخيب، كما أن (يهوه) ليس أبدياً وبالرغم من ذلك فالعقيدة تعجز عن أن تصوره عن أن له أول أو آخر، ولم يتخذ يهوه له أنثى أو ولداً فهو لم يلد ولم يولد وكل الذي صنعه أنه تبنى الملوك فقط، و"يهوه" كما تصورته الإسرائيلية القديمة خليط من مجموعة من العقائد الشرقية السامية.[4]

---

(1) د. محمد كمال إبراهيم جعفر، في الدين المقارن، ص 184.

(2) Fred Skolnik, *Encyclopedia Judaica*, (volume 7), P. 652.

(3) Rabbi Wane Dosick, *Living Judaism, The Complete Guide to Jewish Belife, Tradition, And Practice*, (Harper Collins, E-Books), p.5.

(4) د. سعدون الساموك و د. هدى علي الشمري، الأديان في العالم، ص197.

معبودات بني إسرائيل

لم يستطع بنو إسرائيل في أي فترة من فترات تاريخهم أن يستقروا على عبادة الله الواحد الذي دعا إليه الأنبياء، وكان اتجاههم إلى التجسيم، والتعدد، والنفعية واضحا في جميع مراحل تاريخهم، وعلى الرغم من ارتباط وجودهم بإبراهيم (عليه السلام) إلا أن البدائية الدينية كانت طابعهم. فظهروا للتاريخ يعبدون الأرواح والأحجار وأحيانا مقلدين يعبدون معبودات الأمم المجاورة.[1] لذا يقول المؤلف ول ديورانت: " كان اليهود في أول ظهورهم على مسرح التاريخ بدواً رحلاً يخافون شياطين الهواء، ويعبدون الصخور، والماشية، والضأن، وأرواح الكهوف، والجبال. ولم يتخلوا قط عن عبادة العجل والكبش والحمل؛ ذلك أن موسى لم يستطع منع قطيعه من عبادة العجل الذهبي لأن عبادة العجول كانت لا تزال حية في ذاكرتهم منذ كانوا في مصر، وظلوا زمناً طويلاً يتخذون هذا الحيوان القوي آكل العشب رمزاً لإلههم. وإنا لنقرأ في سفر الخروج كيف أخذ اليهود يرقصون وهم عراة أمام العجل الذهبي، وكيف أعدم موسى وبني لاوي ثلاثة آلاف منهم عقاباً لهم على عبادة هذا الوثن، على أن هناك شواهد كثيرة تدل على أنهم عبدوا الأفعى أيضا".[2]

وعلى الرغم من العهد الذي قُطع اليهود مع يهوة إلا أن ذلك لم يمنع الإسرائيليين من عبادة آلهة محلية أخرى وبشكل متكرر لذا مر العبريون بمختلف المراحل العقدية التي مر بها غيرهم من الأمم البدائية، فعبدوا قوى الطبيعة كالشمس، والقمر، والكواكب، والأشجار، والأحجار، وعرفوا الآلهة المتعددين ذوي الاختصاصات المحدودة ولبثوا يعبدونها دهرا قبل أن يتجهوا صوب الإله الواحد. وكان من أسماء آلهتهم القدامى (إيل)،[3] وقد عبدوا (أناث) ملكة السماوات وهي إلهة سامية قديمة،[4] وعبدوا كذلك: (أشيما) إله النار والأوبئة عند البابليين، وقد كان يهوه أيضا إلها للنار وذلك ما جعله يتراءى لموسى في شجيرة مشتعلة، [5] بل إنهم عبدوا الإله بعل أيضا (إله المطر الكنعاني)، حيث لم يكن هذا الأمر بالغريب عليهم نظراً لعدم وجود مصدر موثوق للمياه في فلسطين وما جاورها، على العكس من المصريين وشعوب بلاد ما بين النهرين (العراق)، الذين كانت مياه نهر النيل وأنهار دجلة والفرات تفيض سنوياً عليهم

---

[1] د. أحمد شلبي، اليهودية، ص 174.

[2] ول ديورانت، قصة الحضارة، (ج2)، ص339–340.

[3] تكوين: 33: 20.

[4] أرميا: 44: 17

[5] الخروج 3: 2

لتزودهم بمصدر أكثر من كاف للمياه، لذا لم تعرف فيما بينهم عبادة ذلك الإله، على العكس من الشعوب التي كانت تعيش في أرض كنعان، حيث تعتمد بشدة على هطول الأمطار. لذا كان الاهتمام المزمن بالمياه هو موضوع أساسي في علاقة العهد بين الله وإسرائيل، وخاصة في العهد الإلزامي الذي ورد في سفر التثنية، في قلب سلسلة من النعم والابتهالات والشتائم المذكورة في سفر اللاويين والتثنية، وفرة من الأمطار الموسمية لضمان المحاصيل الجيدة هي المكافأة النهائية للتمسك بالعهد؛ الجفاف وموت المحاصيل الزراعية هي العقوبة النهائية على انتهاك شروط ذلك العهد. [1] وهكذا كان التعدد في الآلهة هي سمة العقيدة والتراث اليهودي على مر التاريخ.[2]

الله في الفكر اليهودي

امتاز تاريخ الآلهة عند اليهود بعدم الاستقرار، إذ مرت عقيدتهم بمرحلتين:

الأولى: مرحلة التفريد التي تمجد الإله (يهوه)، والتي يفهم منها وجود آلهة أخرى كثيرة معه في العالم.

الثانية: التوحيد المطلق لله تعالى التي عززها في نفوسهم موسى (عليه السلام)، ولكنهم سرعان ما تنكروا لها بعد وفاته، فَصَوّروا الله في هيئة مجسمة اتسمت بصفات لا تليق به، واستمر هذا الاعتقاد عند اليهود قرونا عديدة، حتى بعد تدوين سفري التكوين والخروج –أي إلى ما بعد وفاة موسى (عليه السلام) –وحدث التطور الكبير على فكرهم على يد (موسى بن ميمون) الذي أبعد معنى (التفريد) في الآلهة وجعل الله هو إله بني إسرائيل واقترب من معنى الألوهية عند المسلمين كما بينها عندما حدد أركان الدين اليهودي في ثلاث عشر ركنا.[3]

ولم يكتف العهد القديم بان أطلق على لفظ الجلالة (الله) اسم يهوه فقط، بل إنه استخدم إلى جانبه العديد من الأسماء الأخرى حتى يقال إنَّ أسماءه بلغت في الكتاب المقدس: (927) اسماً،[4] أهمها:

1–إيل: وهو اسم جنس يدل على الألوهية بصفة خاصة، حيث يدل على المسمى المحدد الذي هو (الله) كما أنه ورد في بعض اللغات السامية الأخرى التي يتكلم بها الوثنيون عن (الله).

---

(1) - Howard N. Lupovitch, *Jews and Judaism in World History*, (U.S.A, Routledge Taylor & Francis Group, 1st, 2010). P. 7.

(2) د. يوسف عيد، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، (الديانة اليهودية)، ص 63–64.

(3) العبادات في الأديان السماوية، ص63

(4) د. يوسف عيد، موسوعة الأديان (الديانة اليهودية)، ص 38.

2–ألوهيم: وهو صيغة جمع ليست للتفخيم أطلقتها الأسفار الأولى في التوراة على (الله) لاسيما في سفر التكوين والمزامير من الرقم (42–74) ولذلك سميت مزامير (ألوهيم).

3–بعل: ويعنى في اللغة السامية (السيد) أو (الرب) وهو إله كان يعبده الكنعانيون، واليهود يعتبرون اسم (بعل) مرادفا لاسم الله والرب. فكان (بعل بريث) أي رب العهد الذي يعبدون به الله في (شكيم) زمن القضاة.

4–يهوه: وهي أشهرها، وقد أطلق على (الله تعالى) في آخر مراحلهم، والذي أوحي به لموسى (عليه السلام) لأول مرة، وهو لفظ معناه (الموجود) (الكامن) وهو الإطلاق الخاص بمعبود اليهود وحدهم. كما أطلقوه على أسماء مدنهم ونسبوه لأسمائهم، وغالبا ما تترجم الكلمة (يهوه) في الكتاب المقدس بلفظ (الرب) والكلمة العبرية المعتادة للإشارة إلى الله هي (أيلوهيم) وفيما تعني الكلمة (يهوه) الكائن الأزلي الأبدي.[1]

يقول الرابي وآيني دوسك: " الكلمة الجذر العبري الذي اشتق منه يهوه تعني: (أن يكون). وهكذا يأتي الاسم معبرا جدا، (يهوه) يعني إن الله موجود وإنه خالد: الله (كان هو) و (سيكون دائما). لذا فإن عبارة: (الرب إلهنا)، تعني: أن يهوه ليس الشمس، أو القمر، أو الأصنام المصنوعة من الحجر، ولكن يهوه هو إلهنا، وهو يعني إنه ليس هناك أكثر من إله. ويهوه ليس في وجوده متساوٍ مع كل الآلهة الأخرى. ويهوه ليس إله واحد فقط من بين العديد من الآلهة الأخرى معه، (الرب واحد) ".[2]

ويرى العديد من العلماء أن اليهود عمدوا إلى اختيار أحد آلهة كنعان من بين العديد من الآلهة في ذلك الوقت وعبدوه كإله أوحد. وإن من بين الآثار التي وجدت في كنعان عام(1931م) قطع من الخزف من بقايا عصر البرونز (3000 ق.م) عليها اسم إله كنعاني يسمى (ياه أو ياهو). فصاغوه في الصورة التي كانوا هم عليها، وجعلوا منه إلهاً، صارماً، ذا نزعة حربية، صعب المراس، ثم جعلوا لهذه الصفات حدوداً تكاد تبعث الحب في القلوب.[3]

بينما يرفض اليهود تلك الفرضية ويرون أن لفضة يهوة (Yahweh) الآرامية (יהוה) تدلل على اسم الله الأعظم الذي اطلقه الله على نفسه، وأن هذا الاسم كان معروفا منذ الأزل ومنذ أن خلق الله آدم وحواء،

---

(1) العبادات في الأديان السماوية، ص 64.

(2) Rabi Wayne Dosick, *Living Judaism*, p. 7.

(3) ول ديورانت، قصة الحضارة، (ج2)، ص 340.



بدليل المكتشفات الأثرية التي تبرز هذا الاسم، وأن معرفة هذا الاسم هو من ضروريات الخلاص الأخروي للبشرية جمعاء وليس لليهود وحدهم. [1]

الله في التوراة

الصورة التي رسمتها التوراة للإله صورة مليئة بالتشويش والتناقض وسوء الفهم .. فهو في معظم صفحات التوراة إله نَدْمان يفعل الفعل ثم ما يلبَث أن يدرك أنه أخطأ ويندم عليه ويرجع عنه... وهو إله مادي يفرح برائحة الشواء على المذابح، وهو إله عنصري متحيز لا يعرف من مخلوقاته إلا لبني إسرائيل، كما نراه ينام ويستيقظ .... ونقرأ في سفر زكريا: (اُسْكُتُوا يَا كُلَّ الْبَشَرِ قُدَّامَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَسْكَنِ قُدْسِهِ)،[2] والرب في التوراة يخلق العالم في ستة أيام ثم يتعب ويحل عليه الإرهاق فيستريح، وإله الحرب الجديد هذا يهوه مقاتل باطش ومخطط محنك: (وَإِنْ لَمْ تَطْرُدُوا سُكَّانَ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِكُمْ يَكُونُ الَّذِينَ تَسْتَبْقُونَ مِنْهُمْ أَشْوَاكًا فِي أَعْيُنِكُمْ، وَمَنَاخِسَ فِي جَوَانِبِكُمْ، وَيُضَايِقُونَكُمْ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِيهَا فَيَكُونُ أَنِّي أَفْعَلُ بِكُمْ كَمَا هَمَمْتُ أَنْ أَفْعَلَ بِهِمْ).[3] لذا يتساءل المرء بشيء من الاستغراب بعد قراءة التوراة من هو الذي اختار الآخر، أهو الرب الذي اختار شعبه، أم هو الشعب الذي اختار ربه؟ [4]

والحقيقة أن يهوه لم يكن قبل حزقيال النبي سوى إله آخر من الآلهة القبلية السامية، لا يختلف عنها بشيء، مثله مثل: (بعل أو مردوخ) في بابل، و(ملكارت) في صور، و(آشور) إله الآشوريين. وحين أتى حزقيال أضفى عليه صفات من الألوهية لم تكن موجودة فيه، وكون الديانة ثبتت بشكلها النهائي في بابل، جعل من البديهي أن تتأثر بالديانات والمعتقدات التي كانت مسيطرة هناك في ذلك الزمان.[5]

وبما أن يهوه إله قبلي فإنه عند اليهود يمكن إدراكه ومشاهدته حتى، لذلك يقول سفر الخروج: (ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، وَرَأَوْا إِلهَ إِسْرَائِيلَ، وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ

---

(1) P. Carey and athors, *The Sacred Name*, (Qadesh La Yahweh Press, 4th, 2018.), P. xvi

(2) زكريا 2:13.

(3) العدد 33: 55-56.

(4) سهيل ديب، التوراة تاريخها وغاياتها، ص 22.

(5) المصدر نفسه، ص 28.

صَنْعَةٍ مِنَ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ، وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ. وَلكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرَأَوْا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا).[1]

وفي تلك الصورة التي رسمها اليهود لإلههم يقول الدكتور سليمان مظهر: " إن صورة الإله في التوراة تلك جاءت نتيجة دخول غزاة أرض كنعان إليها لذا صاغ اليهود يهوه في الصورة التي كانوا هم أنفسهم عليها، فجعلوا منه إلها صارما ذا نزعة حربية بالغة العنف، وإن كان لا يطالب بالاعتقاد بأنه عالم بكل شيء، حتى إنه يطلب إليهم أن يرشوا بيوتهم بدماء الكباش المضحى بها حتى لا يهلك أبناؤهم مع من يهلك من أبناء أعدائهم، ولم يكن يهوه في أذهان يهود ذلك الوقت معصوما عن الخطأ، ومن أجل ذلك فقد ندم على خلقه الإنسان .. وإن كان ذلك الندم قد جاء بعد أن ضاعت الفرصة ولم يعد سبيل للتراجع، كما جعله اليهود ربا شرها غضوبا متعطشا للدماء متقلب الأطوار، وإن كان في ذلك الوقت نفسه خجولا لا يسمح للناس أن يروا منه إلا ظهره ".[2]

تطور مفهوم الألوهية بعد الترحيل البابلي

وقد تطورت مفاهيم الألوهية على يد أنبياء بني إسرائيل الذين استطاعوا إدراكها –على الرغم من وضوحها –خاصة في عهد أرميا وأيوب وحزقيال، وتجلت الألوهية بوضوح سفر أشعياء إذ يقول هذا السفر:

1- (أنا الله وليس آخر).

2- (أنا الرب ولا إله آخر غيري)

3- (أنا الرب ناشر السماوات وحدي باسط الأرض).

وهذه الأشياء يمكن أن نلمسها عند الاطلاع على فقرات السفر حيث يقول سفر (أشعياء): (وَيُسَمِّعُ الرَّبُّ جَلاَلَ صَوْتِهِ، وَيُرِي نُزُولَ ذِرَاعِهِ بِهَيَجَانِ غَضَبٍ وَلَهِيبِ نَارٍ آكِلَةٍ، نَوْءٍ وَسَيْل وَحِجَارَةِ بَرَدٍ).[3]

---

[1] الخروج 24: 9 –11.

[2] سليمان مظهر، قصة الديانات، ص 341.

[3] أشعياء 30: 30.

صورة الإله في التلمود

أما في التلمود فان الصورة تكاد لا تختلف عنها في التوراة بل يمكن القول إنها أخذت بعدا أسطوريا أكثر، فالتلمود مثلا يرى: " أن النهار يتكون من (12) ساعة، وفي الثلاث الأولى منه يجلس الله ويطالع الشريعة، وفي الثلاث الثانية يحكم، وفي الثلاث الثالثة يُطعم العالم، وفي الثلاث الأخيرة يجلس مع الحوت ملك الأسماك، وهو حوت كبير جدا يمكن أن يتسع فمه لسمكة طولها (300 فرسخ)*، دون أن تضايقه. وأما في الليل: فإنه يقوم فيه بِتَعَلُمْ التلمود مع الملائكة ومع مَلك الشيطان المدعو (أسموديه) في مدرسة السماء، ولكن بعد خراب هيكل بني إسرائيل وتشريدهم حزن الله وبكى وغير نظام حياته. فلم يعد يلعب مع الحوت، ولم يعد يرقص مع حواء بعد أن زين لها ملابسها ونَسق لها شعرها، وإنما أصبح يمضي ثلاثة أرباع الليل يزأر كالأسد قائلا: تبا لي لأني أَمرتُ بخراب بيتي وإحراق الهيكل ونهب أولادي، وتسقط كل يوم من عينيه دمعتان في البحر فيسمع دويهما من بدء العالم إلى نهايته، وتضطرب المياه، وترتجف الأرض في اغلب الأوقات فتحصل الزلازل ".[(1)]

موسى بن ميمون (Moses Maimonides)

أبو عمران موسى بن ميمون بن عبيد الله القرطبي (بالعبرية: מֹשֶׁה בֶּן־מַיְמוֹן)؛ ويعرفه العرب بأبي عمران، والمشهور في الغرب اسم (ميمونيديس)، طبيب وفيلسوف أندلسي وأبرز المفكرين اليهود في الأندلس في العصور الوسطى، ولد في قرطبة في (30 مارس 1135م)، درس الفلسفة على تلاميذ ابن طفيل ومنهم ابن رشد، وقرأ جميع مؤلفاته. ويذكر المؤرخون (الزركلي) أنه تنقَّل في مدن الأندلس وتظاهر بالإسلام، وحفظ القرآن، وتفقه بالمالكية، ثم استقر في مصر في الثلاثين من عمره، كان فيها رئيساً روحياً لليهود، وطبيباً في البلاط الأيوبي.

تناولت مؤلفاته الشريعة اليهودية، والفلسفة والطب. وكذلك وضع تفسيراً لكتاب (المشناة) وسمى تفسيره (كتاب السراج)، ودوَّنه بأسلوب دقيق وموجز وهو يشتمل على قوانين اليهودية وشرائعها. ووضع كتاب (تثنية التوراة). وكان قبل هذا الكتاب قد وضع كتاب (الفرائض) باللغة العربية ليكون تمهيداً لكتابه (الكبير في التشريع الإسرائيلي). وأما كتابه المهم فهو في الفلسفة والمنطق بعنوان (دلالة الحائرين) وفيه

---

* **الفرسخ:** من مقاييس المسافة قديما. وأصل الكلمة فارسية معربة، وتجمع أغلب المراجع على أن الفرسخ يعادل ما بين أربعة وستة كيلومترات في النظام الدولي الحالي، ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة: مادة فرسخ .

(1) د. سعد الدين السيد، العقيدة اليهودية، ص 164/ د. محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم اليهود، ص 88.

دمج مبادئ أرسطو مع نظريات فلاسفة المسلمين، وصبغها بصبغته الخاصة، وكانت غايته التوفيق بين الفلسفة والدين. ويعد من أبرز مفكري اليهود وفلاسفتهم على مر العصور، توفي في القاهرة في (13 ديسمبر 1204م)، ثم نُقلتْ رُفاته إلى طبرية (فلسطين). ودفن بين قبور اليهود.[1]

رأي موسى بن ميمون في الإله

رفض ابن ميمون أن يوصف الله بالأوصاف المادية والإيجابية؛ لأنها تؤدي إلى التجسيم، ورأى أن وصفه بالسوالب والتنزيهات هو الوصف الصحيح، والإنسان يقع في خطأ جسيم عندما يقيس ما يراه في المخلوقات على الله تعالى، فليس هناك شبه بين الله وبين أي مخلوق، وليس في الله نقص على أي وجه، ولا تركيب فيه، ولا نعرف إلا آنيَّته (أي وجوده)، أما ماهيته فلا نعرفها، ولا آنيّة له خارجة عن ماهيته. وأما أسماؤه الحسنى فهي مشتقة من الأفعال للإرشاد إلى كماله، وهي أسماء الكمال وضعت بحسب الأفعال الموجودة في العالم، أما إذا عُدت ذاته مجردة عن كل فعل فلا يكون له اسم مشتق، بل اسم واحد مرتجل للدلالة على ذاته.

وأما البرهان على وجود الله فيقيمه على أساس القول بحدوث العالم وبقدمه على السواء، فإذا كان العالم مُحدَثاً فله مُحدِث وهو الله تعالى، وإذا كان العالم قديماً فثمة موجود يختلف عن أجسام العالم كلها، ليس هو جسماً ولا قوة في جسم، وهو دائم سرمدي لا علة له، وهو الله تعالى.

الأصول الثلاثة عشر التي وضعها موسى بن ميمون وجعلها أركان الإيمان اليهودي:

1-أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك أسمه، هو الموجد والمدبر لكل المخلوقات. وهو وحده الصانع لكل شيء فيما مضى وفي الوقت الحالي وما سيأتي.

2-أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك أسمه، واحد لا يشبه في وحدانيته شيء بأية حال، وهو وحده إلهنا كان منذ الأزل، وهو كائن وسيكون إلى الأبد.

3-أنا أومن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك اسمه، ليس جسماً، ولا تحده حدود الجسم، ولا شبيه له على الإطلاق.

---

[1] عن حياة موسى بن ميمون ومؤلفاته ينظر: إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، ص2 وما بعدها.

4-أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك اسمه، هو الأول والآخر.

5-أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك اسمه، وهو وحده الجدير بالعبادة لا غيره.

6-أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن كل كلام الأنبياء حق.

7-أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن نبوة سيدنا موسى (عليه السلام) كانت حقاً، وأنه كان أباً للأنبياء، من جاء منهم قبله، ومن جاء بعده.

8-أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن كل التوراة الموجودة الآن بأيدينا هي التي لسيدنا موسى (عليه السلام).

9-أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن كل هذه التوراة غير قابلة للتغير، وانه لن تكون شريعة أخرى سواها من قبل الخالق، تبارك اسمه.

10-أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك اسمه، عالم بكل أعمال بني آدم وأفكارهم، لقوله: ((هو الذي صور قلوبهم جميعاً وهو المدرك لكل أعمالهم)).

11-أنا أؤمن إيماناً كاملاً بأن الخالق، تبارك اسمه، يجزي الحافظين لوصاياه، ويعاقب المخالفين لها.

12-أنا أؤمن إيماناً كاملاً بمجيء المسيح، ومهما تأخر فإنني أنتظره كل يوم.

13-أنا أؤمن إيماناً كاملاً بقيامة الموتى، في الوقت الذي تنبعث فيه بذلك إرادة الخالق، تبارك اسمه، وتعالى ذكره الآن وإلى أبد الآبدين.[1]

---

[1] لمزيد من الاطلاع على آراء ابن ميمون في الألوهية ينظر: دلالة الحائرين، تأليف الحكيم الفيلسوف موسى بن ميمون القرطبي الأندلسي (530-603هـ) الموافق (1135-1205م) عارضه بأصوله العربية والعبرية وترجم النصوص التي أوردها الملف بنصها العبري إلى العربية وقدم له حسين آتاي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر- القاهرة، ب. ت.

ثانيا: الألوهية في الديانة المسيحية

الإله في المسيحية

الله في المسيحية، هو إله واحد، منذ الأزل وإلى الأبد، غير مدرك، كلي القدرة وكلّي العلم، والله كما يعتقدون عبارة عن روح كما اخبر عن ذلك السيد المسيح: (اَللهُ رُوحٌ وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا)،[1] وحيث إن الله روح فهو منزه عن كل ما تتصف به المادة، فلا جسم مادي له، ولا لون، ولا شكل له، كما أنه غير مرئي لأن كل هذا هو من خواص المادة، وهو أيضا روح بسيط غير مركب لأن الشيء المركب ليس أزليا لأنه ركب من أشياء سبقته في الوجود، كما أن الشيء المركب محدود بقدر الأشياء التي ركب منها، أما الله فهو غير محدود، لذا فهو غير قابل للتجزئة والتقسيم، كما أنه لا يفتقر إلى شيء ولا يحتاج إلى غيره. وله جوهر كامل هو الجوهر الإلهي الذي له صفاته الخاصة به.[2]

كما أن المسيحية تعتبر الله واحدًا، وإنّ الوصية الأولى من الوصايا العشرة تفيد التوحيد: (أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي).[3] كما أن المسيح أعلن: (اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ)،[4] في حين يقول القديس بولس في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس: (إننا نعلم، أنه لا وجود إلا لإله واحد)، وهذا ما درج عليه التقليد الآبائي، والمجامع المسكونية لاسيّما مجمع نيقيّة والمجمع اللاتراني الرابع، الذي قال وعلّم صراحة، بوحدانية لا يطالها التغيير أو الفساد أو الندّ ولا تحصر في كمّ أو كيف أو لفظ. كما أن وحدانيته ليست مجردة بل هي وحدانية جامعة مانعة، جامعة لكل ما هو لازم لها ومانعة لكل ما عداه.[5]

إلى جانب هذا المفهوم الرئيسي في الإيمان المسيحي إلا أن الله في عقائدهم عبارة عن ثالوث، فبحسب تعليم الكتاب المقدس فإنّ الله كلم البشر بثلاث طرق أو أشكال مختلفة في العهد القديم والإنجيل وسائر أسفار العهد الجديد؛ هذه الأشكال هي صفات داخلية قائمة في الله، ولا يمكن أن تنفصل عنه؛ وهو

---

[1] يوحنا 4: 24.

[2] القس بيشوي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ص81.

[3] تثنية 5:6-9.

[4] التثنية 6: 4.

[5] ينظر: القس بيشوي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ص 82.

ما اصطلح عليه لفظ **(أقنوم)**. فإنّ الذات القائمة بذاتها يشار إليها بـ **(الآب)**، والكلمة أي فكر الله وخطابه للبشرية يشار إليه **بـ(الابن)**، لصدورها عن الذات صدور الابن عن أبيه ونور الشمس عن قرصها، والحياة الفاعلة أي قوّة الله في الأعماق والآفاق التي خلقت وأبدعت الموجودات تدعى **(الروح القدس)**.

التثليث

تقوم فكرة التثليث المسيحي على مقولة: الإيمان بإله واحد في الثالوث، أو الإيمان بالثالوث المتوحد، ومع هذا فهي لا تمزج أحدا بالآخر ولا تقسم الجوهر، فهناك واحد يمثل الآب وأخر يمثل الابن، وآخر يمثل الروح القدس، لكن الألوهية للآب والابن والروح القدس واحدة .. ويرى الكاثوليك بحسب إيمانهم الكاثوليكي عدم صحة مقولة الإيمان بآلهة ثلاثة أو أرباب ثلاثة، وذلك لأن الآب مصنوع من عدم ولم يُخلق ولم يولد. أما الابن فانه من الآب فقط، وهو غير مصنوع ولا مخلوق ولا مولود. أما الروح القدس فهو من الآب والابن معا، وهو لم يُخْلق ولم يُصْنع، بل يَنبع منهما، وبالتالي فان هناك أبا واحدا لا ثلاثة آباء، وابنا واحدا لا ثلاثة أبناء، وروح قدس واحد لا ثلاثة أرواح قدسية، وفي هذا التثليث ليس هناك واحد قبل الآخر أو بعده، كما أن ليس هناك أعظم أو أقل عظمة، فالثلاثة خالدون معا أو متساوون .. وهكذا إذن يجب عبادة الثلاثة عبر الواحد وعبادة الواحد في الثالوث. وإن على كل من يريد الخلاص أن يفكر بالتثليث هكذا.[1]

لذلك يرى القديس توما الإكويني: " كل ما في الله فهو في وحدة الذات الإلهية لأن الله هو عين ذاته، فلو كان الله في ثالوث لكان ذلك في وحدة الذات الإلهية فكان الله في ثلاث وحدات ذاتية وهذا بدعة ".[2]

وعن أهمية عقيدة التثليث يقول الراهب هرمينا البرموسي: " الإيمان بالثالوث هو عماد العقيدة المسيحية إنها عقيدة إيمانية فلا يمكن إثباتها بالعقل لأنها تسمو عن إدراك العقل، فالثالوث الأقدس فريد لا مثيل له في الكون كله وعليه فليس ثمة ما يعيننا على فهمه ".[3]

ومن الغريب أن عقيدة التثليث لم تذكر في الأناجيل الأربعة الرسمية إلا مرة واحدة. حيث ذكرت في آخر إنجيل متّى، حين أمر المسيح حواريه أن يذهبوا يعمدوا العالم باسم الآب والابن والروح القدس، وهذا

---

[1] اندريه نايتون وآخرون، الأصول الوثنية للمسيحية، ص 106.

[2] توما الإكويني، الخلاصة اللاهوتية، (ج1)، ص388.

[3] الراهب هرمينا البرموسي، الروح القدس رؤية كتابية وآبائية، ص13.

كل ما نجده في الأناجيل الأربعة عن ذكر التثليث. ومن المعلوم أن عقيدة التثليث التي تقول بألوهية الآب والابن وروح القدس لم تأخذ قانونيتها وطبيعتها إلا بعد مجمع القسطنطينية سنة(381م)، لذا يكاد يجمع علماء اللاهوت على: إن هذه العبارة قد أضيفت إلى إنجيل متى لاحقا، وإنها لم تكن من ضمن العبارات الأصلية فيه.

وعقيدة التثليث في مفهومها تخالف ما كان يؤكد عليه السيد المسيح ويوصي تلاميذه الحواريين به حين قال لهم: (إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرِزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ). وبحسب هذا النص فإن السيد المسيح قد أوصاهم بشيئين اثنين فقط، أولهما: أن لا يذهبوا لدعوة الأمم الأخرى، وأن لا يدخلوا إلى أي مدينة للسامريين (غير اليهود) ويبشروا فيها بل أن تكون دعوتهم لبني إسرائيل فقط، وثانيهما: أن يكرزوا (يدعوا) بأن ملكوت السماوات قد اقترب، ولم يوصهم المسيح بأن يكرزوا بالتثليث!!

بالمقابل نجد في الأناجيل التي تحوي كلام السيد المسيح على العديد من الفقرات التي تبطل التثليث، منها: (وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ)،[1] فالمسيح هنا يقر لله تعالى بالوحدانية وأنه (عليه السلام) رسول من قبل الله تعالى، وأيضا ما جاء في إنجيل مرقس: (فَجَاءَ وَاحِدٌ مِنَ الْكَتَبَةِ وَسَمِعَهُمْ يَتَحَاوَرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ أَجَابَهُمْ حَسَنًا، سَأَلَهُ: أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ أَوَّلُ الْكُلِّ؟ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى).[2]

لكل ذلك نرى خلو الأناجيل الثلاثة الأخرى من أي ذكر لموضوع التثليث وأن هذا الأمر ورد فقط في نهاية إنجيل متى كما أسلفنا، بينما أكثر النصوص التي نعثر فيها على عقيدة التثليث قد جاءت في رسائل الرسول بولس.[3]

وإلى جانب الأناجيل الثلاثة نلاحظ أيضا أن العهد القديم والذي يؤمن به المسيحيون ككتاب مقدس قد خلا هو الآخر من أيِّ ذكر لعقيدة التثليث بل إنه يقول بوحدانية الله تعالى بشكل جازم: (اِسْمَعْ يَا

[1] إنجيل يوحنا: الإصحاح 17، الفقرة 3.

[2] إنجيل مرقس: الإصحاح 12، الفقرات 28 -31.

[3] اندريه نايتون وآخرون، الأصول الوثنية للمسيحية، ص 43.

إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ)،[1] ويعلل المسيحيون ذلك بالقول: " السبب في ذلك هو إن ابن الله الأقنوم الثاني من الثالوث لم يظهر بعد في الجسد وكذلك الروح القدس لم يحل على كل مؤمن إلا بعد قيامة السيد المسيح من الأموات فمن الواضح في نظر الآباء إن سر الثالوث لا يمكن أن نتبين حقيقته إلا في ضوء الإنجيل ".[2]

الأقانيم المسيحية

كلمة (اقنوم) كلمة سريانية معناها: (الذات المتميزة غير المنفصلة)، بمعنى: (شخص)، وباليونانية: (هيبو ستاسيس)، وهي تتكون من مقطعين: هيبو بمعنى: (تحت)، وستاسيس، بمعنى: (كيان)، أو: (قوام)، لذا يقول الراهب هرمينا البرموسي: " وفق هذا فالأقانيم هي ما يقوم عليه الجوهر أو الكيان الإلهي. أي إن الأقانيم الثلاثة هي ما تقوم عليه الذات الإلهية بحيث إنه إذا انعدمت هذه الأقانيم، انعدمت الذات الإلهية. وتبعا لذلك ففي الجوهر الإلهي ثلاث خاصيات ذاتية. بمعنى آخر إن هذه الأقانيم الثلاثة في وحدة جوهرية خاصة بكيان الله، فهو واحد في جوهره مثلث في أقانيمه، وكل اقنوم يدعى الله، فلآب: يدعى الله كما يقول الكتاب المقدس، والابن: يدعى الله، والروح القدس: يدعى الله أيضاً ".[3]

والحقيقة أن الديانة المسيحية منقسمة فيما بين طوائفها في مسألة الأقانيم هذه وصفاتها الأقنومية الخاصة بكل اقنوم إلهي، وأيضا في الصفات الملازمة للطبيعة والمشتركة بين الأقانيم الثلاثة، فاختلفوا في طبيعة المسيح: هل طبيعته طبيعة واحدة لأنه إله؟ أم أن له طبيعتين طبيعة إلهية وطبيعة إنسانية؛ لأنه ابن الله وابن الإنسان معاً (لأنه قد ولد من مريم العذراء وهي من البشر) فيكون بذلك قد اجتمع فيه اللاهوت بالناسوت على حد تعبيرهم. وأيضا مختلفون في مسألة انبثاق الروح القدس هل هو من الآب فقط أم من الآب والابن معا.[4] ومن المؤكد إن خلافاتهم هذه هي نتاج طبيعي لتصورهم الخاطئ والمحرف حول طبيعة السيد المسيح، وأن هذه الخلافات قد جاءت الى المسيحية نتيجة تغييرها وتحريفها من قبل بولس الرسول مع دخول العديد من الفلسفات والعقائد الوثنية الى الديانة المسيحية والتي دعتهم

---

[1] تثنية 6: 4

[2] الروح القدس رؤية كتابية وآبائية، ص15.

[3] المصدر نفسه، ص 27

[4] لمزيد من الاطلاع على الخلاف الأرثوذكسي الكاثوليكي حول الأقانيم ينظر: بول إفدوكيموف، الروح القدس في التراث الأرثوذكسي، ص52 وما بعدها.

إلى القول بالتثليث والأقانيم. على العكس من طبيعة السيد المسيح وحقيقته التي لا تعدو كونه أنه بشر ونبي كريم وليس إله.

ولذلك فإن مسألة الأقانيم والإيمان بها حسب الفهم المسيحي تعد من أهم المسائل اللاهوتية والعقدية في الديانة المسيحية لأنها تتحدث عن ذوات وصفات رئيسية داخل الذات الإلهية بإمكانها الانفصال عن بعضها البعض أحيانا، وإن بقيت في وحدة داخلها (كما يدعون)، أو بإمكانها التجسد والحضور أمام الناس والتحدث إليهم وتعليمهم ومؤازرتهم وغيرها من الأعمال الكثيرة، وهذه الأقانيم الثلاثة هي:

1-الآب

وهو الأقنوم الأول من الثالوث المسيحي، وكلمة الآب كلمة يونانية تعني المصدر أو الأصل أو الوجود أو الكيان الإلهي، فالآب هو الله وهو أصل الوجود. وله خاصية الأبوة أو المصدر أو الأصل وهو مصدر كل الموجودات، حيث أنه واجب الوجود وبدونه لأي يمكن تفسير الوجود، فكل الموجودات تستمد وجودها منه.[1]

ولأجل ألا يفهم مصطلح الآب في المسيحية بالمعنى الحقيقي فإن المسيحيين يحاولون التعبير عن هذا المعنى بطرق مختلفة ويقولون إن هذا المصطلح يعني:

أ. المعنى المجازي: فالله هو مصدر كل الكائنات وخالقها، لذا يسمى آب لكل المخلوقات جميعها، لا سيما العاقلة منها، حيث يعلن العهد الجديد وعلى لسان الرسول بولس: (لكِنْ لَنَا إِلهٌ وَاحِدٌ: الآبُ الَّذِي مِنْهُ جَمِيعُ الأَشْيَاءِ، وَنَحْنُ لَهُ)،[2] وبهذا المعنى ترد لفظة الآب وغيرها، ولا تؤخذ بمعنى التوالد أو التناسل الجسدي بل بالمعنى المجازي.

ب. المعنى الشرعي: ففي حالة التبنّي لا تعني لفظة: " الآب" إنه قد أنجب الابن المتبنّى، بل إنه قَبَلَهُ في محل ابن، ومنحه كامل الحقوق الشرعية، واعتبر نفسه مسؤولاً عنه ملتزما به كأب حقيقي، فأبوة الله لبنوّتنا قائمة على حقوق شرعية إلهية.

---

[1] القس بيشوي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ص108.

[2] كورنثوس الاولى 8: 6

ج. المعنى الجوهري: وهو المعنى الايجابي الذي لا ينطبق إلا على أقنومية الله تعالى، فالابن انبثق من الآب قبل كل الدهور، منذ الأزل كما تنبثق الكلمة من الفم أو كما تنبثق الأشعة من الشمس، والمسيح هو الابن تجسد في أحشاء القديسة العذراء (مريم)، لأنه كان منذ الأزل روحاً من الله الروح. ويسوع ينظر إلى الله على أنه أبوه بهذا المعنى الجوهريّ الخاص المتفرّد، الذي لا ينطبق على أحد سواه.

د. المعنى الروحي: بعد أن سكب الله روحه القدّوس في جميع المؤمنين بابنه، ولدوا ثانية ولادة روحيّة، متجددين من هذا الروح الإلهيّ اللطيف، وقد علمنا يسوع المسيح أن نصلي: (أبانا الذي في السماوات ليتقدس أسمك) وعليه فلا يحق لأي إنسان عادي أن يسمي نفسه ابن الله والله أباه ما لم يحصل على التبنّي الشرعي ومسحة الروح القدس الذي يعلن لنا سرّ اسم الله (الآب). فلا نؤمن بأبوّة الله بطريقة جسدية، بل بطهارة القداسة، في ولادة المسيح، وفي حلول الروح القدس في المؤمنين به.[1]

صفة الخلق

وهي صفة مقصورة على الله وملازمة له، لذا فإن فعل الخلق كما يرى المسيحيون ينفي عن الله صفة الأنانية وهي الصفة المناقضة للمحبة، التي هي إحدى صفات الله الأساسية. كما تعني صفة الخلق إن الله قد خلق العالم والإنسان كما خلق الزمان والمكان.

الزمان

ينزه المسيحيون الله عن الزمان ويرون أن كل ما هو خاضع للزمن محكوم بالتغير والتبديل والفساد، لأنها من خواص وطبيعة الزمن ذاته "مؤقت"، والألوهية منزهة عن الزمن، فهي ثابتة لا تقبل التغيير أو التحوير في طبيعتها أو الفساد في جوهرها، أو أي طارئ حادث أو حديث عليها، وتنزيه الله عن الزمن يؤدي حكما لعدم الفصل بين مشيئة الله وفعل الله، لأن التمييز بين الأمرين نابع أساساً من الزمن، وهذا ما يعبر عنه الكتاب المقدس بأنه: (كل ما شاء الرب صنع)، وإن الخلق بالكلمة (كنّ)، فيكون أيضاً.

وهذا الكلام مردود عليهم وذلك لأن المسيح الذي هو الله نفسه " كما يدعون" قد دخل في الزمان حين رضي أن يتجسد في رحم امرأة (مريم العذراء) وولد كما يولد الأطفال ويعيش على الأرض يأكل ويشرب وينام، ومن ثم يموت ويصعد إلى السماء.

---

[1] الله واحد في الثالوث القدوس، القمص زكريا بطرس، ص4-5.

المكان

كما ينزه المسيحيون الله عن المكان، وذلك يعني استحالة تحديده أو تحجيمه، ويطلق على هذا المفهوم بشكل خاص لقب "التعالي"، فالله متعالي عن المظاهر الكونية المادية والحسية، فطريقة الوجود الإلهي هي سر لا يمكن إدراكه.

وهذا الكلام أيضاً يخالف العديد من الفقرات التي وردت في الكتاب المقدس والتي تجعل من الله تعالى يسير في الجنة، ويصارع يعقوب، ويوجد في خيمة اجتماع بني إسرائيل، وغيرها كثير.

الجسم

كما ينزه المسيحيون الله عن الجسم، حيث ينص الكتاب المقدس عن "ترائي" الله لبعض الأنبياء مثل موسى، غير إنه يوضح أنه عاين "شبه الرب" و"مجد الرب"، ويجزم الكتاب المقدس: (ما من أحد رأى الله قط)، كما ينص سفر أشعياء بأن الملائكة (تستر عينيها بأجنحتها خجلا ووجلا). ولكن لا يفهم لماذا إذاً يصر المسيحيون على إن الله تعالى نزل إلى الأرض متجسدا بصورة المسيح !!

2-الابن:

اقنوم الابن هو الأقنوم الثاني من الثالوث المسيحي، وله خاصية البنوة، حيث إنه مصدر العقل والمعرفة في كل الكائنات العاقلة، وبما إنَّ الله عاقل لذا فهو مصدر العقل والمعرفة في كل الوجود، والابن هو الله أيضا من حيث العقل الأعظم والحكمة والمعرفة الكلية، وأقنوم الابن هذا هو الذي تجسد في ملء الزمان وفدى الإنسان، وهو في المسيحية (عيسى المسيح).[1]

ويرى المسيحيون إنَّ كلمة ابن لا تعني أنَّ المسيح جاء عن طريق تزاوج على طريقة ما، فقول كلمة (ابن) لا يقصد بها العلاقة الجسدية أو الولادة التناسلية، وإنما عبارة: (المسيح ابن الله)، تعني: أنّه جاء من عند الله، فالله هو روح، لذا تنبع بنوّة المسيح من أبوّة الله الروحية.[2]

---

[1] ينظر: القس بيشوي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ص 108.

[2] الله واحد في الثالوث القدوس، القمص زكريا بطرس، ص 4-5.

لقد ارتبط السيد المسيح في الديانة المسيحية بالعديد من الأفكار والعقائد والتي جاءت كلها في الأناجيل الأربعة الرسمية، ولكنّها في الحقيقة قد تباينت في روايتها بل لا تكاد تلك الأناجيل أن تتفق على تفاصيل تلك الأحداث كما جرت والتي أبرزها:

الخطيئة الأولى:

وتقوم فكرة هذه العقيدة على أنَّ الله تعالى خلق الخلق في ستة أيام،[1] ثم خلق الله آدم من تراب الأرض، ثم خلق حواء من أحد أضلاعه، بعد ذلك سقط آدم وحواء في الخطيئة بعد أن أغرتهم الحية.[2] بالأكل من شجرة معرفة الخير والشر، بعد أن نهاهما الرب من الأكل منها فاستوجبا الخطيئة التي أغضبت الرب.[3]

على هذه الخطيئة بنى المسيحيون عقيدتهم في خلاص الجنس البشري وجعلوا خطيئة آدم خطيئة مستحقة للموت ولغضب الله مادامت هذه الخطيئة. لذلك يقول بولس: **(مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ).**[4]

ومن الجدير بالذكر أن تكفير الخطايا في الشريعة الموسوية حسب العهد القديم هو عن طريق إراقة الدم وإقامة بعض الطقوس، حيث يقدم الخطاة ذبائح من الأنعام لكي يتقبلها الله ويغفر للمذنبين، وبذلك لا تبقى آثار لهذه الخطيئة.[5] وهذا ما كان يعتقده السيد المسيح (عليه السلام) ويتعبد الله به، وذلك لسببين:

أولهما: لأنه كان من بني إسرائيل.

وثانيهما: لأنه كان من المؤكدين على التمسك بالناموس "الشريعة" وإنه ما جاء لينقضها وإنما ليتمها كما كان يقول (عليه السلام).

---

[1] تكوين 1: 1-3.

[2] يذكر سفر التكوين إن الإغراء جاء عن طريق الحية ويذكر المفسرون المسيحيون أن إبليس قد دخل إلى الحية وأغوى آدم وحواء، ينظر: التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص12.

[3] تكوين 3: 1-24.

[4] رسالة بولس إلى أهل روميه 5: 12.

[5] سفر اللاويين: الإصحاح 16، الفقرات 11-28.

لذلك فإن المتتبع لكتاب العهد الجديد يلاحظ أن ورود مسألة الخطيئة الأصلية وكيفية تكفيرها لم تكن موجودة في أقوال السيد المسيح، ولا في تعاليمه، بل إنها من تراكمات الفلسفات والعقائد التي كانت منتشرة بكثرة في زمانه (عليه السلام).

إرسال ابن الله لتكفير الخطيئة:

ولكي تزال تلك الخطيئة كان يجب أن يرسل ابن الله (المسيح) الذي هو الله نفسه إلى الأرض لكي يقتله أعداء الله شر قتلة بأن يصلبوه على خشبة الصليب ويسمروا يديه وقدميه بالمسامير، جاء في إنجيل يوحنا (الإنجيل الذي يؤكد على لاهوت المسيح): (لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ).[1]

صلب المسيح

بعد أن علق ابن الله (المسيح)- كما يعتقد المسيحيون -على الصليب الخشبي فإنه قد مات بعد أن ضرب وطعن بحربة في خاصرته سال منها دمه، ويروي متّى ومرقس تلك الواقعة بالقول: أن الجنود أخذوا المسيح إلى داخل دار الولاية وجمعوا كل الكتبة، ومن ثم ألبسوه أرجَوانا وصنعوا إكليلا من الشوك ووضعوه على رأسه، وابتدؤا يسلمون عليه باستهزاء قائلين السلام عليك يا ملك اليهود، وكانوا يضربونه على رأسه بقصبه ويبصقون عليه، ثم يسجدون له جاثمين على ركبهم استهزاءً به، وبعدها نزعوا عنه الأرجوان وألبسوه ثيابه ثم خرجوا به ليصلبوه.[2]

قيام المسيح من الموت ورفعه إلى السماء

وبعد أن دفن المسيح في القبر فإنه قد قام من الموت بعد ثلاثة أيام، ثم التقى بعدها بتلاميذه لأكثر من مرة، كما تذكر روايات الأناجيل الأربعة. ثم إنه بعد أن قام من الموت بقي مع تلاميذه مدة أربعين

---

[1] إنجيل يوحنا 3: 16-17.

[2] إنجيل متّى 27: 27-31 / إنجيل مرقس15: 16-20.

يوما، ثم رفع إلى السماء بعدها، وجلس عن يمين الله، حيث يروي إنجيل لوقا ذلك بالقول: (ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ).[1]

3-الروح القدس

هو أحد أقانيم الله في الديانة المسيحية، وبالتحديد هو الأقنوم الثالث من الثالوث المسيحي، لذا يؤمن المسيحيون أنّ الروح القدس هو روح الله الذي يرشد البشر ويكون دليلاً لهم، لذا يعظم المسيحيون الروح القدس باعتباره أحد أقانيم الله وهو الله نفسه لذا يمنحونه السجود والدعاء والمجد الذي يعطونه إلى الآب والابن، فهو بالنسبة لهم إله حق من إله حق.[2]

ويرى المسيحيون أن عيسى المسيح الأقنوم الثاني في الألوهية جاء إلى الأرض وتأنس (أصبح إنسانا) وبعد أربعين يوما من قيامته صعد إلى السماء وعاد إلى الآب، ولكنه إنما عاد إلى الآب لكي يرسل الروح القدس ويكون مع المسيحيين.[3]

وتبرز أهمية عمل الروح القدس في الديانة المسيحية بأنّه هو الذي يحول الإيمان المسيحي داخل الإنسان إلى عمل بالمسيحية والإيمان بعقائدها التي أبرزها: موت المسيح الكفاري (لتكفير الخطيئة) عن الخطاة، ومن ثم قيامته لتبريرهم أمام الله الآب.[4]

ولقد ذكر الروح القدس مرات عدة في الإنجيل منها مثلاً: (وَلَمَّا اعْتَمَدَ جَمِيعُ الشَّعْبِ اعْتَمَدَ يَسُوعُ أَيْضًا. وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي انْفَتَحَتِ السَّمَاءُ، وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ).[5]

أسماؤه

له العديد من الأسماء لعل أهمها: (الروح القدس، روح القداسة، روح الله، روح الله القدس، روح الحق، الروح السخية، روح المسيح، روح التبني، عقل المسيح، روح الرب، الرب نفسه، روح الحرية،

---

[1] إنجيل لوقا 16: 19-20.

[2] القس الدكتور سامح موريس، من هو الروح القدس وعلاقته بنا، ص6.

[3] الأب أنتوني م. كونيارس، من هو الروح القدس، ص 7.

[4] الأب متى المسكين، مع الروح القدس في جهادنا اليومي، ص 14.

[5] إنجيل لوقا 3: 21 -22.

إصبع الله، الباراقليط، المعزي)، وغيرها كثير، إلا أن لفظة "الروح القدس" وهو التعبير الرئيسي، والأشهر والأكثر استخداما في المسيحية.[1]

عمل الروح القدس (حسب الكتاب المقدس)

للروح القدس العديد من الأعمال حسب العقيدة المسيحية لعل أهمها: إنه اقنوم مساو للآب والابن، وهو أيضاً يَخْلُق، ويعطي الولادة الجديدة، ويقدس الحياة، ويوحي بالأسفار المقدسة، وموجود في كل مكان، ويعرف كل شيء، وصاحب سلطان، كما أنه يصنع المعجزات.[2]

انبثاق الروح القدس

تختلف الكنائس المسيحية فيما بينها في مسالة انبثاق الروح القدس هل هو من الآب وحده أم من الآب الابن معا؟ وتذهب الكنيسة القبطية المصرية الأرثوذكسية، والكنيسة الحبشية المتفرعة منها، والكنيسة السريانية الأنطاكية، والكنيسة الأرمنية، والكنيسة اليونانية، إلى أن الروح القدس منبثق من الآب وحده.

بينما تذهب كل من الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، والكنائس البروتستانتية عامة (اللوثرية، والمصلحية) إلى أن انبثاق الروح القدس هو من الآب والابن معا.[3]

رأي الإسلام في الروح القدس

إن مفهوم الروح القدس في الإسلام هو ملاك يرسله الله (ﷻ) يؤيد به أنبياءه ورسله وعباده المؤمنين، ويأتي بمعنى: الوحي الإلهي، وأيضا بمعنى: جبريل (عليه السلام)، لكن أهل الكتاب لا سيما اليهود حرفوا معنى الروح القدس عن جبريل(عليه السلام) لزعمهم أنه عدوهم، ثم تابعهم النصارى في ذلك، فبعدما اختلف النصارى في تأويل حقيقته، آل أمرهم في نهاية الأمر إلى تأليههم له، وذلك لأنهم حين ألهوا السيد المسيح (عليه السلام) قادهم ذلك الأمر إلى تأليه الروح القدس بعده، فقد تصور النصارى أن السيدة مريم العذراء

---

[1] القس الدكتور سامح موريس، من هو الروح القدس وعلاقته بنا ص6-7.

[2] ينظر: القديس يوحنا الفم الذهبي، الروح القدس، 1993م.

[3] لمزيد من الاطلاع على الخلاف في ذلك ينظر: القمص ميخائيل مينا، علم اللاهوت، (ج2)، ص46.

حين حبلت بالسيد المسيح عن طريق حلول الروح القدس فيها لذلك اعتقدوا أنها قد حبلت بالإله المسيح من الإله الروح القدس!!

ومن المعلوم إن مسألة الإقرار بألوهية الروح القدس حدثت بعد حادثة رفع السيد المسيح (عليه السلام) بعدة قرون، وتحديدا في مجمع القسطنطينية سنة (381م)، أي بعد رفع السيد المسيح بأربعة قرون تقريبا، لذا فإن هذه العقيدة في حقيقتها هي من ابتداع الأحبار والرهبان الذين قاوموا عقيدة التوحيد التي جاء بها المسيح (عليه السلام)، وكان إقرارهم لهذه العقيدة قد جاء على مراحل عديدة وبعد نزاع وصراع بين أهل التوحيد والقائلين بالتثليث، تلك العقيدة التي أيدها الأباطرة الرومان الذين كانوا ما زالوا على وثنيتهم، فجاءت قرارات مجامعهم تبعاً لبدعهم وأهوائهم التي ضلوا فيها عن الحق، وكان سبب ضلالهم أنهم زعموا أن الروح القدس غير جبريل، لأنهم حينما رأوا نصوصهم تارة تذكر الروح القدس، وتارة تذكر جبريل ظنوا أنهما شيئان مختلفان، فنسبوا إلى الروح القدس الصفات الإلهية التي جعلتهم يعتقدون ألوهيته، ولو تدبروا الأمر لوجدوهما شيئاً واحداً كما تشهد بذلك نصوصهم المقدسة.[1]

أسس العقائد المسيحية

تأثرت الديانة المسيحية كثيرا بالعقائد والأفكار الوثنية التي كانت ترد إليها من كل البلاد والثقافات والحضارات المجاورة لوجودها الأول في فلسطين، لذلك تبنت المسيحية العديد من العقائد الوثنية والتي لم يأتي بها السيد المسيح ولا حتى تلاميذه من بعده، بل إنها لم تقر كعقائد رسمية إلا بعد أربعة قرون من تاريخ الديانة، حيث أقرت في مجمع نيقيّة(325م)، ثم مجمع القسطنطينية(381م).

وكانت هذه العقائد والأفكار الوثنية المنتشرة بكثرة في ذلك الزمن تنتقل فيما بين الأمم عن طريق التجارة وغيرها من قنوات الاتصال، فكان من الطبيعي أن تتأثر فلسطين بهذه الأفكار وما تحمل من تنوع في المعبودات والعقائد، فموقعها الجغرافي المحيط بالحضارات المختلفة كان له الأثر الأكبر في ذلك، فمن الشرق كانت هناك عدة حضارات كبيرة ومزدهرة تحمل تحت طياتها الكثير من المعبودات والعبادات والطقوس، فبلاد الشام كانت مرتعاً للإله (إيل) الذي كانوا يعدونه الرب الخالق، والإله الأعلى في الكون، وصاحب السلطان المطلق، وباعث الأمطار، ومنبت الزرع ، ولهذا المعبود زوجة عرفت في أوغاريت بالآلهة(عاشرة)، وفي اعتقاد الكنعانيين إن البشر لا يستطيعون الوصول إلى هذه الآلهة إلا بمساعدة أحد

---

[1] لمزيد من الاطلاع ينظر: د. عبد الله بن عبد العزيز الشعيبي، الروح القدس في عقيدة النصارى، ص35. (بتصرف)

أبنائه، أما ابنه (بعل) فقد عرف بسيد البعليم، واعتبر تجسداً للقوى المحركة الداخلة في المادة أو الظاهرة الطبيعية فتنشطها، وتبعث فيها الحركة الظاهرة.[1]

وفي بلاد فارس كانت هناك عبادة مترا (Mitra) تنتقل بين الامبراطوريتين الفارسية والإمبراطورية الرومانية، وكان اليوم السابع من كل أسبوع يوماً مقدساً لإله الشمس، وكان أتباعه يحتفلون في الأيام الأخيرة من ديسمبر بمولد مترا الإله الذي نال نصره السنوي على قوى الظلام في يوم الانقلاب الشتائي في (25 كانون الأول/ ديسمبر) ويسمى الاحتفال بالعيد الشمسي الكبير هو ما درج عليه الوثنيون. وقد اضطرت الكنيسة تحت ضغوط قوية وبسبب استمرار الاحتفالات الشعبية الوثنية بالإله (مترا) أن تختار هذا اليوم أيضا للاحتفال بميلاد المسيح، ولقد روع آباء الكنيسة ما وجدوه من أوجه الشبه بين دينهم وبين المترائية، وقالوا إن الثانية سرقت هذه العبادات من المسيحية أو أنها في المترائية حيل مظللة احتال بها عليهم الشيطان !! [2]

ومن المؤكد أن لكل إله من آلهة الأمم المختلفة الطقوس الخاصة به إلا أن من الملاحظ إنهم كانت تجمعهم وفي كثير من الأحيان النهاية الواحدة وذلك في قيامهم وانتصارهم على الموت وصعودهم إلى السماء، لذلك يعتقد المجوس بألوهية (زورستر) ويقولون إنه أرسل ليفدي الناس ويخلصهم من الطرق الشريرة، وأنه بعدما أتم أعماله على الأرض صعد إلى السماء، وإلى اليوم يذكره أتباعه باحترام وإجلال ويقولون زورستر الحي المبارك، والنجم وما شاكل ذلك من الأسماء والألقاب. والمخلّص (أدوني) ويدعى: (تموز) أيضاً، بعدما قتلوه قام من بين الأموات، و(أوزيريس) المخلّص المولود من عذراء قام من بعد موته والمصريون يدعونه: (الواحد المبعوث).[3]

وهذا الأمر ينسحب على (إيزيس) الإلهة المصرية، حيث كانت كل شعوب البحر المتوسط تعرف كيف مات زوجها العظيم، وكيف قام بعدئذ من الموتى فكان يحتفل بهذا البعث السعيد في كل مدينة كبيرة قائمة على شواطئ البحر التاريخي (البحر المتوسط) أروع احتفال وأفخمه، وكانوا ينظرون إلى إيزيس

---

[1] تقي الدين الدباغ، الفكر الديني، ص7.

[2] اندريه نايتون وآخرون، الأصول الوثنية للمسيحية، ص 50-52.

[3] ينظر: محمد طاهر التنير، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، ص101، وما بعدها.

بصورة تمثال وهي تحمل بين ذراعيها حورس الطفل الإلهي، ويسمونها في الأوراد والأدعية (ملكة السماء) و(نجم البحر) و(أم الإله).[1]

كما أن التثليث المسيحي لم يكن هو الأول من نوعه في العالم القديم بل قد سبقه من قبل العديد من المثلثات التي ظهرت في العديد من الأديان التي رافقت ظهور الحضارات السابقة للمسيحية ابتداءا من الحضارة البابلية إلى الآشورية والفرعونية والفارسية واليونانية والرومانية تباعا بل حتى أن للعالم الهندي أيضا نماذجه من التثليث المشابه للتثليث المسيحي والسابق عليه. حيث هنالك مثلث الإله براهما الهندوسي الهندي والذي يمتلك ثلاثة تجليات ومظاهر وهي: (براهما، وفشنو، وسيفا)، وغيرها كثير.

(1) محمد طاهر التنير، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، ص148.

ثالثا: الألوهية في الديانة الإسلامية

الإله في الإسلام

(الله) اسم للرب المعبود المحمود الذي يمجده الخلق، ويسبحونه ويحمدونه، وتسبح له السموات السبع، والأرضون السبع ومن فيهن، والليل والنهار والإنس والجن والبر والبحر: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾،[1] و(الله) هو الاسم الدال على الذات العظيمة الجامعة لصفات الألوهية والربوبية، فهو اسم له وحده لا يتعلق به أحد سواه، ولا يطلق على غيره، ولا يدعيه أحد من خلقه، وهو أكثر الأسماء اشتهاراً وترديداً على السنة المخلوقين كلهم بمختلف لغاتهم والسنتهم.[2]

ويرى آل سعدي: " أن الإله هو الجامع لجميع صفات الكمال ونعوت الجلال، فقد دخل في هذا الاسم جميع الأسماء الحسنى، ولهذا كان القول الصحيح إن الله أصله الإله، وأن اسم الله هو الجامع لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلى، والله أعلم ".[3]

والله في الإسلام هو عَلم على الذات الواجب الوجود، وواجب الوجود هو: ما كان وجوده لذاته من حيث هي، وهو كذلك لغير علة اقتضت ذلك غير ذاته وحقيقته، أي إن ذاته إذا تُصوِّرت مجردة من كل اعتبار لم تكن إلا كذلك، لذا فإن أحكام الواجب هي:

1-أن يكون قديما أزليا .. لأنه لو لم يكن كذلك لكان حادثا، والحادث ما سبق وجوده بالعدم .. فيكون وجوده مسبوقا بالعدم، وكل ما سبق بالعدم يحتاج الى علة تمنحه الوجود، فلو لم يكن الواجب قديما لكان محتاجا في وجوده إلى موجود غيره وهذا مستحيل، لأن الواجب هو ما كان وجوده لذاته، ولابد أن يكون هو الموجد للموجودات، والله وجوده من ذاته ولا يحتاج إلى وجود غيره.

2-أن لا يطرأ عليه عدم .. وإلا لزم سلب ما هو للذات عنها فيؤدي إلى سلب الشيء عن نفسه وهو محال.

---

[1] سورة الإسراء: الآية 44.

[2] د. سلمان بن فهد العودة، مع الله الاسم الأعظم وقصة الأسماء الحسنى، ص49.

[3] أبو عبد الله عبد الرحمن آل سعدي، تفسير أسماء الله الحسنى، ص 164.

3–أن لا يكون مركَّباً .. إذ لو كان كذلك لتقدم وجود كل جزء من أجزائه علة وجود جملته – التي هي ذاته–وكل جزء من أجزائه غير ذاته .. فيكون وجود ذاته محتاجاً لوجود غيره، والواجب ما كان وجوده لذاته .. كما أنه لو كان مركباً لتوقف الحكم بوجوده على وجود أجزائه.

4–أن لا يكون قابلا للقسمة .. لأنه لو قبلها لنتج عنها وجودات متعددة، وهي وجودات الأجزاء الحاصلة من القسمة .. فيكون ذلك قبولا للعدم أو تركبا، وكلاهما محال كما سبق.

5–أن يكون عالماً، وأن يكون علمه قد سبق المعلوم حتى يأتي المعلوم وفق العلم القديم الأزلي.

6–أن يكون قادرا .. حتى يأتي بالممكنات، ويملك أسباب بقائها كما يملك أسباب عدمها.

7–أن يكون مختارا (مُريداً) .. لأن الممكنات وجدت في أوقاتها التي وجدت فيها، وبمقاديرها التي وجدت عليها، وكان في الإمكان غير ذلك .. إذاً فهذا التقدير للمكنات تم وفق إرادته الأزلية.

8–أن يكون حيّاً .. حتى يهب الحياة للمكنات .. لأن فاقد الشيء لا يعطيه .. ولابد أن تكون حياته أبدية أزلية لا يطرأ عليها موت، ولا يعتريها عدم، ولا تنقص بنوم أو غفلة، وإلا نقصت القدرة والاختيار والعلم وذلك مستحيل، لأن الممكنات في بقائها وحركتها وسكونها تفتقر إلى وجوده المطلق.

9–أن يكون منفردا بالوجود المطلق .. ولا يكون هناك واجب للوجود أو واهب للوجود غيره .. لأنه لو وجد غيره لكان معاونا أو مناوئا .. ولو كان –هذا الغير–معاونا لا تنقص هذا من قدرته، ولأصبح محتاجاً لغيره .. ولو كان –هذا الغير–مناوئاً، لفسدت الممكنات لاختلاف الإرادات والاختيارات.

10–أن لا يكون جوهراً يتحيَّز .. لأن كل جوهر يتحَيَّزُ فهو يختص بحيِّزه .. ولا بد أن يكون فيه ساكناً أو متحركاً، والسكون والحركة حادثان .. وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث.

11–أن لا يكون جسماً (مُؤلَّفاً من جواهر) .. وإذا بطل كونه جوهرا مخصوصاً بحيِّز بطل كونه جسما، لأن كل جسم مختص بحيِّز ومركب من جواهر، ولابد أن تكون له هيئة ومقدار .. وهذه من صفات الحدوث.

12-أن لا يكون عَرَضاً قائماً بجسم يحل فيه .. وكل جسم حادث لا محالة، ويكون محدثه موجوداً قبله .. فكيف يكون واجب الوجود حالا في جسم، وقد كان موجوداً من الأزل وحده؟! فلابد أن يكون موجوداً قائماً بنفسه .. ليس بجوهر، ولا جسم، ولا عَرَض، ولا يحل في سواه، وليس في ذاته سواه.

13-أن لا يكون مختصّاً بجهة .. لأن الجهة إما فوق أو تحت أو يمين أو شمال أو أمام أو خلف، وهذه الجهات حادثة بحدوث الإنسان منسوبة إليه .. ناشئة من هيئته .. فما فوق رأسه فوق .. وما تحت قدمه تحت .. وهكذا .. ولم يكن يخلق الإنسان بالكيفية التي هو عليها -وكان كالكرة مثلاً- لما كان لهذه الجهات وجود .. إذاً فلا يمكن أن يكون واجب الوجود مختصا بجهة .. وكيف يكون واجب الوجود مختصا بجهة، والجهة حادثة؟ أو كيف صار مختصا بجهة بعد أن لم تكن له؟

14-أنه ما من صفة من صفات الكمال في خلقه إلا وهو مُتَّصف بها على الوجه الأكمل والأمثل، إذ لا عقل أن يكون المخلوق أكمل من الخالق.[1]

وغالبا ما تورد عبارة «لفظة الجلالة» في الأدبيات العربية عند ذكر كلمة (الله) كلفظة لغوية أو نحوية للتفريق بينها وبين غيرها من الكلمات. ولم يَرد ما يُفيد أن أحدا أطلق هذا الاسم على نفسه سواء قبل الإسلام أو بعده، بالرغم من وجود من ادّعوا الألوهية إلا أنهم لم يسمّوا أنفسهم بهذا الاسم. جاء في القرآن الكريم: ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾.[2] لذا يُلحق المُسلمون بشكلٍ دائم عبارة «عَزَّ وجَلّ» بعد ذِكر اسم الله لِما له من العزة والجلال والعظمة، كما ويُلحق المُسلمون عبارة «سُبحانه وتعالى» بعد ذِكر اسم الله أيضاً لكونه مُنزّه عن العيب والنقص، والأوهام الفاسدة، والظنون الكاذبة، وتنزيهه عن كل سوء، والمُتعالي بنفسه عن الخَلْق فرفع وارتفع. وكذلك تُلحق عبارة «جلَّ جلاله» والتي تعني تجلّت عظمته وكبريائه وملكوته عن كُل شيء.

أسماء الله تعالى

أسماء الله تعالى كثيرة حيث فقد جاء في القرآن الكريم: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾،[3] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ

---

[1] ياسين رشدي، هو الله، ص11-14.

[2] سورة مريم الآية 65.

[3] سورة الكهف: الآية 109.



أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾،[1] فلله عز وجل من معاني الحمد والمجد، والعظمة والقوة والقدرة والسلطان ما لا يحيط به بشر، ولا يدركه عقل، ولا يقف عند منتهى كنهه إدراك. ولله تعالى أسماء سمّى بها نفسه، منها ما أنزله في كتابه، كالأسماء الموجودة في القرآن الكريم، وقد أوصلها بعضهم إلى واحد وثمانين اسما، ومنها ما علمه الله تعالى بعض خلقه من الأنبياء والمرسلين، أو الملائك المقربين، أو ما شاء الله تبارك وتعالى، ومن أسمائه سبحانه وتعالى ما استأثر بها في علم الغيب عنده، فلا يعلمها أحد، ولله أسماء عدّة تُدعى أسماء الله الحسنى، فقد روى البخاري، ومسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: ((إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ)). [2] وهذا الحديث لا يعني قصر اسمائه تعالى على التسعة والتسعين، بل إن النبي (ﷺ) قال في الحديث الصحيح الذي رواه ابن مسعود (رضي الله عنه) مناجيا وداعيا ربه تبارك وتعالى: ((أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ....)).[3] ويرى الزجاج: (الحصاة) أو (الإحصاء) هنا تعني العقل لذا يحتمل أن يكون معنى قوله (ﷺ) (من أحصاها) من أكثر عددها حتى صارت حصاته لكثرة عده إياها، ويجوز أن يكون معناها من أطاق تمييزها وتفهمها.[4]

كما أن اسماءَه وتعالى توقيفية فلا يحق لأحد من الناس أن يخترع لله تعالى اسما، كما أن من أسمائه تعالى ما يختص به سبحانه وتعالى، فلا يجوز أن يسمى بها غيره، وهي: (الرحمن)، (الله) لقوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾.[5] ولهذا لا يتسمى أحد بهاذين الاسمين من المخلوقين قط إلا قصمه الله تعالى، كما فعل بمسيلمة الكذاب حينما تسمى باسم الرحمن فقتله الله وأباده وأخمل ذكره وكانوا يسمونه (رحمان اليمامة) فعاقبه الله تعالى.[6]

---

(1) سورة لقمان: الآية 27.

(2) متفق عليه، قال الإمام النووي: " اتَّفَقَ الْعُلَمَاء عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيث لَيْسَ فِيهِ حَصْر لأَسْمَائِهِ سُبْحَانه وَتَعَالَى، فَلَيْسَ مَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَسْمَاء غَيْر هَذِهِ التِّسْعَة وَالتِّسْعِينَ، وَإِنَّمَا مَقْصُود الْحَدِيث أَنَّ هَذِهِ التِّسْعَة وَالتِّسْعِينَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّة، فَالْمُرَاد الإِخْبَار عَنْ دُخُول الْجَنَّة بِإِحْصَائِهَا لا الإِخْبَار بِحَصْرِ الأَسْمَاء اهـ ".

(3) أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم.

(4) الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص23.

(5) سورة الاسراء: من الآية 110.

(6) د. سلمان بن فهد العودة، مع الله، ص38.

توحيد الله بالعبادة

هو جوهر العقيدة في الدين الإسلامي، حيث يُؤمن المُسلمون بأن الله هو خالق الحياة والكون والمخلوقات وكُل ما هو موجود، ومُدبر جميع الأمور ومُقدر كُل ما يسري ويجري بقدرِه، وله جميع صفات الكمال المُطلق المُنزه عن النقصان فليس كمثله شيء، فلا تُشبّه صفاته بصفات المخلوقات، فهو أول بلا ابتداء ودائم بلا انتهاء، لا يفنى ولا يبيد، ولا يكون إلا ما يُريد، لا تبلغه الأوهام ولا تُدركه الأفهام وهو حيٌ قيّوم لا ينام ولا يغفل عن نظره شيء. فهو موجود لا مادي ولا تنطبق عليّه قوانين المادة، ولا يحتاج لزمان ومكان لوجوده، ولا تتغير صفته ولا تنقسم ولا تتجزأ ولا تزيد ولا تنقص. فهو الذي يُنعّم ويُعذّب ويُسعد ويشقي، وكُل المخلوقات تُرد إليه وتقف بين يديه وتُحشر له، وهو صاحب الحساب وهو الحكم الفصل فلا جنّةَ إلا برحمته ولا عذاب إلا بعدله.

لذا فالعالم باطل والله حق، العالم زائل والله دائم، العالم متغير والله ثابت، العالم سجين في حدود الزمان والمكان، والله متعال على الزمان والمكان، لا يتحيز في مكان فليس له حجم ولا مواصفات مكانية أو داخل أو خارج، وهو لهذا لا يحل في بدن ولا يتحيز في حيّز ولا يتجسد في صورة أو شكل. ولأنه متعال على الزمان فإنه ليس له عمر وليس له بداية أو نهاية وليس له ماض وحاضر ومستقبل، وإنما هو حضور مطلق، وآن مستمر، وديمومة أبدية، ماثلة في الغيب والشهادة على الدوام. ولا يصح أن نقول عنه إنه ينمو، أو يتطور، أو يكبر، أو يتضخم، أو يزداد في القوة، أو يتكامل، لأنه الكامل أبدا. ولأنه منزه عن الزمان والمكان، فهو لا يتحرك، ولا ينتقل، وإنما هو صامد، وكل ما حوله يضطرب، وهذا معنى " الصمد" أي الصامد الثابت ثباتا مطلقا.[1]

ما يحرم وصف الله فيه عند المسلمين.

يقضي المُسلمون بتحريم كلِ صفة لله لم يصف الله بها نفسه سواءً في الصفات الباطنيّة أو الظاهرية أو الفعلية كصفاته وشكله وصوته وأفعاله وأقواله ما لم تُذكر في القرآن الكريم أو السنة النبوية، فالمسلمون يثبتون ما أثبت الله لنفسه وينفون ما نفى الله لنفسه، ومنها:

[1] د. مصطفى محمود، الله، ص8 – 9.

- يُحرم وصف أو تشبيه أو مُقارنة الله بأيٍ من مخلوقاته، أو ماديات الكون، أو بكُل ما هو موجود. كالقول بأن الله مثل البشر، أو مثل المخلوقات، أو تحديد الجنس كالقول بأن الله ذكر، أو أن الله أنثى.

- يُحرم وصف الله بصفات النقص كالعجز، والكسل، والتعب، والملل، والنوم، والمرض، والموت، والبخل، والخوف، والفشل، وسائر صفات النقص التي تنفي الكمال له وتخالف صفاته التي وصف بها نفسه.

- يُحرم وصف الله بأي من الصفات الفعلية المختصة بالبشر كالبكاء، والأكل، والشرب، والجوع، والعطش وغيرها، أو الصفات الفعلية المُختصة بسائر المخلوقات، كالطيران، والزحف، والنمو، والتغيّر، والتطوّر وغيرها، ما لم يرِد ذلك في القرآن الكريم أو السنة النبوية.

- يُحرم نفي أيّ صفةٍ وصفها الله بها نفسه، أو ذُكرت في القرآن الكريم أو السنة النبوية. كنفي صفة الرحمة، والكرم، والجبروت، والتكبر، والعزة، والقول بأن الله ليس بنور، وغيرها من الصفات التي وصفها الله بها نفسه.

- يُحرم وصف الله وتشبيهه في الشكل والصوت أو في صفاته الظاهرية، ما لم يرد ذلك في القرآن الكريم والسنة النبوية.

المقارنة

وحدانية الإله

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
تعترف بوحدانية الخالق	الإله واحد ولكن في ثلاثة أقانيم (الآب، الابن، الروح القدس)	تعترف بوحدانية الخالق

2-تطور الاعتقاد في الإله

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
انتقلت من التفريد إلى التوحيد مع عدم تنزيه الإله عن صفات البشر	انتقلت من التوحيد إلى عقيدة تؤمن بثلاثة آلهة مع اقرارها بالتجسيم والحلول	لم يُصبْ عقائدها التحريف بل بقيت ثابتة على التوحيد وتنزيه للإله

3-طبيعة الإله

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
الإله: ينسى ويتذكر ، يغضب ويفرح، ينام ويستيقظ، يسير في الجنة ويتصارع مع يعقوب، ويمكن رؤيته والتحدث معه، وغير ذلك.	الإله: تجسد بشخص إنسان (يسوع المسيح) بعد أن ولد كما يولد الأطفال، وعاش على الأرض لأكثر من ثلاثين سنة ثم مات على الصليب	تنزه الإله عن أن يتجسد أو أن يتصف بكل نقصان فضلا عن أن يشابه خلقه بأي شيء أو أن يدخل في حيز الزمان والمكان وغيرها.

النبوة في الأديان السماوية الثلاث

أولا: النبوة في الديانة اليهودية

ثانيا: النبوة في الديانة المسيحية

ثالثا: النبوة في الديانة الإسلامية

أولا: النبوة في الديانة اليهودية

تعريف النبوة والنبي في اليهودية

النبوة في اليهودية هي إخبار عن المستقبل، والنبي هو الشخص الذي دعاه الله لإيصال رسالة إلى الشعب، يحذرهم فيها بشكل عام من عدم الإيمان بالإله، وممارسة الفساد والظلم. لذا كثيراً ما كان الأنبياء يؤنبون الشعب وحكامه بسبب ابتعادهم عن عبادة الله وتفضيلهم عبادة الأوثان، أو لعدم ثقتهم التامة بالله في مواجه الأخطار التي كانت تحدق بهم، أو لظلمهم الفقراء والضعفاء، أو لانتهاك قوانين الطقوس مثل طقس يوم السبت، أو بسبب نفاقهم في تطبيق الشريعة اليهودية والوفاء لها بينما تجاهلون الأمور الروحية، كما كانوا في الكثير من الأحيان يتنبأون بالخلاص في المستقبل، والذي سيأتي بعد المعاناة والتوبة. [1]

ومصطلح النبوة عند الفيلسوف اليهودي ابن كمونة: " هي طور آخر وراء العقل تنفتح فيه عين أخرى يبصر بها الغيب وما سيكون في المستقبل وما قد كان في الماضي وأمورا أخرى العقل معزول عنها كعزل قوة التمييز عن مدركات العقل وعزل قوى الإحساس عن مدركات التمييز ".[2]

وبحسب الفهم اليهودي فإن الإله هو الذي يختار النبي ويوحي إليه ليحمل رسالته إلى الناس، وأن النبي رغم كل هذه المقدرات ليس تجسيدا للكلمة الإلهية، وإنما هو مجرد حامل ومبلغ لها فحسب.[3]

الفاظ النبي في اليهودية

تحدث العهد القديم (الكتاب المقدس لدى اليهود) عن العديد من المصطلحات والمفاهيم الأساسية للفظة النبي في الديانة اليهودية والتي يتعذر بمجملها الوصول إلى فهم جامع لهذا اللفظ أو على الأقل فهمه فهما دقيقا بحسب ما أورده العهد القديم وذلك لتضارب تلك المفاهيم وتداخلها معا أحيانا أو اختلافها أحيانا أخرى، مع الضبابية التي كانت ترافق تلك الألفاظ وخصوصا في مراحل النبوة الأولى في بني إسرائيل، لذلك يذهب المؤلف مايكل فلود إلى: " أنه من الصعب جدا رسم صورة جديرة بالثقة عن أنبياء

---

(1) Sara E. Karesh and Mitcell M. Hurvitz, *Encyclopedia of World Religions, Encyclopedia Of Judaism*, (United States of America, Facts On File, 2006). P. 406.

(2) ابن كمونة، تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث، ص2.

(3) د. رشاد عبد الله الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، ص205.

تلك الفترة وذلك لأن النصوص التوراتية التاريخية هي إشكالية في حد ذاتها وأن معرفتنا للظرف الديني والإجتماعي في فترة الهيكل الثاني هو غير كاف". [1]

والمتتبع لتاريخ النبوة في العهد القديم والتاريخ اليهودي عموما يجد أن هذا اللفظ (النبي) قد انتقل من طور إلى طور آخر حسب مراحل الفهم التاريخي وتأثرهم بالأمم والأقوام الأخرى التي عاش اليهود بين ظهرانيها، وأحيانا حسب ما كانت تمليه عليهم الأحداث والوقائع اليومية أو النوازل المهمة، فاليهود كانوا يطلقون على النبي كلمة "نافيء" وهي تعني: من يتحدث باسم الإله، أو من يتكلم بما يوحي به الإله، كما أطلقوا لفظ (الآباء) على الأنبياء المتقدمين كآدم، وإخنوخ (إدريس)، ونوح، وإبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف (عليهم السلام)، [2] بل إن التراث اليهودي كثيرا ما يضم موسى وهرون (عليهما السلام) إلى مجموعة الآباء على الرغم من الوضوح التوراتي في أن موسى نبي، بما يعني أنهم كانوا رؤساء وشيوخ لقبائلهم وعشائرهم وأن صفتهم كانت سياسية واجتماعية أكثر منها دينية. [3]

ثم أن من كان لديه القدرة على الاطلاع على الغيب منهم كانوا يطلقون عليه اسم الرائي والناظر، جاء في سفر صموئيل: (سَابِقًا فِي إِسْرَائِيلَ هكَذَا كَانَ يَقُولُ الرَّجُلُ عِنْدَ ذَهَابِهِ لِيَسْأَلَ اللهَ: «هَلُمَّ نَذْهَبْ إِلَى الرَّائِي». لأَنَّ النَّبِيَّ الْيَوْمَ كَانَ يُدْعَى سَابِقًا الرَّائِيَ). [4] وأيضا هنالك لفظة "رجل الله" وأبرز من أطلق عليهم هذا المصطلح: صموئيل، وإيليا، اليشاع. [5]

ويبدو أن تحول اليهود من استخدام مصطلح الرائي إلى مصطلح النبي قد جاء إلى بني إسرائيل من الخارج وبتأثير الكنعانيين، إلا أن هناك من علماء الأديان الغربيين منهم والمسلمين من يعتقد الكثير أن

---

(1) Michel H.Floyd And Robert D. Haak, *Prophets, Prophecy, And Prophetic Texts In Second Temple Judaism*, (USA, by T&T Clark International , 2006). P. 41.

(2) عن إطلاق اليهود لفظ الآباء على الأنبياء(ينظر): ألن هوايت، الصراع العظيم في سيرة الآباء والإنبياء، دار الشروق، بيروت، 1962م .

(3) لمزيد من الاطلاع ينظر: د. محمد خليفة حسن أحمد، تأريخ الديانة اليهودية، دار قباء للطباعة والتوزيع والنشر، القاهرة، (ط1)، 1998، ص 112 / محمد عبد الواحد حجازي، منهج اليهود في تزييف التاريخ، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، (ط1)، ب . ت، ص144.

(4) سفر 1 صموئيل 9: 9

(5) ينظر: 1 صموئيل 9 : 6 ، 8 ، 10 / 1 ملوك 17: 18 ، 24 / 2 ملوك 4: 7-13 ، 16-27.

اليهود قد اقتبسوا كلمتي النبي والنبوة من العرب، [1] وهذا هو الأقرب إلى الصواب وذلك لأن النبوة كانت معروفة عند العرب لوجود العديد من الأنبياء لديهم، ولم يرد أنها عرفت داخل مجتمع الكنعانيين .

لذا بالمجمل يمكن القول إلى أنه يشار إلى لفظ النبي في اليهودية بأربعة مصطلحات عبرية أساسية هي:

1- "حوزيه"، أي " رائي"، وهو الشخص الذي يتنبأ بالغيب ويخبر بما سيكون، حسب علامات معروفة تلقي دلالتها وتأويلاتها من السابقين، فهو حكيم وساحر وعراف وكاهن أكثر من كونه نبي.

2- "روئه"، أي " رائي"، وهو لا يختلف كثيراً عن "الحوزية".

3- "إيش ألوهيم"، أي "رجل الإله"، وهو رجل اختاره الإله وحباه وخصه بالمعرفة، فيقوم بتبليغ رسالته، وهو دال غير محدد الدلالة. ويستخدم اللفظ للإشارة إلى كل من "الحوزية" و"الروئه" والنبي (نافي).

4- "نافي"، أي "نبي".[2]

مفهوم النبوة في اليهودية

يعد مفهوم النبوة في الديانة اليهودية من المفاهيم المهمة والرئيسية فيها، وتنبع تلك الأهمية من وظيفة النبي ومكانته في حياة الأمة اليهودية منذ أن وجدوا في طور التاريخ، والمتتبع لهذا المفهوم في أسفار العهد القديم الأولى يلاحظ أنه قد بدأ أول أمره مضطرباً وغير دقيقاً وشمل ذلك علاقة النبي بالوحي ومن ثم الإله وأيضا بين النبي ومن أرسل إليهم، ثم أخذ هذا المفهوم بالتطور والتشكل تدريجيا بعد أن دخل في العديد من التقلبات والتأرجحات عبر مئات السنين إلى أن وصل إلى صيغته النهائية في الديانة اليهودية كنتاج طبيعي لتطور المفاهيم والعقائد الدينية فيها، وأيضا كنتاج لاندماج اليهود الثقافي والديني مع غيرهم من الأمم وعلى مر السنين.

وبحسب الفكر اليهودي فإن فترة النبوة بدأت في عهد القضاة واستمرت على ذلك طوال فترة مملكة إسرائيل القديمة. وخلال تلك الفترة الطويلة ظهر هنالك ثلاثة أنبياء رئيسيين (أرمياء، وأشعياء، وحزقيال)، إلى جانب (12) من الأنبياء الصغار، جميع أولئك الأنبياء ذكروا في التوراة (Tanakh) تحت قسم

---

[1] ينظر: د. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ حقائق تأريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، دار العربي للاعلان والطباعة والنشر، (ط2)، دمشق، سورية، ب . ت، ص494 .

[2] د. رشاد عبد الله الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، ص205.

الأنبياء(Nevi'im)، إلى جانب هؤلاء الأنبياء الكبار والصغار كان هنالك العديد من الأنبياء والنبيات الآخرين المذكورين في جميع أنحاء التوراة. حتى أن حاخامات اليهود قد أحصوا ما يقارب من (48) نبياً، و(7) نبيات قد ذكروا في التوراة بشكل عام. وبعد تدمير المعبد (هيكل سليمان) لاحظ الحاخامات أن فترة النبوة قد انتهت في اليهودية، وأن الله لم يعد يتصل بالشعب اليهودي عبر الأنبياء. [1]

إن الظاهرة المشتركة لكل الأنبياء في العهد القديم هو دعواهم أنهم كانوا يتكلمون بسلطان من إلههم، وكان النبي هو الشخص الذي تكلم بالنيابة عن إلهه. ولكن العهد القديم يقص علينا كيف أن الرب نفسه يرفض بعضا من كلام الأنبياء لأنهم لا يتحدثون باسمه فعلا بل من أنفسهم حين قال: (هكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: لاَ تَسْمَعُوا لِكَلاَمِ الأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ، فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَكُمْ بَاطِلاً. يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قَلْبِهِمْ لاَ عَنْ فَمِ الرَّبِّ).[2] إن مثل هذا التشهير بالأنبياء على لسان الرب، ليوقعنا في أشد الحيرة ويجعلنا نتساءل كيف سيأخذ الناس التعاليم والشرائع منهم ؟؟ ولكن الحقيقة التي يجب أن تعلم مفادها أن ألفاظًا مثل: نبي ويتنبأ، لها معاني واسعة جدًا في أسفار العهد القديم، بل إنها تشمل من كان نبيا حقا أو من كان مدّعياً للنبوة (الأنبياء الكذبة).

والأنبياء الكذبة (مدّعي النبوة) هم كثر على مر التاريخ الإسرائيلي وظهروا بكثرة في ثنايا تاريخهم كما يحدثنا العهد القديم، ويعرف النبي الكاذب بأنه: " هو من يدعي إنه نبي ثم يظهر أنه كاذب، ومن يدعي أنه نبي الرب، يمتحن ويختبر إذا كان نبيا وإذا اتضح أنه ليس بنبي، أو انه تنبأ بأشياء لا يخول لنبي أن يتنبأ بها، مثل أحكام الشريعة، أو قال بعمل الأشياء المحرمة، فانه يعد نبيا كاذباً، ويحاكم النبي الكاذب في محكمة من واحد وسبعين قاضيا، وإذا اتضح أنه آثم فان حكمه هو الموت خنقاً ".[3]

ولقد استخدم لفظ النبي دون تحفظ حتى إنه أطلق على أولئك الذين تكلموا باسم آلهة الوثنيين: (وَلَمَّا رَأَى أَخْآبُ إِيلِيَّا قَالَ لَهُ أَخْآبُ: أَأَنْتَ هُوَ مُكَدِّرُ إِسْرَائِيلَ؟ فَقَالَ: لَمْ أُكَدِّرْ إِسْرَائِيلَ، بَلْ أَنْتَ وَبَيْتُ أَبِيكَ بِتَرْكِكُمْ وَصَايَا الرَّبِّ وَبِسَيْرِكَ وَرَاءَ الْبَعْلِيمِ. فَالآنَ أَرْسِلْ وَاجْمَعْ إِلَيَّ كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، وَأَنْبِيَاءَ الْبَعْلِ أَرْبَعَ الْمِئَةِ وَالْخَمْسِينَ، وَأَنْبِيَاءَ السَّوَارِي أَرْبَعَ الْمِئَةِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ عَلَى مَائِدَةِ إِيزَابَلَ).[4]

---

[1] Sara E. Karesh and Mitcell M. Hurvitz, *Encyclopedia Of Judaism*, p. 406.

[2] سفر أرميا 23: 16.

[3] الحاخام عادين شتينزلت، معجم المصطلحات التلمودية، ص161.

[4] سفر الملوك الأول 17–19.

ويتحدث العهد القديم على أن اليهود انشأوا مدارس للأنبياء، وإن صمؤيل هو أول من أنشأ تلك المدارس وأن أولها كانت في الرامة، وأطلق على تلامذتها اسم بني الأنبياء، كما تأسست مدارس أخرى في بيت أيل وأريحا والجلجال وأماكن أخرى،[1] وكان رئيس المدرسة يدعى أبا أو سيدا،[2] وكان يعلم في تلك المدارس تفسير التوراة والموسيقى والشعر ولذلك كان الأنبياء شعراء واغلبهم كانوا يرنمون ويلعبون على الآت الطرب،[3] وكانت الغاية من هذه المدارس أن يرشح الطلبة فيها لتعليم الشعب، والظاهر أن كثيراً ممن تعلموا في تلك المدارس لم يعطوا قوة على الأنبياء .. وكان كثير من الأنبياء من اختصهم الله بوحيه لم يتعلموا في تلك المدارس كالنبي عاموس الذي كان راعيا وجاني جميز.[4]

اصطفاء الأنبياء:

إن المتتبع للعقائد اليهودية التي أوردها العهد القديم يلاحظ أنها تذهب إلى أن الإله هو الذي يختار النبي ويوحي إليه بحمل رسالته إلى الناس، بالمقابل فان النبي يكرس نفسه كلها للإله ولابد أن يكون الإله قد اصطفى النبي وفضله على ما عداه من قومه وزوده بقوة روحية وبالمقدرة على استقبال الوحي الإلهي،[5] وأن مؤسسة النبوة تقوم على الفرضية الأساسية في أن النبي هو كاريزما إلهية أو هبة إلهية لاستقبال ونشر الرسالات السماوية،[6] وأن الأنبياء إنما يكونون معصومين في تبليغ الوحي فقط تقريرا كان أو تحريرا ، وأما في غير التبليغ فليسوا بمعصومين لا قبل النبوة ولا بعدها،[7] وأن نجاح البعثة النبوية يعتمد على قدرة التثبت من الرسالة بسرعة وثقة.[8]

إلا أن العهد القديم لا يحدثنا عن سبب هذا الاصطفاء ولا عن المزايا التي يتمتع بها الإنسان الذي سيختاره الإله دون سواه، بينما يورد العديد من الفقرات التي تتحدث عن طرق اصطفاء واستلام النبوة في

---

(1) ينظر: 1 صمؤيل 19: 19-24 / 2 ملاخي 2: 3 / 2 ملاخي 6: 1.

(2) 1 صمؤيل 1: 12.

(3) ينظر: الخروج 15: 20 / القضاة 4: 4 / القضاة 5: 1 / 1 صمؤيل 10: 5 / 2 ملاخي: 3: 15.

(4) جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، (ج2) مادة نبي، ص409.

(5) د. عبد الوهاب المسيري، الموسوعة اليهودية، (م2)، (ج1)، ص31.

(6) Fred Skolnik, *Encyclopaedia Judaica*, (V. 16), P. 567.

(7) الأستاذ احمد مختار رمزي، عقائد أهل الكتاب دراسة في نصوص العهدين، ص37.

(8) *Prophecy: The History of an Idea in Medieval Jewish Philosophy*. P.42.



الفكر اليهودي فقد أصبح النبي حزقيال نبيا بطريقة تختلف تماما عن غيرها من الطرق، حيث طلب الرب منه أن يعجن ويأكل الخبز مع الفضلات التي تخرج من الإنسان والحيوان!! [(1)]

وعند هوشع اختلف الأمر حين اصطفى للنبوة حيث يروى كاتب سفر هوشع أن في أول الأمر أمره الرب بأن يذهب ويتزوج من زانية!! [(2)] ولا يفهم ما هي أوجه الربط بين النبوة وأخذها وبين أن يتزوج النبي من زانية؟

كما يمكن حسب الاعتقاد الإسرائيلي أن تكون النبوة في النساء أيضا، حيث يذكر لنا العهد القديم العديد من النبوات التي حملتها النساء، ولعل مريم – أخت هارون وموسى– كانت أول نبية في الديانة اليهودية،[(3)] وفي عصر القضاة ظهرت شخصية من أقوى شخصيات ذلك العصر دون منازع، هي: دبورة، زوجة (فيدوت من قبيلة إفرايم)، والتي نالت – كما سينال صموئيل من بعد– ولاء قومها وزعامتهم، حتى أنها أصبحت قاضية لإسرائيل .. وكانت كما يرى الإسرائيليون أعظم نبياتهم، كما كانت: حنة، (أم صموئيل النبي) نبيّة كذلك، وأما: خلدة (زوجة شلوم بن تقوة)، فقد كانت نبية مشهورة على أيام الملك يوشيا (640–609 ق.م)، كما أن هنالك النبية: حنة بنت فنوئيل، (من سبط أشير)، وهناك كذلك: بنات فيلبس العذارى الأربع، كما كانت زوجات الأنبياء يدعون أحياناً (نبيات).[(4)]

طرق التنبؤ:

وكحال اصطفاء النبوة فإن طرق التنبؤ وكيفية الوصول إليها تتعدد في العهد القديم حيث يتحدث كتبته في أسفارهم عن العديد من تلك الطرق والتي منها خلع الملابس حيث يتمكن النبي من أن يتنبأ وذلك بعد أن يخلع ملابسه ويتعرى، فالعري نوع من أنواع الطرق التي توصل إلى التنبؤ والدخول في عالم الروح، وعن ذلك يتحدث كاتب سفر صموئيل الأول أن شاؤول قد خلع ثيابه وتنبأ: (فَخَلَعَ هُوَ أَيْضًا ثِيَابَهُ

---

(1) سفر حزقيال 3: 10 – 12، وأيضا 4: 9 – 16.

(2) سفر هوشع 1: 2–7.

(3) سفر العدد 12: 2–6.

(4) د. محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل (ج5)، النبوة والأنبياء، ص65 وما بعدها.

وَتَنَبَّأَ هُوَ أَيْضًا أَمَامَ صَمُوئِيلَ، وَانْطَرَحَ عُرْيَانًا ذلِكَ النَّهَارَ كُلَّهُ وَكُلَّ اللَّيْلِ)،[1] وفعل ذلك أيضاً أشعيا النبي فمشى عرياناً أمام الرجال، والنساء، والأطفال، لمدة ثلاث سنين.[2]

وكانت الموسيقى طريقة أخرى للوصول إلى حالة الغيبوبة ومن ثم التنبؤ، وهذا الأمر حدث مع شاؤول الذي قال له صموئيل النبي: (وَيَكُونُ عِنْدَ مَجِيئِكَ إِلَى هُنَاكَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَنَّكَ تُصَادِفُ زُمْرَةً مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَازِلِينَ مِنَ الْمُرْتَفَعَةِ وَأَمَامَهُمْ رَبَابٌ وَدُفٌّ وَنَايٌ وَعُودٌ وَهُمْ يَتَنَبَّأُ ونَفَيَحِلُّ عَلَيْكَ رُوحُ الرَّبِّ فَتَتَنَبَّأُ مَعَهُمْ وَتَتَحَوَّلُ إِلَى رَجُل آخَرَ).[3] فقد كان معهودا للأنبياء لا أن يؤموا الناس للصلاة فحسب بل أن يقوموا بالإنشاد والموسيقى والرقص أيضاً، وليس من شك في إن تلك الآلات الموسيقية كانت مصاحبة الترنم والأناشيد والأشعار، وإن هذه الإشعار كانت من الشعر المقدس الذي يبدأ الأنبياء في ترتيله فوق المرتفعة نفسها، وقبل هبوطهم منها .. وكذلك نجد أن (مريم) وهي تتزعم جوقة النساء في أنشودة البحر بمصاحبة الدفوف والرقص قد سميت نبيه،[4] لأنها في عملها هذا كانت تقوم بما يقوم به الأنبياء فهي إذاً قد تنبأت، من هنا يتأكد لنا أن التغني بالأناشيد بمصاحبة ألآت الموسيقى والرقص كان من عمل الأنبياء ومن أجل هذا أيضا أطلق صاحب سفر أخبار الأيام على اللاويين الذين كانوا يقومون بالإنشاد في المعبد على آلات الموسيقى أسم (الأنبياء) كما دعا فعلهم هذا عمل نبوة.[5]

ولا يمتنع عندهم أن يلهم الله بالرؤيا الصالحة، أو الدليل البين إنسانا من غير الأنبياء، ومن غير شعب إسرائيل كما ألهم (ألبي مالك وبلعام)، أيضا من الأنبياء من كان يستمع إلى الوحي على أنه أصواتا عالية، ومنهم من كان يحسه إلهاما أو هداية، وغالبا ما كانوا يقصرون رسالتهم على النذير بالعقاب كلما خرج الشعب عن سنة الأولين وانحرف عن سواء العبادة.

نظرة اليهود إلى الأنبياء

ينظر اليهود إلى الأنبياء على أنهم بشر لذا قد يصدر عنهم الكثير من الأفعال التي يقع بها غيرهم من الناس من المعاصي والذنوب وارتكاب الكبائر بل حتى الأفعال القبيحة وكل ذلك أوردته كتبهم

---

(1) سفر صموئيل الأول 19: 24.

(2) سفر أشعيا 20: 1-3.

(3) سفر صموئيل الأول 10: 4-6.

(4) سفر الخروج 15: 10.

(5) م. ص. سيجال، حول تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل، ص78-79.

المقدسة، فاتهموا نبي الله نوح (عليه السلام) بأنه شرب الخمر وسكر وتعرى أمام أولاده، يقول سفر التكوين: (وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ)،[1] وأن إبراهيم (عليه السلام) كذب في أكثر من موضع بخصوص امرأته سارة، كما يذكر سفر التكوين: (وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الأَرْضِ، فَانْحَدَرَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، لأَنَّ الْجُوعَ فِي الأَرْضِ كَانَ شَدِيدًا. وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي، لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ)،[2] وإن لوطا (عليه السلام) قد زنى بابنتيه بعد أن سقتا أباهما خمراً فاضطجعتا معه، وكان نتيجة ذلك أن ولدتا له ابنان، حيث ولدت الكبيرة ابنا أسمته " موآب " وهو أبو الموآبين، وولدت الصغيرة ابناً وأسمته: بني عمي، وهو أساس قبيلة بني عمون.[3] وإن سليمان (عليه السلام) ارتد عن عبادة الله تعالى فنَصَب الأصنام، والتماثيل، والأوثان فوق الجبال وفي معابد زوجاته، جاء في سفر الملوك: (وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلهَةِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَامًا كَدَاوُدَ أَبِيهِ. حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ. وَهكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ).[4] واتهموا نبي الله يوشع بأنه أكبر مجرم حرب عرفته البشرية، ونسبوا إليه قتل العديد من الناس، وأنه بعد ما فتح مدينة (عاي) قتل من أهلها اثني عشر ألف نفس بين رجل كبير، وامرأة، وطفل، فضلاً عن البهائم، وأنه أحرق المدن، ونهب أموالهاكما جاء في سفر يشوع حين قال: (وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى إِسْرَائِيلُ مِنْ قَتْلِ جَمِيعِ سُكَّانِ عَايٍ فِي الْحَقْلِ فِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَحِقُوهُمْ وَسَقَطُوا جَمِيعًا بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى فَنُوا، أَنَّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ رَجَعَ إِلَى عَايٍ وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. فَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي ذلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رِجَال وَنِسَاءٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا، جَمِيعُ أَهْلِ عَايٍ. وَيَشُوعُ لَمْ يَرُدَّ يَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا بِالْمِزْرَاقِ حَتَّى حَرَّمَ جَمِيعَ

---

[1] سفر التكوين 9: 20-27.

[2] سفر التكوين 12: 11-13.

[3] سفر التكوين 19: 30-37.

[4] سفر الملوك الأول 11: 1-13.

سُكَّانِ عَايٍ. لكِنِ الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ نَهَبَهَا إِسْرَائِيلُ لأَنْفُسِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ. وَأَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَجَعَلَهَا تَلاًّ أَبَدِيًّا خَرَابًا إِلَى هذَا الْيَوْمِ).[1] وغير ذلك من الافتراءات والأكاذيب.[2]

ومن المعلوم أيضا أن اليهود لا يؤمنون بدعوة عيسى المسيح (عليه السلام) ولا بنبوته ويرون إنه ابن زنا لذا لا يمكن أن يبعث نبيا، وقد أورد القرآن الكريم وحتى الأناجيل اتهام اليهود لمريم (عليها السلام) بذلك حين قال تعالى في القرآن الكريم: ﴿ فأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥقَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾.[3] وقال في موضع آخر: ﴿ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴾،[4] وجاءت الأناجيل لتؤكد ذلك بالقول: (أَجَابُوا وَقَالُوا لَهُ: «أَبُونَا هُوَ إِبْرَاهِيمُ». قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَوْ كُنْتُمْ أَوْلاَدَ إِبْرَاهِيمَ، لَكُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ إِبْرَاهِيمَ! وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ. هذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ. أَنْتُمْ تَعْمَلُونَ أَعْمَالَ أَبِيكُمْ». فَقَالُوا لَهُ: «إِنَّنَا لَمْ نُولَدْ مِنْ زِنًا. لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ).[5] وهذا الكلام منهم على سبيل التعريض يوضح حقيقة ما كان يعتقد اليهود بعيسى المسيح (عليه السلام).

كما أن اليهود لا يؤمنون بنبوة النبي (ﷺ) ولا بدعوته ويرونه كاذبا ومخادعا ما استوجب محاولة قتلة من قبلهم ولمرات عدة.[6] لذا نرى ابن قيم الجوزية يقول: " ولم ينس المسلمون أن اليهود حاولوا مرات عدة قتل نبيهم محمد (ﷺ)، بل إن منهم من يعتقد أن موته كان على أيديهم ".[7]

---

[1] سفر يشوع 8: 25، وأيضا: 10:12-14.

[2] ينظر: د. رشدي عليان، د. سعدون الساموك، تاريخ الديانتين اليهودية والمسيحية، ص42-43.

[3] سورة مريم: الآيات 27 – 28.

[4] سورة النساء: الآية 156.

[5] انجيل يوحنا 8: 38 –41.

[6] عن محاولات قتل النبي (ﷺ) من قبل اليهود ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (ج1)، ص 112 –113 / ابن هشام، السيرة النبوية، (ج2)، ص190.

[7] ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، (ج3)، ص139 – 140.

ثانيا: النبوة في الديانة المسيحية

تعريف مصطلحي النبوة والنبي والرسول في المسيحية

يعرف قاموس الكتاب المقدس مصطلح النبوة بالقول: " لفظة تفيد معنى الإخبار عن الله وخفايا مقاصده، وعن الأمور الدينية والمستقبلية ومصير الشعوب والمدن، والأقدار، بوحي خاص منزل من الله على فم أنبيائه المصطفين".[(1)]

أما النبي فهو شخص مسيحي يعمل داخل الكنيسة كمتحدث إلهي باسم يسوع (المتعالي)، ومُلهَم إلهياً يتلقى الوحي أو الرسائل الواضحة والموثوقة التي يُفرض عليه إيصالها علناً (بشكل شفهي أو كتابي) إلى أفراد مسيحيين أو لمجتمع مسيحي. ووفق هذا فالأنبياء يكرسون أنفسهم بالكامل (روحا وجسدا) للإله، فهم شخصيات لديها القدرة على تلقي الوحي الإلهي، يتصرفون كمتحدثين وواعظين يعلنون علانية ما يجب أن يقولوه، وهم منقادون وخاضعون للقيود الإلهية، يدركون أنهم لم يختاروا طريقهم هذا أبداً، بل قد اختاره الإله لهم وعينهم لأداء مهام خاصة. [(2)] ص55

والرسول: " هو الشخص المبعوث الذي يرسل في مهمة خاصة". ويضع المسيحيون بعض الشروط في من يصح أن يطلق عليه لفظ الرسول، وهي:

1- أن يكون قد اتصل بالمسيح وعاشره وتلقى تعاليمه منه، عيانا وسماعاً وكان شاهدا على أعمال المسيح وافعاله ولا سيما قيامته من الموت.

2-أن يكون المسيح قد دعاه إلى هذه الوظيفة.

3-أن يكون ملهماً.

4-أن يكون لديه معجزات. [(3)]

---

(1) ينظر: جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، مادة نبي، (م2)، ص 409، ومادة رسول، (م1)، ص . 481

(2) Niels christian hvidt, *Christian Prophecy,The Post-Biblical Tradition*, (New York, Oxford University Press, Inc 2007). p. 55.

(3) المصدر نفسه، (م1)، 481



ويرى النصارى: إن الله كان حاضرا دائما في وسط الشعب ولكنه لا يتدخل إلا عند الانحراف عن الوصايا المحددة ومعاندة ارادته العليا لذا فالنبوة في مجملها إلهام سماوي من فوق من الله للإنسان يتهيأ لها النبي ربما من قبل ولادته مثل يوحنا المعمدان وأرميا النبي أو في اللحظة والتو مثل عاموس، وأشعيا، وميخا، ودانيال.[1]

مفهوم النبوة في العهد الجديد

وردت كلمة نبي في العهد الجديد في صيغتها اليونانية "Prophets" حوالي:(144) مرة، (37) مرة في إنجيل متى، و(29) مرة في إنجيل لوقا، و(30) مرة في سفر أعمال الرسل، و(6) مرات في إنجيل مرقس، و(14) مرة في إنجيل يوحنا، كما وردت كلمة: نبيّة مرتين، الأولى: عن حنة النبيّة التي تنبأت عن الفداء الذي سيتم بالمسيح، والثانية: عن إيزابيل رمز الشر في سفر الرؤيا. كما يذكر بولس نساء أخريات كن في الكنيسة وكانت لهن موهبة النبوّة، ويعنى مصطلح نبي أن نبية في اللغة اليونانية والعهد الجديد:

أ – ينادى، (يشرح علانية).

ب–الذي يتنبأ.

ج–الذي يعرف الماضي.

د–يعرف ما في القلوب.

أي أن النبيّ هو الذي ينادى بالدعوة والرسالة الإلهية الموحى بها من الله، والذي يشرح ويفسر معنى كلمة الله بالروح القدس، والذي يتنبأ بما يكون وما سيحدث في المستقبل، كما يعرف الماضي ويعلم ما في القلوب بالروح القدس الساكن فيه والذي يتكلم على لسانه.[2]

ويتحدث العهد الجديد (الكتاب المقدس لدى المسيحيين) عن أول ظهور لنبي في العهد الجديد وهو يوحنا المعمدان (يحيى) الذي تنبأ لمبعثه النبي ملاخي آخر أنبياء العهد القديم،[3] وقال عنه المسيح:

---

[1] كنيسة القديس أنبا مقار، شهادة يسوع هي روح النبوة، ص9.

[2] القس عبد المسيح أبو الخير، الأنبياء والنبوة والتنبؤ هل كان المسيح نبياً؟، مكتبة القمص عبد المسيح الالكترونية.

[3] سفر ملاخي 4: 5.

(مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِتَنْظُرُوا؟ أَقَصَبَةً تُحَرِّكُهَا الرِّيحُ؟ بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَإِنْسَانًا لاَبِسًا ثِيَابًا نَاعِمَةً؟ هُوَذَا الَّذِينَ فِي اللِّبَاسِ الْفَاخِرِ وَالتَّنَعُّمِ هُمْ فِي قُصُورِ الْمُلُوكِ. بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَنْظُرُوا؟ أَنَبِيًّا؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: وَأَفْضَلَ مِنْ نَبِيٍّ)،[1] وقال أيضا: (هذَا هُوَ الَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: هَا أَنَا أُرْسِلُ أَمَامَ وَجْهِكَ مَلاَكِي الَّذِي يُهَيِّئُ طَرِيقَكَ قُدَّامَكَ! لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ لَيْسَ نَبِيٌّ أَعْظَمَ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ)،[2] وقد أنبأ يوحنا المعمدان بمجيء المسيح حيث قال: (أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلكِنِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ).[3]

وعلى الرغم من أن يوحنا المعمدان في الديانة المسيحية يسمى بالنبي الأخير، أي أنه آخر نبي ظهر قبل المسيح والذي حسب العرف المسيحي أن ببعث المسيح قد ختمت كل الرسالات والنبوات، إلا أن المسيحين وضعوا لها تفسيرا آخر ليصبح المعنى: أنه آخر نبي يتنبأ بقدوم المسيح، وذلك لفتح المجال لدخول رسل المسيح من الحواريين وغيرهم ممن لديهم القدرة على التنبأ للدخول تحت هذا المفهوم، لذا فإن مسألة النبوة لم تنتهي وتقيد في الكنيسة المسيحية بعد بعث المسيح؛ بل على العكس من ذلك، فبمجرد حديث المسيح (في الأناجيل) عن مفهوم قدوم مملكة السماء والتي بشر بها، وأيضا تبني الكنيسة الأولى التبشير بالدعوة المسيحية للوثنين من غير اليهود، أصبح بالامكان إضفاء طابع النبوة على المسيحين بغزارة أكثر من أي وقت مضى. [4]

وقد خرج مفهوم النبوة من معناه الحقيقي بعد مؤتمر نيقيه الذي قرر إخراج عيسى (عليه السلام) من كونه نبياً ورسولاً إلى كونه إلهاً وابن إله. ويعلل القس عبد المسيح أبو الخير ذلك بالقول: " السيد المسيح هو (صورة الله)، صورة الله غير المنظور، وصورة الله هو الله .. وبتجسد السيد المسيح ومجيئه إلى العالم وظهوره في الجسد أعلن عن ذات الله الآب وإرادته بصورة أكثر إيضاحاً من جميع الأنبياء لأنه تكلم فيما له وأعلن أن بتجسده ونزوله من السماء إلى العالم قد قدم بذاته الإعلان الأخير. ولأن السيد المسيح جاء إلى العالم ظاهراً في الجسد فقد أتخذ طبيعة الإنسان وصفاته فدعي بـ: (ابن الإنسان) الآتي من السماء والذي نزل من السماء الجالس عن يمين العظمة في الأعالي والديان المسجود له من جميع الخلائق. ومن ثم أتخذ ألقابا كثيرة كان من ضمنها لقب النبي. فلماذا لقب المسيح بالنبي؟ والإجابة ببساطة لأنه

---

[1] إنجيل لوقا 7: 224 –26.

[2] إنجيل لوقا 7: 27 –28.

[3] إنجيل متى 3: 11.

[4] ينظر: Niels Christian Hvidt, *Christian Prophecy, The Post-Biblical Tradition*, p. 51.

جاء في الجسد وأتخذ صورة العبد وظهر في الهيئة كإنسان وعمل أعمالاً إلهية قديرة لا تحصى ولكنه أخفى لاهوته ولم يشر إلى لاهوته صراحة إلا في مرات قليلة، وإن كانت معظم أعماله وأقواله تؤكد حقيقة جوهره وكونه الإله المتجسد. لذلك أعتقد الناس أنه كان نبياً ".[1]

رسل السيد المسيح

يرى المسيحيون أن النبوة بدأت في العصر المسيحي الأول وبعد رفع السيد المسيح تحديدا بانسكاب الروح القدس (وهو روح النبوة) على المؤمنين الأوائل في يوم الخمسين،[2] وبذلك أصبح في إمكان الجميع أن يتنبأوا، بسبب احلال الروح القدس فيهم، ولكن كان هناك أفراد معينون يمتلكون موهبة خاصة للتنبؤ، يقال عنهم بالتحديد: (أنبياء). وفي ذلك يقول بطرس الرسول في عظته: (يَقُولُ اللهُ: وَيَكُونُ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى وَيَحْلُمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا. وَعَلَى عَبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ فَيَتَنَبَّأُونَ).[3] ومن الواضح أن ظاهرة التكلم بألسنة كانت تعتبر ظاهرة نبوية أساسًا: (وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا)،[4] وأيضا: (وَلَمَّا وَضَعَ بُولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمْ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ، فَطَفِقُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ وَيَتَنَبَّأُونَ).[5]

كما يذكر بولس أن من المواهب التي يعطيها الرب للكنيسة الرسالة والنبوة: (فَوَضَعَ اللهُ أُنَاسًا فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً، ثَانِيًا أَنْبِيَاءَ، ثَالِثًا مُعَلِّمِينَ، ثُمَّ قُوَّاتٍ، وَبَعْدَ ذلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ، أَعْوَانًا، تَدَابِيرَ، وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ).[6]

ويذكر سفر أعمال الرسل أسماء بعض هؤلاء الأنبياء مثل: أغابوس، ويهوذا وسيلا، وبرنابا، وسمعان الذي يدعى نيجر، ولوكيوس القيرواني، ومناين، وشاؤول (بولس)، كما يذكر نساء من زمرة الأنبياء أيضا كما في بنات فيلبس الأربع، حيث ذكر ذلك سفر الأعمال بالقول: (ثُمَّ خَرَجْنَا فِي الْغَدِ نَحْنُ رُفَقَاءَ بُولُسَ

---

[1] القس عبد المسيح أبو الخير، الأنبياء والنبوة والتنبؤ هل كان المسيح نبياً؟ مكتبة القمص عبد المسيح الالكترونية.

[2] سفر أعمال الرسل 2: 1-21.

[3] سفر أعمال الرسل 2: 16 -18.

[4] سفر أعمال الرسل 2:4.

[5] سفر أعمال الرسل 19:6.

[6] 1 كورنثوس 12: 28.

وَجِئْنَا إِلَى قَيْصَرِيَّةَ، فَدَخَلْنَا بَيْتَ فِيلُبُّسَ الْمُبَشِّرِ، إِذْ كَانَ وَاحِدًا مِنَ السَّبْعَةِ وَأَقَمْنَا عِنْدَهُ. وَكَانَ لِهذَا أَرْبَعُ بَنَاتٍ عَذَارَى كُنَّ يَتَنَبَّأْنَ).[1] وكان يوحنا الرائي (كاتب سفر الرؤيا) يعد نبياً عند النصارى، على الرغم من أنه لم يطلق على نفسه هذا اللقب بل اطلق عليه لاحقا، وذلك لمجرد أنه كتب سفر الرؤيا الذي يزخر بالعديد من التنبؤات، وتكاد تكون النظرة العامة في المسيحية على هذا السفر على أنه: من أكثر أسفار الكتاب المقدس غرابة وإثارة للجدل. [2]

أساس التنبؤ في المسيحية

إن المضمون الأساسي للتنبؤ في المسيحية، هو الوعظ والتشجيع، جاء على لسان الرسول بولس: (وَأَمَّا مَنْ يَتَنَبَّأُ، فَيُكَلِّمُ النَّاسَ بِبُنْيَانٍ وَوَعْظٍ وَتَسْلِيَةٍ)،[3] كما كانت أحيانًا لإرشاد المؤمنين في اتخاذ القرارات الهامة، فعن طريق الأنبياء أعلن الروح القدس اختياره لبولس وبرنابا للعمل الذي دعاهما إليه، والأرجح أنه عن طريق النبوة أيضًا منع الروح القدس بولس وتيموثاوس من الكرازة في أسيا، كما منعهم من الذهاب إلى بثينية. كما كان التنبؤ أحيانًا يتضمن أحداثًا تتحدث عن المستقبل، كما تنبأ أغابوس عن المجاعة العالمية، وبإلقاء القبض على الرسول بولس في أورشليم. كما أن سفر الرؤيا يحتوي على نبوات عن الأيام الأخيرة.

نبوة المسيح في العهد الجديد

تحدث العهد الجديد عن نبوة المسيح في العديد من الأماكن وهو ما يثبت ويدلل على أنه كان نبيا وليس إلها، وإنه ليس ابن الله (كما يدعون) ومن ذلك ما تحدث السيد المسيح (عليه السلام) عن نفسه بمفاهيم عدة تدلل على نبوته (عليه السلام) وذلك في قوله: (وَقَالَ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ **نَبِيٌّ** مَقْبُولاً فِي وَطَنِهِ)، [4] كما قال أيضا: (فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهُمْ: لَيْسَ **نَبِيٌّ** بِلاَ كَرَامَةٍ إِلاَّ فِي وَطَنِهِ وَفِي بَيْتِهِ. وَلَمْ

---

[1] سفر أعمال الرسل 21: 8 -9.

[2] Elaine Pagels, *Revelations,Visions, Prophecy, And Politics In The Book Of Revelation*, (New York, Published By The Penguin Group, 2012). P.11.

[3] 1 كورنثوس 14:3.

[4] إنجيل لوقا 4: 24.

يَصْنَعْ هُنَاكَ قُوَّاتٍ كَثِيرَةً لِعَدَمِ إِيمَانِهِمْ)،[1] وأيضا في قوله: (يَنْبَغِي أَنْ أَسِيرَ الْيَوْمَ وَغَدًا وَمَا يَلِيهِ، لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ **نَبِيٌّ** خَارِجًا عَنْ أُورُشَلِيمَ).[2]

كما أعلن حواريوه ذلك، حيث جاء على لسان بطرس الرسول مخاطبا اليهود بعد رفع السيد المسيح: (فَإِنَّ مُوسَى قَالَ لِلآبَاءِ: إِنَّ **نَبِيًّا مِثْلِي** سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَسْمَعُ لِذلِكَ **النَّبِيِّ** تُبَادُ مِنَ الشَّعْبِ)،[3] وكذلك جاء على لسان حواري آخر هو استفانوس قوله: (هذَا هُوَ مُوسَى الَّذِي قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: **نَبِيًّا مِثْلِي** سَيُقِيمُ لَكُمُ الرَّبُّ إِلهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ).[4]

كما كان الناس في زمانه ينظرون إليه (عليه السلام) على أنه: بشر ونبي (كما تخبرنا بذلك الأناجيل)، ومنها ما روى إنجيل متى: (وَالْجُمُوعُ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا وَالَّذِينَ تَبِعُوا كَانُوا يَصْرَخُونَ قَائِلِينَ: أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ! مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! أُوصَنَّا فِي الأَعَالِي! وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: مَنْ هذَا؟ فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: هذَا يَسُوعُ **النَّبِيُّ** الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ)،[5] كما روى إنجيل لوقا حادثة إحياء المسيح لابن الأرملة التي كانت تبكي لموت ابنها بالقول: (فَلَمَّا رَآهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا: لاَ تَبْكِي. ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ، فَوَقَفَ الْحَامِلُونَ. فَقَالَ: أَيُّهَا الشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ! فَجَلَسَ الْمَيْتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَدَفَعَهُ إِلَى أُمِّهِ. فَأَخَذَ الْجَمِيعَ خَوْفٌ، وَمَجَّدُوا اللهَ قَائِلِينَ: قَدْ قَامَ فِينَا **نَبِيٌّ عَظِيمٌ**، وَافْتَقَدَ اللهُ شَعْبَهُ)،[6] وحين قالت له المرأة السامرية: (يَا سَيِّدُ، أَرَى أَنَّكَ **نَبِيٌّ!**)، لم يردّها أو يعنفها ويقول لها " لا " بل أنا الله أو ابن الله!! وحين أكملت حديثها معه وقالت له: (أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا، الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ، يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ». قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا الَّذِي أُكَلِّمُكِ هُوَ»).[7] كما إن اليهود سألوا الرجل الأعمى الذي شفاه المسيح وجعله يبصر بالقول: («مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ: «**إِنَّهُ**

---

(1) إنجيل متّى 13: 57.

(2) إنجيل لوقا 13:33.

(3) أعمال الرسل 3: 22–23.

(4) أعمال الرسل 7: 37.

(5) إنجيل متّى 21: 10 –11.

(6) إنجيل لوقا 7: 11 –17.

(7) إنجيل يوحنا 4: 19 –26.

نَبِيٌّ!»).[1] وأيضا في حادثة ظهور المسيح لتلميذي عمواس حين تحدثوا معه في الطريق ولم يعرفوه فقالوا له: (هَلْ أَنْتَ مُتَغَرِّبٌ وَحْدَكَ فِي أُورُشَلِيمَ وَلَمْ تَعْلَمِ الأُمُورَ الَّتِي حَدَثَتْ فِيهَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ؟» فَقَالَ لَهُمَا: «وَمَا هِيَ؟» فَقَالاَ: «الْمُخْتَصَّةُ بِيَسُوعَ النَّاصِرِيِّ، الَّذِي كَانَ **إِنْسَانًا نَبِيًّا** مُقْتَدِرًا فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ أَمَامَ اللهِ وَجَمِيعِ الشَّعْبِ).[2] وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي ترد في العهد الجديد.

تنبؤات ومعجزات السيد المسيح

أولا: تنبؤاته (عليه السلام)

كان للسيد المسيح العديد من التنبؤات التي ذكرتها الأناجيل ومنها تنبؤه بخراب أورشليم (القدس)، حيث روى إنجيل متى ذلك بالقول: (يَا أُورُشَلِيمُ، يَا أُورُشَلِيمُ! يَا قَاتِلَةَ الأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلاَدَكِ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا! هُوَذَا بَيْتُكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا. لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لاَ تَرَوْنَنِي مِنَ الآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ!). [3] وفي إنجيل لوقا: (وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا قَائِلاً: إِنَّكِ لَوْ عَلِمْتِ أَنْتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكِ هذَا، مَا هُوَ لِسَلاَمِكِ! وَلكِنِ الآنَ قَدْ أُخْفِيَ عَنْ عَيْنَيْكِ. فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكِ أَعْدَاؤُكِ بِمِتْرَسَةٍ، وَيُحْدِقُونَ بِكِ وَيُحَاصِرُونَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، وَيَهْدِمُونَكِ وَبَنِيكِ فِيكِ، وَلاَ يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ، لأَنَّكِ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكِ).[4] كما تنبأ (عليه السلام) بدمار هيكل سليمان، جاء في إنجيل مرقس: (وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْهَيْكَلِ، قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: يَا مُعَلِّمُ، انْظُرْ! مَا هذِهِ الْحِجَارَةُ! وَهذِهِ الأَبْنِيَةُ! فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: أَتَنْظُرُ هذِهِ الأَبْنِيَةَ الْعَظِيمَةَ؟ لاَ يُتْرَكُ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَض).[5] وقد تمت هاتين النبوءتين حرفيًا على يد الإمبراطور الروماني تيطس في سنة (70م).

ثانيا: معجزاته (عليه السلام)

تُعرّف المعجزة في المسيحية بأنها: "عمل تجريه القوة الإلهيّة، لغرض إلهي، بوسيلة ليست في متناول البشر، والمعجزة دُعيت هكذا لأن الإنسان يعجز عن صنعها من ذاته بدون الاستعانة بالقوة

---

[1] إنجيل يوحنا 9: 17.

[2] إنجيل لوقا 24: 19.

[3] إنجيل متّى 23: 37 –39.

[4] إنجيل لوقا 19:41–44.

[5] إنجيل مرقس 13: 1 –2.

الإلهيَّة ".[1] لذا فهي تفهم على أنها: " حادثة خارقة تجري خارج أو عكس قوانين الطبيعة، وهي فوق القوانين لا بمعنى إنها تناقضها أو تكون غريبة عنها، بل بمعنى أنها تستخدمها ".[2]

وكان للسيد المسيح العديد من المعجزات التي أوردتها الأناجيل لعل أهمها: تكثير أرغفة الخبز، تسكين العاصفة، المشي على الماء، إحياء شجرة التين اليابسة، تحويل الماء إلى خمر في عرس قانا الجليل* قيام المقعد من كرسيه ومشيه، شفاء اليد المشلولة، إيقاف نزيف دم إحدى النساء، شفاء حماة بطرس، شفاء أعمى، شفاء أصم، شفاء أبكم، شفاء أبرص، إعادة أذن قد قطعت، كما أحيا الموتى وغيرها كثير.[3]

ويرى النصارى إن كل هذه المعجزات التي فعلها السيد المسيح تدلل على ألوهيته (عليه السلام) وطبعا هذا الكلام لا يمكن أن يكون صحيحا وإلا لكانت قد دلت أيضا معجزات الأنبياء الآخرين التي أوردها العهد القديم كتاب اليهود (والذي يؤمن به النصارى) على ألوهية إبراهيم وموسى وغيرهم كثير من الأنبياء السابقين (عليهم السلام) الذين أجرى الله تعالى على أيديهم المعجزات الدالة على صدق نبوتهم ودعوى إرسالهم من قبل الله تعالى.

وعلى العكس من هذا الادعاء السابق فإن العهد الجديد يوضح لنا أن كل تلك المعجزات التي أجراها الله تعالى على يديه كان قد استعان بها السيد المسيح من قبل الله تعالى، ومن ذلك: إحياء المسيح لعازر شقيق مريم ومرثا، حيث قص إنجيل يوحنا: (وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي». وَلَمَّا قَالَ هذَا صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا!» فَخَرَجَ الْمَيْتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلاَهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ، وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيل. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ»)،[4] إن نظر المسيح إلى الأعلى،

---

[1] أ. حلمي القمص يعقوب، النقد الكتابي، المكتبة القبطية الأرثوذكسية، https://st-takla.org/books

[2] إتيان شاربنتيه وآخرون، المعجزات في الإنجيل، ص7.

* هذه المعجزة انفرد بذكرها إنجيل يوحنا فقط ولم تذكرها باقي الأناجيل، ومن المعلوم أن نصوص العهدين القديم والجديد تحرم شرب الخمر ولا تبيحه كما يحرمها الإسلام، لذا من المؤكد أن هذه المعجزة غير صحيحة ولا يمكن أن تنسب إلى السيد المسيح (عليه السلام)، للمزيد من الاطلاع ينظر: حاتم إسماعيل، قانا الجليل المعجزة الخطيئة، ص 10 وما بعدها.

[3] عن معجزات السيد المسيح ينظر: محمد عبد الرحمن عوض، معجزات المسيح في الإنجيل والقرآن، ص 37، وما بعدها.

[4] إنجيل يوحنا 11: 42 – 44

وطلبه المعونة من الله تعالى، وشكره لله تعالى لأنه استجاب له لطلبه، وتأكيده (ﷺ) على أنه طلب تلك المعجزة من الله تعالى بسبب (كي يؤمن الذين يشاهدون هذه المعجزة بأنه مرسل من قبل الله تعالى)، لأنصع دليل على أنه بشر ونبي يطلب العون والمعجزة من الله تعالى وليس لكونه إلها.

حقيقة دعوة السيد المسيح

إن الواقع التاريخي ونصوص الكتاب المقدس يثبتان لنا (وفي نصوص عدة) أن اصطفاء المسيح (ﷺ) وإرساله من قبل الله تعالى كان لبني إسرائيل فقط وليس لكل الأمم والبشرية جمعاء (كما يدعي المسيحيون) وإن السبب الرئيسي في ذلك الاصطفاء والإرسال لليهود هو: لتصحيح انحرافهم المتكرر عن عقيدة وشريعة الله تعالى وتعاليمه التي انزلها لهم على لسان النبي موسى (ﷺ) ومن جاء بعده من أنبيائهم، ووضح ذلك المسيح (ﷺ) في مواضع كثيرة.[1]

وتوضح الأناجيل أن السيد المسيح (ﷺ) كان يهودياً وابن يهودي، وكان يذهب إلى الهيكل وهو صغير،[2] يقول جون لوريمر: " كان يسوع يهودياً يحترم ناموس موسى ويحافظ على المواسم، والأعياد، وحضور العبادة في الهيكل"،[3] وعندما كبر وأرسله الله نبياً بقي في تعبده على شريعة سيدنا موسى مهتماً بالناموس الموسوي فقال: (لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ).[4] وبالمقابل فإن تلاميذ السيد المسيح وعلى خطى معلمهم كانوا يذهبون إلى الهيكل بانتظام، وبعد رفعه داوموا على هذه العبادة (وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُواظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ).[5] يقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس: " لم ينفصل المؤمنون من أصل يهودي في البدء عن بقية جماعة اليهود فقد استمروا في الذهاب إلى الهيكل، والمجامع للعبادة وتعلم كلمة الله "،[6] وكانوا يصلون في الهيكل يومياً حيث يواظب المتدينون من اليهود على الصلاة في الهيكل ثلاث مرات في اليوم. وكانت كل عضاتهم لليهود فقط،[7]

---

[1] ينظر: إنجيل متّى: الإصحاح 15، الفقرة 24. / متّى: الإصحاح 10، الفقرة 6. ولقد أكد القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: ((وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ))، آل عمران من الآية 49.

[2] لوقا: الإصحاح 2، الفقرة 27.

[3] تأريخ الكنيسة، ص 43.

[4] إنجيل متّى5: 18/ إنجيل لوقا: 16: 17.

[5] أعمال الرسل 2 :46.

[6] التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص2274.

[7] أعمال الرسل: الإصحاح 3، الفقرة 17، وأيضا: الإصحاح 4، الفقرة 1.

كما كان يفعل سيدهم، وعلى حسب وصيته، يقول الأب جان كمبي: " أعضاء الكنيسة الأولى هؤلاء كانوا يهوداً مثل يسوع وهم يتكلمون الآرامية اللغة السامية الأكثر استعمالاً في الشرق الأوسط، وظلوا يعيشون عيشة اليهود الأتقياء، يصلون في الهيكل، ويخضعون لشريعة المآكل المحرمة ويمارسون الختان "، [1] إلا أن اختلافهم عن اليهود في ذلك الزمن، يتمثل في أنهم كانوا يؤمنون بالمسيح على أنه هو المسيح المنتظر الموعود به من قبل الأنبياء، أما اليهود فكانوا لا يرون هذا الشيء.[2]

ومن الجدير بالذكر أن الديانة المسيحية تؤمن بكل أنبياء اليهود، وذلك تبعا لإيمانهم بكتاب العهد القديم (كتاب اليهود المقدس) والذي يتحدث عن كل الأنبياء منذ آدم وإلى حزقيال آخر أنبياء اليهود كما يعتقدون. بالمقابل فإن الديانة المسيحية لا تؤمن بالنبي (ﷺ)، وتعده في بعض الأحيان ليس أكثر من رجلا مصلحا وليس بنبي، مع أن القرآن الكريم يوضح لنا ان النصارى يجدون صفة النبي (ﷺ) في كتبهم:﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾.[3]

وكانت النظرة العامة لنبينا محمد (ﷺ)، في أوربا تتمثل في: إنه ساحر كبير، استطاع من خلال السحر والخداع تحطيم الكنيسة في أفريقيا وفي الشرق، وإنه سمح بالدعارة والفسق، وذلك لكسب مزيد من الاتباع.[4]

---

[1] دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، ص25.

[2] ينظر: شارل جنيبر، المسيحية نشأتها وتطورها، ص88.

[3] سورة الأعراف: الآية 157.

[4] R.W, *Southern Views of Islam in the Middle Age*, (Cambridge. 1962). p. 28.

ثالثا: النبوّة في الديانة الإسلامية

معنى الرسول والنبي

الرسل: جمع رسول وتأتي من فعول (من الرسالة)، وهي: سفارة العبد بين الله تعالى وبين ذوي الألباب من خليقته ليزيح بها عللهم فيما قصرت عنه عقولهم، من مصالح الدنيا والآخرة.[1]

والرسول: رجل أوحى الله إليه بشرع وأرسله إلى الخلق ليبلغهم الأحكام، والنبي: رجل أوحى الله إليه بشرع أُمر بتبليغه أو لم يؤمر.[2]

والنبي في اللغة مهموز وغير مهموز، فالمهموز مأخوذ من النبأ الذي هو الخبر، وغير المهموز يحتمل وجهين: أحدهما التخفيف بإسقاط همزته. والثاني: أن يكون من النبوة التي هي الرفعة. وهي ما ارتفع من الأرض. ويقال نبا الشيء إذا ارتفع. فالنبي على هذا هو الرفيع المنزلة عند الله تعالى. والرسول: هو الذي يتتابع عليه الوحي، من رَسَلَ اللبن إذا تتابع درُّه.[3]

وللمسلمين آراء عدة في هاذين المفهومين منها:

أولاها: أنه لا فرق بين النبي والرسول، بل هو من قبيل الترادف، فيطلق النبي على الشخص الذي اصطفاه الله لإنذار قومه، والرسول تطلق عليه من جهلة تكليفه بمهمة التبليغ والإرسال. وهو مذهبٌ ضعيف كما نصّ عليه القاضي عياض وبيّنه رحمه الله.

ثانيهما: أن النبي لم يؤمر بالتبليغ، في حين أن الرسول هو المأمور بتبليغ شرعه، وهو قولٌ مخالفٌ للأدلة أيضا، فكلاهما مبلّغٌ عن الله تعالى.

ثالثهما: وهو مذهب جمهور أهل العلم، وهو الأرجح، أن الرّسول هو المبعوث إلى قومٍ برسالة جديدة وشرعٍ جديد، في حين أن النبيّ هو مذَكِّرٌ لقومه برسالةٍ سابقةٍ، فيكون كلّ رسولٍ نبيّاً، وليس كلُّ نبيٍّ رسولا.[4]

---

[1] التفتازاني، شرح العقائد النسفية، ص 85.

[2] د. عبد الملك عبد الرحمن السعدي، شَرْحُ النَّسَفيَّة، في العقيدة الإسلامية، ص25.

[3] البغدادي: أصول الدين، ص 154.

[4] د. فرج الله عبد الباري، موسوعة العقيدة والأديان، النبوات بين الإيمان والإنكار، ص9.

الإيمان بالأنبياء

يوجب الإسلام الإيمان بجميع الأنبياء والرسل، ومَنْ كفر بواحد منهم فقد كفر بهم جميعاً، ويجب تصديق ما صح عنهم من أخبارهم، والاقتداء بهم في صدق الإيمان، وكمال التوحيد وحسن الخلق، والعمل بشريعة من أُرسل إلينا منهم وهو خاتمهم وأفضلهم، المرسل إلى الناس كافة وإلى العالم قاطبة محمد (ﷺ)، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾.[1]

مفهوم النبوة

النبوة تشريفٌ سامٍ، وتكليفٌ شاقٌّ ومرموقٌ، ومنزلةٌ كُبرى، وفضلٌ عظيمٌ يهبها الله تعالى لمن ارتضاهم من عباده، قال تعالى:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾.[2] فهي إنعامٌ من الله تعالى، واجتباءٌ لمن يشاء من عباده: ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾. [3] ويرى المسلمون أن كل رسول لله عز وجل نبي وليس كل نبي رسولا له، والفرق بينهما أن النبي من اتاه الوحي من الله عز وجل ونزل عليه الملك بالوحي، والرسول من يأتي بشرع على الابتداء أو بنسخ بعض احكام شريعة قبله.[4]

ويؤمن المسلمون بأن الله تعالى يؤيد رسله بالمعجزات* تصديقا لهم في صدق دعواهم وذلك لأنه لو لا التأييد بالمعجزة لما وجب قبول قول النبي، ولما بان الصادق في دعوى الرسالة من الكاذب، لذا فعند ظهور المعجزة يحصل الجزم بصدقه.[5]

يقول الإمام الآمدي في ذلك: " ثم يجب أن يكون البيان مؤيدا من عند الله تعالى بالمعجزات والأفعال الخارقة للعادات، التي تتقاصر عنها قوى غيره من نوعه، بحيث يكون ذلك موجبا لقبول قوله، والانقياد له

---

[1] سورة النساء: الآية 136.

[2] سورة مريم، من الآية 58.

[3] سورة الأنعام من الآية 124.

[4] عبد القاهر البغدادي، أصول الدين، ص 154.

* المعجزات: جمع معجزة، وهي أمر يظهر بخلاف العادة على يدي مدعي النبوّة عند تحدي المنكرين، على وجه يعجز المنكرين عن الإتيان بمثله. ينظر: التفتازاني، شرح العقائد النسفية، ص 86.

[5] التفتازاني، شرح العقائد النسفية، ص 86.

فيما يسنه ويشرعه، ويدعو به إلى الله تعالى، وإلى عبادته والانقياد لطاعته، وما الله عليه من وجوب الوجود له، وما يليق به وما لا يليق به، وأحكام المعاد، وأحكام المعاش، ليئم لهم النظام، ويتكامل لهم اللطف والإنعام، وذلك كله فالعقل يوجبه لكونه حسنا، ويحرم انتفاءه لكونه قبيحا ".[1]

اصطفاء الأنبياء

النبوة فضل إلهي وهبة ربانية، يهبها الله لمن يشاء من عباده، ويختص لها من يريد من خلقه، وهي لا تدرك بالجد والتعب، ولا تنال بكثرة الطاعة والعبادة، وإنما هي بمحض الفضل الإلهي: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾،[2] وهي اصطفاء واختيار لا تكون إلا لمن اختاره الله تبارك وتعالى لها، ممن هم أهل لحملها، لأنها حمل ثقيل وتكليف عظيم، لا يقدر عليه إلا أولو العزم من الرجال، وهي لا تكون بالوراثة، ولا تكون بطريق الغلبة والاستعلاء، وإنما هي اختيار يختار الله سبحانه وتعالى لها أفضل خلقه، وصفوة عباده، ويصطفيهم من بين سائر البشر: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.[3] لذا فهي هبة ربانية وفضل إلهي لمن يشاء ويختار.[4]

الحكمة من بعث الأنبياء

لم يكن الله تعالى ليبعث الأنبياء والرسل إلا لحكم عليّة عديدة أرادها سبحانه لعباده والتي منها:

1-دعوة الناس إلى عبادة الله وحده، والنهي عن عبادة ما سواه: قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوت﴾.[5]

2-بيان الطريق الموصل إلى الله: قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾.[6]

---

[1] الآمدي: غاية المرام في علمك الكلام، ص319.

[2] سورة آل عمران: الآية 74.

[3] سورة الحج: الآية 75.

[4] محمد علي الصابوني، النبوة والانبياء، ص 10.

[5] سورة النحل: الآية 36.

[6] سورة الجمعة: الآية 2.

3-بيان حال الناس بعد الوصول إلى ربهم يوم القيامة: قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾.[1]

4-إقامة الحجة على الناس: كما قال سبحانه: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾. [2]

5-الرحمة بالناس: كما قال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.[3]

وظيفة الأنبياء

للرسل والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) وظائف كثيرة، منها:

1- دعوة الناس الى عبادة الله وحده وخلع عبادة ما سواه: وهذه هي غايتهم العظمى، ووظيفتهم الكبرى، وهدفهم الأسمى، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾،[4] وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾.[5]

2-تبليغ الشريعة الربانية إلى الناس: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.[6]

3-تبيين ما أنزل من الدين: قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.[7]

---

[1] سورة الحج: الآيات 49-51.

[2] سورة النساء: الآية 165.

[3] سورة الأنبياء: الآية 107.

[4] سورة النحل: الآية 36.

[5] سورة الأنبياء: الآية 25.

[6] سورة المائدة، الآية 67.

[7] سورة النحل: من الآية 44.

4–دلالة الأمة إلى الخير: وذلك عن طريق تبشيرهم بالثواب المعد لهم إن فعلوه، وتحذيرهم من الشر، وانذارهم بالعقاب المعد إن اقترفوه. قال تعالى: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.[1]

5–إصلاح الناس بالقدوة الطيبة: وذلك بأن يكونوا مثالا للناس بالقدوة الحسنة في الأقوال والأعمال، قال تعالى: ﴿أولئك الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ﴾. [2]

6–إقامة شرع الله بين العباد وتطبيقه: قال تعالى: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾.[3]

7–شهادة الرسل على أُمَمِهِمْ يوم القيامة: حيث يشهد الرسل بأنهم قد بلغوا الأمانة والرسالة الى أُمَمِهِمْ فمنهم من آمن ومنهم قد كفر، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.[4]

فهذه بعض وظائف الأنبياء والمرسلين التي أقرها القرآن الكريم وجاء بها الشرع المبين.[5]

الصفات الواجبة في حقهم (عليهم السلام)

هناك صفاتٌ واجبةٌ أن تكون في الرسل – صلوات الله وسلامه عليهم – وأهمها:

1–الذكورة: وذلك بأن يكون الرسول ذكراً وليس أنثى، فأمور النبوّة جللٌ، والأنبياء تلزمهم دربةٌ نفسيّةٌ وبدنيّةٌ في مواجهة المشركين، وقوةٍ في الشخصية، وصبرٍ على الأذى، واجتيازٍ لمشاقِّ الدعوة؛ في حين أن المرأة بطبعها كائنٌ يميل إلى العطف والحنان، فلا يصلح لها النهوض بأمور النبوّة الشاقّة.

---

[1] سورة النساء: الآية 16.

[2] سورة الانعام: الآية 90.

[3] سورة المائدة: الآية 49.

[4] سورة النحل: الآية 89.

[5] لمزيد من الاطلاع ينظر: ابن تيمية: كتاب النبوات، ص29.

2–الصدق: صفة ملازمة للنبوة، وهي وإن كانت ضرورية إلا أنها بالنسبة لدعوة الأنبياء صفة لازمة، بل هي من الصفات الفطرية فيهم، فلا يمكن للنبي –أي نبي كان–أن يصدر منه ما يخل بالمروءة كالكذب والخيانة، وأكل أموال الناس بالباطل، وغيرها من الصفات القبيحة.

3–العصمة: وهي حفظ الله لأنبيائه ورسله عن الوقوع في الذنوب والمعاصي، وارتكاب المنكرات والمحرمات، وهي ثابتة للأنبياء، ومن صفاتهم التي أكرمهم الله تعالى بها، والحكمة من ذلك: أن الله عز وجل أمر باتباعهم والاقتداء بهم، والسير على نهجهم، فهم "القدوة الحسنة" والاسوة الصالحة للخلق، والنموذج الكامل للبشرية جمعاء، فلو جاز وقوعهم في المعصية أو ارتكابهم للموبقات والآثام لأصبحت المعصية مشروعة أو أصبحت طاعتهم علينا غير واجبة، وهذا غير سليم بل هو أمر مستحيل.

4–التّبليغ: ويقصد بها أن يبلغ الرسل أحكام الله، ويبلغوا الوحي الذي انزل عليهم من السماء، فلا يكتموا شيئا مما أوحاه الله تعالى إليهم .. والغرض من التبليغ أن يقطع الله الحجة على الناس، ولكي لا يبقى لأحد عذر يوم القيامة، فإن الله تبارك وتعالى أكرم من أن يعذب إنسانا قبل أن تبلغه الرسالة، وأرحم من أن يعذبه بدون ذنب كما قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾. [1]

5–الفطنة: وهي الذكاء والنباهة، فلم يبعث أحد من الأنبياء إلا وكان على جانب عظيم من النباهة، والذكاء الخارق، مع كمال العقل والرشد، وذلك لكي يستطيعوا إقامة الحجة على اقوامهم.

6–الأمانة: وهي أن يكون النبي أمينا على الوحي، يبلغ أوامر الله ونواهيه الى عباده، دون زيادة أو نقص، ودون تحريف أو تبديل، امتثالا لقول الله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾.[2]

7–السلامة من العيوب المنفرة: ويقصد بها: أن لا تكون في الأنبياء بعض العيوب الخَلقِيّة والخُلُقِيّة، والتي بالتأكيد ستنفر الناس من الاجتماع بهم، أو اتباعهم والسماع لدعوتهم، كما أن الأمراض المنفرة كالبرص والجذام، والتشويه الجسدي لا يكون في أحد من الأنبياء.[3]

---

[1] سورة الاسراء: من الآية 15.

[2] سورة الأحزاب: الآية 39.

[3] محمد علي الصابوني، النبوة والانبياء، ص42

الصفات المستحيلة في حقهم

يستحيل في حقهم إجمالاً عكس الصفات الواجبة؛ كالكتمان، والبلادة، والظلم، والخيانة، والغدر، والأصل في ذلك: لزوم كمال المُخبر عن الله تعالى الكمال اللائق به، وبشرف الرسالة المكلّف بتبليغها، وعصمته عمّا يوجب الطعن فيه، واتصافه بكل ما يقتضي سقوطه من خيال الناس وتصوّراتهم.

الصفات الجائزة في حقهم

يجوز في حقهم كلّ وصفٍ بشريّ لا يكون متعلّقاً بالتبليغ، كالنوم والجوع والعطش، والمرض، والنسيان – فيما عدا الوحي؛ والمشي في الأسواق، والسهو، والخوف على أمته ورسالته ومآل قومه، فحينما يكون النبيّ من البشر يجري عليه ما يجري عليهم، يكون ذلك حافزاً لأتباعه على الاقتضاء به، والاستنان بسنّته، بخلاف لو كان ملَكاً له من الطاقات ما لا توجد عند البشر، ولا يجري عليه ما يجري عليهم، مما سيدفع الناس إلى التكاسل، وغياب القدوة والمثَل الأعلى التطبيقي، الذي يترجم في أقواله وأفعاله وحياته مع قومه وأزواجه وذريته ما يدعو إلى الشرع الحنيف.[1]

عدد الرسل والأنبياء

الراجح أن عدد الْأَنْبِيَاء (عَلَيْهِم السَّلَام): مئة وَأَرْبَعَة وَعشْرون ألف نَبِي، والرُّسُل مِنْهُم ثَلَاث مئة وَثَلَاثَة عشر، وأولو الْعَزْم خَمْسَة: نوح وَإِبْرَاهِيم ومُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمّد (صلى الله عَلَيْهِم وَسلم).[2]

---

[1] لمزيد من الاطلاع ينظر: د. فرج الله عبد الباري، النبوات، ص 11 – 12.

[2] ينظر: الغزنوي: كتاب أصول الدين، ص 146.

المقارنة

مفهوم النبوة

الديانة الإسلامية	الديانة المسيحية	الديانة اليهودية
النبوة تشريفٌ سامٍ، وفضلٌ عظيمٌ يهبها الله تعالى لمن ارتضاهم من عباده، والرسول أعم من النبي.	النبيّ يوحى له من عند الإله، يتنبأ بما سيحدث في المستقبل، عن طريق الروح القدس الساكن فيه. والنبي أعمُّ من الرسول.	النبي يوحى له من عند الإله، والنبوة إخبار عن الأمور الغيبية والمستقبلية، بوحي خاص من الله. والنبي أعمُّ من الرسول.

اصطفاء الأنبياء

الديانة الإسلامية	الديانة المسيحية	الديانة اليهودية
النبوة فضل إلهي وهبة ربانية، يختار لها من يشاء ويريد من عباده، وهي لا تكون بالوراثة، ولا بالغلبة ولا تكون للنساء.	الإله يختار النبي ربما من قبل ولادته، أو في اللحظة والتو، والنبوة تكون للنساء أيضا.	الإله يختار النبي ويفضله على غيره، ويزوده بقدرة روحية على استقبال الوحي الإلهي. والنبوة تكون للنساء أيضا.

عصمة الأنبياء

الديانة الإسلامية	الديانة المسيحية	الديانة اليهودية
الأنبياء معصومون عن الوقوع في الخطأ قبل النبوة وبعدها، وهذا أحرى بتصديقهم واتباعهم واتخاذهم قدوة حسنة للآخرين.	الأنبياء غير معصومين عن الخطأ لذا يمكن أن يصدر عنهم العديد من الأفعال السيئة.	يعصم الأنبياء في تبليغ الوحي فقط تقريرا كان أو تحريرا، وأما في غير التبليغ فليسوا بمعصومين لا قبل النبوة ولا بعدها.

الكتب المقدسة في الأديان السماوية الثلاث

أولا: الكتاب المقدس اليهودي

ثانيا: الكتاب المقدس المسيحي

ثالثا: الكتاب المقدس الإسلامي

أولا: الكتاب المقدس اليهودي

مسميات كتاب اليهود المقدس

حظي كتاب اليهود المقدس بالعديد من المسميات، لعل أبرزها:

1- سفر الأسفار (סֵפֶר הַסְפָרִים): أطلق اليهود هذه التسمية اعتقاداً منهم بالأهمية والسمو الذي يتفرد بها عن بقية الكتب المقدسة.

2- الكتابات المقدسة (כִּתְבֵי – הַקוֹדֶשׁ): سمي بذلك نظراً لقداسته، وتمييزاً له عن الكتب غير المقدسة.

3- التوراة (הַתּוֹרָה): من قبيل إطلاق الجزء على الكل، وذلك بإطلاق لفظة التوراة كإشارة إلى الكتاب المقدس ككل.

4- المقرا (הַמִּקְרָא): وهي تسمية منتشرة في الأوساط اليهودية، وتعني المقروء، أي أن عدد من يقرؤون هذا الكتاب في أيام السبت والأعياد في المعابد يفوق عدد من يقرؤون أي كتاب آخر.

5- التناخ (תַּנַ"ךְ): وهي التسمية الأكثر شهرة. وهذه التسمية مأخوذة من الحرف الأول من كل كلمة من أقسام كتاب اليهود المقدس: التاء تشير إلى التوراة (תּוֹרָה)، والنون تشير إلى الأنبياء (נְבִיאִים)، والخاء تشير إلى المكتوبات (כְּתוּבִים)؛ أي أن هذه التسمية اختصار لأقسام العهد القديم الثلاثة. [1]

وعند المسيحيين يسمى: "الكتاب العبري" (The Hebrew Bible)، أو "العهد القديم"، (Old Testament)، وهذه التسمية تقابل تسمية الأناجيل والرسائل باسم "العهد الجديد" (New Testament).[2]

محتويات العهد القديم

العهد القديم الذي يؤمن به اليهود يتكون من (24 سفرا) ويقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- التوراة، عبارة عن أسفار تنسب لموسى(عليه السلام)، وتمثل: التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية.

2- الأسفار النبوية، وتتكون من قسمين:

---

(1) Robert Goldenberg, *The Origins Of Judaism, from canaan tothe rise of islam,* (New York, Cambridge University Press 2007). P. 8.

(2) لمزيد من الاطلاع ينظر: مدونة النقد النصي للعهد القديم، http://old-criticism.blogspot.com



أ- أسفار الأنبياء المتقدمين، وهي: يشوع، القضاة، صموئيل الأول والثاني، الملوك الأول والثاني.

ب-أسفار الأنبياء المتأخرين، وهي: أشعيا، أرميا، حزقيال، أسفار الأحد عشر وتشمل: (هوشع، يوئيل، عاموس، عوبيديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، زكريا، حاجي، صفنيا، ملاخي).

3- الكتابات، وتشمل: المزامير، الأمثال، أعمال، نشيد الانشاد، راعوث، المراثي (مراثي أرميا)، الجامعة، إستير، دانيال، عزرا ونحميا، سجل الأحداث الأول والثاني.

التوراة

أنزل الله تعالى التوراة على النبي موسى (عليه السلام) والتي احتوت على تعاليم العقيدة والشريعة، وذكر ذلك القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾،[1] كما أشار إلى ذلك العهد القديم: (وَهذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ الَّتِي وَضَعَهَا مُوسَى أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ. هذِهِ هِيَ الشَّهَادَاتُ وَالْفَرَائِضُ وَالأَحْكَامُ الَّتِي كَلَّمَ بِهَا مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ).[2]

وتتحدث التوراة أن موسى (عليه السلام) أول ما تلقى من يهوة وهو على جبل حوريب (سيناء) لوحين من الحجارة كتبهما يهوة لبني إسرائيل فيهما الوصايا العشر.[3] ثم توالى نزول العقائد والتشريعات لبني إسرائيل والتي نطلق عليها التوراة بمجموعها، ثم أنه (عليه السلام) سلم اللوحين والتوراة إلى اللاويين وشيوخ بني إسرائيل وأمرهم بوضعهما في تابوت العهد وأوصاهم بأن تقرأ التوراة على جميع بني إسرائيل كل سبع سنوات: (وَكَتَبَ مُوسَى هذِهِ التَّوْرَاةَ وَسَلَّمَهَا لِلْكَهَنَةِ بَنِي لاَوِي حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، وَلِجَمِيعِ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. وَأَمَرَهُمْ مُوسَى قَائِلاً: فِي نِهَايَةِ السَّبْعِ السِّنِينَ ... تَقْرَأُ هذِهِ التَّوْرَاةَ أَمَامَ كُلِّ إِسْرَائِيلَ فِي مَسَامِعِهِمْ).[4] وبعدها أعاد يشوع (يوشع بن نون) كتابة التوراة على أحجار المذبح بحروف واضحة.[5]

---

[1] سورة المائدة: الآية 44.

[2] سفر التثنية 4: 44 – 45.

[3] ينظر: سفر الخروج 24: 12 / 20: 1 -17.

[4] سفر التثنية 31: 9 -11.

[5] سفر يشوع 8: 30 -35.

ضياع التوراة

بدأ ضياع التوراة كما تحدث سفر صموئيل عند فقدهم للتابوت في معركة مع الفلسطينيين، حين قال: (فَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ، وَانْكَسَرَ إِسْرَائِيلُ وَهَرَبُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. وَكَانَتِ الضَّرْبَةُ عَظِيمَةً جِدًّا، وَسَقَطَ مِنْ إِسْرَائِيلَ ثَلاَثُونَ أَلْفَ رَاجِل. **وَأُخِذَ تَابُوتُ اللهِ**)،[1] ثم عاد إليهم بعد سبعة شهور، ولما فتحوا التابوت: (**لَمْ يَكُنْ فِي التَّابُوتِ إِلاَّ لَوْحَا الْحَجَرِ** اللَّذَانِ وَضَعَهُمَا مُوسَى هُنَاكَ فِي حُورِيبَ حِينَ عَاهَدَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ).[2] كما تعرض بيت المقدس لغزو عام (945 ق.م) من قبل شيشق ملك مصر، وكان هذا الغزو كفيلاً بفقد كل ما في الهيكل من نسخ التوراة: (وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمَلِكِ رَحُبْعَامَ، صَعِدَ شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، **وَأَخَذَ خَزَائِنَ بَيْتِ الرَّبِّ** وَخَزَائِنَ بَيْتِ الْمَلِكِ، **وَأَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ**).[3] ثم فقدت التوراة سنين طويلة، ولم توجد لها باقية، إذ عاد بنو إسرائيل إلى الوثنية، ولم يعد للتوراة ذكر. ثم في عام (622 ق.م)، وبعد ثمان عشرة سنة من حكم الملك يوشيا الذي أراد أن يعيد بني إسرائيل إلى عبادة الله، ادعى الكاهن حلقيا أنه وجد سفر الشريعة، وقال: (فَقَالَ حِلْقِيَّا الْكَاهِنُ الْعَظِيمُ لِشَافَانَ الْكَاتِبِ: **قَدْ وَجَدْتُ سِفْرَ الشَّرِيعَةِ فِي بَيْتِ الرَّبِّ**).[4] ولم تبين النصوص ما الذي وجده حلقيا بعد هذه السنين؟ هل وجد لوحي الحجر أم ما كتبه موسى، أم أن المقصود بسفر الشريعة هو سفر التثنية أو سفر اللاويين المختصين بالشرائع؟

وفي عام (605 ق.م) تسلط الملك نبو خذ نصر على بيت المقدس، فنهب وسلب وأحرق وسبا عشرة آلاف من أهلها، (وَجَاءَ نَبُو خَذْ نَاصَّرُ مَلِكُ بَابِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ عَبِيدُهُ يُحَاصِرُونَهَا. فَخَرَجَ يَهُويَاكِينُ مَلِكُ يَهُوذَا إِلَى مَلِكِ بَابِلَ، هُوَ وَأُمُّهُ وَعَبِيدُهُ وَرُؤَسَاؤُهُ وَخِصْيَانُهُ، وَأَخَذَهُ مَلِكُ بَابِلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ مِنْ مُلْكِهِ. **وَأَخْرَجَ مِنْ هُنَاكَ جَمِيعَ خَزَائِنِ بَيْتِ الرَّبِّ**، وَخَزَائِنِ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَكَسَّرَ كُلَّ آنِيَةِ الذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ. وَسَبَى كُلَّ أُورُشَلِيمَ وَكُلَّ الرُّؤَسَاءِ وَجَمِيعَ جَبَابِرَةِ الْبَأْسِ، عَشَرَةَ آلاَفِ مَسْبِيٍّ، وَجَمِيعَ الصُّنَّاعِ وَالأَقْيَانِ. لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلاَّ مَسَاكِينُ شَعْبِ الأَرْضِ).[5] ثم في

---

[1] سفر 1 صموئيل 4:11.

[2] سفر 1 الملوك 8: 9.

[3] سفر 1 الملوك 14: 25 -26.

[4] سفر 2 الملوك 22:8.

[5] سفر 2 الملوك 24: 11 -14.

عام (586 ق.م) عاد بختنصر مرة أخرى وأمر بإحراق أورشليم وبيت الرب بالنار.[1] وهنا فقدت توراة حلقيا كما يشهد بذلك علماء أهل الكتاب، يقول كليمني اسكندريانوس: " إن الكتب السماوية ضاعت، فألهم عزرا أن يكتبها مرة أخرى "،[2] ويقول تهيوفلكت: " إن الكتب المقدسة انعدمت رأساً، فأوجدها عزرا مرة أخرى بالإلهام ".[3]

ويسهب سفر عزرا في الحديث عن مهارات عزرا وإمكاناته التي يسرت له كتابة الأسفار المقدسة: (عَزْرَا هذَا صَعِدَ مِنْ بَابِلَ، وَهُوَ كَاتِبٌ مَاهِرٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَعْطَاهَا الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ... لأَنَّ عَزْرَا هَيَّأَ قَلْبَهُ لِطَلَبِ شَرِيعَةِ الرَّبِّ وَالْعَمَلِ بِهَا، وَلِيُعَلِّمَ إِسْرَائِيلَ فَرِيضَةً وَقَضَاءً).[4] ويتحدث سفر نحميا عن حالة الفرح العارم التي أصابت بني إسرائيل لما كتب لهم عزرا التوراة المفقودة.[5] وفعلا قام عزرا بإعادة كتابة التوراة في بابل، فقد سماه ملك فارس بعزرا الكاتب والكاهن، حيث قال: (مِنْ أَرْتَحْشَسْتَا مَلِكِ الْمُلُوكِ، إِلَى عَزْرَا الْكَاهِنِ كَاتِبِ شَرِيعَةِ إِلهِ السَّمَاءِ الْكَامِلِ). [6] والمتأمل في النص السابق يلحظ ما يدفع قول القائلين بنبوة عزرا أو إلهامه، حيث سماه الكاهن، ولم يسمه النبي، ولو كان نبياً لما حسن تسميته بالكاهن، ومن الجدير بالذكر أن لعلماء الكتاب المقدس الكثير من الملاحظات بل وحتى الطعون أحيانا على ذلك التدوين الذي قام به الكاهن عزرا. فالفيلسوف اليهودي سبينوزا مثلاً يقول: " إن موسى لم يكتب التوراة ولا يمكن أن يشتبه إلا في أن عزرا كتبها في بابل أثناء سبي نبو خذ نصر لهم ".[7]

عالم آخر من علماء الكتاب المقدس وهو يعقوب نويسنر مثلا نراه يقول: " الكثير من الأشياء تقال حول الظرف التي كتبت فيها التوراة وبالتالي ما نتج عن ذلك من سياق للنصوص، فشعب مهزوم (على يد نبو خذ نصر)، يتولى إعادة كتابة التوراة (في بابل) وفقًا لنموذج شفاهي معول عليه، لكن ماذا عن التحدي الوارد في محتويات التوراة التي كتبت –النصوص نفسها– حيث قدمت سماتًا في السياق تسببت في عيوب صارخة وكبيرة، يمكن تقسيمها إلى قسمين: التناقضات والقصور، وكان المطلوب هو تصغير حجم هذا القصور، لأن الجميع (علماء الكتاب المقدس) يعترفون بتناقضات الكتاب المقدس وإخفاقاته،

---

[1] سفر 2 الملوك 25:9.

[2] ينظر: د. منقذ السقار، هل العهد القديم كلمة الله، ص 72.

[3] المصدر نفسه، ص 72.

[4] سفر عزرا 7: 5 –10.

[5] سفر نحميا 8:9.

[6] سفر عزرا 7:12.

[7] رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة حسن حنفي، ص 277.

بغض النظر عن تنوع الاستنتاجات المستخلصة منه".[1] وغير ذلك من الآراء والطعون المتعددة التي رافقت ذلك التدوين. [2]

خلاصة تدوين العهد القديم

لقد استغرق جمع وتدوين محتويات وأسفار العهد القديم فترة زمنية طويلة تزيد على الألف سنة (1200ق.م –100ق.م)، وقد نقلت معلوماته شفويا بالتواتر إلى أن تمكن رجال السنهدرين من تدوينه وتنظيمه على صورته الحالية في بابل بعد السبي البابلي. ويعتقد اغلب اليهود والنصارى اليوم أن موسى(عليه السلام) هو كاتب أو مدون التوراة الحالية، استناداً إلى ما ورد في سفر التثنية: (وَكَتَبَ مُوسَى هذِهِ التَّوْرَاةَ وَسَلَّمَهَا لِلْكَهَنَةِ بَنِي لاَوِي حَامِلِي تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ)،[3] وبناء على هذا الاعتقاد كان لابد من أن توضع أسفار موسى الخمسة في مقدمة كتاب العهد القديم وفقا للترتيب التاريخي لزمن النبي موسى (عليه السلام)،[4] لكن هذا الاعتقاد لم يبق مقبولا لدى العلماء والباحثين الذين درسوا التوراة ونصوصها واللغة التي الفت بها أسفارها وتاريخ كتابتها، إضافة إلى الأساليب التي كتبت بها الأسفار، وما تشتمل عليه من موضوعات وأحكام وتشريعات. فاللغة التي كتبت بها التوراة كانت هي اللغة العبرية، وقد أثبتت الدراسات المتخصصة التي أجريت حول اللغة العبرية أنها وجدت أو نشأت بعد دخول بني إسرائيل أرض كنعان،[5] ومن المعروف وكما تخبرنا التوراة نفسها أن النبي موسى (عليه السلام) مات في مدة التيه ولم يدخل أرض كنعان، فإذا كان النبي موسى (عليه السلام) قد كتب التوراة فلابد من أنه كتبها باللغة التي كان يتكلم بها هو وقومه وهي (اللغة المصرية القديمة) والتي كانت تستخدم الهيروغليفية في الكتابة، وهذا ما ذهب إليه بعض العلماء.[6]

إضافة إلى أن اللغة التي الفت بها أسفار التوراة والتي تبين إنها لم تكن لغة النبي موسى(عليه السلام) هناك شواهد داخلية أخرى من نفس التوراة لا تساعد على الاعتقاد السائد بين اليهود من أن كاتب الأسفار هو

---

(1) Jacob Neusner, *The Perfect Torah* (Brill Leiden, printed in the netherlands 2003). P. IX.

(2) ينظر على سبيل المثال: Paul, John J. Collins, *The Invention of Judaism, Torah and Jewish Identity from Deuteronomy*, (California, University of California Press, 2007). P. 52.

(3) سفر التثنية: الإصحاح 31، الفقرة 9.

(4) مراد كامل، الكتب التاريخية في العهد القديم، ص51.

(5) د. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ص430.

(6) فؤاد حسنين علي، التوراة الهيروغليفية، ص3. / وينظر أيضا: د. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ص339.

موسى(عليه السلام)، منها نصوص تتكلم عن النبي موسى بصيغة الغائب كما في سفر التثنية: (وَأَمَّا الرَّجُلُ مُوسَى فَكَانَ حَلِيمًا جِدًّا أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ)،[1] كما جاء في سفر الخروج أيضا: (الرَّجُلُ مُوسَى كَانَ عَظِيمًا جِدًّا فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي عُيُونِ عَبِيدِ فِرْعَوْنَ وَعُيُونِ الشَّعْبِ)،[2] وغيرها من النصوص التي تثير التساؤلات حول شخصية كاتب الأسفار ولاسيما النص الذي يروي وفاة النبي موسى(عليه السلام) ودفنه في جبل نبو،[3] (جبل يقع في الأردن الآن).

والأهم إن حجم التوراة التي جاء بها موسى (عليه السلام) كان صغيرا جداً إذا ما قورنت بالتي توجد اليوم والتي تبلغ مئات الصفحات، فقد أمر موسى بجمع بني إسرائيل نساءً وأطفالاً ورجالاً، بل وحتى الغريب المار بأرضهم، أمر بجمعهم كل سبع سنين في عيد المضال لتقرأ عليهم التوراة.[4] ولو كانت بالطول الذي بين أيدينا اليوم لصعب سماع هؤلاء لها جميعاً، ولربما استغرق قراءتها اليوم بطوله. ومن الدلائل على قصر توراة موسى أيضا أنه أمر بكتابتها على جدران المذبح،[5] وقد عَمَلَ بالوصية تلميذه وخليفته يشوع (يوشع بن نون) فكتبها على حجارة المذبح.[6] فلو كانت كما هي اليوم تمثل مئات الصفحات لما استطاع كتابتها على حجارة أو على جدار حتى.

لكل تلك الانتقادات وغيرها نرى أن علماء الكتاب المقدس يتحدثون عن العديد من المشاكل داخل ذلك التدوين الذي جرى في بابل على يد الكاهن عزرا، ومن أولئك العالم هيوارد ليبوفتج حيث يقول: "إن الدراسة التأريخية للكتاب المقدس العبري (تاناخ) يمثل مشكلة لقارئ التاريخ الحديث وذلك بسبب ندرة الأدلة، وخاصة فيما يتعلق بالأسفار السابقة، حيث لا يوجد –تقريباً– أي أدلة خارجية واضحة وبينة من أي نوع كانت تدعم الأحداث التي وقعت في أسفار موسى الخمسة وسفري يشوع والقضاة، بل بالعكس فكل ما وجد هي أمثلة محدودة وليست جازمة حول روايات الأسفار اللاحقة. ومنها أن هناك أدلة ظرفية دللت على أن الأسرة المصرية الثانية والعشرون استوردت عبيدًا من فينيقيا عبر أرض كنعان في نفس الوقت الذي زُعم فيه أن الإسرائيليين استُعبدوا في مصر؛ كما وجدت أدلة على تجول قبيلة بدوية تسمى

---

[1] سفر العدد 12: 3.

[2] سفر الخروج 11: 3.

[3] ينظر: سفر التثنية 34: 5–12.

[4] سفر التثنية 31: 9 –12.

[5] سفر التثنية 27: 2 –8.

[6] سفر يشوع: الإصحاح 8، الفقرات 32 –35.

العبيرو في محيط أرض كنعان (فلسطين وماجاورها) في نفس الوقت الذي تاه فيه العبرانيون في الصحراء؛ وأيضا بعض الأدلة حول وجود قبيلة تسمى بانو يمينا، وهي قبيلة حربية كان سلوكها العسكري يشبه سلوك قبيلة بنيامين في سفر القضاة. تشير هذه الأمثلة الثلاثة جميعها إلى إثبات محتمل للسرد التوراتي، لكن لا شيء حتمي وقاطع، لذا وبسبب ندرة المصادر التأريخية والاكتشافات الأثرية التي تدعم روايات التوراة استنتج بعض علماء الكتاب المقدس أن القصص التوراتي عبارة عن روايات خيالية .. وبالمقابل عمد البعض الآخر من علماء الكتاب المقدس إلى مقابلة النصوص البابلية والفارسية المكتشفة مع النصوص التوراتية فلاحظوا وجود أوجه تشابه بين تلك الأساليب والنصوص التي كانت سائدة في القرن السادس قبل الميلاد فيما بينها، ليخلص هؤلاء العلماء إلى أن نصوص التوراتية هي اختراع أدبي لليهود الذين عاشوا في الشتات الفارسي". [1]

معتقد المسلمين في توراة موسى (عليه السلام)

تبين آيات القرآن الكريم بجلاء موقف المسلمين من التوراة التي أنزلها الله تبارك وتعالى على نبيه موسى (عليه السلام)، إذ يخبرنا القرآن أنها وحي الله وكتابه وهديه الذي أنزله هدى ونوراً لبني إسرائيل، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾،[2] وقال تعالى مخاطباً المؤمنين، داعياً إياهم إلى الإيمان والتصديق بكل ما أنزل على الأنبياء السابقين: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾.[3]

وقد ذكر القرآن الكريم أن الله وكل إلى أهل الكتاب حفظ كتابهم: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾،[4] لكن هل كان بنو إسرائيل أمناء على الأمانة التي وضعها الله في أعناقهم؟ كما يخبرنا القرآن أيضا أن اليهود قد امتدت أيديهم إلى الكتاب تتلاعب بمضامينه ومعانيه، فذكر أنهم: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ

---

[1] Howard N. Lupovitch, *Jews and Judaism in World History*, p. 5.

[2] سورة المائدة: من الآية 44.

[3] سورة البقرة: الآية 136.

[4] سورة المائدة: الآية 44.

مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ [1] كما أخبرنا الله تعالى أنهم كتموا بعضاً مما أنزل الله عليهم، وأن الله بعث نبيه ومعه بيان كثير مما أخفوه، ناهيك عما تجاوزه، فلم يظهره: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾.[2]

ثم كانت إحدى أكبر مساوئهم أنهم كانوا يكتبون كتباً من عندهم، ثم ينسبونها إلى الله عز وجل: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾،[3] وقال أيضا: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.[4] كما وضح النبي (ﷺ) هذا المعتقد حين قال: ((إن بني إسرائيل كتبوا كتاباً، فاتبعوه، وتركوا التوراة)).[5]

---

[1] سورة المائدة: الآية 13.

[2] سورة المائدة: الآية 15.

[3] سورة البقرة: الآية 79.

[4] سورة آل عمران: الآية 78.

[5] رواه الدارمي ح(480)، والطبراني في الأوسط ح(5548).

ثانيا: الكتب المقدسة المسيحية

الكتاب المقدس

يؤمن النصارى بالكتاب المقدس ككتاب وحيد مقدس في الديانة المسيحية، ويقسم هذا الكتاب إلى قسمين:

أولا: العهد القديم، ويتكون من (39 سفرا) حسب عقيدة البروتستانت، على العكس من الكاثوليك، والإنجيليين، والكنائس الأرثوذكسية الذين يؤمنون بـ(53 سفرا). وذلك لأنهم يضيفون ملحق إلى أسفار العهد القديم يعرف بالأبوكريفا (الأسفار المحذوفة)، وعددها (14 سفرا) ، فتكون أقسامه كالآتي:

1- التوراة، وهي الأسفار الخمسة المنسوبة لموسى (عليه السلام) وهي: سفر التكوين، سفر الخروج، سفر اللاويين، سفر العدد، سفر التثنية.

2- الأسفار التأريخية، وهي أسفار منسوبة لعدد من الأنبياء الذين عاصروا هذه المراحل التأريخية من حياة بني إسرائيل، وعددها اثني عشر: (سفر يشوع، سفر القضاة، سفر راعوث، سفر صموئيل الأول، سفر صموئيل الثاني، سفر الملوك الأول، سفر الملوك الثاني، سفر أخبار الأيام الأول، سفر أخبار الأيام الثاني، سفر عزرا، سفر نحميا، سفر إستير).

3- أسفار الشعر والحكمة، وهي خمسة أسفار: (سفر أيوب، سفر المزامير، سفر الأمثال، سفر الجامعة، سفر نشيد الإنشاد)، وتنسب هذه المجموعة في غالبها إلى داود وسليمان، ومن المزامير ما ينسب إلى آخرين مجهولين يدعون بني قورح وأساف وإيثان (23 مزموراً)، ومنها المزامير اليتيمة (51 مزموراً)، ولا يعرف قائلها.

4- الأسفار النبوية، وتتكون من سبعة عشر سفراً، وهي: (سفر أشعيا، سفر أرميا، سفر مراثي أرميا، سفر حزقيال، سفر دانيال، سفر هوشع، سفر يوئيل، سفر عاموس، سفر عوبديا، سفر يونان، سفر ميخا، سفر ناحوم، سفر حبقوق، سفر صفينا، سفر زكريا، سفر حجي، سفر ملاخي). وتسمى الأسفار الستة الأولى أسفار الأنبياء الكبار، والبقية الأنبياء الصغار.

5- أسفار الأبوكريفا السبعة، وهي: (باروخ، طوبيا، يهوديت، الحكمة، يشوع بن سيراخ، المكابيين الأول، المكابيين الثاني). يسميها البعض الأسفار الخفية، وكانت هذه الأسفار موضع قبول من جميع النصارى حتى القرن السادس عشر الميلادي، في حين رفض البروتستانت قبولها تبعاً لليهود في ذلك، في حين

يؤمن بها الأرثوذكس والكاثوليك، وإن كانوا يطبعونها منفردة في بعض النسخ الحديثة حرصاً على الوحدة الدينية للمذاهب النصرانية.

وقد أقر قانونية هذه الأسفار جميعاً مجمع "ترنت" الكاثوليكي سنة (1554 –1563م)، والأرثوذكس في مجمع "بيت المقدس" سنة (1672م). وتم تقسيم أسفار العهد القديم إلى إصحاحات في سنة (1200م) على يد أُسقف كانتربري الأسقف ستفنلان جتون (ت 1228م). ثم رقمت جمل الإصحاحات في الطبعة الباريسية الصادرة عام (1551م). وأما ترتيب الأسفار فقد أعيد غير مرة، وكان قد أقر له ترتيب في مجمع روما (382م)، ثم عدل في مجمع ترنتسنة (1554 –1563م)، ولهذا التغيير علاقة قوية بقيمة الأسفار وأهميتها ودرجة ثبوتها.

ثانيا: العهد الجديد، ويتكون من (27 سفرا) ، ويقسم إلى:

أولا: الأناجيل: وهي أربعة أناجيل: متّى، مرقس، لوقا ، يوحنا.

ثانيا: الرسائل، وتسمى رسائل الرسل أيضا، وتتكون من (22 رسالة)، وهي: أعمال الرسل، رسالة روما، 1 كورنثوس، 2 كورنثوس، غلاطية، أفسوس، فليبي، كولوسي، 1 تسالونيكي، 2 تسالونيكي، عبرانيين، 1 تيموثاوس، 2 تيموثاوس، تيطس، فيلمون، رسالة يعقوب، 1 بطرس، 2 بطرس، 1 يوحنا، 2 يوحنا، 3 يوحنا، يهوذا (أخو يعقوب).

ثالثا: رؤيا يوحنا اللاهوتي، وهي عبارة عن سفر واحد فقط.

ولقد اختارت الكنيسة أسفار العهد الجديد على ما فيها من مشاكل وعدّتها أسفارا مقدسة وذلك في مجمع نيقيّة سنة (325م)، إلا أن هناك بعض الأسفار لم تعط القانونية الكاملة في هذا المجمع وهي رسائل بطرس ويوحنا، وبقيت أسفاراً غير معترف بصحتها إلى سنة (364م) حيث منحت القانونية الشرعية وعدت كتباً مقدسة، ثم تم تقسيم الأسفار إلى إصحاحات في القرن الثالث عشر الميلادي على يد الكاردينال (هيوغرة)، ثم رقمت فقرات كل إصحاح عام (1551م).

خلاصة تدوين الأسفار المسيحية

يعد الكتاب المقدس الأساس الجوهري للتفكير المسيحي لذلك يعتقد الإنجيليون أنه يحتوي على كلمة الله وطريق الخلاص، إلا أن هذا الكتاب مر بفترات متعاقبة إلى أن أخذ صورته النهائية، والحال نفسه



يقال عن الأناجيل الأربعة، ويستشف من الأناجيل أن السيد المسيح كان يبشر بالإنجيل في فلسطين،[1] وبعد رفعه أخذ تلاميذه ينقلون هذه البشارة شفوياً إلى الناس بينما أخذ البعض منهم تدوين بعض أقواله، وأمثاله ومعجزاته (عليه السلام)، وحين بدأ كتبة الأناجيل الأربعة في تدوين أناجيلهم اختاروا بعضاً من النقول الشفوية أو المكتوبة وصاغوا البعض الآخر بطريقة موجزة، ومع ذلك لم ينقلوا كلام السيد المسيح كله فلقد استشهد بولس في سفر الأعمال بكلام للسيد المسيح قال فيه: (مَغْبُوطٌ هُوَ الْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنَ الأَخْذِ)،[2] ويعلل ذلك التفسير التطبيقي للكتاب المقدس بالقول: " لم تسجل الأناجيل كلمات يسوع هذه والواضح أن كلام يسوع لم يكن يسجل كله ".[3]

ثم استنسخت هذه الأناجيل والأسفار إلى نسخ عدة، وهذه الطريقة كانت تعرض النص إلى أخطار عديدة لدى كل نسخ جديد فمن النساخ من قد يكون مهملاً، أو جاهلاً، أو راغباً في تحسين الأصل ليأتي بعمل أصلح، ومنهم من كان من وقت إلى آخر يعمل على إعادة النص إلى أصله الأول فيقع في أغلاط أخرى بدافع الجراءة الخالية من الفطنة، أو بسبب عدم فهمه للمعنى الأصلي للنص، وعليه فكلما طال الزمن على نص قديم جداً قل حظنا بالحصول عليه في الأصل الذي وضع فيه، لذلك يعترف النصارى بأنهم لا يملكون نصاً واحداً من الكتاب المقدس بخط صاحبه الأصلي، وإن كل الذي يملكونه عبارة عن نسخ مخطوطة للعهد الجديد.[4]

وإن اقدم تلك المخطوطات التي يمتلكها النصارى هي مخطوطات ورق البردي، حيث توجد قرابة ثمانين قطعة مخطوطة صغيرة من هذا النوع، يعود تأريخ بعضها إلى القرنين الثالث والرابع الميلادي، وإن اقدم قطعة مخطوطة للعهد الجديد على الاطلاق ترجع إلى القرن الثاني الميلادي، وهي قطعة صغيرة للغاية تضم عبارتين اثنتين من إنجيل يوحنا (18: 31) و (18: 37 – 38)، وهي محفوظة في مكتبة (John Ryland) في مانشستر، وهناك قطعة بردي أخرى ترجع إلى القرن الثالث، وهي تضم عبارتين من إنجيل متى فقط (1: 1–9) و (12: 14 – 20).[5]

---

[1] أوضح القرآن الكريم أن الله تعالى انزل مع نبيه المسيح (عليه السلام) الإنجيل، قال تعالى: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ﴾. سورة المائدة: من الآية 46.

[2] سفر الأعمال 20 :35.

[3] ص2348، ويوضح إنجيل يوحنا ذلك في 21 :25.

[4] ينظر: دانيال روبسن، ما هو الكتاب المقدس، ص25–26.

[5] ينظر: د. محمد عبد الله الشرقاوي، في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، ص47.

ولقد رفضت الكنيسة المسيحية –وعلى مدار السنين– الكتب التي تخالف عقيدة الصلب وألوهية السيد المسيح، وكان الصراع الدائر بين اليهودية المسيحية، واليهودية البولسية قد أثر تأثيراً كبيراً في تكوين هذه الأسفار، حيث يقول موريس بوكاي: " إن خروج النصوص التي نملكها اليوم إلى النور قد بدأ عام (70م) بعد تعديلات في المصادر وهي الفترة التي كانت الجماعتان المتنافستان (اليهودية المسيحية ومسيحية بولس) في أوج صراعهما، وكانت السيادة في ذلك الوضع لليهود المسيحيين ولكن الموقف انقلب تماماً بسبب حرب السبعين وسقوط القدس"،[1] ولترفض الكنيسة الكثير من الكتب وعدتها كتباً منحولة وسمتها (أبوكريفيا)* والتي منها: إنجيل برنابا (70-79م) والرسالة إلى أهل كورنثوس (96م) ورسالة أكلميندس الثانية (120-140م)، وراعي هرماس (115-140م) وتعاليم الاثني عشر (100-120م) ورؤيا بطرس (150م)، وأعمال بولس وتكلا (170م) والرسالة إلى أهل لادوكية (القرن الرابع الميلادي) وإنجيل العبرانيين (65-100م) ورسالة بوليكاربوس لأهل فيلبي (108م) ورسائل أغناطيوس السبع (100م) وكتابات أخرى غيرها كثير رفضتها الكنيسة ولم تقبلها وعدتها من الأسفار الغير قانونية.[2]

ويوضح الأب جورج سابا مصادر هذه الكتب فيقول: "يعتقد الأخصائيون أن معظم هذه الكتب قد نشأ في بيئة جماعات يدعون اليهود المتنصرين أو أنها تعكس على الأقل عقلية هذه البيئة .. وإن الكثير منهم كانوا قد أنشئوا كنيسة الختانة المؤمنة بالمسيح .. وقد حاولت الكنيسة الأم (التي تقودها المسيحية البولسية) القضاء على تلك المدعوة كنيسة الختانة"،[3] فكان من الطبيعي أن تختار الكنيسة ما يوافق عقائدها اللاهوتية من الأناجيل والرسائل وترفض غيرها.

ومن المعلوم أن القرآن الكريم يُقر بحقيقة بعث سيدنا عيسى (عليه السلام) إلى بني إسرائيل بالقول: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآَيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾،[4] وقد أيده الله تعالى بالمعجزات الدالة على صدقه (عليه السلام)، كما أنزل الله تعالى معه الإنجيل: ﴿ وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾،[5] فأين الإنجيل

---

[1] دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، ص71.

* **أبو كريفيا:** كلمة يونانية كانت تستخدم أساساً عن الشيء السري أو الخفي لكنها بمرور الزمن أصبحت تدل على ما تحوم الشكوك حول صحته، ينظر: الدكتور القس عبد المسيح استفانوس، تقديم الكتاب المقدس للقارئ العربي، ص34.

[2] عن الكتب المنحولة ينظر: أ. جوزيف مزي و أ. إلياس خليفة، الأناجيل المنحولة، ص 10 وما بعدها.

[3] على عتبة الكتاب المقدس، ص240–241.

[4] سورة آل عمران: من الآية 49.

[5] سورة الحديد: من الآية 27.

الحقيقي الذي كان مع السيد المسيح ونحن اليوم نرى أربعة أناجيل وليس واحدا؟؟ ويستشف من الأناجيل أن المسيح كان يعلم ويكرز بالإنجيل الذي بين يديه في فلسطين، حيث قال متّى: (اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهذَا الإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ، يُخْبَرْ أَيْضًا بِمَا فَعَلَتْهُ هذِهِ تَذْكَارًا لَهَا)،[1] كما جاء في إنجيل مرقس: (وَبَعْدَمَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللهِ وَيَقُولُ: قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ).[2] وبعد رفعه أخذ تلاميذه ينقلون هذه البشارة شفوياً إلى الناس بينما أخذ البعض منهم تدوين بعض أقواله، وأمثاله ومعجزاته (عليه السلام). ومن المعلوم أن إنجيل المسيح الحقيقي قد فقد وأن الذي يوجد اليوم أربعة أناجيل تنسب إلى مؤلفيها وليس إلى السيد المسيح حتى.

الاعتقاد الكنسي في الكتاب المقدس

أ-ادعاء الوحي

يرى كثير من النصارى أن الأسفار المقدسة قد أوحيت من قبل الله تعالى إلى أنبيائه ورسله ومن ثَمَّ فإنها أسفار قانونية لذلك يقول دانيال روبسن: "وإنها لعقيدة جوهرية في إيماننا تلك التي نعترف بأن الكتاب المقدس بكامله كتاب منزل أي موحى به".[3] وأن الذين قاموا بكتابه أسفار الكتاب المقدس هم أُناس الله القديسون، كتبوه وهم مسوقون من الروح القدس.[4] وبموت آخر رسول من رسل المسيح فقد ختم الوحي، ولم يعد يزاد أي شيء على الأسفار المقدسة، ويعلل النصارى ذلك الأمر بالقول: " بما أن المسيح كامل الوحي والشريعة فيقتضي كون الشريعة والوحي المسيحيين كاملين وشاملين للحق والنعمة، فهما لا يحتاجان إلى أن يزاد فيهما شيء لتكميلِهِما، فالوحي المسيحي والشريعة الجديدة كاملان مكملان للشريعة القديمة الغير كاملة فيلزم أن يبقيا على حالهما كما علمها المسيح بواسطة الرسل".[5]

---

[1] ينظر، إنجيل متّى: الإصحاح 26، الفقرة 13.

[2] إنجيل مرقس: 1:13.

[3] ما هو الكتاب المقدس، ص49.

[4] رسالة بطرس الثانية 1 :21.

[5] إلياس الجميّل، اللاهوت النظري، ص189.

ب – ادعاء الإلهام

يعرف النصارى الإلهام بأنه: "حركة خصوصية صادرة عن الروح القدس تحمل الكاتب على الكتابة وتدرب عقله بحيث لا تدعه يغلط، وتدعوه إلى أن يكتب ما يشاؤه الله"،[1] لذلك يربط النصارى بين قدسية الأسفار في كونها من الله وبين عمل الروح القدس، فيقول إلياس الجميل: "إن الكتاب المقدس كلام الله المكتوب ونعني به تلك الأسفار التي اعتبرتها الكنيسة مكتوبة بالهام الله ونظمتها في القانون وقدمتها لجميع المؤمنين معلنة أنها سليمة صحيحة مكتسبة بالهام الروح القدس"،[2] كما أنهم يتركون للروح القدس المساحة الكبيرة في عمل هذه الأسفار وذلك لكي يكتب لها قانونية القبول والقدسية. ويقر النصارى بعدم وجو دليل في العهد الجديد يثبت أنه ملهم من الله،[3] أو أي دليل آخر يثبت رسالة من يسمونهم رسلاً، وإنهم كتبوا بالهام حتى يعد كلامهم وحياً أوحي به ويجب تصديقه وقبوله. مع إن الأناجيل والرسائل تورد الكثير من الفقرات التي توضح أن هذه المؤلفات هي مؤلفات بشرية ولا علاقة لها بالوحي والإلهام.[4]

الردود على هذه الكتب

إن المطلع على أسفار الكتاب المقدس–بشكل عام– يلاحظ العديد من التناقضات والاختلافات والأخطاء الكبيرة، ومنها:

أ–تناقض روايات الأناجيل مع العهد القديم

لقد استشهد كتاب الأناجيل بنصوص من العهد القديم ليثبتوا أن نبوءات الأنبياء السابقين مطابقة لسيرة السيد المسيح (عليه السلام) وإنه الذي بشر به الأنبياء من قبل، وذلك لإقناع اليهود بالأيمان برسالة السيد المسيح ولإضفاء الصفة الشرعية على ما ذهبوا إليه من عقيدة التثليث والصلب والفداء. وعند مطالعة هذه النصوص نلاحظ أنها تختلف في معانيها الأصلية وفي ألفاظها مع تفسيرها تفسيراً خاطئاً، منها ما جاء في متّى: (وَبَعْدَمَا انْصَرَفُوا، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لِيُوسُفَ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: «قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ يَطْلُبَ الصَّبِيَّ لِيُهْلِكَهُ». فَقَامَ وَأَخَذَ الصَّبِيَّ

---

(1) إلياس الجميّل، اللاهوت النظري، ص191.

(2) ينظر: جورج سابا، على عتبة الكتاب المقدس، ص137.

(3) جورج سابا، على عتبة الكتاب المقدس، ص136.

(4) ينظر على سبيل المثال لا الحصر: إنجيل يوحنا 2 :13، 3 :1–14 / كورنثوس الأولى 16 :19–20 / تيموثاوس الثانية 4: 13–21 / كورنثوس الأولى 7 :12، 7: 40 / كورنثوس الثانية 8: 8–10، 11 :1.

وَأُمَّهُ لَيْلاً وَانْصَرَفَ إِلَى مِصْرَ. وَكَانَ هُنَاكَ إِلَى وَفَاةِ هِيرُودُسَ. لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِل: «مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْني»).[1] وعند العودة إلى سفر هوشع نجد النص الآتي: (لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غُلاَمًا أَحْبَبْتُهُ، وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي)،[2] فيلاحظ أن النص في سفر هوشع يتحدث عن محبة (يهوه) إله اليهود للشعب الإسرائيلي ودعوته له للخروج من مصر تحت قيادة النبي موسى (عليه السلام) ولا علاقة له البتة في مسألة عودة المسيح من مصر، وهذا ما يؤكده تفسير الكتاب المقدس حيث يقول: " يتحدث هوشع في الفصول الأربعة الأخيرة إلى موضوع حب الله الشديد لبني إسرائيل "،[3] فيلاحظ أن كاتب الإنجيل اقتطع جزءاً من النص الأصلي، وفصله عما قبله ليثبت أن عيسى (عليه السلام) قد حقق نبوءات العهد القديم.

ب–اشتمال الأناجيل على أمور غير معقولة.

ورد في إنجيل يوحنا أن اليهود والجنود الذين جاءوا للقبض على المسيح لم يعرفوه لولا أن كشف لهم عن شخصيته، وورد في بقية الأناجيل أن يهوذا أخبر اليهود والجنود أن الشخص الذي سوف يقبله سيكون هو المسيح[4] !!. إن عدم معرفة كهنة اليهود والجنود بشخصية السيد المسيح (عليه السلام) أمر غير معقول لأنه كان يتردد مراراً على القدس، وتناظر مراراً مع الكهنة، وكانوا على معرفة تامة به، مع أن الأناجيل تحمل بين طيّاتها ما يؤيد ذلك، فقد ورد في إنجيل لوقا أن السيد المسيح قال لرؤساء الكهنة، وقادة حرس الهيكل، والشيوخ الذين جاءوا للقبض عليه: (كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ! إِذْ كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ لَمْ تَمُدُّوا عَلَيَّ الأَيَادِيَ).[5]

جـ –أغلاط في الأسماء

ورد في قائمة نسب السيد المسيح التي أوردها كاتب إنجيل متّى (وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا)،[6] وهذا الكلام مغلوط لأن يكنيا ابن يهوياقيم ابن يوشيا، وهنا تعمد كاتب إنجيل متّى إسقاط يهوياقيم من قائمة النسب لأنه ملعون من قبل الرب على لسان النبي أرميا حيث قال: (لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ

---

[1] إنجيل متّى 2: 13–15.

[2] سفر هوشع 11 :1.

[3] ص1732.

[4] إنجيل مرقس 14: 44، لوقا 22 :48، متّى 26 :48.

[5] إنجيل لوقا 22 :52–53.

[6] إنجيل متّى 1 :11.

مَلِكِ يَهُوذَا: لاَ يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ، وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَارًا، وَلِلْبَرْدِ لَيْلاً. وَأُعَاقِبُهُ وَنَسْلَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِثْمِهِمْ، وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا)،[1] فأراد كاتب الإنجيل إسقاطه من النسب حتى لا يكون السيد المسيح من ضمن الذين سوف تشملهم هذه العقوبة.

د-أغلاط في الأرقام

أورد كاتب إنجيل متّى في قائمة نسب السيد المسيح: (فَجَمِيعُ الأَجْيَالِ مِنْ إِبْراهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً، وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً)،[2] ويعلم من إنجيل متّى أن قائمة نسب السيد المسيح تشتمل على ثلاثة أقسام، وكل قسم يحتوي على أربعة عشر جيلاً، وهذا غلط صريح لأن القسم الأول ينتهي إلى داود (عليه السلام) فإذا كان داود (عليه السلام) داخلاً فيه فانه سيكون خارجاً من القسم الثاني لا محالة، ويبتدئ القسم الثاني من سليمان (عليه السلام) وينتهي بيكنيا، فإذا كان يكنيا داخلاً فيه فانه خارجاً من القسم الثالث الذي يبتدئ من شألتئيل وينتهي إلى المسيح (عليه السلام)، وفي هذا القسم لا يوجد إلا ثلاثة عشر جيلاً،[3] مع أن الأجيال في القسم الثاني من الأقسام الثلاثة هي ثمانية عشر لا أربعة عشر جيلاً كما ذكرها كاتب إنجيل متّى.

ه -أغلاط في الزمان

أورد كاتب إنجيل متّى في قائمة نسب السيد المسيح: (وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ)،[4] فيفهم من هذا الكلام أن يوشيا كان حياً عندما حصل هذا الجلاء، وهذا غلط بين لأن يوشيا ملك على يهوذا وهو ابن ثمان سنين بعد اغتيال أبيه آمون في سنة (640 ق.م)، ومات وهو في التاسعة والثلاثين من عمره،[5] أي انه مات في سنة (609 ق.م) وإن الترحيل البابلي الأول لمدينة يهوذا كان في (597 ق.م)،[6] فبذلك يكون يوشيا قد توفي قبل الجلاء باثني عشر عاماً، فلقد جلس ابنه يهو آحاز خلفه على

---

[1] سفر أرميا 36 :30-31.

[2] إنجيل متّى 1: 17.

[3] لمزيد من الاطلاع ينظر: رحمت الله الهندي، إظهار الحق، ص143.

[4] إنجيل متّى 1:11.

[5] ينظر: سفر الملوك الأول 12 :2، سفر الملوك الثاني 21 :24.

[6] عن الترحيل البابلي ينظر: د. أحمد سوسه، مفصل تاريخ العرب واليهود في التاريخ، من منشورات وزارة الثقافة والأعلام العراقية، دار الحرية للطباعة، (ط5)، 1981م، ص604-606.

كرسي المملكة لمدة ثلاثة أشهر ثم جلس يهوياقيم ابنه الآخر لمدة أحدى عشرة سنة ثم جلس يكنيا ابن يهوياقيم ثلاثة أشهر ثم أسره نبوخذ نصر وأجلاه مع اليهود إلى بابل، وذلك سنة (597ق.م).[1]

و –أغلاط في المكان

أورد كاتب إنجيل يوحنا هذه العبارة على لسان السيد المسيح: (وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ)،[2] وهذا غلط لأن أخنوخ (إدريس) وإيليا (إلياس) (عليهما السلام) رفعا إلى السماء وصعدا إليها كما هو معروف في عقيدة اليهود والنصارى.[3]

---

[1] عن أخبارهم ينظر: سفر الملوك الأول والثاني وأخبار الأيام الأول والثاني.

[2] إنجيل يوحنا 3 :13.

[3] ينظر: سفر التكوين 5 :24، سفر الملوك الثاني 2 :1.

ثالثا: الكتاب المقدس الإسلامي

القرآن الكريم جمعه وتدوينه

تضافرت الأدلة الكثيرة التي توضح حفظ الله تعالى لكتابه العزيز، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾،[1] وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾،[2] فهذه الأدلة وغيرها تدل بصورة قاطعة على حفظ الله تعالى لكتابه من التغيير والتبديل على امتداد الزمان، وأن الخلق لا يستطيعون أن يفعلوا ذلك، وقد هيأ الله الأسباب العظيمة التي من خلالها تحقق هذا الحفظ العظيم لكتابه العزيز، وذلك من خلال نوعين من أنواع الجمع تمَّا في عهد النبي (ﷺ) واستمرَّا إلى يومنا هذا .

وجمع القرآن الكريم عند إطلاقه كمصطلح يراد به واحد من معنيين وهما:

الأول: جمعه بمعنى حفظه في الصدور كما جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾.[3]

والثاني: جمعه بمعنى كتابته.

جمع القرآن بمعنى حفظه في الصدور

أولاً: حفظ النبي (ﷺ) وأصحابه للقرآن:

من أبرز خصائص القرآن الكريم أن يسره الله تعالى للحفظ، والفهم، والعمل قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرآن لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾،[4] ومن هنا كان النبي(ﷺ) أوَّل من جمع القرآن الكريم في صدره، وذلك وفق عناية إلهية خاصَّة، تظهر بصورة واضحة من خلال مدارسة جبريل معه القرآن الكريم، والعرض الذي كان يتم بينهما.

ثم أقبل أصحاب النبي(ﷺ) على تعلم القرآن الكريم حفظاً، وفهماً، وعملاً، بصورة يندر لها مثيل، ومما دفعهم على حفظه، والإقبال عليه بصورة خاصة؛ تشجيع النبي(ﷺ) لهم على ذلك، ولا شك أن الحفظ

---

(1) سورة الحجر: الآية 9.

(2) سورة فصلت: الآيات 41-42.

(3) سورة القيامة: الآية 17.

(4) سورة القمر: الآية 17

المتين من أعلى مقامات التعلم، وهو لا يتحقق إلا من خلال تلاوة صحيحة، وفهم سليم، وارتباط بالقرآن الكريم ارتباطاً وثيقاً، ولذا نجد حفاظ القرآن هم أكثر الناس تلاوة له، وذلك لأنه يحتاج إلى معاهدة مستمرة كما أخبر بذلك النبي(ﷺ).

ثانياً: من خلال سنته العملية التي تشير بصورة واضحة إلى منزلة ومكانة أهل القرآن العالية عند الله تعالى؛ إذ كان النبي(ﷺ) يفاضل بين الصحابة أحياءً وأمواتاً بما معهم من قرآن، كما فعل بشهداء أحد، وبتقدمه لإمامة الصلاة التي هي من أعظم العبادات دلالة على فضله ومكانته.

وقد زوج النبي(ﷺ) الرجل الذي ليس عنده مهر بما معه من قرآن تشجيعاً لهم على الحفظ، فدلَّ على فضل القراءة عن ظهر قلب لأنَّها أمكن في التوصُّل إلى التعليم.

جمع القرآن بمعنى حفظه في السطور

كما اهتم النبي(ﷺ) بتشجيع الصحابة على حفظ القرآن في الصدور اهتم كذلك بحفظه في السطور، وقد مرَّ جمع القرآن في السطور بثلاث مراحل مهمة في تاريخه وهي:

المرحلة الأولى: جمع القرآن (تدوينه) في عهد النبي (ﷺ)

1-كُتَّاب الوحي: اهتم النبي(ﷺ) منذ بداية الوحي -على الرغم من قلة الكتّاب، وعدم توفر وسائل الكتابة-بكتابة القرآن الكريم وذلك من خلال اتخاذه عدداً من كُتَّاب الوحي مع الإذن للمسلمين بكتابته لأنفسهم، كما قال(ﷺ) لأصحابه: ((لا تَكْتُبُوا عَنِّي وَمَنْ كَتَبَ عَنِّي غَيْرَ القرآن فَلْيَمْحُهُ)).[1]

ومن أبرز كتّاب الوحي للنبي(ﷺ) الخلفاء الأربعة، وعبد الله بن سعد بن أبي السرح القرشي، وهو أول من كتب له الوحي بمكة، وأبي بن كعب الأنصاري الخزرجي، وهو أول من كتب للنبي(ﷺ) عند قدومه المدينة، وزيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي، وهو أكثر الكتّاب ملازمة للنبي(ﷺ)، ومعاوية بن أبي سفيان القرشي، طلب أبوه من النبي(ﷺ) في فتح مكة أن يجعله كاتباً بين يديه فكان بعد ذلك ملازماً للكتابة بين يدي النبي(ﷺ)، والزبير بن العوام، وعمرو بن العاص، وحنظله بن الربيع، وعبد الله بن الأرقم الزهري، وعبد الله بن رواحه، وآخرين.

[1] أخرجه الإمام مسلم في باب الزهد والرقائق.

2-وسائل الكتابة: لم تكن وسائل الكتابة ميسَّرة في عهد النبي (ﷺ) بل كانوا يكتبون على وسائل بدائية توفرت لديهم على حسب الحال؛ والتي منها:

أ. الرِّقاع: جمع رقعة، وهي القطعة التي تكون من جلد أو قماش أو ورق.

ب. العُسُب: جمع عسيب، وهو طرف الجريد العريض فبعد أن يكشطوا الخوص يكتبوا عليه.

ج. اللِّخاف: جمع لَخْفَة، بفتح فسكون، وهي الحجارة الرقيقة.

د. الأقتاب: جمع قتب، وهو قطع الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه.

هـ. الأكتاف: جمع كتف، وهي العظام العريضة من أكتاف الحيوان كالإبل والبقر. وغير ذلك من وسائل توفرت لهم.

3-مميزات جمع القرآن في عهد النبي(ﷺ).

تميز الجمع الذي تم في عهد النبي(ﷺ) بعدة مميزات أبرزها ما يلي:

أ. كانت كتابته بالأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن، كما قال النبي(ﷺ): ((إِنَّ هَذَا القرآن أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ))،[1] لأنه كتب كما أنزل.

ب. كتب وجمع تحت رعاية إلهية، إذ لو كان في هذه الكتابة أدنى ملاحظة، لأخبر الوحي النبي وذلك لأن الكتابة كانت الأساس لكل جمع جاء بعده، وهي صورة من صور حفظ القرآن الكريم التي قدرها الله تعالى.

ج. كان مشتملاً على بعض الآيات التي نسخت تلاوة، لأنها ظلت مكتوبة ولم تخرج من المكتوب حتى توفي النبي(ﷺ)، ولكن الصحابة كانوا يعلمون بنسخها قطعاً، فعن عائشة أَنَّهَا قَالَتْ: ((كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنْ القرآن عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسُولُ الله (ﷺ) وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنْ القرآن)).

د. أجمع العلماء على أنه مرتب الآيات، واختلفوا في ترتيب السور.

---

[1] أخرجه الامام البخاري باب الاعتصام بالكتاب والسنة، ومسلم باب فضائل الصحابة، وأحمد في باقي مسند الأنصار.

هـ. لم يكن القرآن الكريم قد جمع في مصحف واحد، وإنما كان مكتوباً لكن مفرقاً على الرقاع، والعسب، والأقتاب، ونحوها، ولهذا قال زيد بن ثابت عن الجمع الذي تم في عهد أبي بكر الصديق: " فَتَتَبَّعْتُ القرآن أَجْمَعُهُ مِنْ الْعُسُب وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَال".

4–أسباب عدم جمع القرآن في مصحف واحد في عهد النبي(ﷺ):

هنالك عدة أسباب أدت إلى عدم جمع القرآن في مصحف واحد في عهد النبي(ﷺ) منها:

أ. الأمن من عدم ذهاب شيء من القرآن الكريم، وذلك لأن النبي(ﷺ) كان موجودا بينهم، والصحابة كانوا إذا اختلفوا في شيء رجعوا إلى النبي (ﷺ) لا إلى المكتوب، إذ هو المرجع الأوَّل بالنسبة لهم في حياته، وقد أمنه الله من النسيان.

ب. ما كان يترقبه النبي(ﷺ) من ورود ناسخ لبعض الآيات، إذ التشريع لم يكن قد اكتمل.

ج. لأن ترتيب نزول القرآن لم يكن على ما هو عليه اليوم في المصاحف، وما استقر عليه القرآن في العرضة الأخيرة، مما كان يضطرهم إلى تغييره كلما نزل شيء جديد، ولم يكن هذا بالإمكان لعدم توفر وسائل الكتابة، ومشقتها على تلك الوسائل البدائية.

د. قصر الفترة بين اكتمال نزول القرآن ووفاة النبي(ﷺ)، وهي لم تتجاوز تسع ليالٍ فقط، وهي مدة لا تكفي لجمع القرآن الكريم.

هـ. توفر عدد كبير من حملة القرآن وكتّابه، بصورة لا يخشى معها ذهاب شيء من القرآن الكريم.

المرحلة الثانية: جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

1–أسباب الجمع: تولَّى أمر الأمَّة بعد وفاة النبي(ﷺ) أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، وقد واجهته فتنة عظيمة، من أبرزها ارتداد بعض القبائل العربية عن الإسلام، وامتناع بعضها عن أداء الزكاة، مما دعا الصديق رضي الله عنه إلى أن يحزم أمره، ويجرد جيوشه لمقاتلة المرتدين، والمانعين. وكان قوام هذه الجيوش أصحاب النبي(ﷺ)، ومن أبرزهم حملة القرآن الكريم، وقد اشتد القتل بالمسلمين في معركة اليمامة، وقتل الكثير من الصحابة، ومن حملة القرآن؛ وذلك لشراسة المعركة، وكثرة المرتدين حتى قيل أن الذين قتلوا خمسمائة، وقيل سبعمائة، وقيل أكثر، فخشي الفاروق عمر(رضي الله عنه) أن يشتد القتل بالقرَّاء في المواضع

الأخرى فيضيع شيء من القرآن بمقتل حملته في المعارك، إذ العلم يقبض بقبض أهله، ولذا جاء إلى الصديق رضي الله عنه وحثَّه على جمع القرآن في مكان واحد، وقد ورد في صحيح البخاري ما يوضح كل ذلك في رواية زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ(ﷺ) قَالَ: ((أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ عند مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: "إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي"، فَقَالَ: "إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ القرآن، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ؛ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ القرآن، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ القرآن". قُلْتُ لِعُمَرَ: "كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)؟" قَالَ عُمَرُ: "هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ". فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ، وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ. قَالَ زَيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: "إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ، عَاقِلٌ، لا نَتَّهِمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَتَتَبَّعْ القرآن فَاجْمَعْهُ"، فَوَ اللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ القرآن. قُلْتُ: "كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)؟"، قَالَ: "هُوَ وَاللَّهِ خَيْر". فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنه فَتَتَبَّعْتُ القرآن أَجْمَعُهُ مِنْ الْعُسُب وَاللِّخَافِ، وَصُدُورِ الرِّجَال حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ، لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ:﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾.[1] حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ فَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ، ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ (رضي الله عنها))).[2]

2–منهج الجمع الذي تمَّ في عهد أبي بكر الصديق (ﷺ)

قام الجمع الذي تمَّ في عهد أبي بكر الصديق (ﷺ)؛ والذي تولاه زيد بن ثابت بمعونة عمر ابن الخطاب، وإشراف أبي بكر الصديق (رضي الله عنهم)، على ثلاثة أسس ثابتة، تدل على متانته، ودقته، وهي:

أ. لا يأخذون شيئاً من المحفوظ في الصدور؛ إلا إذا تلقَّاه الصحابي من فم النبي(ﷺ) مباشرة، دون واسطة.

ب. لا يعتمدون على شيء من المكتوب من القرآن الكريم؛ إلا إذا كان قد كُتِبَ بين يديّ النبي(ﷺ) ولذلك قال عمر بن الخطاب للصحابة (رضي الله عنهم): "مَنْ كَانَ تَلَقَّى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)

---

[1] سورة التوبة: الآية 128.

[2] رواه الإمام البخاري كتاب فضائل القرآن.

شَيْئًا مِنْ القرآن فَلْيَأْتِ بِهِ"، وقال زيد: "فَتَتَبَّعْت القرآن أَجْمَعُهُ مِنْ الرِّقَاعِ، وَالْعُسُبِ، وَاللِّخَاف، وَصُدُورِ الرِّجَالِ".

ج. لابد لمن تلقَّى شيئاً كتابةً، أو حفظاً من رسول الله(ﷺ) أن يشهد له شاهدان، كما قال أبو بكر لزيد وعمر رضي الله عنهم: "اُقْعُدَا عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ، فَمَنْ جَاءَكُمَا بِشَاهِدَيْنِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَاكْتُبَاهُ".

3-مميزات جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

أ. اقتصر في هذا الجمع على ما لم تنسخ تلاوته من الآيات.

ب. كان على الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن؛ لأنَّ مهمة الصديق كانت منحصرة في التحقق من عين ما كتب بين يديّ رسول الله (ﷺ)، وجمعه في مكان واحد خشية الضياع.

ج. كان مرتَّب الآيات بالإجماع وفي ترتيب السور خلاف.

د. جمع في نسخة واحدة حفظت عند أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

المرحلة الثالثة: جمع القرآن (نسخه) في عهد عثمان (رضي الله عنه)

1-أسباب الجمع:

عاد الخلاف في عهد عثمان(رضي الله عنه)، وبصورة أشد وأوضح، في داخل المدينة النبوية وفي خارجها، ففي داخل المدينة كان بعد ظهور جيل جديد لم يدرك تلك الحقبة المباركة، فقد كان كل طالب من الصبيان في المدينة يعتز بقراءته التي تلقَّاها عن أحد من أصحاب النبي(ﷺ)، ويخطِّئ الآخر، وينكر عليه قراءته، فقام عثمان(رضي الله عنه) فيهم خطيباً وقال: "أنتم عندي تختلفون، فمن نأى عنِّي من الأمصار أشد اختلافاً، اجتمعوا يا أصحاب محمد، واكتبوا للناس إماماً"، ويرجع السبب خارج المدينة إلى انتشار الصحابة في هذه الأقاليم البعيدة نتيجة للتوسُّع الكبير للفتوحات الإسلامية في عهد عثمان(رضي الله عنه) عنه يعلِّمون أهلها القرآن الكريم، وقد كان كل واحد منهم يعلِّم بالحرف الذي معه، فلذا كان عندما يلتقي أهل الأمصار يحصل بينهم النزاع الذي خشي عثمان (رضي الله عنه) من وقوعه، وقد جاء حذيفة بما ظنَّه، وتخوَّف منه من شِدَّة اختلاف أهل الأمصار البعيدة؛ وذلك بعد عودته من غزوة إرمينية وأذربيجان مع الجيش الإسلامي المكوَّن جنوده من أهل الشام أصحاب أبي الدرداء وأهل العراق أصحاب عبد الله بن مسعود، كما جاء ذلك في

رواية أَنَس بْنَ مَالِك (ﷺ): ((أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ؛ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: "يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ؛ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى". فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ، ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ، فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلاثَةِ: "إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنْ القرآن فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ؛ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ" فَفَعَلُوا؛ حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ، وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنْ القرآن فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ، أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ)).[1]

2-مميزات جمع القرآن في عهد عثمان (ﷺ)

تميَّز الجمع الذي تمَّ في عهد عثمان بعدة مميَّزات من أبرزها:

أ. جمع القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة، قال ابن القيّم (رحمه الله): "جمع عثمان الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة؛ التي أطلق لهم الرسول(ﷺ) القراءة بها لما كان ذلك مصلحة".

ب. كتب بلغة قريش، ورسم برسم يحتمل لأوجه القراءات الصحيحة الثابتة عن النبي(ﷺ).

ج. كان مرتب الآيات والسور على الوجه المعروف اليوم في المصاحف دون خلاف.

د. نسخ القرآن في عدد من المصاحف.

ه. جمع بهدف حمل الناس على القراءة من هذا النسخ، وتحريق ما سواه من صحيفة، ومصحف؛ كما جاء في رواية البخاري: ((وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنْ القرآن فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ، أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ)).[2]

---

(1) أخرجه الإمام البخاري في كتاب فضائل القرآن.

(2) لمزيد من الاطلاع على جمع القرآن الكريم ينظر: مها بنت عبد الرحمن الليفان، تدوين القرآن، مركز تفسير للدراسات القرآنية، http://www.tafsir.net/article/4927

المقارنة

تدوين الكتب المقدسة

الديانة الإسلامية	الديانة المسيحية	الديانة اليهودية
القرآن الكريم: دون في زمن النبي (ﷺ) ثم جمع في خلافة أبي بكر (رضي الله عنه)، ثم نسخ في مصاحف في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وذلك بين سنتي (35-40 هـ).	العهد الجديد: استمر تدوينه إلى ما يقارب من (120 سنة) بعد رفع السيد المسيح، وفي سنة (464م) أخذ قانونيته النهائية.	العهد القديم: تم الانتهاء من تدوينه بعد (1100 سنة) تقريبا من بداية نزوله.

النسخ الأصلية

الديانة الإسلامية	الديانة المسيحية	الديانة اليهودية
توجد اليوم العديد من المخطوطات والمصاحف القديمة التي يعود زمن كتابتها إلى القرن الأول الهجري، وأن الأصل في حفظ القرآن الكريم من الضياع يعود إلى تواتر حفظه بالأسانيد.	لا يوجد اليوم نسخ كاملة لمخطوطات العهد الجديد، وإن أقدم مخطوطة للأناجيل وأسفار العهد الجديد تعود إلى القرن الثاني للميلاد، أي بعد رفع السيد المسيح بـ (200 سنة) تقريبا.	لا يوجد اليوم نسخ أصلية العهد القديم، وإن أقدم المخطوطات التي توجد اليوم يعود تاريخها إلى القرنين الأول والثاني قبل الميلاد. أي بعد زمن موسى (عليه السلام) بـ (1100) سنة (تقريبا).

المقارنة

نسبة الكتب المقدسة

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
لا يتفق المسلمون وكثير من علماء المسيحية على نسبة التوراة الحالية إلى النبي موسى (عليه السلام).	يجمع المسلمون واليهود وبعض علماء الكتاب المقدس على أن الأناجيل الأربعة الموجودة اليوم هي ليست إنجيل المسيح الحقيقي.	يرفض المسيحيون واليهود الاعتراف بأن القرآن الكريم منزل من الإله ويرون أنه من وضع محمد نفسه (كما يزعمون).

الاعتراف بالكتب المقدسة

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
لا يعترف اليهود بكتاب المسيحية المقدس (العهد الجديد)، كما أنهم لا يعترفون بكتاب الديانة الإسلامية المقدس (القرآن الكريم).	يعترف المسيحيون بكتاب اليهود المقدس (العهد القديم) بينما لا تعترف بـ (القرآن الكريم) ككتاب مقدس موحى به من الإله.	يؤمن المسلمون بـ(التوراة) و(الإنجيل)، ولكن يعتقد المسلمون بأن التوراة الموجودة اليوم، والأناجيل الأربعة الحالية قد زيد فيها وحرف وبدل فيها.

اليوم الآخر في الأديان السماوية الثلاث

أولا: اليوم الآخر في الديانة اليهودية

ثانيا: اليوم الآخر في الديانة المسيحية

ثالثا: اليوم الآخر في الديانة الإسلامية

أولا: اليوم الآخر في الديانة اليهودية

الفكر الأخروي (إسكاتولوجي)

الفكر الأخروي يُشار إليه في اللغة الإنجليزية بكلمة: إسكاتولوجي (Eschatology) من الكلمة اليونانية: إسكاتوس، ومعناها: آخر، أو: بعد. ويشير المصطلح إلى المفاهيم والموضوعات والتعاليم الخاصة بما سيحدث في آخر الزمان، وإلى العقائد الخاصة بعودة الماشيَّح (المسيح اليهودي)، والمحن التي ستحل بالبشرية بسبب شرورها، والصراع النهائي بين قوى الشر وقوى الخير (حرب يأجوج ومأجوج)، والخلاص النهائي، وعودة اليهود المنفيين إلى أرض الميعاد، وإلى يوم الحساب وخلود الروح والبعث، وهي الموضوعات التي تظهر أساساً في كتب الرؤى (أبوكاليبس)، والتي تعود جذورها إلى الحضارات البابلية والمصرية والكنعانية، وخصوصاً أيضا الفارسية الزرادشتية.[1]

ويرى كتبة الموسوعة اليهودية أن مصطلح إسكاتولوجي (Eschatology) يشار إليه (بشكل عام) على أنه العقيدة المتعلقة (بآخر الاشياء)، ومصطلح (الآخر)، يمكن أن يفهم على أنه المصير النهائي للبشرية، أو لكل انسان على حدة، أو قد يشير نسبيا إلى نهاية فترة زمنية محددة في التاريخ الإنساني، أو تاريخ الأمم المختلفة تماما والتي تتوالى في الحقب التأريخية. ويقر أولئك بأن الكتاب المقدس لا يمتلك مصطلح مختصر لفكرة الإسكاتولوجي، بينما يملك مصطلح آخر هو (aḥarit ha-yamim‘)، والذي يمتلك في الغالب دلالات حول مصطلح الإسكاتولوجي بالمعنى الواسع، والذي يعني حرفيا (اليوم الآخر) أو (نهاية الزمان)، مع اعترافهم أن المصطلح اليهودي (aḥarit ha-yamim‘)، هو يشبه المصطلح الأكدي (ina aḥrât ūmī)، والذي يعني(في المستقبل) أو (في كل المستقبل)، [2] وهذا دلالة على تأثر كتبة التوراة بالمصطلحات والأفكار البابلية والأكدية والآشورية وأخذهم منها وذلك عند تدوينهم التوراة في بابل (كما سنرى بعد قليل).

عقيدة اليوم الآخر في اليهودية

لا تظهر عقيدة البعث والجزاء –أو يوم الحساب–في اليهودية كعقيدة متكاملة وواضحة المعالم. فقد سقط ذكرها بصراحة من أسفار موسى الخمسة وما تلاها من أسفار. ولم تبدأ الإشارة إليها إلا بعد موسى

---

[1] د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية الصهيونية، (م5)، (ج2)، ص 277

[2] ينظر: *Encyclopedia Judaica*, (V. 6), p. 489.

بأكثر من خمسة قرون كما نجد إشارات لذلك في أسفار التكوين، والتثنية، وأشعيا، ودانيال،[1] ونتيجة لذلك فقد استمرت عقيدة إنكار البعث والحساب سائدة بين قطاعات كبيرة من بني إسرائيل، فعندما بعث المسيح بعد وفاة النبي موسى بنحو ثلاثة عشر قرنا من الزمان، وجد من خصومه الأقوياء من اليهود طائفة تسمى الصدوقيين، والتي تعد إحدى الفرق اليهودية التي لا تؤمن بخلود الأرواح ولا بيوم القيامة ويعتقدون إن عذاب العصاة وإثابة المتقين إنما يحصلان في حياتهم الدنيا، على العكس من أغلب الفرق اليهودية التي منها: (فرقة الفريسيين)، وهي إحدى الطوائف اليهودية الكبرى التي كانت ترى: إن الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشتركوا في ملك المسيح الذي سيأتي آخر الزمان لينقذ الناس من ضلالهم ويدخلهم جميعا في ديانة موسى(عليه السلام) أي أن بعثهم سيحصل في الحياة الدنيا.[2]

لذا يعترف فلاسفة اليهود وعلماؤهم بأن التوراة وحتى التلمود قد خلت من ذكر اليوم الآخر بصراحة، وفي هذا يقول الفيلسوف اليهودي ابن كمونه: " إنه من المعتقد لدا اليهود أن ثواب الطاعة هو الخلود في نعيم الجنّة، وإن عقاب المعصية هو العذاب في جهنم، من غير خلود لمعتقد هذه الشريعة وإن كان عاصيا على أنه لم يبين شيئا عن ذلك في التوراة تبيانا صحيحا ولكن نقله أحبار الأمة وعلماؤهم ونقله شرعهم بالغين إلى درجة الاستقصاء في ذكر الجنّة والنار ووصف النعيم والعذاب".[3]

ويرى الكثيرون أن اليهود وبعد الترحيل البابلي أخذوا الكثير من العقائد من الديانة الزرادشتية التي كانت منتشرة آنذاك في بابل، وكان من بين التعاليم التي أخذها اليهود عن الزرادشتية الاعتقاد في حياة أخرى بعد الموت، ولأول مرة عرفوا أيضا أن هناك جنة ونارا فنقلوا ذلك الاعتقاد إلى دينهم.[4] لذا نرى أسفار أنبياء ما بعد الترحيل البابلي كسفر أشعيا مثلاً يشير إلى يوم البعث والحساب والجزاء بإشارات عامة كما في قوله: (تَحْيَا أَمْوَاتُكَ، تَقُومُ الْجُثَثُ. اسْتَيْقِظُوا، تَرَنَّمُوا يَا سُكَّانَ التُّرَابِ. لأَنَّ طَلَّكَ طَلُّ أَعْشَابٍ، وَالأَرْضُ تُسْقِطُ الأَخْيِلَةَ).[5] والأمر نفسه نجده في دانيال حيث يحذر الناس ويذكرهم بالبعث كما سبق من قوله: (وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ إِلَى الْعَارِ

---

[1] ينظر: سفر تكوين 3: 24 / سفر تثنية 32: 20 – 24/ سفر أشعيا 34: 4 / سفر دانيال 12: 2.

[2] ينظر: د. عمر سليمان الأشقر، اشراط الساعة في الكتب السماوية السابقة في ضوء الكتاب والسنة، ص 167 – 168.

[3] ابن كمونه، تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث، ص26.

[4] سليمان مظهر، قصة الديانات، ص 350.

[5] سفر أشعيا، إصحاح 26: 19.

لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ)،[1] وكذلك أشار سفر هوشع إلى البعث بعد الموت بقوله: (هَلُمَّ نَرْجعُ إِلَى الرَّبِّ لأَنَّهُ هُوَ افْتَرَسَ فَيَشْفِينَا، ضَرَبَ فَيَجْبِرُنَا. يُحْيِينَا بَعْدَ يَوْمَيْنِ. فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا فَنَحْيَا أَمَامَهُ. لِنَعْرِفْ فَلْنَتَتَبَّعْ لِنَعْرِفَ الرَّبَّ. خُرُوجُهُ يَقِينٌ كَالْفَجْرِ. يَأْتِي إِلَيْنَا كَالْمَطَرِ. كَمَطَرٍ مُتَأَخِّرٍ يَسْقِي الأَرْضَ).[2]

الموت والبرزخ في اليهودية

الموت أمر حتمي في التفكير اليهودي لا مفر منه ولا يوجد في أسفارهم المقدسة أي تمرد عليه، لذا تؤمن الديانة اليهودية بأن للموت وقت معلوم وأجل محدود كما ورد في سفر الجامعة.[3]

وقد ورد في العهد القديم سببان يفسران الموت: الأول أن الإنسان خُلق من تراب، ولذا فإنه لابد أن يعود إلى التراب. أما سفر التكوين، فيعطي سبباً آخر وهو أن الموت عقاب على الذنوب التي يرتكبها الإنسان وعلى معصية آدم (الأولى) التي طُرد بسببها من الجنة، فلم يعد بمقدوره أن يأكل من شجرة الحياة الأزلية. والموت، بهذا المعنى، عقوبة سيرفعها الإله عن الناس في الآخرة، أي في العالم الآخر (الآتي).

ويؤكد العهد القديم على أهمية الدفن وخصوصاً في مقبرة الأسرة، وقد اهتم الآباء بمكان دفنهم وأعدوا العدة لذلك، ويُعَدُّ عدم دفن جثمان الميت بسرعة عقوبة قاسية تلحق بصاحبه، ومع هذا لم تكن هناك طريقة عبرانية محدَّدة للدفن إذ استمر العبرانيون في استخدام طرق الدفن السائدة في فلسطين قبل دخولهم إليها، كما لم ترد قواعد محددة للدفن في العهد القديم.

واليوم تعد طقوس دفن الميت جزءاً مهماً في التشريع اليهودي، كما أنها تأخذ أشكالاً متنوعة، حيث يغسل اليهود موتاهم في أسرع وقت ممكن، ثم يقومون بدفنهم في احتفال يجب أن يتسم بالبساطة بعد أن يتلوا صلاة القاديش. ويستخدم الأشكنازيون (اليهود الغربيون) توابيت يدفنون فيها الموتى، أما السفارديم (اليهود الشرقيون) فيدفنون موتاهم في الأرض مباشرة كما هي عادة المسلمين. وعادةً ما يُدفَن اليهودي

---

[1] سفر دانيال، إصحاح 12: 2

[2] سفر هوشع 6: 2

[3] سفر الجامعة 13: 18.

الذي يموت ميتة طبيعية في شال الصلاة (طاليت) الذي كان يستخدمه أثناء حياته. أما من يُقتَل فيؤخذ بملابسه الملطخة، ويُلَف بشاله حتى لا يفقد أي جزء من أعضاء جسمه.[1]

والموت لا يمثل نهاية للحياة البشرية بالنسبة للفرد اليهودي، ولا نهاية المحطة الأخيرة في رحلة إسرائيل المقدسة، لذا يعتقدون بأن مرحلة ما بعد الموت سوف يعيش الإسرائيليون في ذلك العصر أو في العالم القادم على أرض إسرائيل؛ وستُعلّم إسرائيل كل من يعرف الإله الحقيقي الواحد، كما وستشمل استعادة النظام العالمي بقيادة اليهود حيث ستكتمل مظاهر عدالة الله في الحياة، وبقدر ما يتعلق الأمر بالفرد، في مرحلة ما بعد الخروج من القبر فسيواجه الإنسان:

1- القيام من الموت ثم البعث

2- الحساب

3- التمتع بالحياة الدائمة. [2]

أما مفهوم البرزخ في اليهودية فإن العهد القديم يورد أن جميع الأرواح تنزل إلى الهاوية وفيها يتم القصاص وبعد هذا القصاص يكون للأبرار الغبطة والسرور والويل والثبور للأشرار. ولقد ذكرت أسفار اليهود المكان الذي سيذهب إليه الأموات وسمته (الشيول) وهو اسم علم يدل على مثوى الأموات، حيث كان يسميه الآشوريون والبابليون بـ(أرالو) واليونانيون بـ(هاديس). وقد أُشير إليه بأسماء أخرى، مثل: عفر، أي: تراب، وجفر، أي: قبر. كما استُخدمت عبارات شتى للإشارة إليه مثل: مكان السكنى، وأماكن الأرض السفلى، وأرض الظلمة. وتقع شيول إما تحت الأرض، أو تحت الماء، أو تحت قاعدة الجبال، وأحياناً تُصوَّر على هيئة تنين مخيف.

وصفتها: أنها أرض مظلمة وظلال موت (أرض ظلام) كاللّيل، وهو أيضا مكان هلاك وهاوية، وَهُوَّةَ، وعودة إلى التراب، وأرض لا عودة منها. وتُعتبَر شيول مكاناً محايداً، أي أنه لم يكن مكاناً للثواب والعقاب يتساوى فيه الملوك والعامة والأثرياء والفقراء والسادة والعبيد والأخيار والأشرار، بل هو يكاد يكون مجرد

---

[1] ينظر: د. فرج الله عبد الباري، يوم القيامة في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص 83 / د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (م5)، (ج2)، ص 285.

[2] Jacob Neusner, and others, *Three Faths, One God, The Formative Fatith and Practice of Judasim, Christianity, and Islam*, (U.S.A, Bril Academic Publishing, Inc Boston-Leiden, 2002). p. 258.

مكان للدفن... وقد تطوَّر هذا المفهوم فيما بعد، في فترة ما بعد السبي البابلي حين ظهرت فكرة الثواب والعقاب الفرديين، بحيث أصبحت شيول المكان الذي ينتظر فيه الموتى يوم الحساب حين يُبعثون ليُحاسَبوا. ولذا فقد قُسِّمت شيول إلى أقسام مختلفة، ينتظر الأخيار في مكان خاص بهم، وينتظر الأشرار في أماكن أخرى مختلفة كل حسب درجة شرِّه.[1]

خلود الروح

لا يوجد في يهودية ما قبل التهجير، ولا في معظم العهد القديم، إيمان واضح بخلود الروح. ولعل هذا يعود إلى النزعة الحلولية التي تمحو كل الثنائيات وترى أن الروح إن هي إلا جزء من الجسد تفنى بفنائه، وأن الموت إن هو إلا نقصان فيما يُسمَّى «المادة الحيوية». ولذا فقد أخذت الحياة الآخرة عندهم شكل شيول، وهو مكان محايد لا يعرف الثواب أو العقاب. ولم يُقدَّر لمفهوم خلود الروح أن يتبلور، بسبب تخبط الفكر الديني اليهودي بين الفكر الديني التوحيدي المصري وفكر بلاد الرافدين الحلولي، فقد أخذ بخلود الروح عن المصريين من ناحية وعن بلاد الرافدين من ناحية أخرى... ولا نعرف على وجه الدقة متى بدأت الفكرة تضرب بجذور راسخة في العقيدة اليهودية، ولكن يمكن القول بأن الفكرة بدأت تأخذ شكلاً محدداً في القرنين الثاني والأول قبل الميلاد وبدأ الفريسيون يبشرون بها. واليهودية الهيلينية تفترض هي الأخرى فكرة خلود الروح، وأصبحت فكرة البعث التي تفترض خلود الروح إحدى العقائد الأساسية لليهودية.[2]

البعث

مصطلح البعث يقابله في العبرية كلمة: (תחיית המתים) «تحيَت همِّيتيم» (teḥiyyat ha-metim) ولا توجد في كتب العهد القديم الأولى (أسفار التوراة) أيّة إشارات إلى بعث الموتى أو الحياة الأبدية، إذ يبدو أن العبرانيين القدامى لم يكونوا من المؤمنين بالبعث، وإنما كانوا يؤمنون بأن الإنسان جسد يفنى بالموت. وحتى بعد أن ظهرت فكرة خلود الروح، فإن هذه الفكرة لم تكن بعد مرتبطة بفكرة البعث والخير والشر والثواب والعقاب، إذ أن الروح كانت تذهب بعد الموت إلى مكان مظلم يُسمَّى: «شيول»، حيث

---

(1) الأب ألان مرشدور، الموت والحياة في الكتاب المقدس، ص 16. / د. عبد الوهاب المسيري، اليهودية واليهودية والصهيونية، (م5)، (ج2)، ص 290.

(2) المصدر نفسه، ص 284.

تبقى إلى الأبد، بغض النظر عما ارتكبته من أفعال في هذا العالم الدنيوي. وتتضح هذه الرؤية العدمية في سفر أيوب الذي جاء فيه: (أُذْكُرْ أَنَّ حَيَاتِي إِنَّمَا هِيَ رِيحٌ، وَعَيْنِي لاَ تَعُودُ تَرَى خَيْرًا. لاَ تَرَانِي عَيْنُ نَاظِرِي. عَيْنَاكَ عَلَيَّ وَلَسْتُ أَنَا. السَّحَابُ يَضْمَحِلُّ وَيَزُولُ، هكَذَا الَّذِي يَنْزِلُ إِلَى الْهَاوِيَةِ (شيول) لاَ يَصْعَدُ)،[1] وفي مكان آخر أيضا: (أَمَّا الرَّجُلُ فَيَمُوتُ وَيَبْلَى. الإِنْسَانُ يُسْلِمُ الرُّوحَ، فَأَيْنَ هُوَ؟ ... وَالإِنْسَانُ يَضْطَجِعُ وَلاَ يَقُومُ. لاَ يَسْتَيْقِظُونَ حَتَّى لاَ تَبْقَى السَّمَاوَاتُ، وَلاَ يَنْتَبِهُونَ مِنْ نَوْمِهِمْ)،[2] ولا تظهر هذه العقيدة بشكل واضح لا إبهام فيه إلا في سفر دانيال وأحيانا عزرا (وتحت تأثير فارسي زرادشتي) كما أوضحنا سابقا، حيث أنها تحدثت أحيانا عن بعث من الموت لجميع البشر (الخيرون منهم والاشرار)، ثم الذهاب ليوم الحساب. [3]

ويبرز اليوم تباين كبير داخل الديانة اليهودية حول الإيمان بفكرة البعث، حيث ترى اليهودية الحاخامية: أن الإيمان ببعث الموتى إحدى العقائد الأساسية في اليهودية، وأحد أُسُس الإيمان، كما ترى: أن البعث بعث للروح والجسد. بينما نجد بعض المفكرين من اليهود ينكرون حتى الآن تلك العقيدة. حيث تنكر اليهودية الإصلاحية فكرة أن البعث هو عودة الروح إلى الجسد وحسابها، مكتفيةً بتأكيد عقيدة خلود الروح. كما تختلف الفرق اليهودية في مسألة من الذي سيبعث يوم القيامة؟ حيث يرى موسى بن ميمون مثلاً: أن الأبرار وحدهم هم الذين سيُبعَثون، ويذهب آخرون إلى أن كل أفراد جماعة يسرائيل هم الذين سيُبعَثون، وقال فريق ثالث يرى أن الجنس البشري بأسره سيُبعَث في آخر الأيام.[4]

يوم الحساب

يوم الحساب ترجمة للمصطلح: (יום הדין)، «يوم هدِّين»، وهو مصطلح عبري بمعنى "اليوم الذي سيحاسب فيه الإله كل البشر في آخر الأيام" ... وهو يوم سيُحاسَب فيه كل الناس يهوداً كانوا أو أغياراً دون تمييز أو تفرقة .. وكانت أول إشارة للثواب والعقاب بعد البعث في العهد القديم قد وردت في أسفار أشعياء،[5] ودانيال: (وَكَثِيرُونَ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي تُرَابِ الأَرْضِ يَسْتَيْقِظُونَ، هؤُلاَءِ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَهؤُلاَءِ

---

[1] سفر أيوب 7: 7-9.

[2] سفر أيوب 14: 10-12.

[3] *Encyclopedia Judaica*, (V. 6), p. 497.

[4] لمزيد من الاطلاع على تلك الآراء ينظر: د. عبد الوهاب المسيري، اليهودية واليهودية والصهيونية، (م5)، (ج2)، ص283.

[5] إصحاح 26.

إِلَى الْعَارِ لِلازْدِرَاءِ الأَبَدِيِّ).[1] ثم تطوَّر المفهوم، فأصبح المصطلح يشمل الموتى الذين سيُبعثون يوم الحساب. ويُلاحَظ أن مفهوم يوم الحساب، الذي لم يستقر بصورته الجديدة إلا بعد المرحلة البابلية، لم يفقد محتواه القومي تماماً، إذ نكتشف أن اليهود سيتطهرون في يوم الحساب من آثامهم ثم تعود البقية الصالحة منهم إلى أرض الميعاد ليحيوا حياة سعيدة هانئة،[2]

كما يجب التنبيه أيضاً إلى أن يوم الحساب ليس مثل يوم القيامة أو الآخرة، لأنه (حسب كثير من التفسيرات) سيحل قبل البعث النهائي، أي أنه واقعة تاريخية (وفي هذه الدنيا)، وهو مثل المرحلة الألفية سيقع قبل الآخرة ولن يُحاسَب فيه إلا الأحياء الموجودون في الدنيا بالفعل. وكان البعض يرى أن الإله يحاسب العالمين أربع مرات كل عام. وكان البعض يؤمن بأن عيد رأس السنة اليهودية هو اليوم الذي يحاسب فيه الإله البشر.[3]

الثواب والعقاب

الإيمان بالثواب والعقاب في الآخرة هو إحدى العقائد الأساسية في الطبقة التوحيدية في اليهودية، وهي طبقة واحدة توجد بجوار طبقات أخرى مختلفة عنها من أهمها الطبقة الحلولية. ولذا، لا توجد إشارات واضحة في أسفار موسى الخمسة إلى فكرة الثواب والعقاب وإن كان ثمة ثواب وعقاب فإنهما يأخذان شكلاً قومياً ينصرف إلى الشعب اليهودي ككل، أو إلى الشعوب الأخرى، لا إلى الأفراد. كما أن الثواب والعقاب في العهد القديم عادةً ما يكون داخل الزمان. ولذا، فقد جاء في الوصايا العشر أن طاعة الوالدين تطيل العمر. لكن بعد أن أكد الأنبياء فكرة المسئولية الخُلُقية، أصبح من الصعب تَقبُّل هذا الرأي الخاص بالمكافأة المادية المباشرة في هذا العالم، وظهرت فكرة يوم الحساب، ثم فكرة البعث وفكرة جهنم حيث يُعاقَب الفرد المخطئ ويُثاب المصيب. وقد وضع فقهاء اليهود الثواب والعقاب في إطار أخروي، رغم وجود النصوص التوراتية التي تؤكد أن مسألة الثواب والعقاب الإلهي تتعلق بأمور الدنيا.[4]

---

[1] سفر دانيال 12: 2.

[2] ينظر: سفر هوشع 2: 14.

[3] د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (م5)، (ج2)، ص 282.

[4] المصدر نفسه، 289.

الجنة في اليهودية

«الجنة» هي الترجمة العربية للكلمة العبرية (גן עדן)، «جن عيدن» (Gan Eden). كما يوجد مصطلح آخر يوناني الأصل تستخدمه الترجمة السبعينية للعهد القديم وهو «باراديس» (Paradise) ويعني «جنة». والكلمة من أصل فارسي، وتعني «بقعة يحيط بها سور»، ولعلها ذات صلة بالكلمة اليونانية «باراديوس» التي أصبحت في الإنجليزية «باراديز paradise».

ويشكل مفهوم الجنة أحد المفاهيم المتأخرة في اليهودية والتي تتعلق بعلم الآخرة. وقد ورد في العهد القديم (سفر التكوين) أن الإله غرس جنة عدن ليقطن فيها آدم وحواء. ويطلق بعض كتاب اليهود على المكان الذي سيكون مستقرا للصالحين بـ (جنة عدن)، وأن هذه الجنة هي بقعة جغرافية في هذا العالم، وهي ليست مطابقة للجنة مسكن الإله، كما أنها تشتمل على ثلاثة طوابق، كل واحدى أعلى من الأخرى، وأعلاها درجة تكون هي الأقرب إلى الإله، ولا يتفق علماء اليهود حول دخول الجنة هل يكون بعد الموت مباشرة، أم بعد البعث من الموت. [1]

ولقد ورد في التلمود ذكر الجنّة والنار، لكن بصورة مضطربة، حيث تذكر بعض الفقرات أن الجنّة تأوي إليها الأرواح الزكية، وأنه لا يدخلها إلا اليهود، وأن النار لغير اليهود. ويصرَّح بالنعيم والجحيم، فقد ورد فيه: أن الجنّة مأوى الأرواح الزكية، التي لا يدخلها إلا اليهود،[2]

ويعتقدون أن مأكل المؤمنين(اليهود) في الجنّة هو لحم زوجة الحوت المملحة كما ويقدم لهم أيضا على المائدة لحم ثور بري كبير جدا كان يتغذى بالعشب الذي ينبت في مائة جبل، ويأكلون أيضا لحم طير كبير لذيذ الطعم جداً ولحم إوز سمين للغاية، أما الشراب فهو من النبيذ اللذيذ القديم المعصور ثاني أيّام خليقة العالم، وإما الجحيم فهي مأوى الكفار، (من غير اليهود) ولا نصيب لهم فيها سوى البكاء؛ لما فيها من الظلام والعفونة والطين، وأن الجحيم أوسع من النعيم ستين مرَّة، وأن الجحيم هي مسكن المسلمين والمسيحيين.[3]

---

[1] *Encyclopedia Judaica*, (V. 6), p. 498.

[2] وقد ذكر الله تعالى قول اليهود ذلك في القرآن حين قال: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الجنّة إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. سورة البقرة: من الآيات 111–112.

[3] ينظر: الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة د. يوسف نصر الله، مطبعة المعارف، (ط1)، القاهرة، 1899م، ص 47–48.

جهنم

«جهنم» من الكلمة الآرامية «جيهينوم»(Gehinnom)، وفي العبرية (גֵּיהִנּוֹם)، والتي تعني «جهنم». وهو أحد المفاهيم اليهودية التي لم تظهر إلا متأخراً. فقد ظهرت في بداية الأمر كلمة أرض الموتى (شيول)، وهي كلمة ذات مفهوم محايد غير مرتبط بالثواب والعقاب أو البعث والحساب. ومع تطوُّر الفكر اليهودي من الحلولية إلى التوحيدية، ودخول أفكار خلود الروح الفردي والبعث والحساب، تطوَّر مفهوم أرض الموتى لتعبِّر عنه كلمة «جهنم»، أي «المكان الذي سيُعاقَب فيه الأشرار». وكان المعروف أن عقاب المذنبين سيتم داخل الزمان، ولذا كان يُشار إليه باعتباره «الوادي الملعون»، ثم تحوَّل إلى المكان الذي سيُعاقَب فيه الآثمون بعد البعث. فليس من المعروف ما إذا كان الآثمون سيدخلون جنهم بعد البعث أم بعد الموت؟ ولم يحدد الفكر الديني مدى العقوبة، فثمة رأي يذهب إلى أن الآثمين من جماعة يسرائيل سيُعاقَبون مدة عام، ثم تباد أرواحهم بعد ذلك، وذهب الحاخام عقيبا إلى أنهم سيذهبون إلى الجنة بعد قضاء فترة العقوبة. وكان الرأي يذهب إلى أن كل أعضاء جماعة يسرائيل باستثناء قلة مذنبة صغيرة، سيكون لهم نصيب في الآخرة أو العالم الآخر (الآتي). ويُقال إن إبراهيم سيقف عند باب جهنم وينقذ من دخولها المختونين من نسله، وسيستريح كل المذنبين من العذاب يوم السبت ومن ضمنهم غير اليهود. وقد أنكر بعض حاخامات فلسطين وجود جهنم وقالوا إن أرواح الأشرار ستباد تماماً يوم الحساب. وفي العصر الحديث أسقط كثير من المفكرين الدينيين اليهود فكرة جهنم تماماً، وقد كان الأمر بالنسبة إليهم يسيراً لأنها لم تصبح قط ضمن العقائد اليهودية المستقرة.[1]

ويشير التلمود كما المدراشيم إلى مكان جهنم وحجمها وابوابها وفتحاتها وحجراتها وملائكتها، حيث يرى حاخامات اليهود أن لجهنم سبعة أسماء هي: هاوية الموت، وسقر، واللحد العميق، وجب القبر، و"طيت هيافين" أي الحمأ (الطبقة الرابعة من جهنم)، والهاوية، والأرض السفلى، لذا بمقتضى هذه الأسماء السبعة توجد سبع درجات في جهنم.

---

[1] د. عبد الوهاب المسيري، اليهودية واليهودية والصهيونية، (م5)، (ج2)، ص 291. / *Encyclopedia Judaica*, (V. 6), p. 497.

ثانيا: اليوم الآخر في الديانة المسيحية

تعاليم السيد المسيح حول اليوم الأخر

تحدثنا الأناجيل بأن السيد المسيح كان يؤكد على عقيدة البعث والحساب، فقد بين المسيح أنه في الآخرة سيمضي الناس فريقين: (فَيَمْضِي هؤُلاَءِ إِلَى عَذَابٍ أَبَدِيٍّ وَالأَبْرَارُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ)،[1] ثم ذكر المسيح شيئا من عذاب الآخرة فقال: (وَإِنْ أَعْثَرَتْكَ يَدُكَ فَاقْطَعْهَا. خَيْرٌ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ أَقْطَعَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ يَدَانِ وَتَمْضِيَ إِلَى جَهَنَّمَ، إِلَى النَّارِ الَّتِي لاَ تُطْفَأُ. حَيْثُ دُودُهُمْ لاَ يَمُوتُ وَالنَّارُ لاَ تُطْفَأُ)،[2] وكذلك ذكر المسيح شيئا من نعيم الآخرة، فبين أن فيها خمراً وطعاماً وشراباً ومنازل أضعاف ما كان في الدنيا.[3] ولقد وعد المسيح الذين اتبعوه وتحملوا المشاق والآلام من أجله أن تكون لهم في الآخرة مئة ضعف من البيوت والنساء والأولاد وغيره.[4]

مفهوم اليوم الآخر في المسيحية

تستخدم المسيحية كلمة (Escatology) " الإسكاتولوجيا"، للدلالة على مفهوم اليوم الآخر وما يرافقه من أحداث حسب علم اللاهوت المسيحي، وهي كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين معناهما «عِلم الأخرويات» أي الأمور المختصة بمستقبل النفس، ونهاية العالم، ومجيء المسيح ثانية، والقيامة، والدينونة، ونصيب الأبرار السماوي، وقصاص الأشرار الأبدي. ويرى المسيحيون: إن هذه الأمور غاية في الأهمية، لأن المسيحي والكنيسة، لا يبلغان الكمال في هذه الحياة الدنيا بل في العالم الآتي، الذي تسبقه الوفاة ومجيء المسيح ثانية والقيامة والدينونة.[5]

---

[1] إنجيل متّى 25: 46.

[2] إنجيل مرقس 9: 43 – 48

[3] إنجيل مرقس 14: 23 – 25 / إنجيل يوحنا 14: 2 / إنجيل لوقا 22: 18 – 30.

[4] إنجيل متّى 19: 27 – 29.

[5] القس جيمس انس، علم اللاهوت النظامي، راجعه ونقحه القس منيس عبد النور، الكنيسة الإنجيلية بقصر للدوبارة، مصر، القاهرة، ص 642.

الموت (Death)

يعّرف النصارى الموت بأنه: انفصال النفس عن الجسد، وقد ورد تفسير هذا اللفظ في سفر الجامعة بالقول: (فَيَرْجِعُ التُّرَابُ إِلَى الأَرْضِ كَمَا كَانَ، وَتَرْجِعُ الرُّوحُ إِلَى اللهِ الَّذِي أَعْطَاهَا)،[1] ويوصف الموت أحيانا بأنه : (تسليم الروح)، وهذا الوصف استعمل فيما يختص بموت يسوع عندما صرخ على الصليب بصوت عظيم وأسلم الروح.[2]

ويرى المسيحيون إن معنى الموت في المسيحية ليس هو النهاية أو الخاتمة، إنما هو نهاية مرحلة مؤلمة من مراحل حياة الإنسان في عالم الشقاء والتعب، كما أنه بداية لحياة سعيدة لا تنتهي، وذلك بسبب أن السيد المسيح عندما ذاق الموت على الصليب (بإرادته) حول ذلك الموت إلى حياة،[3] ويرون أن الموت هو عام لكل البشر ولا فرق بين إنسان وآخر في ذلك :(أي إنسان يحيا ولا يرى الموت).[4] ونفس هذا المعنى ورد على لسان الرسول بولس.[5]

أين يذهب الإنسان بعد الموت

أطلق العهد القديم كلمة عبرية اللفظ تسمى: (شيول)، التي تقابلها في اليونانية لفظة (هاديس) والتي استخدمها العهد الجديد، ولقد ترجمت هاتين الكلمتين بمعنى: (الهاوية) و (الجحيم)، والمقصود هو مقر الموتى، دون الإشارة إلى حالة الميت، فكل الذين يموتون سيقيمون في (هاديس).[6]

كما يعتقدون بأن جسد الإنسان هذا هو عبارة عن جسد لا قيمة له بعد الموت وأن الروح هي الأصل في الإنسان، لذا فبعد الموت فإن الروح هذه تعود إلى الله، وهنا اختلف علماء المسيحية في كيفية عودة هذه الروح إلى خالقها بالقول:

1-إن أرواح البشر تنام حتى يوم القيامة، يستوي في ذلك الأشرار والأبرار، والى هذا يذهب بعض المسيحيين ومنهم طائفة السبتيين الأدفنتست.

---

(1) سفر الجامعة 12: 7.

(2) ج. كلايد، هذه عقائدنا، ص141

(3) الأنبا يؤانس، السماء، ص 126.

(4) المزمور 89: 48.

(5) عبرانيين 9: 27.

(6) ج. كلايد هذه عقائدنا، ص141.

2-تحاسب الروح بعد الموت مباشرة، وإلى هذا يذهب علماء الطائفة الكاثوليكية. وفكرتهم في ذلك بوجود (المطهر) الذي هو عبارة عن نار رمادية اللون تسمى (النار المطهرية) يدخلها المسيحيون المؤمنون بالطائفة الكاثوليكية والذين لم يتوبوا توبة نصوحة وكاملة من ذنوبهم أو من أي ذنب ارتكبوه في حياتهم وفق مفهوم أو عقيدة سر التوبة الكاثوليكية. ومن المعلوم بالذكر إن عقيدة المطهر هذه ترفضها الكنيسة الأرثوذكسية كما ترفضها أيضا الكنيسة البروتستانتية لأنها أصلا عقيدة مستحدثة على المسيحية (كما يقولون) وإنها قد أقرت في سنة (1445م) في المجمع التريدنتيني.

3-تنتظر أروح الموتى سواء أكانوا أبرارا أم أشرارا يوم الحساب النهائي في يوم الدينونة، وإلى هذا الرأي تذهب الكنيسة الأرثوذكسية. وفكرتهم إن الإنسان بعد موته يذهب إلى مكان الانتظار، إما إلى الفردوس وهو مكان انتظار الأبرار ومكانه في (السماء الثالثة)، أو ربما مكانه على الأرض ولكنه مخفي عن البشر، أو يذهب إلى الجحيم أو الهاوية وهو مكان انتظار الأشرار، ومكانها غالبا في باطن الأرض، أما جهنم فهي مكان العذاب النهائي والأبدي للأشرار كما أن الملكوت هو مكان السعادة الأبدية للأبرار. [1]

موعد يوم القيامة (Doomsday)

لم تحدد الأناجيل ولا باقي الأسفار موعدا للساعة بل أن الذي ورد أن السيد المسيح أخبر عن عدم معرفته بموعدها وأن علمها عند الله فقط: (وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ مَلاَئِكَةُ السَّمَاوَاتِ، إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ)،[2] لكن يعتقد النصارى بوجود قيامتين أطلقت عليهما القيامتين (الأولى والثانية) بين الواحدة والأخرى ألف سنة.

القيامة الأولى: تقع عند رجوع المسيح ليأخذ الأبرار والقديسين معه في السماء بعد أن يشاركوه في حكم الأرض.

القيامة الثانية: ستكون بعد حكم المسيح للأرض-أي في نهاية الألف سنة-ومع أن المسيحية لم تحدد بشكل نهائي موعد رجوع المسيح إلا أنها تعتقد أن المسيح قد أعطى إشارات وعلامات تدل على قرب رجوعه لعل أهمها:

1-الارتداد الديني عن المسيحية.

---

[1] عن الموت وما بعده ينظر: الأنبا يؤانس، السماء، ص 157-159 / ج. كلايد هذه عقائدنا، ص 141 -142.

[2] إنجيل متّى 24: 36 – 37.

2–الفساد الخلقي.

3–كثرة الحروب والكوارث.

4–ظهور الدجال.

وبعد ظهور هذه العلامات فان يوم القيامة سوف يحل على البشر وبذلك ينتهي العالم.[1]

القيام من الموت (Resurrection)

تقوم العقيدة المسيحية على فكرة القيام بعد الموت وأساس هذه الفكرة جاء من قيامة المسيح بعد الموت بثلاثة أيام نتيجة عملية الصلب، وأن هذه العقيدة جاءت في أسفار العهدين القديم والجديد، كما أنها وردت في الكثير من تعاليم السيد المسيح،[2] وعلى لسان الرسول بولس،[3] ولعل أبرز دليل على ذلك هو ورود لفظة القيام من الموت في قانون العقيدة النيقاوي والقسطنطيني. لذلك يعتقدون بأن قيامة الأجساد من الموت –الأبرار منهم والأشرار–هي حقيقة وأنها ستحدث في نهاية الزمان، وأن هذه القيامة تكون للجسد والروح معا، يقول ج. كلايد: " فان كان الله في البدء صنع جسد الإنسان من تراب أفلا يقدر أن يقيم الجسد من التراب؟ ".[4]

ويرى المسيحيون إن الأجساد السابقة تفنى وتذهب وتتفسخ وتتحلل وأن الله سيقيم أجسادا أخرى للإنسان تشابه أجساده التي كانت عنده بالشكل والصورة ولكن طبيعتها تختلف عن الأجساد الأرضية السابقة حيث سيكون عديم الفساد قوياً، ممجدا، وروحياً. [5]

الدينونة (Judgment)

يتفق المسيحيون على الدينونة التي تعني محاكمة البشر على أعمالهم، ولكنهم يختلفون حول عدد مرات الحساب بين قائل إنها مرتين، وبين من يقول إن الحساب للناس سيكون مرة واحدة، ولا يقصد بالدينونة في المسيحية تقرير مصير الإنسان هل هو من الأبرار أم من الأشرار، لان ذلك الأمر يحدد بعد

---

[1] ينظر: د. محمد احمد الخطيب، يوم القيامة في المسيحية، جامعة قطر، ب. ت، ص382 وما بعدها.

[2] يوحنا 5: 28 – 29.

[3] رسالة كورنثوس الأولى 15: 13 – 14/ سفر أعمال الرسل 23: 6.

[4] ج. كلايد هذه عقائدنا، ص 148.

[5] المصدر نفسه، ص 148.

موت الإنسان مباشرة، بل إن الدينونة تعني: منح الثواب أو العقاب للناس على حسب أعمالهم، لذا لن ينال الأبرار نفس الثواب من النعم والخيرات كما أن الأشرار سيتفاوت عقابهم حسب أعمالهم.[1]

الحساب

تؤمن المسيحية بأن السيد المسيح هو من سيدين الخلائق ويحاسبهم،[2] ولذلك يطلقون على السيد المسيح أيضا لقب (الدّيان)، وأن هذا السؤال من قبل المسيح سيكون لكل إنسان على حدة، وأنّه سيُحاسِبْ كل إنسان عن أفعاله هو ولا يؤخذ بجريرة غيره، وأن هذا الحساب سيشمل كل الشعوب والأمم وليس للمسيحيين فقط، وسيشمل أيضا كل الأقوال والأفعال والأعمال التي ارتكبها وفعلها البشر، كما أن هذا الحساب سيكون عادلاً وبلا محاباة مسيحي على غيره من معتقدي الأديان، وإن حكم المسيح على البشر فيه سيكون نهائياً ولا رجعة فيه.[3]

مصير الناس بعد الحساب

سينتقل الناس إلى الحياة الأبدية بعد إجراء الحساب وسيكونون على نوعين:

الأبرار: حيث يسكنون في السماء كما تخبر الأسفار المقدسة وينالون النعيم والحياة الأبدية، حيث الراحة والسلام والفرح والشراكة والخدمة.

الأشرار: وتكون حالتهم في بؤس وشقاء وتعب وعذاب، وأن مسكنهم النهائي هو(جهنم). ومن الملاحظ أن لفظ جهنم لم يرد في الكتاب المقدس بل إن المسيح استخدم لفظ (الظلمة الخارجية) بدلا عنه.

الفردوس (paradise)

الفردوس: كلمة فارسية الأصل وفي اليونانية هي باراديسوس (Paradisous) وتعني حديقة أو بستان أو جنة، ومكانها في السماء الثالثة، وقد أطلقت كلمة جنة على الفردوس الذي سكن فيه آدم وحواء إذ سميت جنة عدن.[4]

---

[1] ج. كلايد، هذه عقائدنا، ص 150

[2] رسالة كورنثوس الثانية 5: 10 / سفر أعمال الرسل 17: 31.

[3] ج. كلايد، هذه عقائدنا، ص 151.

[4] سفر التكوين 2: 8.

وورد هذا المصطلح (الفردوس) ثلاث مرات في الكتاب المقدس،[1] ويعتقد المسيحيون أن الفردوس هو مكان انتظار الروح فقط لأن الجسد يبقى في القبر حيث تتحلل أجزاؤه ويتحول إلى تراب، ولها أسماء عديدة في الكتاب المقدس منها: (فردوس النعيم، حضن إبراهيم، ماء الراحة، نور القديسين، وغيرها).[2]

الجنة (heaven)

الجنة هي مقر الله والملائكة المقربون، وهو المكان والمسكن الذي أعد لكل المؤمنين، حيث سوف يتمتع الذين فداهم المسيح فيها بالبركات التالية: لا موت فيها، لا مزيد من الحزن والدموع والألم، لا يوجد ظلام وليل، لا يجود للشر، لا يوجد لعنات، لا حاجة للزواج، لا وجود للناس الأشرار، خلود البشر.[3] وأن في الجنة سيعيش المؤمنون مع المسيح إلى الأبد، وسيملكون جسدا جديدا وقوى متعددة وامكانيات كثيرة، وسيعيشون بفرح وراحة وسلام في محيط جميل غير محكوم بالخطيئة. [4] ولها تسميات متعددة منها: (المنزل، المملكة، الجنة، والبلد الأفضل، والسماء الثالثة).

ويرى المسيحيون أن مكان الجنة في السماء وأن السموات تقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- السماء الأولى

هي السماء في الغلاف الجوي. إنه يشير إلى الفضاء حول الأرض وبالقرب من الأرض. سوف يذوب عندما يأتي المسيح، ومن هذه السماء الأولى نحصل على مطر.

2- السماء الثانية

السماء الثانية هي الفضاء حول كواكبنا والذي يتكون من جميع النجوم والمجرات والشمس والكواكب. ستهتز هذه السماء وستظل مظلمة في مجيئ يسوع الثاني.

3- السماء الثالثة

السماء الثالثة هي مسكن الله، ويطلق عليها اسم الجنة، حيث يحتوي هذا المكان على عرش الله. [5]

---

[1] إنجيل لوقا 23: 43 / 2 كورنثوس 12: 4 / سفر الرؤيا 2: 7.

[2] القس بيشوي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ص 397.

[3] ينظر: إنجيل لوقا 20: 36 / سفر الرؤيا 21: 4 / سفر الرؤيا 21: 23-25 / إنجيل متّى 22: 30.

[4] سفر الرؤيا 22: 3 / سفر الرؤيا 22: 5 / 1 كورنثيوس 15: 35-39 / إنجيل لوقا 15: 7.

[5] C. Barnabas, *Basic Christian Doctrines*, (India, Indian Institute of Intercultural Studies, Trichy, 2003). Pp. 215-216.

الجحيم أو الهاوية (hell)

هو مكان انتظار الأرواح الشريرة فقط وذلك بعد الفداء، أما قبل الفداء فكان مكان انتظار الأرواح البارة والشريرة على حد سواء، وكلمة هاوية مشتقة من الفعل هوى بمعنى سقط، والهاوية هذه ليست هي القبر بل مكان آخر غيره، وفيها العديد من أنواع العذابات، وهي في الأصل مكان سفلي عميق ومظلم، ولها مفاتيح وأبواب، ولها ملاك مهلك اسمه (أبدون)، ولها في الكتاب المقدس العديد من الأسماء منها: (الجحيم، الهاوية، بئر الهاوية، الجب أو (الجب الأسفل)، السجن أو الحبس، الحفرة، وغيرها).[1]

جهنم (hellfire)

وهي المكان النهائي للأشرار وهي تختلف عن الهاوية أو الجحيم بأشياء عدة منها: أن في الجحيم الأرواح فقط أما في جهنم فالروح والجسد معا، وأيضا الجحيم لها زمان وتنتهي لأنها مكان انتظار الأرواح الآن أما جهنم فهي أبدية بعد أن يدخلها شرار الناس، وجهنم هذه نارها تختلف أيضا عن نار الجحيم وحتى عن نار الدنيا التي تكون وقتية أما نار جهنم فهي أبدية، وأيضا النار العادية تعطي وهجا وضوءا وحرارة أما نار جهنم فهي مظلمة، وأيضا النار الحالية هي نار قاضية تميت الإنسان أما نار جهنم فهي نار غير فانية ، النار الحالية تؤثر بالأجساد فقط أما نار جهنم فهي نار تؤثر في الأرواح.[2]

---

(1) القس بيشوي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ص 400.

(2) المصدر نفسه، ص 444.

ثالثا: اليوم الآخر في الديانة الإسلامية

مفهوم اليوم الآخر

اليوم الآخر في الإسلام يطلق على معنيين:

الأول: يقصد باليوم الآخر يوم القيامة وبدايته من وقت الحشر حتى دخول الناس إلى الجنّة أو النار وما بعدهما ما لا يعمله إلا الله تعالى. وإلى هذا الرأي ذهب بعض العلماء منهم ابن عباس كما روى الإمام الطبري في تفسيره ذلك،[1] وذكره أيضا الفخر الرازي في تفسيره،[2] والإمام الباجوري في شرح جوهرة التوحيد،[3] وغيرهم.

الثاني: ويقصد به اليوم الذي يبدأ بالموت بالنسبة إلى الإنسان إلى آخر دخوله الجنّة أو النار وما بعدهما، ويستدلون بحديث النبي(ﷺ): ((إِنَّ القَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ))،[4] والذي ذهب إلى هذا القول الإمام ابن كثير حيث يقول: (فَإِنَّ كُلَّ مَنْ مَاتَ فَقَدْ دَخَلَ فِي حُكْمِ الْآخِرَةِ)،[5] وغيره.

أسماء اليوم الآخر في الإسلام

لليوم الآخر العديد من الأسماء في الإسلام ومنها: (يوم القيامة، يوم الحساب، الساعة، القارعة، الغاشية، الحاقة، الواقعة، الصاخة، الطامة الكبرى، الآزفة)، وغيرها.

علامات الساعة

يؤمن المسلمون أن الساعة آتية لا ريب في ذلك وأن علمها عند الله تعالى فقط: ﴿يسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾،[6] وأن

---

[1] الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، (ج2)، ص 245 – 246.

[2] الرازي: مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، (ج2)، ص 302.

[3] الباجوري: حاشية الإمام الباجوري على جوهرة التوحيد، ص 288.

[4] أخرجه الترمذي، وابن ماجة.

[5] ابن كثير: النهاية في الفتن والملاحم، (ج1)، ص 31.

[6] سورة الأعراف: الآية 187 / وينظر أيضا: سورة لقمان: الآية 34.

مهمة النبي محمد (ﷺ)هي لإنذار الناس بمجيئها: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ مَنْ يَخْشَاهَا﴾.[1]

لذا قسم العلماء علامات الساعة إلى علامات صغرى وعلامات كبرى:

العلامات الصغرى

تحدث النبي (ﷺ)، باستفاضة عن العلامات الصغرى للساعة، ووصل مجموع هذه العلامات إلى أكثر من مائتي علامة، تحقق منها حتى الآن أكثرها ولم يبق إلا القليل. ومن تلك العلامات علامات تحققت في زمان النبي (ﷺ)، وفي الأزمنة اللاحقة له، وعلامات تحققت بعده وعلامات تحققت في زماننا هذا.

1-بعثة رسول الله (ﷺ)، حين أنه قال: ((بعثت أنا والساعة كهاتين وضم السبابة والوسطى)).[2]

2-وفاته (ﷺ)، وفتح بيت المقدس وكثرة المال، قال(ﷺ) مخاطبا عوف بن مالك (رضي الله عنه): ((أعدد ستا بين يدي الساعة، موتي، ثم فتح بيت المقدس، ثم موتان فيكم كقعاص الغنم [دود صغير يظهر في رؤوس الغنم يهلكها] ، ثم استفاضة المال [كثرته]، حتى يعطى الرجل مئة دينار فيظل ساخطا، ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثم هدنة يكون بينكم وبين بني الأصفر (الروم أو الأوربيون) فيغدرون فيأتوكم تحت ثمانين غاية (شعار وراية) تحت كل غاية اثنا عشر ألفا)).[3]

3-خروج النار من الحجاز: قال رسول الله (ﷺ): ((لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى (الشام))).[4]

4-التطاول في البنيان: في حديث طويل لعمر (رضي الله عنه) عن النبي(ﷺ) ومما قال فيه: ((قال: فأخبرني عن الساعة قال (ﷺ): ما المسؤول عنها بأعلم من السائل: قال: فأخبرني عن أمارتها، قال (ﷺ): أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاة الشاة يتطاولون في البنيان)).[5]

---

[1] سورة النازعات 42 – 45.

[2] متفق عليه.

[3] أخرجه البخاري.

[4] متفق عليه.

[5] رواه مسلم.

5–التباهي بتزيين المساجد: قال رسول الله (ﷺ): ((لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد)).[1]

6–التفريط في الأمانة: قال رسول الله (ﷺ): ((إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة)).[2]

7–كثرة الفتن: قال رسول الله (ﷺ): ((تَكُونُ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا)).[3]

8–انحسار الفرات عن جبل من ذهب: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: ((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو)).[4]

9–كثرة الفساد: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ﷺ) قَالَ: ((أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي سَمِعَهُ مِنْهُ إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ وَيَفْشُوَ الزِّنَا وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَذْهَبَ الرِّجَالُ وَتَبْقَى النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً قَيِّمٌ وَاحِدٌ)).[5]

10–يقاتل المسلمون اليهود: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: ((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمْ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ)).[6]

11–ظهور المهدي: مسألة ظهور المهدي المنتظر قد أجمع عليها علماء الإسلام تقريبا حيث وردت في ظهوره العددي من الأحاديث الحسنة والضعيفة وحتى الموضوعة، وبحسب أحاديث النبي (ﷺ)، فإن المهدي هذا يرجع نسبه إلى فاطمة بنت النبي (ﷺ)، وهو من مواليد المدينة المنورة وإن أول ظهور له سيكون في مكة المكرمة حيث سيبايعه الناس هناك بين الركن والمقام بعد وفاة أحد الحكام (ربما من حكام المملكة السعودية اليوم) وذلك بعد نزاع بين الناس على الحكم تتخللها الحروب والاضطرابات، ويدخل بعدها المهدي في نزاع مع القبائل الأخرى (وربما الأمراء السعوديين) حول الولاية والإمامة، لتنتهي في

---

[1] رواه أحمد.

[2] متفق عليه.

[3] رواه الترمذي.

[4] متفق عليه/ وفي رواية: (يوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كنز مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا).

[5] أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

[6] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

الأخير بانتصار المهدي فيها، ثم سيرفض حاكم الشام (سوريا اليوم) مبايعته ويرسل جيشا لقتاله فيخسف الله تعالى بهذا الجيش في الصحراء الواقعة بين مكة والمدينة، ونتيجة لذلك سيعلم المسلمون أنه حقا المهدي المنتظر، وحينها يبايعه أهل المشرق (العراق، إيران، باكستان، أفغانستان، وغيرها من الدول الإسلامية) وبعدها يعينه الله تعالى على توحيد جميع الدول الإسلامية ويقود المسلمين في الملحمة الكبرى وقائدهم في فترة ظهور المسيح الدجال، وفي أيامه ينزل عيسى (عليه السلام) ويصلي خلفه كما دلت على ذلك أحاديث النبي (ﷺ)، ثم يقتل عيسى الدجال ويمكن الله تعالى للمهدي والمسلمين من حكم الأرض كلها ونشر الإسلام في جميع بلدانها. [1]

العلامات الكبرى

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ، قَالَ: ((اطَّلَعَ النَّبِيُّ (ﷺ) عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَاكَرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ – فَذَكَرَ – الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ)).[2]

قال ابن حجر العسقلاني في فتح الباري: " فَالَّذِي يَتَرَجَّحُ مِنْ مَجْمُوعِ الْأَخْبَارِ أَنَّ خُرُوجَ الدَّجَّالِ أَوَّلُ الْآيَاتِ الْعِظَامِ الْمُؤْذِنَةِ بِتَغَيُّرِ الْأَحْوَالِ الْعَامَّةِ فِي مُعظم الأَرْض وَيَنْتَهِي ذَلِك بِمَوْت عِيسَى بن مَرْيَمَ وَأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنَ الْمُغْرِبِ هُوَ أَوَّلُ الْآيَاتِ الْعِظَامِ الْمُؤْذِنَةِ بِتَغَيُّرِ أَحْوَالِ الْعَالَمِ الْعَلَوِيِّ وَيَنْتَهِي ذَلِكَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ وَلَعَلَّ خُرُوجَ الدَّابَّةِ يَقَعُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ مِنَ الْمغْرِبِ ".[3]

ويختلف العلماء في ترتيب وزمن حدوث علامات الساعة والراجح والله أعلم هو ما جاء به ابن حجر وغيره وهي على الترتيب التالي:

1-خروج الدجال

2-نزول عيسى ابن مريم

---

[1] ينظر: هشام كمال عبد الحميد، موعد الساعة بين الكتب السماوية والمتنبئين، ص138.

[2] أخرجه الإمام مسلم في صحيحه.

[3] ابن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج11)، ص353.

3-خروج يأجوج ومأجوج

4-خسف بالمشرق

5-خسف بالمغرب

6-خسف بجزيرة العرب

7-الدخان

8-شروق الشمس من مغربها

9-خروج الدابة

10-النار التي تحشر الناس.[1]

الموت

عرف الجرجاني الموت بقوله: " صفة وجودية خلقت ضد الحياة "،[2] وإن هذا الموت هو عام لكل البشر والحيوانات والنباتات وكل شيء حي، ولقد ذكر الله تعالى في القرآن العديد من الآيات حوله، منها قوله تعالى: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾،[3] كما بين القرآن الكريم أن الموت والحياة هما بأمر الله تعالى وليس للبشر من تدخل في ذلك، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾،[4] وأن هذا يجري كله بمشيئة الله تعالى وقدرته، لذا يؤمن المسلمون أن لكل نفس أجل معلوم وأن ذلك الأجل المقدر لكل إنسان لا يعلم زمانه ولا مكانه إلا الله تعالى وحده، قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾،[5] كما قال تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.[6]

---

[1] ينظر: منصور عبد الحكيم، عشرة ينتظرها العالم عند المسلمين واليهود والنصارى، ص 16 – 17.

[2] الجرجاني: التعريفات، ص 235.

[3] سورة الواقعة: الآية 60.

[4] سورة آل عمران: من الآية 156.

[5] سورة الأعراف: الآية 34.

[6] سورة لقمان: الآية 34.

ومن الأمور التي تترتب على الميت في الشريعة الإسلامية: غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه ودفنه.

البرزخ وعذاب القبر ونعيمه

البرزخ لغةً: هو ما بين كل شيئين، بحيث يكون هو الفاصل والحاجز بينهما، ومن هنا يقال للميت في قبره إنّه في حياة البرزخ، لأنه انتقل إلى مرحلةٍ بين الدنيا والآخرة.

في الاصطلاح: هي الفترة الفاصلة بين الدنيا والآخرة، ولهذه المرحلة عالمٌ خاص مختلفٌ عن الحياة الدنيا وعن الآخرة، يَرِدُ عليها الناس جميعاً بعد الموت.

يؤمن المسلمون بعذاب القبر ونعيمه، وأن عذابه واقع للكفار والعصاة، وأن نعيمه للمؤمنين الملتزمين بحدود الله تعالى، وإن هذا العذاب سيقع بعد سؤال القبر، ويستدل المسلمون على ذلك في قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾،[1] كما يستدلون بحديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (ﷺ)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ: ((إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ (ﷺ)، فَأَمَّا المُؤْمِنُ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجنّة، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا" – قَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ – قَالَ: "وَأَمَّا الْمُنَافِقُ وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ، وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ)).[2]

النفخ في الصور ثم البعث

من مقدمات البعث النفخ في الصور: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾،[3] والصور هو: البوق، والذي سيتولى النفخ فيه هو إسرافيل (عليه السلام)، وسينفخ فيه مرتين الأولى: الصعق

---

[1] سورة غافر: الآية 45 / سورة الأنفال: الآية 50.

[2] رواه البخاري ومسلم.

[3] سورة يس: الآية 51.

والثانية: البعث والقيام، قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾.[1]

وفي الحديث عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): ((مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ. قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَبَيْتُ. قَالُوا أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَبَيْتُ. قَالُوا أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَبَيْتُ «ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ». قَالَ «وَلَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَىْءٌ إِلاَّ يَبْلَى إِلاَّ عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).[2] والبعث في الإسلام هو: إحياء الأموات يوم القيام.

الحشر والحساب

الحشر لغة هو الجمع، ومعناه هنا: جمع الخلائق جميعهم في مكان واحد للحساب، أما مكان الحشر فهي أرض غير أرض الدنيا: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ ۖ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾،[3] ويقول النبي (ﷺ): ((يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرص النقي الدقيق)).[4]

والحساب في اللغة هو العد، وشرعا: هو مواجهة الناس بأعمالهم لإدانة المخطئ ومعاقبته وتكريم المطيع ومكافأته، قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورا وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾.[5]

الصراط

هو جسر ينصب على متن جهنم يفصل بين الناس والجنّة، تلتهب من تحته نار جهنم، وتسعر وتلظى، حيث يأمر الله سبحانه وتعالى في ذلك اليوم أن تتبع كل أمة ما كانت تعبده، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهمك من يتبع القمر، ثم يذهب بهم جميعا إلى النار، قال تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾.[6]

---

[1] سورة الزمر: الآية 63

[2] متفق عليه.

[3] سورة إبراهيم: الآية 48 / وأيضا: سورة الواقعة: الآية 50.

[4] متفق عليه.

[5] سورة الانشقاق: الآيات 6-11.

[6] سورة يس: الآية 66 / وينظر: سورة مريم، الآية 71.

الحوض والكوثر

الكوثر هو النهر الذي وعد الله به نبيه (ﷺ) في الجنّة، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾،[1] والحوض هو مجمع الماء في أرض المحشر، وماؤه مستمد من الكوثر، فالكوثر والحوض ماؤهما واحد، إلا أن أحدهما في الجنّة، والآخر في أرض المحشر، لذلك يطلق على كل منهما اسم الكوثر، قال (ﷺ) في وصف الحوض من حديث ثوبان (ﷺ)، أن نبي الله (ﷺ) سئل عن شراب حوضه، فقال: ((أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل، يغت* فيه ميزابان، يمدانه من الجنّة، أحدهما: من ذهب، والآخر من ورق))،[2] فنتبين بهذا أن ماء الحوض مستمد من نهر الكوثر في الجنّة. والحوض من الأشياء التي اختصت بها أمة النبي لأنها لم ترد في أدلة اليهود ولا النصارى.

الميزان

إن من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بالميزان، والمقصود به: (الميزان الذي يوزن به أعمال العباد من خير أو شر)، قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾.[3] وقال تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾،[4] واخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: ((كلمتان حبيبتان إلى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)).

وترتيب الصراط والحوض والميزان يوم القيامة جاء في حديث انس بن مالك (ﷺ) قال: ((سألت النبي (ﷺ) أن يشفع لي يوم القيامة فقال: أنا فاعل، قال: قلت يا رسول الله فأين أطلبك؟ قال: اطلبني أول ما تطلبني على الصراط، قال: قلت فإن لم ألقك على الصراط؟ قال: فاطلبني عند الميزان، قلت: فإن لم ألقك عند الميزان؟ قال: فاطلبني عند الحوض، فإني لا أخطئ هذه الثلاث المواطن)). [5]

---

[1] سورة الكوثر.

* يغت: أي يتدفق تدفقا شديدا متتابعاً.

[2] رواه مسلم.

[3] سورة الأنبياء: الآية 47.

[4] سورة الأعراف: الآيات 8-9.

[5] أخرجه الترمذي واحمد.

الشفاعة

الشفاعة في الاصطلاح هي: التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة، وتعني: أن يكون الشافع بين المشفوع إليه، والمشفوع له واسطة لجلب منفعة إلى المشفوع له، أو يدفع عنه مضرة .

والشفاعة ثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن ذلك قال تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.[1]

والشفاعة الثابتة ذكر العلماء (رحمهم الله تعالى) أنها تنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: الشفاعة العامة، ومعنى العموم أن الله سبحانه وتعالى يأذن لمن شاء من عباده الصالحين أن يشفعوا لمن أذن الله لهم بالشفاعة فيهم، وهذه الشفاعة ثابتة للنبي (ﷺ) ولغيره من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين، وهي أن يشفع في أهل النار من عصاة المؤمنين أن يخرجوا من النار.

القسم الثاني: الشفاعة الخاصة: التي تختص بالنبي (ﷺ) وأعظمها الشفاعة العظمى التي تكون يوم القيامة، حين يلحق الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون، فيطلبون من يشفع لهم إلى الله عز وجل أن يريحهم من هذا الموقف العظيم فيذهبون إلى آدم، ثم نوح، ثم إبراهيم، ثم موسى، ثم عيسى وكلهم لا يشفع حتى تنتهي إلى النبي(ﷺ)، فيقوم ويشفع عند الله عز وجل أن يخلص عباده من هذا الموقف العظيم، فيجيب الله تعالى دعاءه، ويقبل شفاعته، وهذا من المقام المحمود الذي وعده الله تعالى به، ومن الشفاعة الخاصة بالرسول (ﷺ) شفاعته في أهل الجنّة أن يدخلوا الجنّة، فإن أهل الجنّة إذا عبروا الصراط أوقفوا على قنطرة بين الجنّة والنار فتمحص قلوب بعضهم من بعض حتى يهذبوا وينقوا ثم يؤذن لهم في دخول الجنّة فتفتح أبواب الجنّة بشفاعة النبي(ﷺ).

---

[1] سورة البقرة: الآية 255 / وينظر أيضا: سورة النجم: الآية 26 / سورة الأنبياء: الآية 28.

الجنّة

الجنّة في اللغة هي: الروضة أو البستان. وفي العقيدة الإسلامية: الجنّة هي دار الثوب الأكبر، أي دار النعيم الدائم في الدّار الآخرة. والجنّة هي دار السعادة المطلقة التي وعد بها الله المؤمنين برسالة محمد (ﷺ)، وهي دار الخلود، قول تعالى: ﴿والذّين آمنوا وعملوا الصّالحات أولئك أصحابُ الجنّة هم فيها خالدون﴾،[1] وجاءت كلمة الجنّة في القرآن ستاً وستين (66) مَرَّة بصيغة المفرد.

الجنّة أسماؤها ومكانها ووصفها

للجنة العديد من الأسماء والتي منها: (الحُسنى، دار السلام، جَنَّة عدن أو جنّاتُ عدنٍ، جنّة نَعيم أو جَنّاتُ النَّعيم، طوبى، دار الآخرة، دار المتَّقين، الفردوس، جَنَّة الخُلد، الغُرفَة، دار المقامة، دار القرار، جَنَّة عالية). ويرى الأكثرون أن مكانها الآن فوق السماوات السبع وتحت العرش، وقيل في السماء الرابعة وقيل غير ذلك.[2]

أما وصفها فالجنّة لها ثمانية أبواب يدعى إليها المؤمنون، وإنّ لها أبواباً واسعة جداً بحيث يحتاج الإنسان إلى مسيرة أربعين سنة ليصل ما بين مصراعي الباب الواحد، وإنَّ النّاس يدخلون من الأبواب بحسب أعمالهم، وأن في الجنّة درجات وفي حديث عن أبي سعيدٍ الخدري (ﷺ)، أنَّ رسول الله (ﷺ) قال: ((إنَّ في الجنّة مائة درجة أعدَّها الله للمجاهدين في سبيله، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض))،[3] وإن فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. وإنَّ أقدس وأعظمَ وأجلَّ أمنية لدى المؤمن الحقيقي هي رؤية الله. ويخبرنا القرآن في آيتين أن المؤمنين سيرون الله يوم القيامة، وأن الله سيلقي عليهم السَّلام، كما جاء في سورة القيامة: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾.[4]

النار والعذاب

النار هي الدار التي أعدها الله للكافرين به، المتمردين على شرعه، المكذبين لرسله، وهي عذابه الذي يعذب فيه أعداءه، وسجنه الذي يسجن فيه المجرمين. وهي الخزي الأكبر، والخسران العظيم، الذي لا

---

(1) سورة البقرة: الآية 82.

(2) د. عبد الملك السعدي، شرح العقيدة النسفية، ص145.

(3) رواه مسلم.

(4) سورة القيامة: الآيات 22 – 23.

خزي فوقه ولا خسران أعظم منه، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾،[1] والنار خالدة لا تفنى ولا تبيد، وهي مخلوقة لله تعالى موجودة الآن، وهناك من أنكر من المسلمين استمرار الجنّة والنار وبقاءَهما (وهم الجهمية)، كما أن هناك من أنكر أنها مخلوقة الآن (يرى ذلك أكثر المعتزلة) وأن الله تعالى سيخلقها يوم القيامة.[2]

ويقوم على النار ملائكة، عددهم تسعة عشر ملكا، كما قال تعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾.[3] ويسمون بخزنة جهنم.

أما مكانها فيرى البعض أن مكانها تحت الأرضين السبع، والبعض يرى أنها في السماء، والأولى القول بأن محلها بمكان لا يعلمه إلا الله.[4] ومن أسماء النار في الإسلام: (جهنم، لظى، الحطمة، السعير، سقر، الجحيم، الهاوية).

وصفة النار في الإسلام أن لها سبعة أبواب وأن نارنا في الدنيا جزء من سبعين جزءا من حر جهنم، وإن قعرها من السعة والبعد لو أن حجراً ألقى في جهنم يهوى بها سبعين سنة لا يصل إلى قعرها، ووقودها: الناس وهم الكفرة والمشركين، والحجارة، قال ابن مسعود هي حجارة من كبريت.

أما صفة شدة حرها: فهواؤها السموم وهو الريح الحارة، وظلها اليحموم وهو قطع الدخان، وماؤها الحميم. أما كلامها فظاهر النصوص القرآنية والأحاديث النبوية تدل على أنها مخلوقا يبصر ويتكلم ويشتكي، قال تعالى: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾.[5] وشراب أهلها هو: الماء الحار، يصب على رؤوسهم فينفذ حتى يخلص إلى جوفه ويمرق من قدميه ثم يعاد كما كان. وطعامهم فيها الغسلين: وهو ما سال من جلود أهل النار من القيح، والصديد: وهو ما يسيل من لحم الكافر بعد إنضاج الجلود، والصهر وهو: صب الحميم على رؤوسهم، واللفح: يكبون على وجوههم، والسحب: سحب الكفار على وجوههم وتسويد الوجوه، وإحاطة النار بهم، واطلاعهم على الأفئدة، واندلاق الأمعاء فيها، ويقيدون بالسلاسل والأغلال والمطارق.

---

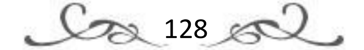
[1] سورة آل عمران: الآية 192.

[2] ينظر: د. عبد الملك السعدي، شرح النسفية في العقيدة الإسلامية، ص141- 142.

[3] سورة المدثر: الآيات 26 -30.

[4] د. عبد الملك السعدي، شرح العقيدة النسفية، ص145.

[5] سورة الفرقان: الآية 12.



المقارنة

مفهوم اليوم الآخر وموضوعاته

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
الموضوعات المتعلقة بأحداث نهاية الزمان، وعودة الماشيَّح، وحرب يأجوج ومأجوج، وعودة اليهود المنفيين إلى أرض الميعاد، ويوم الحساب وخلود الروح والبعث.	الأمور المختصة بمستقبل النفس، ونهاية العالم، ومجيء المسيح مرة ثانية إلى الأرض، والقيامة، والدينونة، ونصيب الأبرار السماوي، وقصاص الأشرار الأبدي.	الموضوعات المتعلقة باحداث نهاية الزمان وعلامات الساعة الصغرى والكبرى مرورا بالبعث، والحشر، والصراط، والميزان ، والحوض وغيرها إلى آخر دخوله الجنّة أو النار وما بعدهما.

الموت والدفن والبرزخ

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
الموت أمر حتمي وله وقت معلوم وأجل محدود، ويدفن اليهود موتاهم بعد أن يغسلون ويكفنون بشال الطاليت، والبرزخ هو: الشيئول مثوى الأموات، وفيها يلقى بكل من يموت سواء أكان طيبا أو خبيثا، حيث ينتظر فيه الموتى إلى يوم الحساب.	الموت هو: انفصال النفس عن الجسد، وهو عام لكل البشر. والمسيحيون لا يغسلون الموتى ولا يكفنونهم ويضعونهم داخل توابيت ويدفنونهم في باطن الأرض. وتختلف طوائفهم في المكان الذي ستذهب إليه الروح وأيضا في حسابها وعقابها.	الموت هو صفة وجودية خلقت ضد الحياة، هو عام لكل البشر والحيوانات والنباتات وكل شيء حي، والمسلمون يغسلون الميت ويكفنونه ويصلون عليه ويدفنونه في اللحود في باطن الأرض. والبرزخ المكان الذي تذهب إليه الروح بعد الموت.

المقارنة

البعث

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
يؤمنون بالبعث، ويختلفون في أن البعث يكون بالروح أم بالجسد أم كلاهما، ومن هم الذين سيبعثون يوم القيامة، هل هم الأبرار ؟ أم اليهود ؟ أم كل الجنس البشري؟	تؤمن المسيحية بالبعث، وأن هذا البعث سيكون للأبرار منهم والأشرار دون سواء، وأنه سيكون للروح والجسد معا.	هو: إحياء الأموات يوم القيامة. ويكون بين النفختين، وأن جسد الإنسان يبلى في القبر إلا: (عَجْب الذنب)، فمِنه يعاد جسد الإنسان من جديد.

4-الجنة والنار

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
يؤمن اليهود بوجود الجنة والنار، وأن الجنّة لها ثلاث طبقات، وهي مأوى الأرواح الزكية، ويسكنها اليهود فقط، إما الجحيم فلها سبع درجات وهي مأوى الكفار حيث أنها مسكن المسلمين والمسيحيين.	يؤمن المسيحيون بالفردوس الذي هو مكان انتظار أرواح الأبرار بعد الموت، وبالجحيم أو الهاوية مكان انتظار أرواح الأشرار، كما يؤمنون بالجنة المكان الأبدي للأبرار، وبجهنم المكان الأبدي للأشرار.	يؤمن المسلمون بالجنّة التي هي دار الثوب الأكبر، والنعيم الدائم في الدّار الآخرة، التي أعدت للأبرار، والنار هي الدار التي أعدها الله للكافرين به، ويرى المسلمون أن النار خالدة لا تفنى ولا تبيد، وهي مخلوقة لله تعالى موجودة الآن.

علم الأديان المقارن

دراسات في الديانات السماوية

(اليهودية ، المسيحية ، الإسلام)

د. أنمار أحمد محمد

جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية

كلية العلوم الإسلامية

(ج 2)

علم مقارنة الأديان في الإسلام

أولا: تأليف المسلمين في هذا العلم

أدرك المسلمون أهمية علم مقارنة الأديان وذلك بعد أن وجدوا في القرآن الكريم والسنة النبوية المرشد والهادي لهم في وضع أسس هذا العلم، ولإدراكهم أن هذا العلم هو الأساس الذي يمكن أن ينطلقوا منه في الدفاع عن دينهم من براثن الطاعنين بالإسلام من الوثنيين والزنادقة والمبشرين والملحدين وغيرهم، لذا انبرى العلماء يؤلفون فيه فظهرت العديد من التصانيف والمؤلفات في هذا العلم، لعل أهمها:

كتاب الأديب والعالم الجاحظ (255هـ): "رسالة في الرد على النصارى"، وأبو يوسف يعقوب الكندي(256هـ): "رسالة في الرد على النصارى"، وكتب النوبختي(310هـ) كتابه: "الآراء والديانات"، وكتب الإمام الأشعري(324هـ) ككتابه: "مقالات الإسلاميين"، ثم كتب المسعودي(346هـ) "المقالات في أصول الديانات"، وأبو الحسن العامري(381هـ) كتب: "الإعلام بمناقب الإسلام"، ثم كتب البيروني(404هـ) كتابه: "تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة"، وهو كتاب يختص باديان الهند وعقائدها فقط، ثم جاء المسبحي(420هـ) فكتب كتابه: "درك البغية في وصف الأديان والعبادات، ثم كتب أبو المنصور البغدادي(429هـ) كتابيه: "الملل والنحل" و"الفرق بين الفرق"، وابن حزم الأندلسي(456هـ) كتابه: "الفصل في الملل والأهواء والنحل"، وصنف شيخ الإسلام أبو المعالي الجويني(478هـ) رسالة: "شفاء الغليل في الرد على من بدل التوراة والإنجيل"، وكتب شيخ الإسلام الإمام الغزالي(505هـ) كتابه: "الرد الجميل لإلهية عيسى بصريح الإنجيل"، وكتب الشهرستاني(548هـ) كتابه: "الملل والنحل"، وكتب الرازي(606هـ) كتابه: "اعتقادات فرق المسلمين والمشركين"، وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية(728هـ) كتابا تحت عنوان: "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح"، ووضع ابن القيم(751هـ) كتابا اسماه: " هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى"، ووضع المهتدي عبد الله الترجمان(1423هـ) والذي كان يعرف بالقس الكاثوليكي " تورميدا " كتابه: "تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب"، وكذلك وضع المهتدي سعيد بن حسن الاسكندراني الذي كان يهوديا واسلم رسالة اسماها: "مسالك النظر في نبوة سيد البشر"، كما ألف الشيخ رحمت الله الهندي (1891م)، مصنفه المهم إظهار الحق، وغيرها كثير.[1]

---

[1] لمزيد من الاطلاع ينظر: د. سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص22 / د. أحمد شلبي، مقارنة الأديان، اليهودية، ص27.

ثانيا: أسباب ضعف هذا العلم في الإسلام

من المعروف أن هذا العلم قد ضَعُف التأليف فيه كثيرا وقلّ الاهتمام به في العديد من فترات الحكم الإسلامي وعلى العكس من بدايات نشأته، بل إنه كاد أن يختفي، ويمكن أن يعزى سبب ضعف علم الأديان المقارن في الفترات السابقة إلى:

1-ازدحام قصور الملوك والخلفاء في عصور الضعف بزوجات أهل الكتاب وبعدد من الأطباء والوزراء من غير المسلمين، وبسبب نفوذهم استطاعوا إضعاف صوت مقارنة الأديان الذي كان يطعن في عقائدهم.

2-زحف الصليبيون على الشرق الإسلامي بقصد محاربة الإسلام فاتجه المسلمون لحمل السيف بدلا عن المقارعة بالحجة والفكر.

3-اتجه اغلب فقهاء المذاهب إلى التعصب لمذاهبهم الفقهية ما أدى إلى ضعف العمل بهذا العلم وطلبه والتأليف فيه.

4-تبنّى كثير من المسلمين الاتجاه الذي كان سائدا لدى أتباع الأديان السابقة للإسلام الذين كانوا لا يعترفون بغير دينهم، وبالتالي لا يعترفون بإمكان المقارنة بين الأديان، فلما اتجه بعض المسلمين هذا الاتجاه دانوا به ووجد منهم في العديد من العصور -حتى في عصرنا الحالي -من يهاجم هذا العلم باعتبار إن الإسلام لا يقارن بسواه.[1]

بمقابل هذا الضعف اهتم المسيحيون بهذا العلم وأصبحت اللقاءات التي كانت تجمعهم بالمسلمين في الشام والأندلس وصقلية لها الدور الأبرز في إدراكهم لأهمية هذا العلم، وذلك لأن معرفة الداعي بدين المدعو واعتقاده يساعد كثيراً في التأثير عليه، وبناء على ذلك ازداد نشاط المنصرين والمبشرين باستخدام هذا العلم للدعوة لدينهم، أو على الأقل في تشكيك المسلم بدينه.

---

[1] د. أحمد شلبي، اليهودية، ص32.

ثالثا: أهم مؤلفات هذا العلم في الإسلام

برز في الإسلام العديد من العلماء ممن ألفوا في هذا العلم وكتبوا (كما ذكرنا آنفا)، وهنا سنستعرض أبرز ما أُلف في هذا الفن ونكتفي بإيراد عالمين اثنين فقط هما:

1-ابن حزم الأندلسي (384-456هـ) (994-1064م)

أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد، الفارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي، الفقيه الحافظ، المتكلم، الأديب، الوزير الظاهري، صاحب التصانيف. ولد أبو محمد بقرطبة في سنة (384هـ) وتوفي فيها أيضا في سنة (456هـ)، كان أبوه وزيرا للحاجب المنصور، وفي جو أبيه شب ابن حزم في حياة مترفة.[1]

قال عنه الإمام الذهبي: " قيل إنه تفقه أولا للشافعي، ثم أداه اجتهاده إلى القول بنفي القياس كله جلّيه وخفيه، والأخذ بظاهر النص وعموم الكتاب والحديث، والقول بالبراءة الأصلية، واستصحاب الحال، وصنف في ذلك كتبا كثيرة، وناظر عليه، وبسط لسانه وقلمه، ولم يتأدب مع الأئمة في الخطاب، بل فجج العبارة، وسب وجدّع فكان جزاؤه من جنس فعله، بحيث إنه أعرض عن تصانيفه جماعة من الأئمة وهجروها، ونفروا منها، وأحرقت في وقت، واعتنى بها آخرون من العلماء، وفتشوها انتقادا واستفادة، وأخذا ومؤاخذة، ورأوا فيها الدر الثمين ممزوجا في الرصف بالخرز المهين، فتارة يطربون، ومرة يعجبون، ومن تفرده يهزءون. وفي الجملة فالكمال عزيز، وكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكان ينهض بعلوم جمة، ويجيد النقل، ويحسن النظم والنثر. وفيه دين وخير، ومقاصده جميلة، ومصنفاته مفيدة، وقد زهد في الرئاسة ولزم منزله مكبا على العلم فلا نغلو فيه، ولا نجفو عنه، وقد أثنى عليه قبلنا الكبار: قال أبو حامد الغزالي وجدت في أسماء الله -تعالى-كتابا ألفه أبو محمد بن حزم الأندلسي يدل على عظم حفظه وسيلان ذهنه ... وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام -وكان أحد المجتهدين-: ما رأيت في كتب الإسلام في العلم مثل " المحلى " لابن حزم، وكتاب " المغني " للشيخ موفق الدين ".[2]

ولابن حزم مصنفات عديدة أوصلها البعض إلى (400) كتاب ومجلد لعل أهمها:

---

[1] ينظر: الزركلي: الأعلام، (ج4)، ص254.

[2] الذهبي: سير أعلام النبلاء، (ج18)، ص 186 وما بعدها.

- الإيصال إلى فهم كتاب الخصال، خمسة عشر ألف ورقة. وهو أكبر مصنفاته.
- الخصال الحافظ لجمل شرائع الإسلام، مجلدان.
- المجلّى في الفقه، مجلد واحد.
- المحلّى في شرح المجلّى بالحجج والآثار، ثماني مجلدات.
- حجة الوداع، مائة وعشرون ورقة.
- الآثار التي ظاهرها التعارض ونفي التناقض عنها يكون، عشرة آلاف ورقة، لكن لم يتمه.
- الجامع في صحيح الحديث، بلا أسانيد.
- التلخيص والتخليص في المسائل النظرية.
- ما انفرد به مالك وأبو حنيفة والشافعي.
- اختلاف الفقهاء الخمسة مالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد، وداود.
- التبيين في هل علم المصطفى أعيان المنافقين " ثلاثة كراريس.
- الإملاء في شرح الموطأ، ألف ورقة.
- الإملاء في قواعد الفقه، ألف ورقة.
- در القواعد في فقه الظاهرية، ألف ورقة.
- الفرائض، مجلد.
- الإحكام لأصول الأحكام، مجلدان.
- الفصل في الملل والنحل، مجلدان كبيران.
- الرد على من كفر المتأولين من المسلمين، مجلد.
- مختصر في علل الحديث، مجلد.
- التقريب لحد المنطق بالألفاظ العامية، مجلد.
- الاستجلاب، مجلد.
- نسب البربر، مجلد.

وغير ذلك كثير، كما أن له العديد من المصنفات ككتب صغيرة وكراسات تزيد على العشرات، كما أن له العديد من التصانيف في الطب وغيرها.[1]

[1] ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، (ج18)، ص 189 وما بعدها. / الزركلي، الاعلام، (ج4)، ص 256 وما بعدها.

كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل

وضع ابن حزم مصنفه الشهير هذا سنة (1024م)، وهو كتاب لم يسبق إلى مثله في الفكر العالمي، عرض فيه ابن حزم لمختلف الفرق الإسلامية، كما تعرض فيه للديانة اليهودية والنصرانية بنقد واضح، يحتوي الكتاب على خمسة مجلدات أدخل في ثناياه منهج النقد النصي والتحليل الفلسفي، وقد ناقش في الجزء الأول من الكتاب قول القائلين بأن العالم لم يزل وأنه لا مدبر له، ثم تناول فيه النصارى بمذاهبها وتناول مفهوم النبوة والشرائع وتحدث عن الزرادشتية، ثم تناول التوراة والعقيدة اليهودية وفصل فيها تاريخيا وعقديا وتشريعيا، وتناول أيضا فيها قضية خلق العالم والسموات والأرض وآدم (عليه السلام)، وتناول تحريف التوراة وشخصيات انبياء بني إسرائيل القدامى والمحدثين. ثم تناول في الجزء الثاني الأناجيل وتناقضاتها وناقش فيها شخصية السيد المسيح (عليه السلام) في حياته وادعاء صلبه ورفعه والحواريين، ثم الكلام في النبي يحيى (عليه السلام)، وقد استغرق الحديث عن النصرانية هذا الجزء بكامله. أما الأجزاء الثلاثة الأخرى فقد تناولت الفرق الإسلامية من قدرية ومرجئة ومعتزلة وبعض القضايا المتعلقة بالأمور الفلسفية والدينية كالإرادة والاستحالة وما شابه ذلك.[1]

2-رحمت الله الهندي الكيرواني (1818-1891م)

ولد الشيخ رحمت الله بحي (دربار كلان) أي الحي الكبير في قرية كيرانه سنة (1818م)، التابعة لمحافظة (مظفر ناجار) من توابع دلهي عاصمة الهند في عهد السلطنة المغولية. وينتهي نسبه إلى عثمان بن عفان عند الجد الرابع والثلاثين، عالم مسلم مشهور، أشتهر أفراد أسرته أيضا بالعلم والطب والمناصب العليا، وكان والده خليل الرحمن عالما فاضلا ومن ذوي المناصب العالية في الحكومة، نشأ الشيخ رحمت الله في كنف أسرة واسعة الثراء والجاه، وفي السادسة من عمره بدأ تعليمه في بلدته على يد والده وكبار أفراد العائلة المشهورين بالعلم والفضل والدين حسب النظام المتبع في ذلك العهد، ولما بلغ الثانية عشرة من عمره حفظ القرآن الكريم وأتقن اللغة الفارسية وقرأ كتب الشريعة الإسلامية واللغة العربية على يد آبائه.

---

[1] د. حسن الباش، علم مقارنة الأديان أصوله ومناهجه ومساهمة علماء المسلمين والغرب وتأصيله، ص45.

زار الشيخ اسطنبول مرات عدة، الأولى كانت في سنة (1280هـ) حيث استقبله السلطان عبد العزيز خان في موكب رسمي، وأنزله بالقصر الهمايوني، وأقام له حفلة كبيرة حضرها الوزراء والعلماء وكبار رجال الدولة، ثم طلب السلطان من الشيخ في هذه الزيارة تأليف كتاب في الرد على النصرانية فألف كتابه (إظهار الحق).

وفي سنة (1301هـ) أرسل السلطان عبد الحميد يطلب حضور الشيخ إلى دار الخلافة وأنعم عليه السلطان عبد الحميد بالخلعة الملكية الذهبية وبالوسام المجيدي قبل أن يقابله، كما ومنحه لقب: فايا حرمين شريفين، أي: (ركن الحرمين الشريفين)، وألبسه عباءة هذا اللقب، كما منحه سيفا من ذهب منقوشاً عليه عبارات التمجيد منها: " السلاح زينة لمن يجاهد في سبيل الله "، وأهداه هدايا كثيرة وقرر له راتباً شهرياً مقداره خمسة آلاف قرش.

وتوفي الشيخ رحمت الله الهندي في مكة المكرمة ليلة الجمعة (22 من شهر رمضان المبارك عام 1308هـ)الموافق (1891م)، ودفن في المعلاة مقبرة مكة المكرمة بالقرب من أم المؤمنين السيدة خديجة، عن عمر يقارب خمساً وسبعين سنة.[1]

مؤلفات الشيخ رحمت الله الهندي

لرحمت الله الهندي عدة مؤلفات باللغة الفارسة والأردية والعربية ومن أهمها:

- إظهار الحق.
- إزالة الشكوك.
- إعجاز عيسوي.
- البروق اللامعة.
- تقليب المطاعن.

[1] لمزيد من الاطلاع على حياة وكتب الشيخ رحمة الله الهندي ينظر: رحمة الله بن خليل الرحمن إظهار الحق، دراسة وتحقيق د. محمد احمد محمد ملكاوي، (ج1)، الرئاسة العامة للإدارات والبحوث العلمية، الرياض، (ط1)، 1410هـ – 1989م، ص15 وما بعدها.

- معدل اعوجاج الميزان.
- إزالة الأوهام.
- أحسن الأحاديث في إبطال التثليث.
- البحث الشريف في إثبات النسخ والتحريف.
- معيار التحقيق.
- ترجمة التحفة الأثنى عشرية، ما تزال مخطوطة في المدرسة الصولتية.
- آداب المريدين، مطبوع بالأردية.
- المحبوب إلى القلوب، ما يزال مخطوطا بالأردية.
- رسالة في وقت صلاة العصر، ما تزال مخطوطة بالعربية.

كتاب إظهار الحق

وهو من أهم الكتب المؤلفة في علم مقارنة الأديان في الإسلام، تتضمن محتوياته على العديد من القضايا، حيث يأتي الكتاب في ستة أبواب: تناول في الباب الأول: كتب العهد القديم والجديد وبين اسمائها وافتقاد أهلها إلى سند متصل، كما بين الاختلافات والتناقضات داخلها، وتخطئتهم في دعوى إلهامها، ليخلص في النهاية إلى استبعاد أن تكون هذه الكتب منزلة من الخالق. وتناول في الباب الثاني: اثبات التحريف، ومنه التحريف اللفظي بالتبديل والزيادة والنقصان، وفي الباب الثالث: تناول اثبات النسخ، فأبطل التثليث بالبراهين العقلية، كما أبطله من خلال اقوال المسيح (ﷺ)، كما أبطل الألوهية بالحجج الدامغة. وتناول في الباب الرابع: ابطال عقيدة التثليث والقول بألوهية السيد المسيح من خلال الأدلة العقلية والكتابية التي وردت في العهد الجديد وحتى العهد القديم، أما الباب الخامس: فتناول فيه الرد على القساوسة واثبت أن القرآن الكريم كلام الله، ودافع عن صحة الأحاديث النبوية ودفع شبهات القساوسة على الحديث النبوي الشريف، وتناول في الباب السادس: اثبات نبوة النبي محمد (ﷺ) ودفع أقوال الطاعنين بذلك، والبشارات الواردة بحقه في التوراة والأناجيل.

رابعا: علماء مسلمون برعوا في هذا العلم

1-الشيخ أحمد ديدات (1918م -2005م)

هو: أحمد حسين ديدات داعية إسلامي، اشتهر بمناظراته وكتاباته في مقارنة الأديان، على وجه الخصوص بين الإسلام والمسيحية. أسس وترأس المركز العالمي للدعوة الإسلامية في مدينة ديربان في جنوب أفريقيا وحاز على جائزة الملك فيصل لجهوده في خدمة الإسلام عام (1986م)، ولد الشيخ أحمد ديدات في (تادكهار فار) بإقليم سوراتب الهند عام(1918م)لأبوين مسلمين هما: "حسين كاظم ديدات" وزوجته "فاطمة"، كان والده يعمل بالزراعة وأمه تساعده في عمله. مكثا تسع سنوات ثم انتقل والده إلى جنوب أفريقيا وعاش في ديربان (جنوب أفريقيا) وغير والده اتجاه عمله الزراعي وعمل خياطًا. ونشأ "أحمد" على منهج أهل السنة والجماعة منذ نعومة أظافره.

وفي عام (1996م) أصيب بمرض أقعده طريح الفراش طيلة تسع سنوات، تعلم أن يتواصل مع من حوله من خلال سلسلة من حركات العين، وأمضى آخر سنوات حياته على السرير في منزله في جنوب أفريقيا حتى وفاته (رحمه الله تعالى) صباح يوم الاثنين (الثامن من أغسطس2005م).

مكانته بين الدعاة المسلمين

أُطلِقت عليه (رحمه الله) العديد من الألقاب، منها: "قاهر المنصِّرين" و"الرجل ذو المهمَّة" و"فارس الدعوة". كما علَّم ديدات العديد من التلاميذ الذين ساروا على دربه من أبرزهم الدكتور ذاكر نايك.

مؤلفاته

ترك الشيخ أحمد ديدات مؤلفات عديدة، من أهمها:

- خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس وحوار البابا مع المسلمين.
- هل الكتاب المقدس كلام الله؟
- ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد (ﷺ)؟
- مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء.



- الاختيار بين الإسلام والنصرانية.
- المسيح في الإسلام.
- هل المسيح هو الله؟ وجواب الإنجيل عن ذلك.
- الله في اليهودية والمسيحية والإسلام.
- لماذا محمد(ﷺ) هو الأعظم؟
- محمد الخليفة الطبيعي للمسيح.
- الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين.
- الخمر بين المسيحية والإسلام.
- من المعمدانية إلى الإسلام.
- مفهوم العبادة في الإسلام.
- القرآن معجزة المعجزات.
- مَن دحرج الحجر؟
- حوار مع مُبَشِّر.
- العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق.
- أساقفة كنيسة إنجلترا وألوهية المسيح.
- أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن.
- هذه حياتي: سيرتي ومسيرتي.[1]

[1] لمزيد من الاطلاع على ترجمة الشيخ احمد ديدات ينظر: أشرف محمد، أحمد ديدات هذه حياتي ومسيرتي / رائدة إبراهيم اللحام، أحمد ديدات وجهوده في الرد على النصارى.

2-الشيخ ذاكر عبد الكريم نايك

داعية وخطيب ومنظر إسلامي هندي من أهل السنة والجماعة، ولد في (18 أكتوبر1965م). وهو طبيب أيضاً، حاصل على درجة البكالوريوس في الطب، ودرجة البكالوريوس في الجراحة من جامعة مومباي، ولكنه منذ عام (1993م) ركز على الدعوة الإسلامية، وكان طالباً للشيخ أحمد ديدات (رحمه الله)، وهو مدير مؤسسة البحث الإسلامية (Islamic Research Foundation) أو(IRF) في الهند.

محاضراته ومناظراته

عادةً ما يتحدث ذاكر عن مواضيع مثل الإسلام والعلم الحديث، الإسلام والمسيحية، الإسلام والعلمانية، الإسلام والهندوسية، الدعوة الإسلامية، والشبهات حول الإسلام. ألقى أكثر من (1000 محاضرة)، هذه المحاضرات أقيمت في أمريكا، وكندا، وبريطانيا، وجنوب أفريقيا، والسعودية، والإمارات، وماليزيا، والفلبين، وسنغافورة، وأستراليا وغيرها. من أشهر مناظراته تلك التي عقدت في (1 أبريل2000م) ضد وليام كامبل في مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان "القرآن والإنجيل في ضوء العلم" (The Qur’an and the Bible in the light of Science).

حاز نايك على شهرة كبيرة لأسباب كان من بينها قدرته على تذكر الشواهد من القرآن والحديث والكتب المقدسة الأخرى للمسيحيين واليهود والهندوس والبوذيين وبعدة لغات. فمن عادته أثناء خطبه أو مناظراته أن يستشهد مثلاً بآيات قرآنية مع ذكر رقم السورة ورقم الآية التي يستشهد بها من ذاكرته، أو أن يستشهد بحديث نبوي مع ذكر الكتاب الذي ورد فيه ورقم الحديث في ذلك الكتاب. وهو ذات الأمر الذي يفعله عند الاستشهاد بالكتب المقدسة الأخرى.[1]

---

[1] لمزيد من الاطلاع على ترجمة الشيخ ذاكر نايك ينظر: https://ar.wikipedia.org/wiki

الصلاة في الأديان السماوية الثلاث

أولا: الصلاة في الديانة اليهودية

ثانيا: الصلاة في الديانة المسيحية

ثالثا: الصلاة في الديانة الإسلامية

أولا: الصلاة في الديانة اليهودية

تعريف الصلاة في اليهودية وأهميتها

يعرف كتبة الموسوعة اليهودية الصلاة على أنها: "تقديم التوسل، والاعتراف، والعبادة، والشكر لله .. وعلى الرغم من أن الصلاة لها أساس فكري، إلا أنها أساس عاطفي في الشخصية، إنها تعبير عن سعي الإنسان نحو الإله وشوقه لإثقال روحه أمامه، لذلك تأخذ الصلاة أشكالًا متعددة منها: التماس، الاعتراف، التأمل، التذكر، الشكر، الثناء وغيرها".[1]

وأصل كلمة الصلاة جاء من اللغة الآرامية، بلفظ "صلوتا" ومادتها (صلا) ومعناها ركع وانحنى ثم استعملت في التعبير عن الصلاة بالمعنى الديني المعروف، ثم استعملها اليهود، ودخلت العربية قبل الإسلام عن طريق أهل الكتاب.[2] كما يطلق على لفظ الصلاة في اليهودية كلمة (تفيلاه)، والتي تعني: حديث الإنسان مع ربه، سواء بأقوال المدائح أو الشكر أو الرجاء أو التقرب إليه.[3]

والصلاة من الأمور الواجبة والمهمة في الديانة اليهودية فهي عبادة بين الإنسان وخالقه، وكانت تؤدى في بداية أمرها عن طريق استخدام بعض الأدعية يتلوها بعض الأشخاص رجاء تحقيق غرض من الأغراض.[4]

التكليف

«بلوغ سن التكليف الديني» هي الترجمة العربية لعبارة: «برمتسفاه»، ويُطلَق هذا المُصطلَح على اليهودي عند بلوغه سن النضج واكتسابه الهوية اليهودية، وتتمثل في عمر: الثالثة عشرة ويوماً بالنسبة إلى الذكور، والثانية عشرة ويوماً بالنسبة إلى الإناث. ويُقام في هذه المناسبة احتفال ديني في المعبد يعقبه

---

(1) Fred Skolnik, *Encyclopedia Judaica*, (V. 16), P. 465.

(2) علي جواد، تاريخ الصلاة في الإسلام، ص7/ د. هدى درويش، الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية، ص 87.

(3) د. رشاد عبد الله الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، ص 310.

(4) د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود، (ج8)، ص448.

احتفال عائلي في المنزل. وهي أيضاً السن التي تعني اكتمال نضوج الصبي (أو الصبية) وبلوغه من الناحية الفسيولوجية الجنسية بحيث يصبح مؤهلاً للزواج وإنجاب الأطفال.[1]

الصلاة اليهودية

الطهارة وأنواعها

الطهارة في الديانة اليهودية نوعان:

1-طهارة كبرى: توجب على اليهودي الاغتسال فيها، ولها صور عديدة منها الجماع، الاحتلام، الحيض، النفاس(الولادة)، مس النجاسات والمتنجسين، وغيرها.[2]

2-طهارة صغرى: وتقع يوميا ويقوم بها اليهودي قبيل كل صلاة وتشبه عملية الوضوء في الإسلام وكيفيتها: يأخذ لتراً من الماء الطاهر وعلامة طهارته صلاحيته للشرب، فالماء المالح وماء البحر غير صالحين، ثم يبدأ بغسل اليدين ثلاث مرات قبل إدخالهما في الإناء، ثم يغسل بعد ذلك كامل الوجه ثم يتمضمض ثم يعمد إلى مسح وجهه بمنديل ثم يتبع عملية الغسل بسلسلة من الدعاء حمداً للرب الذي أعطاه طهوراً.[3]

النداء إلى الصلاة

ينادى إلى الصلاة في اليهودية باستخدام البوق المصنوع في العادة من قرون الأكباش ويسمى في اللغة العبرية: (شوفار)، (שופר)، وأحيانا تستخدم أبواق مصنوعة من المعدن، وتسمى في اللغة العبرية: (حتصوتصرا)، إلا أن الشوفار الذي يصنع من قرون الأكباش هو أقدم في تأريخ استخدامه، حيث كان يستخدم في المعبد أو من مواقع مختلفة على جبل المعبد.[4]

وصيغته اللفظية: (أسمع يا إسرائيل الرب إلهنا إله واحد، الرب هو إلوهيم، الرب ملك، الرب يملك إلى أبد الآبدين).

---

[1] المصدر نفسه، (ج14)، ص 58.

[2] عن موجبات الغسل اليهودي ينظر: د. عماد علي عبد السميع حسن، الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، ص234.

[3] أحمد التهامي أبو طبة، الصلاة في الأديان السماوية الثلاثة، ص20.

[4] محمد الهواري، الصوم في اليهودية دراسة مقارنة، ص36.

لباس الصلاة

تبدأ الصلاة عند اليهودي بالوضوء الذي يكون بغسل اليدين فقط، ثم يضع شالاً صغيراً على كتفيه يطلقون عليه بالعبرية: طاليت*، ويعني: شال، (عباءة أو رداء)، ولهذا الطاليت أو الشال ثمانية أهداب تجمع بين اللونين الأبيض والأزرق رمزا إلى طلوع الفجر الأبيض من الأزرق.[1]

وفي صلاة الجماعة يرتدي المصلون شالا كبيرا. ويلبس المصلي اليهودي أيضا: التفلين"، وهي عبارة عن علبة صغيرة من الخشب أو الجلد بداخلها رقعة مكتوب عليها: قراءة السماع" توضع أثناء الصلاة في وسط الجبهة وتربط بشريط حول الرأس وتسمى: " رصوعا"، وتوضع واحدة أخرى على الكف اليسرى وتربط حول اليد وتسمى في العبرية: " تفيلا شل يد".[2]

كما يحرص اليهود على اقتناء ووضع " المزوزة"، وهي قطعة من الرق كتبت عليها بعض آيات من التوراة تثبت على قوائم أبواب البيت وعلى الغرف، وقد وضعت في هذه المواضع حتى يتذكر الداخل إلى المنزل أو الخارج منه وكذا إلى الغرف الواجبات التي يجب عليه أتباعها.[3]

مكان الصلاة

تذكر التوراة أن يهوه اظهر لموسى على الجبل شكل الخيمة كمكان للعبادة ليسكن فيها الإله وسط شعبه، وكان اليهود يتصورون إن يهوه هو إلههم هم فقط فأقاموا خياما ينقلونها من مكان إلى مكان، فصنع موسى خيمة صغيرة لتكون مكانا يطلب فيه الشعب الرب، وكان موسى يذهب إلى الخيمة يتلقى إرشادات يهوه فيها وعند دخوله كان الناس يرون عمود السحاب واقفا عند باب خيمة الاجتماع فيسجد كل واحد منهم أمام باب خيمته، ثم صنع موسى خيمة الاجتماع حسب الأوصاف التي أظهرها يهوه له وجعلها وسط خيام الشعب وكان شكل الخيمة مستطيلا به مذبح المحرقة والمرحضة (يغتسل بها الكهنة

***الطاليت:** هو اسم الرداء ذو الأطراف الأربعة التي تنتهي بالأهداب (صيصيوت)، الذي يرتديه اليهودي المتدين أثناء الصلاة من اجل تنفيذ فريضة الأهداب التي جاءت في التوراة: (العدد 15: 38) وفي الماضي كان يرتدي هذا الرداء المتزوجون فقط من الرجال، أما الآن فان الفتية الذين يصلون الى سن التكليف (13) عاما يرتدونه أيضا، ينظر: د. رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، ص145.

[1] حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، ص 142.

[2] لمزيد من الاطلاع على ألبسة الصلاة ينظر: د. فؤاد حسنين علي، اليهودية واليهودية المسيحية، ص 77 / وينظر أيضا: د. رشاد عبد الله الشامي، الرموز الدينية في اليهودية، ص91 وما بعدها.

[3] د. ألفت محمد جلال، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، ص 72.

عند الدخول) والمسكن – وبه المائدة– والمنارة ومذبح البخور ثم قدس الأقداس وبداخله تابوت عهد الرب.[1]

ثم في زمن النبي سليمان بني الهيكل فكان مكان العبادة اليهودية إلى أن حطم هذا الهيكل على يد نبو خذ نصر للتتحول بعده العبادة في سنوات الترحيل البابلي إلى أماكن صغيرة خصصت للتعليم والصلاة دون تقديم الذبائح، ثم بعد العودة من الترحيل البابلي وإعادة بناء الهيكل مرة ثانية عاد اليهود الى إقامة صلواتهم وطقوسهم داخله، لكن مع مرور الوقت ونتيجة لبعد المسافة بين القدس التي كانت تحتضن الهيكل وبين العديد من المدن والقرى اليهودية الأخرى بدأ اليهود يجتمعون عند بوابات المدن التي كانت تحتوي في العادة على غرف كبيرة كان يراد أن تكون أماكن للتخزين أو لاجتماعات أهل المدينة، إلا أنها أصبحت المكان المثالي لدراسة التوراة واجتماع اليهود للصلاة فيها، ومن هنا ولد الكنيس اليهودي. وكان ينظر إلى تلك الأماكن –على نحو متزايد– أنها أماكن مقدسة، حتى تم بناء العديد من الحمامات بجانب الأبواب كي يتمكن القادم لإقامة طقوسه من الإغتسال أو الوضوء قبل الدخول إليها، كما أنها بنيت حتى تواجه المدينة المقدسة، وكانت هندستها المعمارية تشبه معبد القدس، وبالطبع لم يكن القصد منها أبداً استبدالها بمعبد القدس (الهيكل)، وسرعان ما أصبح الكنيس المحلي نقطة محورية للعبادة اليهودية، وكان اليهود الذين عاشوا بعيدًا عن القدس يزورون الهيكل ثلاث مرات في السنة فقط. حيث أصبح الكنيس المكان الذي يمكنهم الذهاب للصلاة فيه كل يوم من دون تقديم التضحيات (النذور والكفارات)، الأمر الذي أدى إلى تراجع دور تلك العبادات عند اليهود. لذا فعندما سقط الهيكل على يد الرومان سنة (70م)، كان الكنيس مستعداً لتحمل عبء العبادات اليهودية ولسنوات عديدة حتى تلاشت أهمية تضحيات الهيكل وطقوسه من قلوب وعقول الناس نتيجة تباعد الأزمان، وفي الكنيس وجدوا الحياة، لأنه المكان الذي يُمكنهم فيه قراءة التوراة، وتقديم الصلاة، بل وتجربة حضور يهوه معهم. [2]

والكنيس يسمى عند اليهود: «المعبد اليهودي» الذي هو: مكان اجتماع اليهود للعبادة، ويُقال له بالعبرية: «بيت هكنيست»، أي: (بيت الاجتماع)، ويُسمَّى أيضاً: «بيت هاتيفلاه»، أي: (بيت الصلاة) أو «بيت هامدراش»، أي: (بيت الدراسة). وتعكس الأسماء الثلاثة بعض الوظائف التي كان المعبد يؤديها. وفي الثقافة العربية، يُطلَق على المكان الذي تُقام فيه الصلوات اليهودية اسم «المعبد» أو «الهيكل» أو

---

[1] د. هدى درويش، الصلاة في الشرائع السماوية، ص113.

[2] David Clark, *On Earth as in Heaven, The Lord's Prayer from Jewish Prayer to Christian Ritual*, (U.S.A, Fortress Press Minneapolis, 2007). P. 7.

«الكنيس اليهودي»، ومعظم المعابد اليهودية في الوقت الحاضر بُنيت متجهة للقدس. ويوجد حوض في الخارج يستطيع المصلون غسل أيديهم فيه قبل الصلاة، وشكل المعبد في الغالب مستطيل. وعادةً ما تُزَّين المعابد في العصر الحديث بنجمة داود ولوحي العهد. وتُقام في المعبد الصلوات اليومية، فبإمكان أي شخص، من الناحية النظرية، أن يؤم المصلين. غير أن من المعتاد أن يؤم المصلين أفراد تلقوا دراسة خاصة للقيام بهذه الوظيفة. وتُقرَأ التوراة في المعبد كل يوم سبت، وفي يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع.[1]

اتجاه صلاتهم

ويتجه اليهودي في صلاته جهة القدس، وأصبح هذا إجراءً معتاداً عند يهود الشرق كافة. أما في القدس نفسها، فيولي المصلي وجهه شطر الهيكل.[2]

أنواع الصلاة اليهودية

الأولى: شخصية ارتجالية: وتتلى حسب الظروف والاحتياجات الشخصية ولا علاقة لها بالطقوس والمواعيد والمراسيم، مثل صلاة إبراهيم ويعقوب وموسى ويوشع (عليهم السلام)، وتؤدى في أي مكان فيونان (يونس) (عليه السلام) النبي أداها في بطن الحوت، ودانيال (عليه السلام) في جب (بئر) الأسود.

الثانية الصلاة المشتركة: ويشارك فيها الجماعة علنا في أماكن مخصوصة وأوقات معلومة وحسب الطقوس التي يضعها ويقررها رؤساء الدين والكهنة. ولا تقام هذه الصلاة حتى يبلغ عدد المصلين عشرة وأكثر من عمر ثلاثة عشر سنة ويزيد، ويؤم المصلين أحدهم على أن يكون ذكرا.[3]

عدد الصلوات اليهودية

يصلي اليهود (3 صلوات) في اليوم والليلة، (الصباح والظهر والمساء) ويستدلون على عددها من (كتاب دانيال) إذ ركع على ركبتيه ثلاث مرات باليوم وصلى وشكر أمام ربه، كما يستدلون على عددها أيضا من المزمور رقم (55)، حين قال: (أَمَّا أَنَا فَإِلَى اللهِ أَصْرُخُ، وَالرَّبُّ يُخَلِّصُنِي. مَسَاءً وَصَبَاحًا وَظُهْرًا

---

(1) عن المعبد اليهودية ينظر: د. عبد الوهاب المسيري، الموسوعة اليهودية، (ج14) ص 83، 84، 90.

(2) المصدر نفسه، (ج14)، ص112.

(3) عبد الرزاق رحيم صلال، العبادات في الأديان السماوية، ص 86.

أَشْكُو وَأَنُوحُ، فَيَسْمَعُ صَوْتِي). وهذه كانت صلاة إبراهيم (عليه السلام) وأولاده وأحفاده –كما يقولون–لأجل ذلك فرضوا الصلاة بأوقاتها الثلاثة (الصبح والعصر والليل)، لذا فاليهودي يصلي ثلاث مرات في اليوم وهذه الصلوات هي:

1–صلاة الصباح: ووقتها من بزوغ الشمس إلى ارتفاع النهار، وينبغي للمصلي أن يرتدي الشال ويربط التفليم ويتجه لبيت المقدس ويبدأ بقراءة الأدعية والطلبات ودعاء يصبر منه على تنفيذ أوامره. وصلاة الصباح تتكون من أربع ركعات يفصل بين ركعة وأخرى أدعية وأذكار توحد الله وتحمده على جعله يهودياً من أحفاد إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ويطلب من الله سبحانه لينال بها توبة ولا سجود فيها بل ركوع أو انحناء.

2–صلاة الظهيرة أو العصر: ووقتها من انحراف الشمس من نقطة الزوال إلى ما قبل الغروب بعشرين دقيقة، وفيها أربع ركعات يفصل بينها أدعية وأذكار وقراءة منتخبة من أسفار الزبور، وفيها اعتراف بالذنوب وطلب الغفران.

3–صلاة المغرب: وتدعى باللغة العبرية: " عربيت"، ووقتها من غروب الشمس وراء الأفق أي أن تتم ظلمة الليل (وتقابل صلاة العشاء تقريبا عند المسلمين) وهي تتكون من أربع ركعات يفصل بينها أدعية وأذكار وفيها طلب غفران، ويكثرون فيها من التوحيد لله.[1]

حركات الصلاة

لا توجد في التوراة أية إشارات لوصف الحركات المرتبطة بالصلاة على العكس مما ورد في العهد القديم، لذا فقد تغيَّرت حركات اليهود أثناء الصلاة عبر العصور، ففي الماضي كان اليهود يسجدون ويركعون في صلواتهم (ولا يزال الأرثوذكس يفعلون ذلك في الأعياد) وخصوصا إن هذا ورد في العهد القديم كثيرا،[2] ولكن الأغلبية العظمى تصلي الآن جلوساً على الكراسي، كما هو الحال في الكنائس

---

[1] عن الصلاة اليهودية ينظر: د. حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ص 172 وما بعدها /عبد الرزاق رحيم صلال، العبادات في الأديان السماوية الثلاث، ص91.

[2] ينظر: سفر العدد 20: 6 / سفر دانيال 6: 10 / سفر المزامير 95: 6، وغيرها كثير.

المسيحية، إلا في أجزاء معيَّنة من الصلاة مثل: تلاوة الثمانية عشر دعاء (شمونه عسريه)، فإنها تُقرَأ وقوفاً في صمت. ولا يخلع اليهود احذيتهم ونعالهم أثناء الصلاة باستثناء طوائف الفلاشاه والسامريين.[1]

الرقص والموسيقى في الصلاة

اكتسب الرقص، مع ظهور الحركة الحسيدية*، في القرن الثامن عشر، أهمية كبيرة بالنسبة إلى الجماعات اليهودية في شرق أوربا، وأصبح يشكل جزءاً من حياتهم اليومية. فقد اعتبر بعل شيم طوف، (مؤسس الحسيدية)، الرقص شكلاً من أشكال الصلاة والعبادة أمام الرب وأداة للوصول إلى حالة من النشوة الدينية والالتصاق بالرب والتوحد به. وبالتالي، هو طقس ديني يصل من خلاله الراقص إلى حالة من النشوة والابتهاج. ويتم في شكل دائري، أو في حلقات، رمزاً للفلسفة الحسيدية الحلولية القائلة بأن «الكل متساو والكل عبارة عن حلقات في سلسة، والدائرة ليس لها جهة أمامية أو خلفية وليس لها بداية أو نهاية». [2] والشريعة اليهودية بشكل عام تعطي الغناء والموسيقى صبغة مقدسة وتجعلها فرضا من فروضها، وكان أغلب المغنيين والموسيقيين في السابق من اللاويين وحتى أن داود (عليه السلام) قسم المغنيين والموسيقيين إلى أربع وعشرين فرقة تتألف كل فرقة من أثني عشر رجلا، وجعل على كل فرقة رئيسا يسمى رئيس المغنيين، وكانت تلك الفرق تتناوب الخدمة في الهيكل وفي الأعياد والمواسم، واستخدموا الكثير من الآلات الموسيقية في صلاتهم وأعيادهم منها آلات النفخ كالبوق وغيرها وآلات الضرب كالدفوف وغيرها.[3]

---

[1] د. عبد الوهاب المسيري، الموسوعة اليهودية، (ج 14)، ص112.

* الحسيدية: مذهب غنوصي في الباطنية اليهودية، بالعبرية، (حسيدوت) وهو مُصطَلح مُشتَقٌ من الكلمة العبرية(حسيد) أي: تقي، ويدلُّ الجذر في العبرية على معنى الإحسان وعمل الخير، ويُستخدَم المصطَلَح للدلالة على الحركة الدينية الصوفية الحلولية، اليهودية الأرثوذكسية، التي أسَّسها وتزعَّمَها: بعل شيم طوف (1700 –1760م)، وهو: إسرائيل بن أليعاز، وكان أقرب لشخصيَّة المسيح الدجَّال؛ يُمارِس الطبَّ على طريقة المُشَعوِذين، مُدَّعيًا معرفة اسم الله الأعظم. ينظر: د. عبد المنعم الحفني، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، ص107 وما بعدها / د. جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم، نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، تقاليدهم.

[2] د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، (ج7)، ص 227.

[3] ينظر: زكي شنودة، المجتمع اليهودي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ب. ت، ص 209.

ثانيا: الصلاة في الديانة المسيحية

تعريف الصلاة في المسيحية وأهميتها

تعرف الصلاة لغة بمعنى نظف، وطهر، وتأتي كلمة (صلى) بمعنى (قَوَّمَ) و (رفع). ويمكن تعريف الصلاة في الإيمان المسيحي بأنها: " لقاء مع الله"، فيها يقدم المصلّي لله الشكر والحمد ويسأله غفران خطاياه ويرفع أمامه طلباته وتضرعاته. وتنبع أهمية الصلاة في المسيحية بأنها علاقة مع الله الآب والله الابن يسوع المسيح، والله الروح القدس، والصلاة عبارة عن العبادة، التسبيح، السجود، التوبة، الشكر، الهدوء في محضر الله، والاستماع إليه.[1]

وتركز المسيحية على التوجه القلبي في الصلاة وأن تكون نابعة من الروح حتى تنال الاستجابة من الله، كما تعبر عن الصلاة أنها مناجاة حرة إلى الله في أي وقت من الأوقات، ومن الواجب أن يعيش المسيحيون في جوها كل حين حسبما ورد في العهد الجديد حيث جاء في رسالة بولس إلى أفسس: (مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلاَةٍ وَطِلْبَةٍ كُلَّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهذَا بِعَيْنِهِ بِكُلِّ مُواظَبَةٍ وَطِلْبَةٍ، لأَجْلِ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ)، [2] كما إن المداومة على الصلاة تكون بالسهر ليلا جاء في رسالة كولوسي: (وَاظِبُوا عَلَى الصَّلاَةِ سَاهِرِينَ فِيهَا بِالشُّكْرِ)،[3] والأهم المداومة على الصلاة: (صَلُّوا بِلاَ انْقِطَاعٍ)،[4] لذا تعبر المسيحية عن الصلاة الروحية بأنها صلة بين المؤمن وبين الله.[5]

السيد المسيح (عليه السلام) والصلاة

أرسل السيد المسيح إلى بني إسرائيل خاصة وهذا ما يؤكده العهد الجديد على لسان السيد المسيح حين قال: (لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ)، [6] وأن أصل دعوته (عليه السلام) كانت لإتمام بعض الأمور المتعلقة بعبادة الله تعالى والرجوع إليه وإخلاص تلك العبادة له وحده ورفض الحياة المادية التي

---

[1] ينظر: بيني مسترت، غير عالمك بالصلاة، ص 7 / *My Prayer Book*, (Copyright St. Spyridon Church, Greece). 2003.

[2] رسالة أفسس 9: 18.

[3] رسالة كولوسي 4: 2.

[4] رسالة تسالونيكي الأولى 5: 17.

[5] ينظر: د. هدى درويش، الصلاة في الشرائع السماوية، ص 136.

[6] إنجيل متّى 15: 24.

كان يعيشها اليهود بكل صورها. لأجل ذلك عاش المسيح يهوديا ملتزما بشريعة موسى (عليه السلام) ومحافظا عليها، حيث أقام صلاته في هيكل أورشليم مع بني إسرائيل وشاركهم سائر طقوسهم التعبدية الأخرى، وتذكر الأناجيل أنه (عليه السلام) كان كثير الاهتمام بالصلاة في حياته مع اطالته لها حين يدخل بها، كما كان يدعو (عليه السلام) إلى الصلاة الانفرادية في الخفاء باعتبارها عبادة روحية حتى يتحقق الاتصال الروحي بالله وعدم الانشغال بغيره، وذلك في قوله: (وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَة).[1] ويدل على ذلك أيضا قول متى في إنجيله: (ولمّا صرف الجموع صَعِدَ إلى الجبل منفرداً ليُصلّي)،[2] وقال لوقا: (وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَعْتَزِلُ فِي الْبَرَارِي وَيُصَلِّي)،[3] وغيرها كثير.

أما صفة صلاته (عليه السلام) فكانت:

1-إنه كان يجثو على ركبتيه، يقول لوقا في إنجيله: (وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى)، [4] أي وضع الركبتين على الأرض.

2-وكان يصلى ساجداً (عليه السلام) قال متى: (ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي)،[5] كما أورد مرقص أيضا: (ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى الأَرْضِ، وَكَانَ يُصَلِّي).[6]

واقتفى الحواريون تلاميذ المسيح (عليه السلام) أثره في إقامة الصلاة، يقول سفر أعمال الرسل: (حَيْثُ كَانَ كَثِيرُونَ مُجْتَمِعِينَ وَهُمْ يُصَلُّونَ)،[7] وأيضا: (وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ).[8] وأيضا كانوا يصلون كما كان المسيح يصلي، جاء في سفر أعمال الرسل: (فَأَخْرَجَ بُطْرُسُ الْجَمِيعَ خَارِجًا، وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى).[9]

---

[1] إنجيل متّى 6: 6.
[2] إنجيل متّى 14: 23.
[3] إنجيل لوقا 5: 16.
[4] إنجيل لوقا 22: 41-42.
[5] إنجيل متّى 26: 39.
[6] إنجيل مرقس 14: 35.
[7] سفر أعمال الرسل 12: 12.
[8] سفر أعمال الرسل 3: 1.
[9] سفر أعمال الرسل 9: 40.

الصلاة في المسيحية اليوم

الطهارة

لا يوجد في المسيحية اغتسال أو وضوء قبل الصلاة، لذا فالطهارة عندهم هي: تطهير القلب من الأهواء والشهوات والأفكار الدنيوية الباطلة فقط، ويرون أن المصلي في وقت صلاته يكون تحت تأثير كلمة الله وهي التي تنقيه من كل شر يوجد فيه كما جاء في يوحنا : (أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ)،[1] لذا يستخدم المسيحيون الماء في التعميد أي التطهير الديني فهو علامة على التطير من الخطايا والنجاسة كما أنه علامة الانتساب إلى الديانة المسيحية، وبعد التعميد لا يحتاج الإنسان مرة أخرى إلى الطهارة لأن العماد قد أزال النجاسة الظاهرة والباطنة للإنسان، كما إنها تعمل على غفران الخطايا وتنجي من الموت وتمنح الخلاص الأبدي، وقد حل العماد محل الختان في الديانة اليهودية.[2]

حكم الصلاة

الصلاة في المسيحية ليست واجبة ولا هي بالفرض بل هي مستحبة على الغالب، لأنهم يرون أن الصلاة أمرٌ تلقائيٌ ينبع من ذات الفرد وإرادته ولا توجد سن محددة للصلاة كاشتراط البلوغ فما دامت الصلاة طلبا ودعاء فكل الناس في حاجة لذلك فيستوي الجميع في ذلك. لذا فلا يترتب على ترك الصلاة أي حكم ديني لأن الصلاة يعدونها من خصائص الإنسان ومن مشمولاته الشخصية.[3]

شروط صحة الصلاة المسيحية

ولصحة الصلاة وتمامها وضعوا لها شرطين أساسيين هما:

أولا: أن تقدم باسم المسيح (عليه السلام) يقول يوحنا: (اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ. إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. أُطْلُبُوا تَأْخُذُوا، لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً).[4] ويرون أن الإنسان بسبب خطاياه أبعد عن رضا الله ولكن بدم المسيح زال هذا البعد وأصبح قريبا إليه.

---

[1] إنجيل يوحنا 15: 3.

[2] لمزيد من الاطلاع ينظر: د. هدى درويش، الصلاة في الشرائع السماوية، ص 151.

[3] عبد الرزاق رحيم صلال، العبادات في الأديان السماوية، ص 158.

[4] إنجيل يوحنا 16: 23-24.



ثانيا: أن يسبق الصلاة الإيمان الكامل بأنهم سينالون ما يطلبون: وطبقا لما جاء في مرقس عن قول المسيح (عليه السلام): (لذلك أقول لكم كل ما تطلبونه حينما تصلون فآمنوا أن تنالوه فيكون لكم).[1]

اتجاه القبلة

تختلف الطوائف المسيحية في تحديد جهة القبلة عند أداء الصلاة المسيحية، فتتفق طوائف الكاثوليك والأرثوذكس على أن اتجاه القبلة هو جهة الشرق،[2] وهي الجهة التي حددها لهم بولس الرسول، أما البروتستانت فلا يتفقوا معهم على تلك الوجهة وعندهم إن الصلاة حدودها السماء فهي تؤدى إلى أي جهة أراد المصلي أدائها.

والحقيقة إن جهة الشرق وجهة السماء لم يكونا قبلة السيد المسيح الحقيقية، حيث أن السيد المسيح كان يؤدي صلاته باتجاه بيت المقدس، وهي قبلة داود والأنبياء من بعده.

الدعوة إلى الصلاة في المسيحية

يستخدم المسيحيون دق الأجراس والنواقيس عند مناداتهم للصلاة إعلاماً ببدء وقتها، أو عند صلاة الجنازة، أو حفل التعميد، أو حفل التثبيت.

عدد الصلوات

تتفق بعض الطوائف المسيحية على أداء سبع صلوات في اليوم والليلة بينما ترفض طائفة البروتستانت تحديد عدد معين للصلوات، وهذه الصلوات هي:

1-صلاة باكر(الصباح): وتكون بتقديم الشكر لله لأنه أقامنا من النوم.

2-صلاة الساعة الثالثة: وهي للتذكرة بثلاثة أحداث مهمة: (محاكمة المسيح، وصعود المسيح إلى السماوات، وحلول الروح القدس).

---

[1] الشيخ محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، ص 103 / المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم، أبحاث في الشرائع، (اليهودية والنصرانية والإسلام)، ص152-154.

[2] ينظر: القس بيشوي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ص 367.

3–صلاة الساعة السادسة: وهي الساعة التي صلب فيها السيد المسيح، وتهدف إلى التذكير بفداء السيد المسيح والعمل بوصاياه.

4–صلاة الساعة التاسعة: ويرون أنها الساعة التي مات فيها السيد المسيح بالجسد على الصليب، والحكمة من أدائها هو البعد عن الشهوات الجسدية ومشاركة المسيح في مجده.

5–صلاة الحادية عشر: ويقولون إنها الساعة التي أنزل فيها جسد المسيح من على الصليب ويكون الدعاء فيها بالإقرار بالخطايا وطلب المغفرة.

6–صلاة النوم: وهي صلاة تذكر بدفن السيد المسيح، وتذكر بالعالم الفاني ويوم الحساب فيكون التوجه بالتوبة والحماية خلال الليل.

7–صلاة نصف الليل: وهي لتذكر المسيحي بالمجيء الثاني للسيد المسيح وقرب عودته إلى الأرض.[1]

صفة الصلاة المسيحية بعد المسيح

تغيرت صفة الصلاة عما كانت عليه في زمن السيد المسيح إلى اليوم، فمثلا في الصلاة البروتستانتية والكاثوليكية يجلس المصلون أثناء الصلاة على الركبتين مع وضع كفي اليدين مشتبكين عموديا بمستوى الصدر، ولا ركوع ولا سجود في صلواتهم ما عدا الصلاة التي تقع في الكنيسة فإنه أحيانا فيها سجود من طرف الكاهن. ونصارى الشرق التابعون للكنيسة الشرقية الأرثوذكسية يقفون معتدلين مقدمين أيديهم إلى الأمام. وفي الكنيسة البروتستانتية الأسقفية يضمون الركبتين على الأرض –أي في جثو على الأرض عند تناولهم العشاء الرباني، ويسمون قداس يوم الأحد (قداس يوم الرب).

كما يستخدم النصارى لفظ آمين في صلاتهم وقد ورد ذكر هذا اللفظ في العهد الجديد (119) مرة، ومنها في إنجيل متى: (فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ. خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ

[1] عن عدد الصلاة المسيحية ينظر: د. هدى درويش، الصلاة في الشرائع السماوية، ص 153–154، د. فؤاد عبد المنعم، أبحاث في الشرائع، (اليهودية والنصرانية والإسلام)، ص152–154.

أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. َ لاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ).[1]

الصلاة المسيحية والموسيقى

يرى المسيحيون أن للموسيقى أثراً فعالا في تنشيط العمل العبادي فهي تساعد الجماعة على أداء العبادة أداء حسنا وتساعد على توجيه الشعور والأفكار لله كما تستعمل كصيغة تعبيرية مباشرة عندما يؤدي الناس تهليلهم أو تسبيحهم أو صلواتهم، وهو لا يرضى بأيّة موسيقى توضع لكلمات مقدسة بل لا بد لموسيقى خاصة جديرة بقداسة المناسبة وجلالها.[2]

ونظراً لشدة اهتمام المسيحيين بالموسيقى من الوجهة الدينية، لذا فقد عدوها العامل الوحيد الذي يوحد بين سائر الطوائف المسيحية، وإن المشاعر التي ينقلها المسيحي لربه يمكن أن تؤدى بأفضل صورها عن طريق الموسيقى، ويلخص المسيحيون أهمية الموسيقى في الصلاة بالقول:

1-إنّها تساعد الجماعة على أداء العبادة أداءً حسناً برفع أو توجيه الشعور والأفكار اتجاه الله.

2-تستعمل كذلك كصيغة تعبيرية مباشرة عندما يؤدي الناس تهليلهم أو تسبيحهم أو صلواتهم. [3]

---

(1) إنجيل متّى 6: 9 – 13.

(2) د. محمد كمال إبراهيم، في الدين المقارن، ص227

(3) المصدر نفسه، ص227

ثالثا: الصلاة في الديانة الإسلامية

أهمية الصلاة في الإسلام

الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وتعد عمود الدين في الإسلام، ولا يقبل أي عذر لتاركها طالما كان قادرا على أدائها. وللصلاة في الإسلام منزلة كبيرة فهي أول ما أوجبه الله من العبادات، كما أنها أول عبادة يحاسب عليها المسلم يوم القيامة، وقد فرضت الصلاة في مكة قبل الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة في السنة العاشرة من البعثة النبوية، وفي ليلة الاسراء والمعراج تحديدا.

أدلة الصلاة من القرآن الكريم

ورد في القرآن آيات في الصلاة منها: قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾،[1] وقال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾،[2] كما يوضح القرآن الكريم أن هذه الصلاة كتبت على بني إسرائيل أيضا، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرائيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾.[3]

أدلة الصلاة من السنة النبوية

من عظيم منزلة الصلاة في الإسلام أنها فرضت في أعظم رحلة عرفتها البشرية ألا وهي رحلة الإسراء والمعراج. فعن أنس بن مالك (ﷺ) قال: ((فرضت الصلاة على النبي (ﷺ) ليلة أسري به خمسين صلاة ثم نقصت حتى جعلن خمساً ثم نودي يا محمد إنه لا يبدل القول لدي وأن لك بهذه الخمس خمسين))، [4] وعن بريدة رضي الله عنه أن النبي(ﷺ) قال: ((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر)). [5]

---

[1] سورة البقرة: الآية 3.

[2] سورة البقرة: الآية 43.

[3] سورة البقرة: الآية 83.

[4] أخرجه البخاري، والنسائي، والترمذي.

[5] رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم.

وفي الحديث: عن ابن عمر (ﷺ) قال: سمعت رسول الله يقول: ((بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً)).[1]

كيف يدعى الى الصلاة وأين تقام

يدعى إلى الصلاة في الإسلام عن طريق (الأذان) عن طريق صوت الإنسان، والأذان: هو التعبد لله بالإعلام عن دخول وقت الصلاة بذكر مخصوص، وهو فرض كفاية على الرجال دون النساء، حضرا وسفرا. [2] وتقام الصلاة في المساجد وهذا هو الأصل حيث صلاة الجماعة، ويجوز أن يصلي الإنسان في أي مكان في بيته وغيره إذا كان المكان طاهرا وذلك عند دخول الوقت.

كيف تؤدى الصلاة وعددها وانواعها

في الإسلام تؤدى الصلاة خمس مرات يومياً فرضا على كل مسلم بالغ عاقل خالٍ من الأعذار سواء كان ذكرا أو أنثى. بالإضافة لصلوات أخرى ليست فرضا تؤدى في مناسبات مختلفة مثل: صلاة العيدين وصلاة الجنازة وصلاة الاستسقاء وصلاة الكسوف والنوافل. وصفتها أن فيها الوقوف والركوع والسجود والجلوس وقراءة آيات من القرآن الكريم والأدعية المأثورة.

حكم تارك الصلاة

تارك الصلاة إذا كان قد تركها جاحدا لوجوبها مع علمه بأن الله أمر بإقامتها فهذا كافر مرتد بإجماع الأمة. ومن تركها جاحدا لوجوبها جهلا منه بوجوبها كحديث العهد بالإسلام لم يحكم بكفره، ولكن يُعَلّم ويؤمر بها. قال ابن القيم: " لا يختلف المسلمون أن ترك الصلاة المفروضة عمدا من أعظم الذنوب، وأكبر الكبائر. وأن إثمه عند الله أعظم من إثم قتل النفس، وأخذ الأموال، ومن إثم الزنا، والسرقة، وشرب الخمر. وأنه متعرض لعقوبة الله وسخطه وخزيه في الدنيا والآخرة".[3]

---

[1] متفق عليه.

[2] محمد بن إبراهيم التويجري، كتاب الطهارة والصلاة، ص 23.

[3] ابن قيم الجوزية: كتاب الصلاة، ص5.

شروط الصلاة

الشرط: هو ما كان لازمًا لصحة الشيء وليس جزءًا منه، فلا تصح الصلاة ممن ترك شرطًا من شروط الصلاة، كالوضوء مثلًا فإنه ليس جزءًا من الصلاة لكن الصلاة لا تصح بدونه. شروط الصلاة تقسم إلى قسمين هي شروط صحة لا تصح الصلاة إلا بها وشروط وجوب لا تجب الصلاة إلا بها.

شروط الوجوب

1-الإسلام: فكل مسلم يؤمن بوحدانية الله، وأن محمدا هو الرسول الخاتم، ويؤمن بباقي الرسل والأنبياء والكتب السماوية والملائكة والقدر تجب عليه الصلاة، ولا تسقط عنه تحت أي ظرف عدا المرأة الحائض والنفساء. فغير المسلم لا تجب عليه الصلاة (مع وجود الخلاف في ذلك) ولا تقبل منه لأن العقيدة عنده فاسدة.

2-العقل: فلا تجب على المريض مرضا عقليا (المجنون) لأنه ليس مسئولا عن أفعاله وأقواله. فلا تجب الصلاة على غير العاقل المميز لأن العقل مناط التكليف.

3-البلوغ: فلا تجب الصلاة على غير البالغ أما الصبي فيؤمر بها لسبع سنين ويضرب عليها لعشر سنين، أما التكاليف الشرعية فعند البلوغ.

4-وشرط زائد للمرأة وهو النقاء من دم الحيض والنفاس.

شروط الصحة

1-الطهارة: وتشمل طهارة البدن من الحدث الأصغر بالوضوء والأكبر بالاغتسال وطهارة الثوب واللباس وطهارة المكان.

2-استقبال القبلة: يشترط على المسلم استقبال القبلة بشرطين أحدهما القدرة والثاني الأمن. فمن عجز عن استقبال القبلة لمرض أو غيره فإنه يصلي للجهة التي يواجهها، والثاني الأمن فمن خاف من عدو أو غيره على نفسه أو ماله أو عرضه فإن قبلته حيث يقدر على استقبالها ولا تجب عليه إعادة الصلاة فيما بعد.



3-النية: وهي قصد كون الفعل لما شرع له، وينبغي استحضار النية مقارناً بالتكبير ولا تصح الصلاة بالنية المتأخرة من التكبير.

4-ستر العورة: العورة التي يجب على الجل سترها عند الصلاة، القبل والدبر، أما ما عداهما من الفخذ والسرة والركبة فقد اختلف فيها العلماء، فمن قائل بأنها ليست بعورة، ومن قائل بأنها عورة ولا يجوز كشفها.

5-دخول الوقت: العلم بدخول الوقت ولو ظناً والواجب التحري عن دخول الوقت.

6-ترك مبطلات الصلاة.

7-العلم بالكيفية: أن يعلم فرائضها فلا يؤدي سنة وهو يظن أنّها ركن ولا يترك ركن من الأركان عن جهل، فالعلم بكيفية الأداء والأركان والشروط واجب لصحة الصلاة.[1]

أركان الصلاة وواجباتها

أركان الصلاة التي لا تصح صلاة الفريضة إلا بها أربعة عشر ركنا، وهي:

1-القيام مع القدرة.

2-تكبيرة الإحرام.

3-قراءة الفاتحة في كل ركعة.

4-الركوع.

5-الاعتدال منه.

6-السجود على الأعضاء السبعة.

7-الجلوس بين السجدتين.

8-السجود الثاني.

---

[1] لمزيد من الاطلاع ينظر: السيد سابق، الصلاة الطهارة والوضوء، ص 189.

9-الجلوس للتشهد الأخير.

10-التشهد الأخير.

11-الصلاة على النبي (ﷺ).

12-الطمأنينية في الكل.

13-الترتيب بين الأركان.

14-التسليم

أما سنن الصلاة فهي ثمانية وهي:

1-جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام.(مستحب عند الجمهور).

2-تعظيم الرب حال الركوع.(مستحب عند الأربعة).

3-قول (سمع الله لمن حمده) للإمام والمنفرد.(مستحب عند الجمهور).

4-قول (ربنا ولك الحمد) للإمام والمأموم والمنفرد. (مستحب عند الجمهور).

5-الدعاء حال السجود. (مستحب عند الجمهور).

6-الدعاء بين السجدتين. (مستحب عند الجمهور).

7-الجلوس للتشهد الأول. (مستحب عند الجمهور).

8-قراءة التشهد الأول. (مستحب عند الجمهور).[1]

---

[1] ينظر: محمد بن إبراهيم التويجري، كتاب الطهارة والصلاة، ص 56-57.

المقارنة

مفهوم الصلاة وأهميتها

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
الصلاة مهمة في الديانة اليهودية، وهي عبادة بين الإنسان وخالقه، تعني: حديث الإنسان مع ربه، سواء بأقوال المدائح أو الشكر أو الرجاء أو التقرب إليه.	الصلاة في المسيحية هي لقاء مع الله، فيها يقدم المصلّي لله الشكر والحمد ويسأله غفران خطاياه ويرفع أمامه طلباته وتضرعاته. وهي: علاقة مع الله الآب والله الابن المسيح، والله الروح القدس.	منزلتها كبيرة فهي أول ما أوجبه الله من العبادات، كما أنها أول عبادة يحاسب عليها المسلم يوم القيامة، كما أنها الركن الثاني من أركان الإسلام.

حكم الصلاة وسن التكليف بها

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
الصلاة واجبة على اليهود ويؤديها من بلغ سن التكليف والنضوج (الثالثة عشرة ويوماً بالنسبة إلى الذكور، والثانية عشرة ويوماً بالنسبة إلى الإناث).	الصلاة في المسيحية ليست واجبة ولا هي بالفرض بل مستحبة، ولا توجد سن محددة للصلاة لأنها دعاء وطلب فكل الناس في حاجة لذلك.	الصلاة واجبة في الإسلام، تجب على كل مسلم، عاقل، بالغ. وحكم تارك الصلاة إذا كان قد تركها جاحدا لوجوبها مع علمه بأن الله أمر بإقامتها فهذا كافر مرتد بإجماع الأمة.

المقارنة

نداء ومكان واتجاه الصلاة

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
ينادى إلى الصلاة في اليهودية باستخدام البوق المصنوع من قرون الأكباش، وسابقا كانوا يصلون في هيكل سليمان واليوم لهم معابدهم التي تسمى (المعبد اليهودي)، ويتجهون في صلاتهم إلى جهة القدس.	ينادى إلى الصلاة في المسيحية عن طريق دق الأجراس، ويصلون في الكنائس حيث يجتمعون ليوم الأحد، ويتجه الكاثوليك والأرثوذكس إلى جهة الشرق، أما البروتستانت فلا يحددون جهة خاصة للصلاة.	ينادى للصلاة في الإسلام عن طريق الأذان، وتؤدى الصلاة في المساجد، ويتجه المسلمون إلى الكعبة المشرفة في مكة المكرمة.

4-عدد وأوقات وحركات الصلاة

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
يصلي اليهود (3 صلوات) في اليوم والليلة، (الصباح والظهر والمساء)، وفي الماضي كان اليهود يركعون ويسجدون في صلاتهم، واليوم صلاتهم عبارة عن وقوف وايماءات مع استخدام الرقص والموسيقى في الصلاة.	تتفق بعض الطوائف المسيحية على أداء سبع صلوات ويرفض البروتستانت تحديد عدد معين لها، وعند البروتستانت والكاثوليك يجلس المصلون أثناء الصلاة على الركبتين مع وضع كفي اليدين مشتبكين، أما الأرثوذكس فيقفون معتدلين مقدمين أيديهم إلى الأمام. كما تستخدم كل الطوائف المسيحية الرقص والغناء اثناء أداء الصلاة.	في الإسلام تؤدى الصلاة خمس مرات يومياً، في أوقات (الصباح، الظهر، العصر، المغرب، العشاء) وفيها وقوف وركوع وسجود.

الصيام في الأديان السماوية الثلاث

أولا: الصيام في الديانة اليهودية

ثانيا: الصيام في الديانة المسيحية

ثالثا: الصيام في الديانة الإسلامية

أولا: الصـيام في الديانة اليهودية

تعريف الصوم اليهودي ومفهومه

يعرف الصوم اليهودي على أنه: التوقف التام عن تناول الطعام والشراب، وهو عبادة روحية وبدنية تدل على الالتزام بطاعة الإله يهوه وطلب القرب منه أو العون. [1]

وكلمة صوم العربية تقابلها في العبرية كلمة: (تسوم)، وتُستخدَم كلمة: تَعنيت، مرادفاً لها في اللغة العبرية.[2] وقد أوردت أسفار التوراة مفهوم الصوم بأنه تذليل للنفس: (أَمَّا الْعَاشِرُ مِنْ هذَا الشَّهْرِ السَّابعِ، فَهُوَ يَوْمُ الْكَفَّارَةِ. مَحْفَلاً مُقَدَّسًا يَكُونُ لَكُمْ. تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ وَتُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ)،[3] وأيضا: (وَيَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً، أَنَّكُمْ فِي الشَّهْرِ السَّابعِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ، وَكُلَّ عَمَل لاَ تَعْمَلُونَ: الْوَطَنِيُّ وَالْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ. لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهُرُونَ)،[4] وقد ورد في سفر الخروج أن موسى (عليه السلام) صام أربعين يوما: (وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «اكْتُبْ لِنَفْسِكَ هذِهِ الْكَلِمَاتِ، لأَنَّنِي بِحَسَبِ هذِهِ الْكَلِمَاتِ قَطَعْتُ عَهْدًا مَعَكَ وَمَعَ إِسْرَائِيلَ». وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الرَّبِّ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، لَمْ يَأْكُلْ خُبْزًا وَلَمْ يَشْرَبْ مَاءً. فَكَتَبَ عَلَى اللَّوْحَيْنِ كلِمَاتِ الْعَهْدِ، الْكَلِمَاتِ الْعَشَرَ).[5]

النداء إلى الصوم ومظاهر صومهم

سابقا كان ينادى للصوم في اليهودية عن طريق النفخ في الأبواق التي تصنع من قرون الأكباش، ولازالت تستخدم هذه العادة إلى اليوم أحيانا كتراث يهودي قديم، وكان من مظاهر صومهم أنهم: يمزقون الثياب إلى الحد المسموح به، ولا يدهنون رؤوسهم بالزيت، ويبكون، وينوحون، وينثرون التراب والرماد على رؤوسهم، ويتركون أيديهم غير مغسولة، ولا يغسلون أجسامهم أيضا، ولا يمشطون شعرهم، ويلبسون المسوح، والتي هي: (ثياب خشنة الملمس تصنع من شعر الماعز)، (وَفِي الْيَوْمِ الرَّابعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ هذَا

---

(1) Kevin Corn, *Fasting and Feastingin Three Traditions: Judaism Christianity Islam,* (University of Indianapolis, 2006). P. 6.

(2) د. عبد الوهاب المسيري موسوعة اليهود واليهودية، ج (14)، ص 77.

(3) سفر اللاويين 23: 27.

(4) سفر اللاويين 16: 29 – 31.

(5) سفر الخروج 34: 27 – 28.



الشَّهْرِ اجْتَمَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالصَّوْمِ، وَعَلَيْهِمْ مُسُوحٌ وَتُرَابٌ)،[1] ويمتنعون عن لبس الأحذية الجلدية لمدة خمسة وعشرين ساعة، من غروب الشمس في اليوم السابق حتى غروبها في يوم الصيام، كما أنهم ربطوا صيامهم بأعيادهم، أي جعلوا الصيام يسبق العيد وينتهي به مشاركا لخمسة عشر عيدا وتزيد.[2]

أنواع الصوم في اليهودية

الصيام في الديانة اليهودية يقسم إلى نوعين:

الأول: فردي (شخصي) ويسمى صوم الأسر ويقع في حالات الحزن الفردي أو عند التكفير عن خطيئة اقترفها أحدهم.

الثاني: هو الصوم الجماعي، وهو غير ثابت، وغالبا ما يفعلونه عند حدوث حزن عام يقلقهم كالصوم عند رداءة المحصول أو غارات الجراد أو الهزائم في الحروب.[3]

صوم يوم الغفران (يوم كبور)

فرضت الشريعة اليهودية على اليهود صوم يوم واحد فقط في السنة هو (يوم الكفارة) ويقع في العاشر من الشهر السابع العبري (شهر تشري)، أي في أواخر سبتمبر أو أوائل أكتوبر _حسب التقويم الميلادي)، ويسمى يوم الغفران أو يوم كبور، ويدّعون أنه (وحده)، ما افترض عليهم، وما عداه من أصوامهم فهو نفل ورغبة، ويبدؤون صيامه قبل غروب الشمس بنحو ربع ساعة إلى ما بعد غروب الشمس في اليوم التالي بنحو ربع ساعة، فهو لا يزيد بحال عن خمس وعشرين ساعة متتالية وهو عاشوراء اليهود، وما زال فيهم حتى اليوم، يقول سفر اللاويين: (وَيَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً، أَنَّكُمْ فِي الشَّهْرِ السَّابعِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ، وَكُلَّ عَمَل لاَ تَعْمَلُونَ).[4] ولقد فسر حاخامات اليهود عبارة (تذللون نفوسكم) تذليلا حرفيا وعاما لذا الزموا اليهود بالتخلي عن كل المتع البدنية في يوم الغفران، حتى شملت المحظورات الاستحمام، والدهن، والتطيب، وممارسة الجنس، فضلاً عن الطعام والشراب.[5]

---

[1] سفر نحميا 9: 1.

[2] ينظر: د. عماد علي عبد السميع حسين، الإسلام واليهودية، ص287

[3] عبد الرزاق صلال، العبادات في الأديان السماوية، ص 102.

[4] سفر اللاويين 16: 29.

[5] Kevin Corn, *Fasting and Feastingin Three Traditions*, P. 6.

وفي يوم الغفران يلبس اليهودي اللباس الأبيض المسمى (التلّيث) ويسمونه الصوم الأبيض، أما أيام الصيام المستحبة الأخرى فيرتدون اللباس الأسود ويسمونها أيام الصوم السود.[1] ولا يرتدي الأشخاص أحذية جلدية أو حتى أحزمة وذلك لأن الجلود كانت رمزا للترف في الأزمنة القديمة، لذلك يرتدي الصائم يوم الغفران أحذية رياضية أو أحذية صنعت من القماش، وغالباً ما تتجنب النساء استخدام المكياج وأدوات التجميل الأخرى، وتبدأ طقوس هذا اليوم بعد غروب الشمس بكثرة التضرع إلى الله لطلب المغفرة منه أما التجاوزات بين البشر فلا يغفر في ذلك اليوم لأن الأصل أن يطلب الصائم المغفرة من الانسان الآخر الذي ظلمه. [2]

الصيام المستحب

أضاف اليهود أياما أخرى للصيام وجعلوها أياماً مستحبة لديهم تذكاراً للأحداث التي مرت بهم وهي:

1-صوم يوم رأس السنة.

2-صوم الفترة من اليوم الثاني إلى اليوم الحادي عشر من بداية السنة، وفيها يصلون صلاة الاستسقاء لأجل أن ينزل الله المطر عليهم بعد انحساره وهو في تصورهم أن الله سبحانه اليوم خلق الكون فيه.

3-صيام ثلاثة أيام متفرقة من الأسبوع، منها الاثنين والخميس تحديداً وهي الأيام المخصصة عندهم لقراءة وتدارس التوراة.

4-صوم يوم التاسع من آب ذكرى سقوط أورشليم وتخريب الهيكل الثاني وهو يوم حزن لديهم.

5-صيام أيام الحزن، حيث خصصوا أربعة أيام للحزن لذا يجب الصوم فيها وهي:

أ. يوم احتراق الهيكل والمدينة المقدسة على يد الرومان.

ب. يوم ابتداء حصار أورشليم من قبل الرومان.

ج. يوم استباحة نبوخذ نصر لأورشليم قتلا ونهبا.

---

[1] لمزيد من الاطلاع ينظر: د. أسعد السحمراني، البيان في مقارنة الأديان، ص40 / د. محمد الهواري، الصوم في اليهودية، ص 44 وما بعدها.

[2] Rabbi Wane Dosick, *Living Judaism*. p.134.

د. يوم استيلاء الكلدان على أورشليم.

6-صوم ثلاثة أيام نادت بصيامها (إستير) الزوجة اليهودية الجميلة لملك فارس (أزدشير بن بابك) قبل أن تنقذهم من مؤامرة (هامان) وزير الملك، فلما نجحت مؤامرتها اتخذوا لذلك عيداً، وأقر فيه الصيام، وسمى هذا العيد (فوريم) أي القرعة التي عملها (هامان) لإبادتهم فردت عليه.

7-أما صيام موسى (عليه السلام) الذي صامه لمدة (40) يوما فلا يصومونه لاستحالته عليهم لأن موسى (عليه السلام) لم يفطر خلالها.

8-صيام (أول نيسان) ذكرى مقتل أولاد هارون في المخيم.

9-صيام (10 نيسان) إحياء ذكرى وفاة النبيه (مريام) التي بشرت اليهود بأن الخير سيعمهم عندما كانوا في التيه بالصحراء.

10-صام الفريسيون القدماء يومين في الأسبوع إذ ورد في إنجيل توما ضرب أمثال الفريسي الملتزم بتعاليم دينه فيؤدي الصلاة والصيام.[1]

واجبات الصوم عند اليهود

1-الامتناع عن العمل، إذ أوجب العهد القديم الامتناع عن العمل في أيام محددة هي:

أ. السبت من كل أسبوع متخذاً للمخالفين أشد العقوبات التي تصل إلى حد القتل والرجم.[2] وعلى الرغم من قدسيته لديهم إلا أنهم يعملون فيه بالضرورة. أما التقاة منهم فلا يعملون فيه.

ب. اليوم الأول واليوم الأخير من عيد الفطر الذي يستغرق سبعة أيام، كما تقول التوراة.[3] وعيد الفطر هو عطلة دينية لهم لذا لا يعملون فيه. ولكن ذلك لا يمنع من قيامهم بالأعمال التجارية.

ج. اليوم الخمسون من القربان.[4]

---

[1] د. عماد علي عبد السميع، الإسلام واليهودية دراسة مقارنة، ص 294.

[2] سفر الخروج 31: 12-15.

[3] سفر الخروج 12: 16.

[4] سفر اللاويين 23: 23 -25.

ويعمل حاليا بجميع مضامين النصوص المتقدمة أعلاه، فيوم السبت على الرغم من قدسيته لديهم إلا أنهم يعملون فيه بالضرورة. أما في عيد الفطر فهو عطلة دينية لهم فلا يعملون فيها. ولكن ذلك لا يمنع من قيامهم بالأعمال التجارية.[1]

2-الصمت عند الصوم: وهو استغراق الصامت في صمته المصحوب بذلة التوبة والندم والشعور بالخطيئة وهي رغبة منوطة بالاختبار وليس لها وقت محدد، وهي شعيرة دينية أخذها اليهود من الشعوب القديمة وتمثل رغبة عن الحديث إلى الناس بالتفرغ للعبادة. وقد حوت ديانتهم على ثلاثة ضروب من الصمت هي:

أ. صمت السلوك: وهو كسلوك اجتماعي ناجح يبقي على الناس حبهم واحترامهم. ويصور العهد القديم الصامت عاقلا إذ يقول: (ولذلك يصمت العاقل)،[2] ويرون أيضا بأن: (الجاهل يكثر الكلام).[3]

ب. آية الصمت: ولهذا النوع إشارات عديدة إحداها في التوراة والأخرى في القرآن الكريم. فالتوراة تذكر أن حزقيال قد خوطب بالانعزال عن بني إسرائيل بعدما تمادوا في طغيانهم وتكرر الخطيئة من لدنهم،[4] أما إشارة القرآن الكريم فيحدثنا بها زكريا (عليه السلام)، قال الله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آَيَةً قَالَ آَيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾.[5]

ج. صمت الصيام عن الكلام: وهو استغراق الصامت في صمته ضاربا على نفسه ثوب التوبة من الخطايا والندم على ما اقترفه اللسان من بذيء الكلام وفاحشه.[6] ويشير القرآن الكريم إلى صيام الصمت في بني إسرائيل، فقد مارسته العذراء مريم (عليها السلام)، قال تعالى على لسان مريم: ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾[7]. [8]

---

[1] ينظر: الصيام من البداية حتى الاسلام، ص 142-144.

[2] سفر عاموس 5: 13

[3] سفر الجامعة 10: 4

[4] سفر حزقيال 3: 25 -27.

[5] سورة آل عمران: الآية 41.

[6] سفر الملوك الأول 21: 27.

[7] سورة مريم: الآية 26.

[8] لمزيد من الاطلاع ينظر: د. علي الخطيب، الصيام من البداية حتى الإسلام، ص 134 -136.

المحرمات أثناء الصيام

وحرموا أثناء الصيام أكل بعض أنواع الطعام كاللحوم وهي:

1-القربان: الذي يقدم عن طريق الكاهن في المناسبات، فقد يكون بقرة، أو غنما، أو طيراً، أو دقيقا، أو زيتا، أو لبنا، وبعضها يحرق كله ويحرم أكلها، أو يحرق جزء منه والباقي من نصيب الكاهن يحل له أكله أو أكل بعضها.

2-الحيوان: ويشمل كل حيوان مشقوق الظلف (أي مشقوق الظفر) أو مجتر مثل الجمل، والأرنب، والخنزير، ومن الطير النسر، والعقاب، والحدأة، والبوم، والكركي، والبجع، والباشق بأنواعه، واللقلق، والببغاء بأجناسه، والهدهد، والخفاش بأنواعه، كما حرم عليهم من حيوان البحر ما ليس ذا زعانف وحرشف وكذلك كل ما يمشي على بطنه أو على أربع من كل ما كثرت أرجله ومن كل ما يدب على الأرض. ولا يستثنى من ذوي الأربع إلا ما كان ذا (كراعين) يثبت بهما على الأرض فما كان كذلك كالكبش وغيره فقد حل، وحرم بصفة خاصة أكل اللحم النيئ والمطبوخ في عيد الفطير وجاز تناول اللحم المشوي.

3-الشحم: حرم عليهم شحم البهائم التي تقدم قرابين بالإضافة إلى ما جاء في العهد، حيث تقول التوراة: (وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: «كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: كُلَّ شَحْمِ ثَوْرٍ أَوْ كَبْشٍ أَوْ مَاعِزٍ لاَ تَأْكُلُوا. وَأَمَّا شَحْمُ الْمَيْتَةِ وَشَحْمُ الْمُفْتَرَسَةِ فَيُسْتَعْمَلُ لِكُلِّ عَمَل، لكِنْ أَكْلاً لاَ تَأْكُلُوهُ).[1]

4-الميتة: فقد حرم ميتة ما حل طعامه وحرم شحم الميتة أيضا وشحم البهيمة التي افترست، كما حرم كل حيوان نطح إنسانا فقتله.[2]

5-النجس: مثل الدم وكل دم مسفوح حرام في الطير والبهائم.

6-الخمر: وقد ورد تحريمها عند الدخول في خيمة الاجتماع في أثناء التيه في الصحراء وعدا وصية أوصى بها (يوناداب) بنية ألا يقربوا الخمر. وفي ذلك إشارة إلى تحريم أبدي للخمر وليس فقط في أيام الصوم. وليس في العهد القديم ذكر أن موسى (عليه السلام) شرب خمراً. [3]

---

[1] سفر اللاويين 7: 23 -24.

[2] سفر اللاويين 7: 11 / سفر الخروج 12: 22.

[3] د. علي الخطيب، الصيام من البداية حتى الإسلام، المكتبة العصرية، (ط1)، 1400هـ -1980م، ص 124 -126.

ثانيا: الصيام في الديانة المسيحية

مفهوم الصوم في المسيحية

الصوم في اللغة هو: الامتناع أو الانقطاع عن شيء ما. والصوم في المفهوم الكنسي الأرثوذكسي هو انقطاع المؤمن فترة من الوقت عن الطعام يعقبه تناوله أطعمة خالية من الدسم الحيواني ... فلابد إذن أن يمتنع الصائم عن الطعام فترة معينة تختلف من فرد لآخر وبحسب إرشاد آباء الكنيسة.[1]

صيام السيد المسيح (حسب الأناجيل)

لقد كانت سيرة المسيح (ﷺ) عبارة عن عبادة لله تعالى فهو في صلاة مستمرة مع ربه، أو صيام غير منقطع البتة فقد صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة كما ورد في الأناجيل. ومن مظاهر الصوم عنده دهن الرأس وغسل الوجه كرد فعل لما كان يفعله اليهود في صيامهم من نثر الرماد على الرؤوس وعدم غسل الجسم والملابس، يقول المسيح (ﷺ): (وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَادْهُنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ)، وبعد رفع المسيح (ﷺ) إلى السماء استمر تلاميذه من بعده بتطبيق ما جاء في التشريع اليهودي بخصوص الصوم[2] باعتبار أن ما جاء به عيسى لا يناقض ما فرضه موسى (ﷺ) إذ يقول المسيح: (لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ)، حتى ظهور بولس المشرع الأول للديانة المسيحية الذي غير الديانة المسيحية وأدخل فيها العديد من الطقوس التي ليست منها كما فعلت ذلك المجامع الكنسية من بعده. لذا عرف الصيام بأنه: (شريعة كنسية تكيفها الكنيسة حسب مقتضيات الزمان والمكان). والغريب أن الصوم لم يذكر في الأناجيل كفرض واجب بل ذكر فيها من باب المديح لمن أراد أن يفعله دون فرضه أو وجوبه مع النهي عن الرياء وعدم العبوس في أثناء الصوم. بينما يحدثنا القرآن الكريم بأن الصيام قد فرض على الأمم السابقة، حين قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.[3] ومن المؤكد أن سبب عدم ايجاب الصوم في المسيحية هو نتيجة تحريف الأناجيل ورسائل الرسل التي دونت بعد المسيح بعشرات السنين.

---

[1] القس بيشوي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ص 355.

[2] ينظر: Derek Prince, *Shaping History Throught Prayer and Fasting*, (U.S.A,Whitaker House, 2002). p. 48.

[3] سورة البقرة: الآية 183.

إن المتصفح لسيرة السيد المسيح (عليه السلام) والتي ذكرتها الأناجيل تظهر أن المسيح كان يطلب من الصائمين من أتباعه أثناء صيامهم عدم إظهار صومهم للآخرين لكيلا يصبحوا مرائين به كما كان يفعل اليهود آنذاك، وذلك في قول المسيح في الأناجيل: (وَمَتَى صُمْتُمْ فَلاَ تَكُونُوا عَابِسِينَ كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ. وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَادْهُنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ، لِكَيْ لاَ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً)،[1] وهذا ما دعا المسيحيين إلى اعتبار الصوم فيما بعد فرض كفاية وليس فرض عين، لذلك نرى أن الصيام-كما تدل عليه الأناجيل-كان طوعيا أيام المسيح (عليه السلام) وأصبح بعد رفعه مستحبا لمن يصومه، وهذا ما أشار إليه إنجيل متى في معرض رده على سؤال تلاميذ يوحنا: (وَكَانَ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا وَالْفَرِّيسِيِّينَ يَصُومُونَ، فَجَاءُوا وَقَالُوا لَهُ: «لِمَاذَا يَصُومُ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا وَالْفَرِّيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلاَمِيذُكَ فَلاَ يَصُومُونَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «هَلْ يَسْتَطِيعُ بَنُو الْعُرْسِ أَنْ يَصُومُوا وَالْعَرِيسُ مَعَهُمْ؟ مَا دَامَ الْعَرِيسُ مَعَهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُو وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ)، [2] فسؤال تلاميذ يوحنا يدل على أن الصوم تقليدي ليس بذي إلزام ولو صح فرضه من قبل نبيهم عليهم لبينه كتشريع محدد المدة والزمن وما يجب فيه وما لا يجب من الأطعمة والأشربة ولكنه لم يأت بذلك في الإنجيل.

أنواع الصيام المسيحي

1-صوم الصمت: وهو الامتناع عن الكلام وتلتزم به كنيسة دون أخرى، وأن مجمع الرسل في أورشليم أقره سنة (70م). وهذا النوع من الصيام يلتزم به أكثر رجال دينهم، ويرتبط غالبا بأيام أعيادهم ومناسباتهم الدينية، أما صيام عامة الناس فمرتبط برغبتهم الشخصية وأن أيامه معدودة ويحق للكاهن أن ييسر الصيام للناس ليقبل أكثر في نفوسهم.

2-الصوم عن تناول الطعام: لا يشكل الصوم عند المسيحيين بشكل عام صوم اليوم بطوله ويمكنهم أخذ الإذن من رجال دينهم بعد الصيام، وفرض بولس أصواماً على المسيحيين وتشهد بذلك رسالته الثانية إلى أهل كورنثوس والتي منها: إن الناس صاموا صوم بولس أثناء إلقاء القبض عليه في روما بدعوى دعوته لدين جديد، فلم يشأ الحاكم -عامل روما - أن يحاكمه فيها لأنه كان رومانيا فأرسله إلى فلسطين فاتفق

[1] إنجيل متّى 7: 16-18.

[2] إنجيل مرقس 2: 18 -20.

أن هاج البحر، فصام بولس طلبا للنجاة وصام معه المسافرون مدة أربعة عشرة يوما إلى أن أنجاهم الله من الغرق، فاتخذوا ذلك الصوم سُنّة لهم.[1]

مفهوم الصوم وتطبيقاته عند الفرق المسيحية

نتيجة لتلك التدخلات البشرية اختلفت الطوائف المسيحية في الصيام ومفهومه وتطبيقاته، إلى آراء وممارسات عديدة لكل طائفة كما يأتي:

أولا: الصيام عند الكاثوليك

ويبدأ الصيام عندهم من منتصف الليل إلى نصف نهار اليوم الثاني، ويمتنع فيه عن المأكل والمشرب ليس غير، ويلتزم به من بلغ سن الخامسة عشر من العمر، وينتهي بالستين للرجال، والخمسين للنساء على الأرجح. والصيام الواجب في الكاثوليكية هو (الصيام الكبير) وهم يمتنعون فيه عن أكل اللحم والألبان والبيض بأنواعه، ويصومونه عادة في يومي الأربعاء والجمعة، واليوم يلتزم الكاثوليك بصيام يوم واحد فقط (الصوم الكبير) وذلك بعد أن أبطلت غيره من الأيام وجوبا.[2]

ثانيا: الصيام في الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية

تعرف الكنيسة الأرثوذكسية الصوم بأنه: زهد اختياري، ودلالة على طاعة الله وشرائعه والعمل بفرائضه تعالى وذلك بالانقطاع الإرادي عن تناول أي طعام أو شراب مدة معينة من الزمن، ثم تناول مأكولات خفيفة في مقدارها، خالية من الدسم، فيقتصر الصائم على أكل الحبوب، والبقول، والفواكه، وزيوت النبات ويمتنع عن أكل اللحوم ونتاج الحيوانات باستثناء السمك وسائر الحيوانات المائية، وعسل النحل، لأن النحل حيوان بغير شهوة. وأن القصد منه هو: إضعاف قوة الجسد الشهوانية، وترويض الإرادة على ضبط نزواته، وإتاحة الفرصة الثمينة للروح لترتفع عن الأرضيات إلى السماويات فتتنقّى، وتتطهّر، وتعبر عن محبتها لله تعالى وتفضيلها الحياة الروحية على الجسدية، وبذلك تغلب الروح الجسد.[3]

---

[1] عبد الرزاق صلال، العبادات في الأديان السماوية، ص 184.

[2] عبد الرزاق صلال، العبادات في الأديان، ص 185 / د. علي الخطيب، الصيام من البداية حتى الإسلام، ص 151.

[3] البطريرك مار أغناطيوس زكا الأول عيواص، الصوم، الموقع الرسمي لبطريركية أنطاكيا وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس، http://syrian-orthodox.com/article.php?id=32

وتتفق الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية مع نظيرتها الكاثوليكية في الصوم الكبير باعتباره أهم وأعم أنواع الصيام ومدته خمسون يوما أو خمسة وخمسون يوما، ولهم أصوام أخرى أهمها:

1-صوم الأربعين يوماً وهي أيام صامها المسيح، ويصومون قبلها أسبوعا سموه أسبوع الاستعداد وبعده أسبوعا آخر سموه أسبوع الآلام.

2-صوم الميلاد ومدته أربعون يوما من (25 نوفمبر إلى 6 يناير).

3-صوم العنصرة (الرسل) وتمارسه الكنيسة منذ عصر الرسل ليس له عدد محدد من الأيام ويترك أمره بيوم (أحد العنصرة) فإذا تقدم هذا الأحد زادت أيام الصوم وإذا تأخر انقضت وتنتهي تقريبا في (11) أيلول.

4-صوم العذراء ومدته خمسون يوما.

5-صوم نينوى ومدته ثلاثة أيام كالتي قضاها يونان أو يونس (عليه السلام) ببطن الحوت كما أوردها سفر يونان في العهد القديم.

6-ولهم صيام آخر" متفاوت بين اليوم والثلاثة أيام ويسمى صيام البراموت (الاستعداد) وعادة يسبق عيد العماد.[1]

وهكذا نرى كثرة أيام الصيام عند الأرثوذكس حتى لتصل في عددها إلى (266) يوما في السنة من ضمنها ما ذكرنا بالإضافة إلى أيام الأربعاء والجمعة وعيد القديس بطرس. وفي جميع أيام الصيام هذه يمتنعون عن اللحم خلال الأسبوع الأول من (أيام الينبوع) وبعد ذلك يمتنعون عن أكل السمك والجبن والزبد والدهن والحليب عدا أيام السبت والآحاد .. كما تحرم الكنائس الشرقية والغربية عقد الزواج في أيام الصوم الكبير إلا إذا اقتضت الضرورة فيرخصه الأسقف، ويجوز الزواج سراً لا علنا، أما في الكنيسة البروتستانتية فعادة لا يعقد الزواج في يوم الرب (يوم الأحد).[2]

---

[1] ينظر: عبد الرزاق صلال، العبادات في الأديان السماوية، ص 188 -189 / القس بيشوي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، ص 358.

[2] عبد الرزاق صلال، العبادات في الإسلام، ص 189-190.

وترى الكنيسة الأرثوذكسية بأن الرب (المسيح) هو الذي سنّ يسوع شريعة الصوم، وتسلّمه الرسل منه مبدأً روحياً. أما مناسباته، ومدته، وكيفيته فهي ضمن مسؤولية الكنيسة التي منحها الرب سلطاناً روحياً عندما قال لرسله الأطهار: (من يسمع منكم يسمع مني، والذي يرذلكم يرذلني، والذي يرذلني يرذل الذي أرسلني).[1] ويفرض الصوم على المؤمنين البالغين والأصحاء، ويعفى منه الشيوخ، والأطفال، والرضع، والمرضى، والمرضعات، والمرأة النافس، والحامل، وإعفاء هؤلاء المؤمنين من الصوم ليس عن ترف بل عن ضرورة.[2]

ثالثا: الصيام في الكنيسة البروتستانتية

لا تلغي البروتستانتية الصيام مطلقا من تشريعاتها بل جعلته منوطا (بالرغبة) وذلك لأنها ترى أن فقرات الإنجيل لا يرد فيها نصوصا صريحة حول فرضية الصيام إلى جانب أنها تعتقد أن صوم المسيح (عليه السلام) الأربعيني هو خاصا به وليس لكل المسيحيين، ولكنها تقر بأن الصيام محبوبا وعبادة سامية.[3]

إن المتتبع لفقه الصيام في الديانة المسيحية يلاحظ أنه قد رفع من الأناجيل حق تشريعه وأعطي هذا الحق إلى الكنيسة وحدها لتقر وقته وصفته وحتى تشريعه، لذا نرى أن الكنائس لا ترى بأسا بالاتصال الجنسي بين الزوجين فهذا لا شأن له بالصيام ولا يفسده من قريب أو بعيد كما إنها (الكنائس) اختلفت في نقاط عدة حول الصيام منها:

1-التكليف بالصيام، فلا اتفاق بينها على أن يكون فرضا.

2-لا اتفاق بينها في بداية أو نهاية مدة الصيام وأمر ذلك متروك للصائم ينهيه متى شاء ما دام لا يطيق الاستمرار على ذلك.

1- الصمت يقبل عليه الكاثوليك أكثر من غيرهم، وله شأن في برامجهم الدينية على العكس من باقي الكنائس.

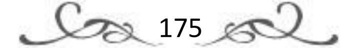
4-أقرت الكنيسة الكاثوليكية صيام السبت ومنعه الأرثوذكس إلا في سبت واحد يقع قبل عيد القيامة مباشرة.

---

[1] انجيل لوقا 10: 16.

[2] البطريرك مار أغناطيوس زكا الأول عيواص، الصوم، http://syrian-orthodox.com

[3] د. علي الخطيب، الصيام من البداية حتى الإسلام، ص 160.



أولا: الصيام في الديانة الإسلامية

مفهوم الصيام: لغة وشرعاً

1-**الصوم** والصيام لغة: الإمساك، يقال: صام النهار إذ وقف سير الشمس، قال الله تعالى إخباراً عن مريم: ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾،[1] أي: صمتاً؛ لأنه إمساك عن الكلام، ويفسره قوله تعالى: ﴿ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾،[2]، والصيام: مصدر صام يصوم صوماً وصياماً.[3]

2-الصوم شرعاً: هو عبارة عن إمساك مخصوص، وهو الإمساك عن الأكل، والشرب، والجماع من الصبح إلى المغرب مع النية. [4]

والشهر الذي يجب صومه هو شهر رمضان، لقوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ القرآن هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾،[5] لذا لا يجب صوم غير رمضان بأصل الشرع بالإجماع، وذلك لما رواه البخاري ومسلم من قوله (ﷺ) حين سأله الاعرابي عن الإسلام فقال: ((وصيام رمضان، قال الأعرابي: هل عليَّ غيره، قال: لا إلا أن تطوع)).[6]

مرتبة الصيام

الصيام أحد أركان الإسلام الخمسة كما في حديث جبريل لما قال للنبي (ﷺ): ((أخبرني عن الإسلام، فقال: أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان))،[7] وكما في حديث ابن عمر (رضي الله عنه) عن النبي(ﷺ) قال: ((بني الإسلام على خمس .. وذكر منها: وصوم رمضان)).[8]

---

[1] سورة مريم: الآية 26.

[2] سورة مريم: الآية 26.

[3] ابن منظور، لسان العرب، (ج 12)، ص 350.

[4] التعريفات للجرجاني، ص116.

[5] سورة البقرة: من الآية 185.

[6] ينظر: د. محمد حسن هيتو، فقه الصيام، دار البشائر الإسلامية، (ط1)، بيروت – لبنان، 1408هـ-1988م، ص7.

[7] رواه مسلم

[8] رواه البخاري ومسلم.

المقصود من الصيام

والمقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات، وفطامها عن المألوفات، وتعديل قوتها الشهوانية، فالجوع يكسر من حدتها وثورتها، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة، وهو كذلك يضيق مجاري الشيطان، وهو سر بين البعد وربه، لا يطلع عليه سواه، وقبل ذلك كله هو عبادة لله، فالصائم يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجل الله، وذلك حقيقة الصيام، وقد قال(ﷺ): ((الصوم جنة، فإذا كان صوم يوم أحدكم، فلا يرفث، ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله، فليقل إني صائم، إني صائم)).[1]

فضل الصيام

قال النبي(ﷺ): ((ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه)).[2] وقال النبي (ﷺ): ((والذي نفسي بيده، لخلوف فم الصائم، أطيب عند الله من ريح المسك، ثم قال الله عز وجل: يترك طعامه، وشرابه، وشهوته من أجلي، الصيام لي، وأنا أجزي به، والحسنة بعشر أمثالها)).[3]

وقال أيضاً: ((إن في الجنة باباً يقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون، فلا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق، فلم يدخل منه أحد)).[4]

حكم الصيام

والصيام واجب بالكتاب، والسنة، والإجماع:

أما الكتاب: فقد قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾،[5] وقال تعالى في فرض صيام رمضان: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾.[6]

---

[1] رواه البخاري.

[2] متفق عليه.

[3] رواه البخاري.

[4] رواه البخاري.

[5] سورة البقرة: الآية 183.

[6] سورة البقرة: الآية 185

وأما السنة: فقد قال الأعرابي للنبي(ﷺ): ((أخبرني عما فرض الله على من الصيام، قال: شهر رمضان، قال: هل على غيره؟ قال: لا، إلا أن تطوع)).[1]

وأما الإجماع: فلقد أجمع المسلمون على وجوب صيام شهر رمضان.

ثبوت دخول شهر رمضان وخروجه

يثبت دخول شهر رمضان برؤية محققة للهلال، أو بشهادة شاهدٍ واحدٍ عدلٍ فأكثر، فإن لم تكن رؤية، ولا شهادة أكمل الناس عدة شعبان ثلاثين يوماً، فعلى هذا يثبت دخول شهر رمضان بأحد أمرين:

الأمر الأول: رؤية هلال رمضان ولو من واحدٍ عدل.

الأمر الثاني: إتمام شهر شعبان ثلاثين يوماً.

وكذلك يثبت خروج شهر رمضان: إما برؤية هلال شوال ولو من اثنين عدلين، أو إكمال رمضان ثلاثين يوماً، والفرق بين ثبوت دخول رمضان وخروجه، هو أن شهادة الواحد تقبل في دخوله، ولا يُقبل في خروجه إلا بشهادة عدلين، كما دلت على ذلك الأدلة الثابتة.[2]

شروط الصوم

شروط الصوم ثلاثة أنواع:

1 . شروط الوجوب وهي: الإسلام والبلوغ والعقل.

2 . شروط وجوب الأداء وهي: الصحة والإقامة، فلا يجب الأداء على مريض، وإن كان مخاطباً بالقضاء بعد شفائه؛ وكذلك لا يجب الأداء على المسافر، ولكن يجب عليه القضاء بعد الإقامة.

3 . شروط صحة الأداء، وهي: الطهارة من الحيض والنفاس، فلا يصح للحائض والنفساء أداء الصيام، وإن كان يجب عليهما، والنيَّة، والقدر الكافي من النيَّة أن يعلم بقلبه أن يصوم، ويسن له أن يتلفظ بها، ووقتها كل يوم بعد غروب الشمس إلى ما قبل نصف النهار، فإذا لم يبيت النيَّة وأصبح ممسكاً فله أن

---

[1] متفق عليه.

[2] ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن علي الهرفي، أحكام الصيام، ص 28.

ينوي إلى ما قبل نصف النهار، ولابد من النيَّة لكل يوم من رمضان والتسحر نيَّة، إلا أن ينوي معه عدم الصيام.[1]

الأعذار المبيحة للفطر

الأعذار المبيحة للفطر كثيرة، منها: المرض، فإذا مرض الصائم وخاف بالصوم زيادة المرض أو تأخر البرء أو حصول مشقة شديدة جاز له الفطر. أما إذا غلب على ظنه الهلاك بسبب الصوم، أو الضرر الشديد كتعطيل حاسة من حواسه، وجب عليه الفطر. ومنها: خوف الحامل والمرضع الضرر من الصيام على أنفسهما وولدهما معاً أو على أنفسهما فقط أو على ولدهما فقط. ومنها: السفر، بشرط أن يبيح قصر الصلاة، وبشرط أن يشرع فيه قبل طلوع الفجر، ويندب للمسافر الصوم إن لم يشق عليه، لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾،[2] فإن شق عليه كان الفطر أفضل. ومنها: الحيض والنفاس، فلو حاضت أو نفست الصائمة وجب عليها الفطر وحرم الصيام، ولو صامت فصومها باطل، وعليها القضاء، فأما الجوع والعطش الشديدان اللذان لا يقدر معهما المكلف على الصوم فيجوز لمن اعتراه شيء من ذلك الفطر وعليه القضاء. ومنها كِبَر السن، فالشيخ الهرم الذي لا يقدر على الصوم في جميع فصول السنة يفطر، وعليه عن كل يوم فدية طعام مسكين، ومثله المريض الذي لا يرجى بُرؤه، ولا قضاء عليهما لعدم القدرة. أما من عجز عن الصيام في رمضان ولكن يقدر على قضائه في وقت آخر، فإنه يجب عليه القضاء في ذلك الوقت ولا فدية عليه. والفدية هي: إطعام مسكين عن كل يوم من أيام القضاء مقداراً من الطعام يعادل ما يعطى لأحد المساكين الكفارة.[3]

على من يجب صوم رمضان

الشرط الأول: أن يكون مسلما.

الشرط الثاني: أن يكون مكلفا: والمكلف هو البالغ العاقل؛ قال(ﷺ): ((رفع القلم عن ثلاثة؛ عن المجنون حتى يعقل؛ وعن الصبي حتى يحتلم؛ وعن النائم حتى يستيقظ))؛[4] وعلى هذا فلا يجب الصوم على

---

[1] ينظر: د. سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، ص 82.

[2] سورة البقرة: الآية 184.

[3] لمزيد من الاطلاع ينظر: د. يوسف القرضاوي، تيسير الفقه في ضوء القرآن والسنة (فقه الصيام)، ص49 وما بعدها.

[4] رواه أبو داود والنسائي.

المجنون؛ ولا يصح منه لو صام. وأما غير البالغين من الذكور والإناث؛ فلا يجب عليهم الصوم؛ وإن صاموا فإنهم مأجورون ويصح صومهم.

الشرط الثالث: أن يكون قادراً: فلا يجب على الشيخ الكبير؛ ولا على المريض الذي يشق عليه الصوم أو يتضرر بصومه؛ وكذلك كل عاجز عن الصوم لأي سبب كان.

الشرط الرابع: أن يكون مقيماً: فلا يجب الصوم على المسافر وإن صام صح صومه وأجزأ عنه.

الشرط الخامس: الخلو من الموانع: وهذا خاص بالنساء (الحائض والنفساء)؛ فإنه لا يجب عليهما الصوم ولا يصح منهما لو صامتا؛ ويلزمهما القضاء بعد رمضان.

شروط صحة الصيام

الشرط الأول: الإسلام، وضده الكفر، فالكافر لا يُلزم بالصوم ولا يصح منه؛ لقول الله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِالله وَبِرَسُولِه﴾.[1]

الشرط الثاني: البلوغ: فلا يجب الصيام على الصغير حتى يبلغ.

الشرط الثالث: العقل: وضده الجنون، والمجنون مرفوع عنه القلم حتى يفيق.

الشرط الرابع: القدرة على الصوم: وضدها العجز، فالعاجز عن الصوم لا يجب عليه الصوم أداءً، ويجب عليه القضاء؛ لقول الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾،[2] والعجز عجزان: عجز طارئ يُرجى بُرؤه، وعجز دائم لا يُرجى بُرؤه.

الشرط الخامس: الإقامة: فلا يجب الصيام أداءً على المسافر، وعليه القضاء؛ لقول الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.[3]

الشرط السادس: الخُلوُّ من الموانع، وهي: الحيض والنفاس، للنساء خاصة، فلا يجب عليها الصيام أداءً، بل لا يجوز أن تصوم وهي حائض أو نفساء.

---

[1] سورة التوبة: الآية 54.

[2] سورة البقرة، الآية: 185.

[3] سورة البقرة، الآية: 185.

المقارنة

مفهوم الصوم

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
عبادة تدل على تذليل النفس الالتزام بطاعة الإله وطلب الغفران والقرب والعون منه، يلبسون فيه المسوح، ويمزقون الثياب، ويبكون، وينوحون، ويذرون التراب والرماد على رؤوسهم.	انقطاع المؤمن فترة من الوقت عن الطعام يعقبه تناوله أطعمة خالية من الدسم الحيواني. وذلك لإضعاف قوة الجسد الشهوانية، وبذلك تغلب الروح الجسد.	هو عبارة عن إمساك مخصوص، وهو الإمساك عن الأكل، والشرب، والجماع من الصبح إلى المغرب مع النية، والصيام أحد أركان الإسلام الخمسة.

حكم الصوم وسن التكليف

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
واجب لمن بلغ سن التكليف والنضوج (الثالثة عشرة ويوماً بالنسبة إلى الذكور، والثانية عشرة ويوماً بالنسبة إلى الإناث)، وواجبات الصوم: الامتناع عن العمل، الصمت عن الكلام.	الكاثوليك: الصوم واجب على من بلغ سن الخامسة عشر إلى الستين للرجال، والخمسين للنساء. الأرثوذكس: فرض على البالغين والأصحاء، ويعفى منه الشيوخ، والأطفال، والرضع، والمرضى، والمرضعات، والمرأة النافس، والحامل. البروتستانت: المسألة بالخيار ولا إلزام في ذلك.	الصيام واجب بالكتاب، والسنة، والإجماع، وشروطه: الإسلام والبلوغ والعقل.

المقارنة

الصيام الواجب والمستحب

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
صوم يوم واحد فقط في السنة (العاشر من الشهر السابع) ويسمى يوم الغفران (يوم كبور)، وما عداه من أصوامهم فهو نفل ورغبة، وهي كثيرة جدا.	الكاثوليك: الصيام الواجب هو (الصيام الكبير) ويصومونه في يومي الأربعاء والجمعة، الأرثوذكس: الصيام الواجب هو (الصوم الكبير)، ومدته خمسون يوما أو خمسة وخمسون يوما، البروتستانت: الصيام ليس واجب بل مستحب لمن يريد.	يصومون شهر رمضان كاملا ويعد صيامه فرضا، أما باقي الأصوام فهي للتطوع.

أوقات الصوم

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
صيام يوم كبور يبدأ قبل غروب الشمس بنحو ربع ساعة إلى ما بعد غروب الشمس في اليوم التالي بنحو ربع ساعة، وكان ينادى للصوم عن طريق نفخ الأبواق(سابقا)، ودق الاجراس في المعابد (حاليا).	الكاثوليك: الصيام الكبير يبدأ عندهم من منتصف الليل إلى نصف نهار اليوم الثاني، الأرثوذكس: الكنيسة هي التي تحدد أوقات الصوم وانتهائه. البروتستانت: المسألة بالخيار لكل فرد وليس فيها إلزام على ذلك.	يثبت دخول شهر رمضان برؤية محققة، أو بشهادة شاهدٍ واحدٍ عدلٍ فأكثر، فإن لم تكن رؤية، ولا شهادة أكمل الناس عدة شعبان ثلاثين يوماً. يبدأ الصيام من الفجر وحتى الغروب.

الملائكة في الأديان السماوية الثلاث

أولا: الملائكة في الديانة اليهودية

ثانيا: الملائكة في الديانة المسيحية

ثالثا: الملائكة في الديانة الإسلامية

أولا: الملائكة في الديانة اليهودية

مفهوم الملائكة في الديانة اليهودية

يستخدم الكتاب المقدس العبري (العهد القديم) مصطلح (מלאכי אלוהים) (ملكي إلوهيم)، والتي تعني (ملائكة الله)، للأشارة إلى الملائكة، كما ويستخدم مصطلح (בני אלוהים) (بني إلوهيم) وتعني (أبناء الله)، وأحيانا (הקדושים) (هقدوشيم) وتعني (القديسين)، وفي اللغة العبرية كلمة الملاك هي: (מלאכ) (malach) والتي تعني رسول أو مبعوث، ووردت في العهد القديم بمعنى الإنسان المكلف بمهمة، وفي بعض الأحيان تطلق كلمة ملاك على النبي، وعلى وجه العموم تطلق على المخلوقات السماوية المكلفة بمهام محددة ورسالات للبشر، فيطلق عليها "ملاك الرب" أو "أبناء الرب"،[1]. ويعترف اليهود بأن النبي دانيال هو أول أنبياء العهد القديم الذين أشاروا إلى وجود الملائكة وأسمائهم وذلك في الأسر البابلي، كما وتتفاوت الفرق اليهودية فيما بينها في مسالة الإيمان بالملائكة حيث تؤمن بوجودهم اغلب الفرق اليهودية، بينما تنكر وجودهم فرقة الصدوقيين.[2]

خلق الملائكة وصفاتهم عند اليهود

يرى اليهود إن الملائكة خلقوا في اليوم الثاني من بداية خلق الله للسماء والأرض، ويعزى سبب عدم خلقهم في اليوم الأول هو: مخافة أن يظن البشر إن الملائكة قد ساعدت الرب في خلق السماوات والأرض.[3] ويذهب سفر التكوين إلى أن الملائكة هم أبناء الله وأن جنسهم من الذكور: «وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الأَرْضِ، وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، أَنَّ **أَبْنَاءَ اللهِ** رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا ... وَبَعْدَ ذلِكَ أَيْضًا إِذْ دَخَلَ بَنُو اللهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلاَدًا، هؤُلاَءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ (العمالقة) الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ. وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، ... لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ».[4]

---

[1] د. رشاد عبد الله الشامي، موسوعة المصطلحات اليهودية، ص191 (بتصرف).

[2] د. محمد بن عبد الوهاب عقل، معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة في الملائكة المقربين، ص289.

[3] لمزيد من الاطلاع ينظر: لويس جنز برج، أساطير اليهود، ص 35.

[4] ينظر: Loren T. Stuckenbruck, *The Myth of Rebellious Angels, Studies in Second Temple Judaism and New Testament Texts*, (Germany, Mohr Siebeck Publishing, 2014.) P. 3.

أما صفاتهم: فهم أجسام نورانية وعناصر شمسية أو نجوم، وهم لا ينامون، ولا يأكلون، ولا يشربون، ولا يرتاحون، وقد يبدون مثل البشر أحيانا، وغالبا ما تكون لهم أجنحة، أما ثيابهم فمن النور الساطع، وعيونهم تضيء ومن أفواههم تخرج النار.[1]

ويصف سفر حزقيال ظهور أربعة من الملائكة ويسميهم: "بالمخلوقات الحية الأربعة" ولكل واحد منها أربعة وجوه وأربعة أجنحة، وفيما يتعلق بمظهر وجوههم، فإن الأربعة لديهم على الجانب الأيمن وجه رجل، ووجه أسد، وعلى الجانب الأيسر وجه ثور ووجه نسر[2]

وظائفهم

يعتقد اليهود بأن للملائكة وظائف يقومون بها لذا فهم يتوجهون إليهم بتضرعاتهم وصلواتهم، وأنهم يفهمون جميع اللغات غير أنهم يكرهون اللغة السريانية والكلدانية، فعلى من يطلب منهم شيئا ألا يوجه إليهم الخطاب بإحدى هاتين اللغتين.[3] وفي الكتب القبالية (كتب الأسرار والرموز السرية في اليهودية) يضم كتاب الزوهار قوائم بأسماء الملائكة، ووظيفة كل منها ومكانتها في الأبراج السماوية، ويعدونها آلهة صغيرة، لها إرادة مستقلة تقف على باب السماء، ولها أن تمنع دخول الأدعية للإله، واليهود القباليون يعتقدون أنه يمكن خداعها بتلاوة بعض الأدعية في صلاة الصبح باللغة الآرامية بدلا من العبرية حيث يعتقدون أن الملائكة لا يفهمون الآرامية، لذا فإن الأدعية تدخل من بوابة السماء بسبب عدم فهم الملائكة لتلك اللغة.[4] ومهمة الملائكة عند اليهود تتركز في القيام بدور الوساطة بين البشر والإله، فلكل ملاك وظيفة خاصة يقوم بها لتنفيذ أحكام الإله، وهناك ملائكة تقوم بمقام التسبيح، وملائكة تطارد الأعداء، وملائكة مكلفة بشعوب معينة، ولقد ورد في سفر دانيال: (وَلكِنِّي أُخْبِرُكَ بِالْمَرْسُومِ فِي كِتَابِ الْحَقِّ. وَلاَ أَحَدٌ يَتَمَسَّكُ مَعِي عَلَى هؤُلاَءِ إِلاَّ مِيخَائِيلُ رَئِيسُكُمْ). [5] لذا يعتقدون أن المَلكْ المكلف ببني إسرائيل هو "ميخائيل" كما جاء في ذلك السِفر.[6]

---

[1] فؤاد حسين، اليهودية واليهودية المسيحية، ص 99.

[2] سفر حزقيال 1: 10

[3] د. محمد بن عبد الوهاب عقل، معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، ص289.

[4] د. هدى درويش، الصلاة في الشرائع السماوية والديانات القديمة، ص95.

[5] سفر دانيال 10: 21.

[6] د. رشاد عبد الله الشامي، موسوعة المصطلحات اليهودية، ص191 (بتصرف).

ويذهب التراث اليهودي إلى أن الملائكة هي التي خلقت آدم على صورة الإله، حيث بدأ الملاك (Eteraphaope-Abron)، بخلق الرأس، وخلق الملاك (Meniggesstroeth) الدماغ، وخلق الملاك (Asterechme) العين اليمنى، وخلق الملاك (Thaspomocha) العين اليسرى، وخلق الملاك (Yeronumos) الأذن اليمنى، وخلق الملاك (Bissoum) الأذن اليسرى، وخلق الملاك (Akioreim) الأنف، وخلق الملاك (Banen-Ephroum) الشفاه، وخلق الملاك (Amen) الأسنان، وخلق الملاك (Ibikan) الأضراس، وخلق الملاك (Basiliademe) اللوزتين، وخلق الملاك (Achcha) اللهاة، وخلق الملاك (Adaban) الرقبة، وهكذا إلى باقي إجزاء الإنسان، حيث شارك (365) ملاكا ولمدة اسبوع في هذا الخلق حتى اكتمل جسد آدم المادي، وفي الاسبوع الثاني اكتمل خلق حواء التي أراها الإله لآدم، لذا يذهب التقليد اليهودي إلى وجوب تطهير الذكر بعد الولادة يوميا ولمدة اسبوع، بينما يجب أن تطهر الأنثى مرتين في اليوم ولمدة اسبوع أيضا. [1]

كما أن هنالك ملائكة مختصة بالصلاة، والجحيم، والمطر، والغضب، وجهنم، والحمل والولادة، والأمور الأخرى. ومن اعمال تلك الملائكة: حضور ميخائيل وجبريل زواج آدم وحواء وكانوا هم من رعى ذلك الزواج وشهدوا عليه، كما أن الملائكة هي من حذر آدم في جنة عدن من أن يأكل من الشجرة ولكنه لم يطعهم، وأن الملاك صمؤيل هو الذي جعل حواء حبلى، وأن الملاك ميتاترون (وهو النبي إدريس بعد أن رفع من الأرض إلى السماء وبعدها تم منحه هذا الاسم) هو الذي قاد الحيوانات وأركبها في سفينة نوح قبل الطوفان، ومنها ايضاً اختيار الإله (70) ملاكا من وزرائه ومنحهم (70) لسانا وأرسلهم إلى (70) أمة لرعايتها والاهتمام بها (لذلك يعتقد اليهود بأن لكل أمة لها ملاكها الخاص الذي يرعاها)، كما أن الملائكة باستطاعتها أن تأخذ شكل الحيوانات والإنسان في بعض المناسبات إذا لزم الأمر. [2]

ويمكن إجمال وظائف الملائكة في:

1-خدمة الله ورسله: حيث أنهم يجتمعون كزعماء للقديسين الأبرار عند عرشه لتنفيذ أوامره، كما يقومون على حراسة قصره ليلا ونهارا، ولما يخرج الله يسيرون في حاشيته وهم يسبحون لله ويصلون له.

---

(1) Joseph Lumpkin, *Fallen Angels, The Watchers, and The Origins of Evil: A Problem of Choice*, (U.S.A, Fifth Estate, 2nd, 2006). pp. 14-16.

(2) Fred Skolnik, *Encyclopedia Judaica*, (Volume 2) , Pp. 157.



2-الاتصال بالطبيعة: حيث تظهر عليهم طبيعتهم الجنية حيث نجد أرواحا للريح، وللعاصفة، والنار، والبرق، والبرد، والثلج.

3-رسل الله إلى البشر: كما ترسل الملائكة لحمل صلوات البشر إلى الله مباشرة أو عن طريق كبار الملائكة كما أنهم يشفعون للبشر.

4-حماية البشر: كما يوجد جن صالح وجن طالح يوجد أيضا ملائكة صالحون وملائكة غير صالحين، حيث تكون مهمة الصالحين منهم حماية البشر.[1]

أنواع الملائكة والشياطين

يحدثنا العهد القديم عن العديد من الأرواح الموجودة في الكون ومنها:

1-الكروبيم: وهم ملائكة يتواجدون في الفردوس مثل الطيور، وفي التراث اليهودي ينظر إليهم –أحياناً– على أنهم مخلوقات بمثابة عربة إلهية ركب عليها الإله، وأحيانًا أخرى على أنهم مخلوقات كانت تحرس مدخل جنة عدن وذلك لمنع آدم وحواء (والبشر عموما) من العودة والدخول فيها.[2] وفي وقت لاحق كانت صور هذه المخلوقات توضع على جانبي تابوت العهد؛ كما أن اجتماع أجنحة الكاروبيم الممدودة يشكل العرش الذي ظهر عليه مجد الله.[3]

2-الساروفيم: وهي خليط من الحيات وكائنات أخرى.

3-السعيريم: وهي أرواح توجد في الحقول على شكل تيوس.

4-عزازيل: وهو جن الصحراء وكثيرا ما يستخدم في طقوس التكفير عن الخطايا.

5-شديم وليليث: وهي عفاريت الظهيرة، وتقيم في الخرائب.

6-أوب: وهو جان موكل بمعرفة المستقبل ومع الموتى ويناديه الساحر عند السحر وقد تطور لفظ (أوب) حتى أطلق فيما بعد على الساحر نفسه.

---

[1] فؤاد حسنين علي، اليهودية واليهودية المسيحية، ص 100.

[2] سفر التكوين 3: 24

[3] Nancy M. Tischler and others, *All Things in the Bible, An Encyclopedia of the Biblical World*, (U.S.A, Greenwood Press, V. 1, 1st, 2006). P. 19.

7-أرواح أخرى تسكن في أعتاب الأبواب لذلك يقدم القوم قرابين عند تشييد المنازل وبخاصة عند وضع الأعتاب أو بناء الأفران.[1]

تصنيفات الملائكة ورؤسائهم

تقسم الديانة اليهودية الملائكة إلى اقسام متعددة منها: ملائكة السماء والملائكة الشياطين الذين كانوا يسكنون السماء مع الإله ثم ابعدهم عنها، كما أن هناك ملائكة الحياة وأيضا ملائكة الموت، وتعتقد اليهودية بأنه لا يمكن حصر أعداد الملائكة وأنهم يصنفون إلى صنفين: ملائكة برتب عليا وملائكة برتبة أدنى منهم، وتشير نصوص الأجاداه اليهودية (Aggadah)* إلى وجود ملائكة رئيسيين وتسميهم: الملائكة الوزراء، وهم أصحاب الرتب العليا. مثل:

1-ميخائيل(Michael): بالعبرية (מִיכָאֵל)، وتعني الكلمة (مَن مثل الله)، ورد اسمه ثلاث عشرة مرة في العهد القديم، ويعد رئيس الملائكة حسب الفهم اليهودي والمسيحي. وبحسب التراث اليهودي هو الملاك الذي يدافع ويقاتل عن شعب إسرائيل ويحفظهم، الأمر الذي أدى إلى أن يعمد بعض الناس إلى رفع صلواتهم له في القداس اليهودي. وهو الملاك الذي مسك يد إبراهيم عندما كان الأخير على وشك التضحية بابنه إسحاق، كما أنه كان حاضرا عند النيران التي رآها موسى في الأدغال المحترقة، كما أنه كان أحد الرجال الثلاثة الذين ظهروا وتحدث مع إبراهيم وسارة، وأنه هو الذي نازع الشيطان على جسد موسى بعد موته ثم قام بدفنه بنفسه. وفي المدراش اليهودي، هو الملاك الذي أنقذ إبراهيم من النار التي ألقاه فيها النمرود، وقام بحماية سارة من أن يدنسها ملك مصر (بيمالك)، وهو الذي بشرها بأنها ستلد طفلاً.

2-جيبرائيل(Gabriel): بالعبرية (גַּבְרִיאֵל)، اسمه اسم عبري يتكون من مقطعين، جبروت إيل، أي: (جبروت الله) أو (قوة الله)، ورد ذكره في العهد القديم مرتان. حيث أشار إليه سفر دانيال بأنه كان مسؤولاً عن تفسير رؤى النبي دانيال العديدة، وفي سفر حزقيال هو الملاك الذي أرسل لتدمير القدس، أما في

---

[1] فؤاد حسنين علي، اليهودية واليهودية المسيحية، ص 97.

* الأجاداه: النصوص التفسيرية غير قانونية في الأدب الرباني الكلاسيكي اليهودي، لا سيما كما هو مسجل في التلمود والمدراش. وتحتوي على وجهات نظر حول الحياة الأبدية والحياة الدنيوية لليهود، وعن عظماء اليهود، وتاريخهم واعمالهم ومناهجهم، وعن الإنسان والعالم، وأقوال اليهود عن الأخلاق، والسلوك، ونبوءات عن المستقبل، وأساطير، وأشعار وغير ذلك. ينظر: د. رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، ص 32.

التراث اليهودي فإن غابرييل يأخذ شكل رجل يقف عند يد الله اليسرى، كما أنه يوصف أحيانا بأنه الملاك الحارس لإسرائيل والذي يدافع عن هذا الشعب ضد ملائكة الأمم الأخرى. وفي القبّالا اليهودية يعد جيبرائيل أحد رؤساء الملائكة الكبار، وأنه يعمل بالتنسيق مع ميخائيل على إدارة بلاط الله، وأن الله يرسله في المهامات الخاصة. ووفقاً للأساطير اليهودية فإن في في جنة عدن توجد " شجرة الحياة"، أو " شجرة الأرواح"، والتي تزهر وتنتج أرواحا جديدة، تقطف وتوضع في خزانة النفوس، وأن غابرييل وحده من يستطيع أن يصل إلى تلك الخزانة ويخرج الروح الأولى التي تأتي في يده، ثم يقوم ملاك الحمل (لايلاه) بمراقبة الجنين حتى يولد.

3-ميتاترون(Metatron): بالعبرية (מְטַטְרוֹן)، وتعني: (الأقرب إلى العرش الإلهي)، هو أحد الملائكة المقربين للعرش، يختصه يهوه بمهام خاصة ينفذها بنفسه أو عن طريق الملائكة القائمين على خدمته.[1] وتروي كتب القبّالا والتصوف اليهودي أن هذا الملاك هو أعلى الملائكة ورئيسها، وهو الذي قاد أطفال بني إسرائيل في البرية بعد خروجهم من مصر، وأنه هو النبي أخنوخ (إدريس) الذي تحول الى ملاك بعد موته،[2] حيث يروي سفر التكوين أن أخنوخ لم يمت بل رفعه الله إلى السماء، (وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللهِ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ أَخَذَهُ).[3] وبعد صعوده إلى السماء حول يهوة جسده إلى لهب من نار، وأوردته وشرايينه إلى نار، ورموش عينيه إلى ومضات من البرق، وكرات عينيه إلى مشاعل مشتعلة، ووضعه بجوار العرش وغير اسمه إلى ميتاترون.

4- أوريل(Uriel): بالعبرية (אוּרִיאֵל)، وتعني: " الله هو نوري"، هو أحد الملائكة المقربين وفق التقاليد الحاخامية في مرحلة ما بعد النفي البابلي، وكما في بعض التقاليد المسيحية. ترتيبه هو الرابع بين الملائكة الكبار بشكل عام، وغالباً ما يتم التعريف به على أنه من الملائكة الكروب، ويمثل ملاك التوبة، حيث يقف عند بوابة جنة عدن حاملاً سيفاً ملتهباً، أو كملاك يراقب البرق والرعد، وفي سفر التكوين تم الإشارة إليه على أنه أحد الملائكة الذين ساعدوا في دفن آدم وهابيل في جنة عدن. وفي علم الملائكة الحديث تم تحديد أوريل بشكل مختلف حيث أصبح من الملائكة السيراف، وأن له تسميات عدة، منها: حاكم الشمس، لهب الله، ملاك الوجود الإلهي، رئيس الجحيم، رئيس ملائكة الخلاص، وأصبح يصور حاملاً كتاباً أو مخطوطاً من ورق البردي يمثل الحكمة، كما يعد أحياناً راعياً للفنون.

---

[1] ينظر: مي بنت حسن محمد المدهون، الملائكة والجن (دراسة مقارنة في الديانات السماوية الثلاث)، ص 36.

[2] أ. د إمام عبد الفتاح إمام، معجم وأساطير العالم، (م2)، ص416.

[3] سفر التكوين 5: 24

5- رفائيل(Raphael): بالعبرية (רָפָאֵל)، وتعني: " شفاء الله"، أو " الله المشافي"، أحد الملائكة الكبار والمقربين من العرش، وفقا للتلمود فإن رفائيل يعد أحد الملائكة الثلاث الذين ظهروا لإبراهيم في بستان بلوط ممرا في منطقة الخليل بفلسطين حيث أرسل يهوة الملائكة الثلاث للقيام بمهام محددة، ميخائيل أكبر الملائكة سار في وسطهم وكانت مهمته إبلاغ سارة بأنها ستلد إسحاق في غضون عام؛ وعن يمينه جبرائيل، ومهمته تدمير سدوم، وعن يساره رفائيل، ومهمته علاج إبراهيم من ختانه وإنقاذ لوط. وفي التراث الإسلامي يدعى بإسرافيل.

6-ساندلفون(Sandalphon): بالعبرية (סַנְדַּלְפוֹן)، وتعني " الأخ الشقيق"، حسب التقليد اليهودي هو النبي إيليا (إلياس)، بعد أن تجلى وترقى إلى مرتبة ملائكية، ويعد من كبار أمراء الملائكة، والأخ التوأم للملاك ميتاترون (أخنوخ أو إدريس النبي) باعتبار أنهم كانا من البشر -كما تروي كتب المدراش اليهودية- وربما من هنا جاء معنى اسمه، وفي كتاب الزوهار هو حاكم السماء السابعة، ويسمى سيد الأغنية السماوية، والملاك الطويل لأن طوله يبلغ مقدار (500) عام سيرا على الأقدام، وأن موسى النبي حين التقى به في الجنة الثالثة أطلق عليه هذا اللقب، ويرى التلمود أن رأسه يصل إلى الجنة، وهو ملاك المجد، وملاك الصلاة، حيث تنسب إليه جميع صلوات المؤمنين. (1)

7- زاكزاكيل(Zagzagel): بالعبرية (זגזגל)، وتعني " بر الله"، هو ملاك الأدغال المحترقة الذي أعطى النصح لموسى وعلمه كما يروي سفر الخروج، وساعد ميخائيل وجيبرائيل في إعداد قبر موسى ورافق روحه إلى الجنة. كما ويُعتقد أنه ملاك الوجود، وحاكم السماء الرابعة، وعلى الرغم من أنه يهتم أيضا بما بعد السماء الرابعة إلا أنه يعيش بالقرب من الله في الجنة السابعة. ويذهب التراث اليهودي إلى أنه يتحدث سبعين لغة وأنه في وقت فراغه يعلم الملائكة الآخرين العلوم المختلفة، كما أنه علم النبي سليمان لذا سمي بالملك الحكيم. (2)

8-ساريل(Sariel): بالعبرية (שריאל)، وتعني " أمير الله"، في النصوص اليهودية التقليدية ساريل هو أحد الملائكة الكبار المقدسين والمختارين من قبل الإله ليكون رسولا إلى البشر، يحكم ساريل برج الحمل

---

(1) Gustav Davidson, *A Dictionary Of Angles, Including The Fallen Angels*, (New York,The Free Press, 1967). P. 257.

(2) Richard Webster, *Encyclopedia of Angels* (Minnesota, Llewellyn publications Woodbury, 1st, 2009). P. 220.

وهو أحد الملائكة التسعة الذين يترأسون الانقلاب الصيفي، وهو الذي علم البشر "مسار وحركة القمر" (التقويم القمري). وأيضا هو أحد الملائكة الذين ينظرون في سفك الدماء على الأرض ، جنبا إلى جنب مع جبرائيل ، وميخائيل ، ورفائيل وأوريل. كما أنه الملاك الذين جلب أخنوخ (النبي إدريس) إلى الجنة. وتنسب إليه المسؤولية عن الأحلام وتفسيرها. [1]

بينما نجد تصنيفا آخر للملائكة وعددهم في كتب القبّالا الصوفية، حيث تجعل رؤساء الملائكة عشرة، وهم: (ميتاترون (Metatron) رئيس الملائكة، رافائيل (Raphael)، ميكائيل(Michael)، جبرائيل(Gabriel)، خمائيل (Khamael)، رازيل (Raziel)، هانييل (Haniel)، تزادكيل (Tzadkiel)، تسافكيل (Tzaphkiel)، ساندالفون(Sandalphon)، ويعترف اليهود بأن أسماء كل تلك الملائكة عرفت لديهم بعد عودتهم من الأسر البابلي. [2]

الملائكة في التلمود

يقسم التلمود الملائكة إلى قسمين: قسم لا يطرأ عليه الموت وقسم آخر يصيبه الموت، وللملائكة وظائف مختلفة فمنهم من هو مخصص لحفظ الأعشاب ومنهم من هو مخصص للبرد وهناك ملائكة للنار. وبعضهم مخصص للخير وبعضهم الآخر للشر، وبعضهم للمحبة والصلح وبعضهم الآخر لمراقبة حركة الشمس والقمر والكواكب، وإن بعضهم من يرتكب الإثم والشر وأنهم غير معصومين، كما أنهم يعذبون بذنوبهم.[3] وأن الملائكة تمشي مشية مستقيمة منتصبة، وتتحدث العبرانية، وإنها قادرة على الفهم، وتستطيع الطيران في الهواء، وتستطيع الحركة وقطع السماء من بدايتها إلى نهايتها، وإنها تستطيع التنبؤ بأحداث المستقبل، وإنها تشترك مع الإنسان والشياطين بأن لها شكل الإنسان ولكن جسدها يتألف من نصف ماء ونصف نار، وإن لكل ملاك مهمة واحدة يؤديها في كل مرة، وإن الملائكة كائنات قابلة للخطأ.[4] أما الشياطين فقد خلقهم الله يوم الجمعة وقت الغروب ولم يخلق لهم أجسادا ولا ملابس لأن يوم السبت كان قريبا فلم يكن لديه الوقت الكافي ليفعل ذلك. وبعضهم مخلوق من مركب مائي وناري،

---

[1] Guiley, Rosemary Ellen, *The Encyclopedia of Angels*, Foreword by Lisa J. Schwebel, (New York, Facts On File, Inc, 2nd, 2004.)

[2] *Encyclopedia Judaica*, (V. 2), P.156.

[3] د. عمر وفيق الداعوق، الروح القدس جبريل (عليه السلام)، في اليهودية والنصرانية والإسلام، ص21 / ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، ص80.

[4] *Encyclopedia Judaica*, (Volume 2), P.156.

والبعض من هواء والبعض من طين، وبعض الشياطين من نسل آدم الذي كان قد هجر حواء بعد اللعنة والتقى باثنين من نساء الشياطين فولدتا شياطين، ويستطيع الإنسان في بعض الأحوال قتل الشياطين إذا أجاد صناعة فطير الفصح.[1]

الشيطان

يدعى الشيطان في اليهودية بـ: (عزازئيل)، وهو اسم عبري معناه: (الرب يقوي)، و (قوة الرب)، وكذلك: (القوة المناوئة للرب). وعزازئيل روح شريرة أو شيطان ورد اسمه في العهد القديم في سفر اللاويين (وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ).[2] وكان أحد قواد الملائكة الذين طردوا من السماء. وبحسب الرؤية اليهودية القديمة في البرية كان كبير الكهنة وبالقرب من أورشليم يُقدِّم في يوم الغفران كبشين: أحدهما قرباناً ليهوه، والآخر قرباناً لعزازئيل. وكان الكبش الثاني لا يُذبَح، وإنما يُطلَق سراحه في البرية، حاملاً ذنوب جماعة يسرائيل، ولكنه مع هذا كان يُذبَح فيها أو يُدفَع به من مكان عال حتى لا يعود حاملاً هذه الذنوب. ومن الواضح أن عزازئيل هذا هو استمرار لطقوس وثنية وأفكار غنوصية، فهو رمز الشر، بل هو خالق كل الشرور في العالم، وهو نقيض يهوه خالق الخير. وقد صار عزازئيل في القبَّالاه قوة مستقلة تصارع ضد الإله، ولذلك يقرأ القبَّاليون أدعية لإرضاء الإله وأخرى لإرضاء الشيطان. بل ويؤمن القبَّاليون بأن بعض القرابين في الهيكل كانت تُقدَّم إلى الشيطان، وهم ليسوا مجانبين الصواب تماماً في ذلك. ويُقال إن كل القرابين في الأيام السبعة الأولى من عيد المظال كانت تُقدَّم إلى عزازئيل باعتباره حاكم الأغيار، حتى يظل مشغولاً عن اليهود، وحتى يمكن تقديم القرابين إلى الإله في اليوم الثامن.[3]

وبحسب التراث اليهودي فإن الخلق المادي للإنسان سمح للشيطان بأن يتواجد في جسد الإنسان، وأن هنالك أربعة شياطين يتحكمون بجسد الإنسان هم:

1- الشيطان (Ephememphi)، والذي يرتبط بالمتعة.

2- الشيطان (Yoko) والذي يرتبط بالرغبة.

---

[1] سليمان مظهر، قصة الديانات، ص 366.

[2] سفر اللاويين 16: 8.

[3] د. عبد الوهاب المسيري، اليهودية واليهودية والصهيونية، (م5)، (ج2)، ص 293.

3- الشيطان (Nenentophni) والذي يرتبط بالحزن ،

4- الشيطان (Blaome) والذي يرتبط بالخوف.

ومن أولئك الشياطين الأربعة تم إنشاء المشاعر، فمن الحزن ولد: (الحسد، والغيرة، الكرب، الاضطراب، الألم، القسوة، القلق، الحداد، وغيرها). ومن المتعة ولد: (الشر، الغرور، الكبرياء، وغيرها). ومن الرغبة ولد: (الغضب، الغيظ، المرارة، الشغف المسيطر، عدم الرضا، وغيرها). ومن الخوف ولد: (الرهبة، الخنوع، المعاناة، الخجل). كما أن هنالك شياطين توجد داخل جسد الإنسان تتمركز في أربعة عناصر: الحرارة، والبرودة، والرطوبة، والجفاف، فمن يحكم الحرارة خلال ذلك الجسد المادي هو الشيطان (Phloxopha)، ومن يحكم البرودة هو الشيطان (Oroorrothos)، ومن يحكم الرطوبة هو الشيطان (Athuro)، ومن يحكم الجاف هو الشيطان (Erimacho).[1]

---

[1] Joseph Lumpkin. *Fallen Angels, The Watchers and The Origins of Evil*, p. 16.

ثانيا: الملائكة في الديانة المسيحية

مفهوم الملائكة

ملائكة: اسم جمع مفرده ملك أو ملاك، والجمع ملائك وملائكة، واللفظ الذي يترجم ملاك في الأصل العبري واليوناني يعني رسول مرسل لإبلاغ رسالة، والملائكة كائنات خلقها الله وتوجد في مكان ما بين الله والبشر، لكنها أعلى مرتبة من البشر.[1]

وتعرفهم موسوعة الأديان بالقول: " جوهر روحي ذكي، وهم الخلق الأول في المرتبة والكرامة بين الكائنات المخلوقة. وكلمة ملك، لا تدل بشكل صحيح على معنى فئة من الطبيعة، ولكن من مفهوم عمله، إنها تدل بقدر ما معنى رسول، وهو الشخص الذي يعمل على تنفيذ أوامر، أو يعلن عنها".[2]

وهذه المخلوقات لها طبيعة عاقلة واعية عارفة لكن لها إدراك وعلم وفهم محدود وليس واسع، ولكنه يفوق إدراك وعلم وفهم الإنسان، وما يميزها بأن لها طبيعة خالدة أي إنهم لا يموتون،[3] ويستدل المسيحيون على وجود الملائكة وحتى الشياطين بأدلة وبراهين عديدة منها:

1-البرهان العقلي: حيث يقولون: يمتاز الكون الذي نحيا فيه بظاهرة التدرج .. فنجد فيه الجمادات والنباتات والتنوع الطبقي في الكائنات ذوات الأنفس الحية، ابتدأ من الحيوانات الدنيا حتى الإنسان وهو أرقي الكائنات الحية على الأرض، فإذا كان الأمر هكذا فمن الطبيعي ألا يكون الإنسان هو ختام التدرج الطبقي في الكون بل من المحتمل ومن الممكن أن توجد كائنات أخرى مخلوقة في الوجود غير الإنسان وهؤلاء هم الملائكة.

2-البرهان الكتابي: حيث يستدلون بما ورد في الكتاب المقدس بشقيه العهد القديم والجديد حول ما ورد في ذلك، حيث ذكر العهد القديم العديد من الفقرات حول وجود الملائكة كما في قصة ظهور ملاك لهاجر على عين الماء ينبئها بولادة إسماعيل،[4] كما ظهر ملاكان للوط في سدوم،[5] وغيرها كثير، كما ذكرت

---

(1) ينظر: الأنبا يؤانس، السماء، ص85 / Nancy M. Tischler, *All Things in the Bible*, (V. 1), P. 19.

(2) Philip Schaff, *The Encyclopedia of Religious Knowledge*, P .81.

(3) الأنبا يؤانس، السماء، ص 92

(4) سفر التكوين 16: 7 – 11.

(5) سفر التكوين 19: 1-22.

أسفار العهد الجديد ظهور العديد من الملائكة، فمثلا ظهور الملاك لزكريا يبشره بولادة يوحنا المعمدان،[1] كما ظهر الملاك جبريل الذي هو أحد رؤساء الملائكة (كما يعتقدون) لمريم حين بشرها بالحبل الإلهي وولادة المخلص، كما ظهر ولأكثر من مرة ملاك ليوسف خطيب مريم، كما في إنجيل متّى وغيره.[2]

متى خلقت الملائكة وطبيعتهم

يختلف علماء الكتاب المقدس حول زمن خلق الله للملائكة، فيرى البعض أنهم خلقوا قبل خلق الأرض بزمن، ويرى البعض الآخر أن خلقهم تم في اليوم الأول حينما خلق النور،[3] وقد استندوا في رأيهم هذا إلى أن الملائكة طبيعة نورانية، على أنهم يعتقدون أيضا أنه لا يمنع أن يكون الملائكة قد خلقوا قبل تكوين العالم وإيجاده. ولا يتحدث الكتاب المقدس على طريقة خلق الملائكة في حين أنه يتحدث عن خلق الكائنات الحية المرئية كالنباتات والمائيات.[4]

ويرى المسيحيون أن الملائكة كائنات خالدة، وأن طبيعتها هي أرواح وهذا الأمر تؤكده أسفارهم المقدسة، [5] كما يؤكد هذا أيضا مشرعهم بولس الرسول بالقول: (ثُمَّ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ»؟ أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ).[6]

وقد اختلف علماء المسيحية في طبيعة الملائكة هل هم أرواح أم أن لهم أجسادا سماوية؟؟ فذهبت المسيحية في بدايتها إلى: أن للملائكة أجسام روحانية وهذا الرأي كان منذ عصر الرسل، ومن ذهب إليه من كبار علمائهم مثل: يوستينوس الشهيد (ق.2)، وأيريناوس (ق.2)، وترتليانوس (ق.2)، واكليمنضس الاسكندري (ق. 3)، وأوغسطينوس (ق.4)، واستمر هذا الراي حتى سنة 1215م. والرأي الثاني يقول: إن الملائكة عبارة عن أرواح فقط، والذي قال بهذا هو المجمع اللآتراني سنة 1215م.[7]

---

[1] إنجي لوقا 1: 11.

[2] الأنبا يؤانس، السماء، ص 87.

[3] سفر التكوين 1: 2.

[4] عقائدنا الكنسية الأرثوذكسية، ص 459.

[5] المزمور 104: 4.

[6] سفر العبرانيين 1: 7.

[7] الأنبا يؤانس، السماء، ص 92.

وتعتقد المسيحية في وجود ارتباط روحي بين الملائكة والخلق، حيث أن الملائكة تحضر اجتماعات الكنيسة بصفة غير منظورة، حيث يشاهدون بسرور كل ما هو موافق للنظام واللياقة، ويحزنون لكل ما ينافيها، ووظيفتهم في هذا الحضور أنهم يحملون الصلوات والدعوات التي يتوجه بها المؤمنون ويصلون بها إلى الله، لذا فإن الملائكة تفرح بتوبة الخاطئ، كما أنها تشترك بالعبادات الجماعية وتسر بما تتعلمه من الكنيسة.[1] كما يعتقد المسيحيون إن الملائكة ليسوا متعرضين للزيادة والنقصان كالبشر لأنهم لا يتناسلون ولا يموتون كما يستنتج من قول المسيح عن الصالحين في الحياة العتيدة بأنهم لا يتزوجون،[2] كما أنهم لا يشيخون البتة ولا يصيبهم فناء بل هم خالدون. غير أن خلودهم ليس ذاتيا بل هو ناتج عن إرادة الله فقط لأن الخلود الذاتي تفرد به الخالق وحده دون غيره.[3]

كما أن المسيحية تتباين في مسألة جنس الملائكة هل هم ذكور أم اناث، فالكتاب المقدس أوضح في أحيان كثيرة أن الملائكة الذين زاروا ابراهيم كانوا على صورة ثلاثة رجال ذكور، وأن الملاك الذي ظهر لمريم المجدلية عند القبر كان على صورة شاب ذكر يرتدي رداء أبيض، وأن اسماء الملائكة الكبار (جبرائيل وميخائيل وروفائيل وغيرهم) يبدو منها أنها كلها ذكورية، بالمقابل المسيح يقول أن الملائكة لا يتزاوجون، ويرى مشرعهم بولس أنهم أرواح صافية بلا أجسام، وهذا يعني أن الملائكة ليسوا بذكور ولا إناث، لذا ووفق العصور تغيرت صورة الملائكة في المسيحية، ففي عصر النهضة صوروا الملائكة على أنهم مثل الأطفال، وأحيانا أنهم مخلوقات مخنثة، وفي القرن التاسع عشر تم تصوير الملائكة على أنهم إناث، ولا تزال تلك الصورة تمثل المفهوم الغالب للملائكة في الديانة المسيحية. [4]

أعداد الملائكة وأنواعهم ورتبهم

يرى علماء المسيحية أنه لا يمكن حصر أعداد الملائكة وذلك لكثرتهم، ولقد أورد العهد القديم والجديد العديد من الفقرات التي توضح أن عددهم كثير جدا.[5] ويقسم المسيحيون الملائكة إلى نوعين: ملائكة قديسين (وصفهم المسيح بذلك). وملائكة مختارين (وصفهم بولس الرسول بذلك). أما رتبهم فهي عند المسيحية أنواع وأقسام:

---

[1] ينظر: أفسس 3: 10 / بطرس الأولى 1: 2.

[2] إنجيل متّى 22: 3.

[3] القمص ميخائيل مينا، علم اللاهوت، (ج2)، ص55.

[4] David Albert, *Angels A History*, (New York, Oxford University Press, 1st, 2010). P. 36.

[5] Ellen G. White, *The Truth About Angels* , p. 10.

القسم الأول: ويضم السيرافيم، والكاروبيم، والكراسي.

1-السيرافيم: كلمة جمع مفردها (ساراف)، وتعني: المتوهجون أو المتقدون بالنار، وقد ورد ذكرهم في أشعياء.[1] ومهمتهم هو التسبيح والحضور الدائم أمام العرش الإلهي، ويعتقد بأن لهم ستة أجنحة، جناحين يسترون وجوههم وجناحين يسترون بها أرجلهم وجناحين يطيرون بها، وذكرهم الدائم: (قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض).

2-الكاروبيم (الشاروبيم): مفردها كاروب أو شاروب، وتعني: ملء العالم، أو ملء المعرفة، ولقد ورد ذكر أولئك الملائكة كثيرا في الكتاب المقدس.[2]

3-الكراس أو العروش: وهذا النوع من الملائكة لا يذكر في الكتاب المقدس وإنما ورد على لسان بعض قديسي المسيحية.

القسم الثاني: ويشمل الأرباب، والأجناد، والسلاطين، والقوات: وهؤلاء عملهم هو: تسبيح الله وتمجيده.

القسم الثالث: ملائكة عاديون، ويشمل جميع الملائكة، وهؤلاء أدنى أنواع الملائكة وهم أدنى رتب الملائكة، وعملهم هو خدمة البشر.

ويرى المسيحيون أن التقليد اليهودي يجعل عدد رؤساء الملائكة سبعة منهم:

1-ميخائيل (Michael): كلمة كلدانية الأصل تتكون من ثلاثة مقاطع (مي، ك، إيل)، وتعني الكلمة: (مَن مثل الله) ورد اسمه في الكتاب المقدس خمس عشرة مرة، ثلاث عشرة مرة في العهد القديم، ومرتين في العهد الجديد، يعد رئيس الملائكة وأعظمهم-حسب اعتقادهم-. له العديد من الألقاب منها: (رئيس الفضائل، أمير الوجود، ملاك التوبة، ملاك البر، ملاك الرحمة، ملاك التقديس، حاكم السماء الرابعة، ملاك إسرائيل، صديق يعقوب، غازي الشيطان). توصف أجنحته حسب التقليد المسيحي بأنها بلون الزمرد الأخضر وقد غطي بريش بلون الزعفران، كل ريشة منها تحتوي على مليون وجه وفم ولسان، تسبح

---

[1] سفر أشعياء 6: 1-7

[2] سفر التكوين 3: 24.

وتحمد وتستغفر للإله، يصور دائما على أنه يحمل سيفا ويقتل التنين (الشيطان)، وهو الملاك الذي نزل على مريم العذراء معلنا اقترابها من الموت وطالبا منها قطف روحها. [1]

2–جبريال(Gebriel): أحد الملائكة الكبار في المسيحية، اسمه اسم كلداني لم يكن يعرف عند اليهود وغيرهم قبل الأسر البابلي ويعني اسمه (الله هو قوتي) أو (قوة الله)، وقد ورد أسمه في إنجيل لوقا،[2] ويسمى أيضا ملاك البشارة لأنه هو الذي بشر السيدة مريم بولادة المسيح، كما لأنه ملاك القيامة والرحمة والوحي، كما أنه ملاك الانتقام والموت والعذاب حيث أنه هو الذي عاقب سدوم وجمورة حسب العهد القديم، ويعد أيضا رئيس الملائكة الذين يحرسون الجنة، وهو الملاك الوحيد الذي ورد اسمه في العهد القديم مع الملاك ميكائيل رئيس الملائكة، وحسب الفهم المسيحي فان الملاك جبريال يعد حاكم الجنة ويجلس على الجانب الأيسر من عرش الإله، وأن مسكنه الجنة السابعة أو العاشرة. [3]

3–رفائيل (Raphael): كلمة أصلها كلداني وتعني (شفاء الله)، يعد أحد الملائكة الكبار الذين يتواجدون حول عرش الإله، وأحد ملائكة التوبة الست، يسمى أيضا بملاك الصلاة، والحب، والفرح، والنور، وكما يدل عليه اسمه فهو ملاك الشفاء حيث يهب الشفاء من الأمراض والجروح للبشر بل للحياة جميعاً، حيث عالج النبي إبراهيم بعد عملية الختان، كما عالج يعقوب بعد كسر قدمه إثر انتهاء صراعه مع الإله يهوة. كما يذهب التراث اليهودي إلى أن هذا الملاك هو الموكل بالشمس وحاكمها، وله العديد من الألقاب في التراث المسيحي ومنها: (حاكم الجنوب والغرب، رئيس الفضائل، حاكم السماء الثانية، حاكم رياح المساء، وصي شجرة الحياة في الجنة). [4] ومن الجدير بالذكر أن اسماء هؤلاء الملائكة الثلاث ذكرت في الكتاب المقدس، أما باقي الأسماء فقد ذكرت في كتب التراث المسيحي وتأريخ الكنيسة فقط، حيث تكاد تتفق أغلب الأديان السماوية وطوائفها على اسماء هؤلاء الثلاث، وتختلف فيما ورد بعدها من اسماء.

4– سوريال(Suriel): ويعني اسمه (أمر الله). فهو مثل ميتاترون (Metatron) يعد أمير الوجود، ومثل روفائيل (Raphael) ملاك الشفاء، وهو أيضا ملاك الموت، أرسله الإله إلى جبل نيبو لجلب روح موسى

---

(1) By Gustav Davidson, *A Dictionary Of Angles, Including The Fallen Angels*, (New York, The Free Press, 1967). Pp. 193-194.

(2) إنجيل لوقا 1: 19

(3) Gustav Davidson, *A Dictionary Of Angles*, P. 117.

(4) Ipd, P. 240.

بعد موته، ويعد أحد رؤساء الملائكة الأربع، ويعرف أيضا بعازف البوق، وأن موسى أخذ كل معارفه من هذا الملاك، وفي القبالة اليهودية سوربيل هو أحد الملائكة السبعة التي تحكم الأرض.[1]

5-سداكيال (Zadkiel): ويعني اسمه (بر الله)، وهو ملاك الرحمة، والخير ، والذاكرة، وهو أحد حكام السماء التسعة، وأيضا أحد رؤساء الملائكة الكبار السبع والذين يقفون في حضرة الإله، ويحدد أحيانا على أنه حاكم كوكب المشتري (Jupiter)، ويرجح أنه الملاك الذي مسك يد إبراهيم قبل أن يشرع بذبح أبنه إسحاق. [2]

6- جاميل (Camael): ويعني اسمه (من يرى الله)، وهو أحد رؤساء الملائكة الكبار الذين يقفون بحضرة الإله، ويعد المسؤول عن الحرب والقتال بين الملائكة، وهو قائد جيش الملائكة المكون من (12000) ملاك من ملائكة القتال والدمار، وهو أيضا حاكم كوكب المريخ (Mars)، وفي التراث المسيحي أنه الملاك الذي تصارع مع يعقوب، والذي ظهر للمسيح لتقويته وشد عزيمته في حيقة جثيماني قبيل أحداث تعذيبه ومن ثم صلبه. [3]

7- أوريل (Uriel) ويعني اسمه (نار الله)، أحد رؤساء الملائكة الكبار، ويسمى: (ملاك شهر سبتمبر (September)، وحاكم الشمس، وشعلة الله، وملاك الوجود ورئيس الهاوية، ورئيس ملائكة الخلاص، رئيس التوبة، مراقب الرعد)، وفي التراث المسيحي أنه الملاك الذي ساعد على دفن آدم وهابيل في الجنة، كما ارسله الإله إلى نوح لتحذيره من الطوفان، وقاد إبراهيم وعائلته للخروج من أور الكلدانيين. [4]

والتقليد المسيحي أحيانا يضع بدلا عن أوريل الملاك أنانيال (Anael)، والذي يعني اسمه (مجد الله) أو (نعمة الله)، ويعتقد أنه حاكم السماء الثانية، والمسؤول عن الصلاة التي ترفع من السماء الأولى، لأنه المسؤول عن ممالك الأرض، كما أنه ملاك شهر ديسمبر، وحاكم القمر، وكوكب الزهرة (Venus) والذي يرتبط بالحب، يروي التراث اليهودي أنه الملاك الذي نقل إينوك (أخنوخ أو إدريس النبي) إلى الجنة. [5]

ومن المعلوم أن الفرق المسيحية لا تتفق فيما بينها حول أسماء الملائكة الكبار، فالكاثوليك مثلا لا يعترفون إلا بالملائكة الثلاث الكبار على أنهم رؤساء الملائكة بسبب أن أسمائهم وردت صراحة في

---

[1] Ibd. p. 280.
[2] Ibd. P. 324.
[3] Ibd. P. 80.
[4] Ibd. P. 298.
[5] Ibd. P. 17.

الكتاب المقدس، وهم: (ميخائيل، جبريال، ورفائيل)، وأحيانا يقبلون الملاكين: (أوريل، جاميل)، ويرفضون الاعتراف فيما سواهم، وحجتهم أن أسمائهم وردت في الكتب المنحولة فقط.

بينما تعترف الكنيسة الأرثوذوكسية بسبعة ملائكة كبار كرؤساء للملائكة، تتفق فيما بين طوائفها على ثلاث منهم: (ميكائيل، جبرائيل، وروفائيل)، وتختلف في الأسماء الأخرى.

أما طوائف البروتستانت فإنهم يعترفون بالملائكة الأربعة الكبار: (ميخائيل، وجبريال، ورفائيل، وأوريل)، كرؤساء للملائكة فقط. إلا أنهم لا يصورونهم ولا يضعون تماثيلهم في كنائسهم على العكس من باقي الطوائف المسيحية.

أعمال الملائكة

وللملائكة حسب الاعتقاد المسيحي أعمالاً متنوعة ومتعددة ومتباينة تبعا لرتبهم، فهناك ملائكة قائمون أمام العرش الإلهي، عملهم تقديم العبادة والسجود والتسبيح الدائم لله، وهناك ملائكة يعملون كحلقة اتصال بين السماء والأرض أو بين الله والبشر، وفريق ثالث مهتم بخدمة البشر.

ويقسم المسيحيون أعمال الملائكة إلى قسمين، ما يختص بالله، وما يختص بالبشر:

أولا: ما يختص بالله، ويشمل أعمالا عديدة أهمها:

1-العبادة: وتشمل التسبيح والسجود.

2-تنفيذ أحكام الله: ومن أمثلة ذلك ما جاء في سفر أعمال الرسل عن هيرودس الملك الذي ارتدى الحلة الملوكية وانتفخ حتى أنه حين تكلم قال عنه الناس إنه صوت إله لا صوت إنسان، فأرسل الله ملاكا ضربه في الحال لأنه لم يعط المجد لله.[1]

3-إعلان رسائل من الله إلى البشر: كأن يرسل الله رسائل فرح وبشارة كما في ولادة يوحنا المعمدان، وأيضا في بشارة جبرائيل إلى السيدة مريم يبشرها بولادة المسيح.

4-في الدينونة الأخيرة، كما في إنجيل متى.

---

[1] أعمال الرسل 12: 23.

ثانيا: ما يختص بالبشر

1-العناية بالمؤمنين وحراستهم.

2-إنقاذ المؤمنين من الشدائد.

3-تشجيع المؤمنين.

4-إغاثة المؤمنين، والمسيحية هنا ترى أنه بالإمكان الاستغاثة بالملائكة وطلب العون والنجدة منهم أيضا وأن هذا العمل لا يعد من الأمور الوثنية عندهم.

5-رفع صلوات المؤمنين إلى الله، بل إن الرسول بولس طلب من المرأة حين تصلي أن تغطي رأسها وذلك بسبب حضور الملائكة في الصلاة، وأنهم هم من سيرفع هذه الصلاة إلى الله.

6-الشفاعة في المؤمنين.

7-حمل أرواح الأبرار إلى الفردوس.[1]

الجن

كما أن المسيحية تؤمن بأن للجن العديد من القدرات التي تتجاوز قدرات الإنسان بل وتعتبر الجن سببا للكثير من الأمراض الصعبة التي تصيب الإنسان مثل: الجنون، الخرس، وغيرها.[2]

الشياطين

تذهب المسيحية إلى أن الشياطين في حقيقتهم كانوا ملائكة ثم سقطوا فحولهم الله إلى شياطين، وإن هذا الأمر قد حدث بعد أن أدخلهم الله امتحانا ولكن لا يعلم زمانه ولا مكانه ولا كيفيته ونتيجة لذلك الامتحان فقد فصلوا إلى فريقين: ملائكة أبرار وملائكة أشرار وهم الشياطين.[3]

---

(1) ينظر: الأنبا يؤانس، السماء، 122-124، عقائدنا الكنسية الأرثوذكسية، ص 464.

(2) ينظر: أحمد عبد الوهاب، الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص85.

(3) Ellen G. White, *The Truth About Angels*, p. 12.

ويذهب علماء المسيحية إلى أن سقوط الملائكة هؤلاء وتحولهم إلى شياطين جاء نتيجة الكبرياء والتعالي، وأن سقوطهم هذا جاء دفعة واحدة بينما يعتقد البعض إن سقوط الملائكة وتحولهم إلى شياطين جاء على شكل دفعات.[1]

وإن هؤلاء الشياطين يرأسهم الشيطان الذي هو رئيس ملائكة ويدعى(سلطانائيل) وقد كان من رتبة الكاروبيم، التي هي من أعلى السلطات الملائكية التي تختص خدمتها للعرش الإلهي.[2] وإن أعدادهم كبيرة جدا لا تكاد تحصى، حيث ورد ذلك على لسان أحدهم حين خاطبه السيد المسيح كما جاء في انجيل مرقس: (لأَنَّهُ قَالَ لَهُ: «اخْرُجْ مِنَ الإِنْسَانِ يَا أَيُّهَا الرُّوحُ النَّجِسُ». وَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَأَجَابَ قِائِلاً: «اسْمِي لَجِئُونُ، لأَنَّنَا كَثِيرُونَ»)،[3] (كلمة لجيئون تعني فرقة حربية).

وترى المسيحية أن مصير هؤلاء الشياطين هو إلى النار الأبدية كما جاء على لسان المسيح: (ثُمَّ يَقُولُ أَيْضًا لِلَّذِينَ عَنِ الْيَسَارِ: اذْهَبُوا عَنِّي يَا مَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَمَلاَئِكَتِهِ).[4] وأيضا على لسان يهوذا الرسول: (وَالْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إِلَى دَيْنُونَةِ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظَّلاَمِ).[5]

أسماء الشيطان في المسيحية

لرئيس الملائكة الأشرار (الشيطان) أسماء كثيرة وألفاظ عديدة أوردها الكتاب المقدس منها:

- الشيطان: وهي كلمة عبرية الأصل معناها المضاد أو المقاوم.
- إبليس: وهي كلمة يونانية الأصل ومعناها المجرب أو المشتكي أو المخادع، وهاتين الكلمتين (الشيطان، إبليس) هما أكثر ألفاظه شيوعا.
- بعلزبول: أو (بعلزبوب) وفي الأصل هذه اللفظة تعود إلى إله عقرون إله الفلسطينيين الأكبر. (ملوك الثاني 1: 2).

---

[1] ينظر: القمص ميخائيل مينا، علم اللاهوت، (ج2)، ص 74.

[2] الأنبا يؤانس، السماء، ص 98.

[3] إنجيل مرقس 5: 8

[4] إنجيل متّى 25: 41.

[5] رسالة يهوذا 1: 6.

- الشرير: وتستخدم هذه اللفظة كثيرا في الصلاة المسيحية (لكن نجنا من الشرير)، كما في إنجيل متى (6: 93)، وأيضا في إنجيل يوحنا (17: 15).
- بلعال: وهذه التسمية جاءت على لسان الرسول بولس (كورنثوس الثانية 6: 14-15).
- رئيس العالم: كما أطلق عليه ذلك المسيح (يوحنا 12: 31).
- رئيس سلطان الهواء: (كورنثوس الثانية 4: 4).
- إله هذا الدهر: (كورنثوس الثانية 4: 4).
- الأسد: كما جاء في رسالة بطرس الأولى (5: 8).
- الذئب: حيث ورد هذا اللفظ في إنجيل يوحنا (10: 12).
- التنين العظيم: كما في سفر الرؤيا (12: 9).[1]

تأثير الشيطان على البشر

يرى المسيحيون إن للشيطان مملكة يديرها ويملك عليها وأن فيها الكثير من الأتباع بل وحتى الجيوش المنظمة كما هو الحال في الدول الحديثة اليوم، كما تؤمن المسيحية بأن الشيطان ومهما كانت قواه خارقة وهائلة ولكنه لا يستطيع أن يغوي الإنسان أو حتى أن يقترب منه إلا إذا سمح الله له بذلك،[2] ودليل النصارى في ذلك أن لو كان للشيطان سلطة مطلقة من الله لخرب الكون ولكنه ليس حرا في إنزال النكبات بالبشر أو في تجربتهم أو إيذائهم إلا في حدود ما يسمح الله به من أجل خير الإنسان روحيا.[3]

أما كيف يتخلص الإنسان من تأثير الشيطان عليه فلا يكون ذلك إلا بالالتجاء إلى الله (المسيح) وذلك لأن المسيح قد جاء إلى العالم أصلا لكي يخلص الناس من الشيطان كما قال يوحنا.[4]

---

[1] عن أسماء الشيطان العديدة ينظر: الأنبا يؤانس، السماء، ص 99-100، عقائدنا الكنسية الأرثوذكسية، ص471.

[2] رسالة كورنثوس الأولى 10: 13.

[3] الأنبا يؤانس، السماء، 108-109.

[4] إنجيل يوحنا 3: 8.

ثالثا: الملائكة في الديانة الإسلامية

الإيمان بالملائكة

الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان الستة في الإسلام، فنؤمن بأن الله تعالى خلق الملائكة، وأنهم كما وصفهم الله تعالى: ﴿لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ﴾،[1] أي: لا يتعبون، بل يسبحون الليل والنهار لا يصيبهم الفتور، وقال تعالى: ﴿لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾،[2] كما أن الله تعالى قد قرن اسمه باسمهم وجعل الإيمان به تعالى لازما للإيمان بهم، وأن البر لا ينال إلا بالإيمان بهم حيث قال سبحانه: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾،[3] كما أن الأحاديث في وجوب الإيمان بهم كثيرة منها، حديث جبريل المشهور وفيه: ((قَالَ: فأخبرني عَنْ الإيمان؟ قَالَ: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر)).[4]

أعداد الملائكة

وقد ورد ذكر كثرتهم، ففي الحديث أن النبي (ﷺ) قال: ((أطت السماء وحق لها أن تئط؛ ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك قائم أو راكع أو ساجد))،[5] وذكر أن منهم خزنة النار وخزنة الجنة، ففي قوله: ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾،[6] يعني: الذين يحمونها أو يحفظونها أو نحو ذلك. وقد ذكر أن الإنسان موكل به ملائكة؛ لقوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾،[7] وفي قول النبي (ﷺ): ((يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)).[8]

---

[1] سورة الأنبياء: الآية 19.

[2] سورة التحريم: الآية 6.

[3] سورة البقرة: من الآية 177.

[4] رواه الإمام مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب (ﷺ).

[5] رواه الإمام احمد والترمذي وابن ماجه.

[6] سورة الزمر: الآية 71.

[7] سورة الرعد: الآية 11.

[8] عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين، اعتقاد أهل السنة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، الدرس الثالث.



من هم الملائكة:

وهم خلق من خلق الله سبحانه وتعالى خلقهم لعبادته كما خلق أيضا الجن والانس، والملأ الأعلى (أو الملائكة)عالم لطيف غيبي غير محسوس، ليس لهم وجود جسماني يُدرَك بالحواس، وهم من عوالم ما وراء الطبيعة، أو غير المنظورة التي لا يعلم حقيقتها إلا الله. وهم مطهرون من الشهوات الحيوانية، ومبرؤون من الميول النفسية، ومنزهون عن الآثام والخطايا. ولقد اصطفاهم الله تعالى لتنفيذ أوامره الكونية والشرعية، وجعل من الملائكة رسله وسفرائه إلى خلقه لإبلاغ وحيه فأكرمهم الله بهذا ووصفهم بذلك فقال سبحانه: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾.[1] فأبان الله بهذه الآيات حقيقة الملائكة وأنهم خلق كريم خلقهم الله لعبادته ورفع مقامهم وأكرمهم لكنهم مع هذا الاكرام لم يخرجوا من مقام العبودية ولا يستطيعون ولو ادعى أحدهم ذلك مع علو مقامه لعاقبه بالنار.[2]

ما هي طبيعتهم

عرفنا الرسول (ﷺ) في الحديث الذي ترويه عائشة (رضي الله عنها) أن المادة التي خلقوا منها هي النور، فقال (ﷺ): ((خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم))،[3] ولم يبين لنا الرسول (ﷺ) أي نور هذا الذي خلقوا منه، ولذلك فإننا لا نستطيع أن نخوض في هذا الأمر لمزيد من التحديد، لأنه غيب لم يرد فيه ما يوضحه أكثر من هذا الحديث.[4]

الملائكة ليسوا كالبشر: يأكلون، ويشربون، وينامون، ويتصفون بالذكورة أو الأنوثة؛ وإنما هم عالم آخر قائم بنفسه، ومستقل بذاته، لا يتصفون بشيء مما يتصف به البشر من الحالات المادية، ولهم قدرة على أن يتمثلوا بصور بشرية، وغيرها من الصور الحسية، فقد جاء جبريل إلى السيدة مريم متمثلاً في

---

[1] سورة الأنبياء: الآيات 26–29.

[2] د. محمد بن عبد الوهاب عقيل، معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى في الملائكة المقربين، ص15.

[3] رواه مسلم في صحيحه.

[4] أ. د عمر سليمان الأشقر، عالم الملائكة الأبرار، ص9.

صورة بشرية، ودخلت جماعة منهم على سيدنا إبراهيم في صورة آدميين يحملون إليه البشرى، حتى أنه (عليه السلام) ظنهم ضيوفًا فقدم إليهم الطعام.[1]

وهم يتفاوتون في الخلق، كما يتفاوتون في الأقدار تفاوتًا لا يعلمه إلا الله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾،[2] أي أن الله جعل الملائكة أصحاب أجنحة، فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من له أربعة، ومنهم من يزيد على ذلك؛ وروى مسلم عن ابن مسعود أن رسول الله (ﷺ) (رأى جبريل (عليه السلام) له ستمائة جناح.

كما أن الملائكة تموت كما يموت الإنس والجن وذلك في نفخة الصعق وذلك في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾.[3] ولم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية شيئا حول موت الملائكة قبل نفخة الصور، لذا نتوقف في ذلك ولا نخوض فيه.

مسكنهم وخلقهم

ومسكنهم السماء، وينزلون منها بأمر الله. روى أحمد والبخاري عن ابن عباس أن رسول الله (ﷺ) قال لجبريل: ((ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا؟ قال: فنزلت: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً﴾)).[4]

ولم يحدد القرآن ولا السنة النبوية لنا زمن خلق الملائكة ولكن يُعلم أنَّ خلقهم سابق على خلق آدم (عليه السلام) أبي البشر، حين أخبر الله تعالى (جل جلاله) ملائكته أنه سيجعل في الأرض خليفة وأمرهم بالسجود له: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾.[5]

---

[1] ينظر: سورة هود: الآيات 69 – 72.

[2] سورة فاطر: الآيات 1–3.

[3] سورة الزمر: الآية 68.

[4] سورة مريم: الآية 64.

[5] سورة البقرة: الآية 30

ويستدل البعض، بأن الملائكة خلقوا يوم الأربعاء نسبة إلى النور الذي خلقه الله تعالى حسب حديث ابي هريرة (ﷺ) الذي يقول فيه: ((أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بِيَدِي، فَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ الْجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلاثَاءَ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ صَلاةِ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ آخِرَ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَاتٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ))، ولكن إن كان هذا النور الذي خلق يوم الأربعاء هو الذي خلق منه الملائكة فلعلهم خلقوا يوم الأربعاء والله أعلم.[1]

عملهم في عالم الغيب

وللملائكة عمل في عالم الأرواح، وعمل في عالم الطبيعة، ولهم صلة خاصة بالإنسان.

فعملهم في عالم الأرواح يتلخص في:

1-التسبيح والخضوع التام لله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾.[2]

2-حمل العرش: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾.[3]

3-التسليم على أهل الجنة: ﴿ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾. [4]

4-تعذيب أهل النار: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدَادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.[5]

5-النزول بالوحي: وملك الوحي هو جبريل (عليه السلام)، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾[6]. ويأتي جبريل (عليه السلام) أحيانًا في صورة بشر، وأحيانًا في مثل صلصة الجرس.

---

[1] ينظر: د. محمد عبد الوهاب العقيل، معتقد فرق المسلمين في الملائكة المقربين، ص26.

[2] سورة الأعراف: الآية 206.

[3] سورة غافر: الآية 7.

[4] سورة الرعد: الآيات 23 -24.

[5] سورة التحريم: الآية 6.

[6] سورة الحاقة: الآية 17.

عملهم في الطبيعة ومع الإنسان

وللملائكة العديد من الإعمال مع الإنسان وذلك في حراستهم له في الحياة الدنيا، ونزع روحه عند الموت، وسؤالهم الميت في القبر، وأن منهم من ينعّمون العباد في قبورهم وآخرون يعذبون الكفرة والعصاة، واستقبالهم للمؤمنين يوم القيامة وأيضا حشرهم الناس للحساب وسوقهم الكفرة إلى جهنم، والمؤمنون إلى الجنة وسلامهم عليهم. وغيرها كثير من الأعمال.

كما أن لهم اعمالا في الطبيعة ومنها: تدبير أمور الكون من إرسال الرياح والهواء، ومن سوق السحب وإنزال المطر، ومن إنبات النبات، ونحو ذلك من الأعمال الخافية على الأنظار التي لا تقع تحت الحواس.

أسماء الملائكة واعدادهم

للملائكة أسماء لا نعرف جلّها إلا ما جاء في القرآن الكريم وما حدث به النبي (ﷺ) ومنها:

1-جبريل: أشهر الملائكة وهو الموكل بالوحي وغير ذلك من الاعمال، جاء ذكره في القرآن الكريم والسنة النبوية كثيرا، وله أسماء عديدة منها: (الروح، الروح الأمين، روح القدس) ويعتقد المسلمون أنه أفضل الملائكة وأعظمهم عند الله عز وجل.

2-ميكائيل: وهو من أعيان الملائكة، ويعني اسمه (عبد الله)، ويرى المسلمون أنه موكل بالقطر والنبات الذين يخلق منهم الأرزاق في هذه الدار وله أعوان يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربه يصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الرب جل جلاله.

3-إسرافيل: لم يرد اسم اسرافيل (عليه السلام) في القرآن الكريم وإنما ورد في السنة في العديد من الأحاديث الصحيحة، ويشتهر عند المفسرين بأن إسرافيل هو الموكل بالنفخ في الصور (قرن ينفخ فيه أو بوق)، حيث سينفخ ثلاث نفخات: (نفخة الفزع، نفخة الصعق والموت لمن لم يمت، نفخة القيام لرب العالمين).

4-مالك خازن النار: ولقد ورد اسمه في القرآن الكريم، وهو من أعظم خزنة النار حيث أن للنار تسعة عشر خازنا كما جاء في الآيات الكريمات. ومعه زبانية لا يعلمهم إلا الله تعالى.

5-رضوان (خازن الجنة)، كما جاء في بعض الأحاديث والآثار الضعيفة، قال ابن كثير: (وخازن الجنة يقال له رضوان، جاء مصرحا به في بعض الأحاديث).[1]

6-ملك الموت: هكذا جاء وصفه في الكتاب والسنة ولم يصح تسميته بعزرائيل كما هو مشهور عند كثير من الناس.[2]

كما أن هناك ملائكة وردت اسماؤهم وصفاتهم في القرآن والسنة النبوية، مثل: منكر ونكير، وهما ملكان موكلان بسؤال القبر وفتنته، وحملة العرش الثمانية، وملك الجبال، وهاروت وماروت وغيرهم.

والملائكة خلق كثير لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم حيث جاء في الأثر عن النبي (ﷺ) في حديثه عن البيت المعمور الذي في السماء السابعة: ((فإذا هو يدخله في كل يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه آخر ما عليهم)).[3] وفي حديث أبي ذر (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ): ((إني أرى ما لا ترون، أطّتِ السماءُ وحُق لها أن تئط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجدًا لله تعالى، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفرش، ولخرجتم إلى الصُعُدات تجأرون إلى الله تعالى)).[4]

الجن وخلقهم

يقول الله تعالى في أصل المادة التي خُلِق منها الجانّ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾،[5] والآية تدل على: إن الجانّ خلق من نار لا دخان فيها. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةُ وَمُجَاهِدٌ وَالْحَسَنُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ (مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ) قَالُوا: مِنْ طَرَفِ اللَّهَبِ وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ خَالِصِهِ وَأَحْسَنِهِ. وعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): ((خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نور وخلق الجان مِنْ نَارٍ وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ)).[6]

---

[1] ابن كثير: البداية والنهاية، (ج1)، ص50.

[2] ينظر: د. محمد عبد الوهاب العقيل، معتقد فرق المسلمين في الملائكة المقربين، ص33 وما بعدها.

[3] متفق عليه.

[4] رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

[5] سورة الحجر: الآيات 26-27.

[6] رَوَاهُ مُسْلِم.

وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْجَانَّ خُلِقُوا مِنَ النَّارِ وَهُمْ كَبَنِي آدَمَ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَنَاسَلُونَ وَمِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَمِنْهُمُ الْكَافِرُونَ كَمَا أَخْبَرَ تَعَالَى عنهم في سورة الجن. وَقَدِ اختلف فِي مُؤْمِنِي الْجِنِّ هَلْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَوْ يَكُونُ جَزَاءُ طَائِعِهِمْ أَنْ لَا يُعَذَّبَ بِالنَّارِ فَقَطْ. عَلَى قَوْلَيْنِ الصَّحِيحُ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ لِعُمُومِ القرآن وَلِعُمُومِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ.[1]

طوائف الجنّ

والجن طوائف: فمنهم الكامل في الاستقامة والطيبة وعمل الخير، ومنهم من هو دون ذلك، ومنهم البُلْه المغفلون، ومنهم الكفرة، وهم الكثرة الكاثرة. يقول الله سبحانه في حكايته عن الجن الذين استمعوا إلى القرآن: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً﴾،[2] أي أن منهم الكاملين في الصلاح، ومن هم أقل صلاحًا، فهم مذاهب مختلفة كما هو الحال عند البشر. والجن مكلفون كالإنس، ورسلهم من البشر، يقول الله سبحانه: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾.[3]

إبليس والشياطين

إبليس: هو أبو الشياطين، وأصلهم الأول. والشياطين هم المتمردون من عالم الجن. وإذا كانت الملائكة هم جُند الله الذين يمثلون الخير والفلاح والصلاح، فإن إبليس ومن معه من الشياطين هم أعداء الله الذين يمثلون الشر والفساد. وقال أَحْمَدُ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: ((عَرْشُ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَيَفْتِنُونَ النَّاسَ فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً)).[4] ويورد ابن كثير عَنْ عَطَاءٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أن اسْمُ إِبْلِيسَ قَبْلَ أَنْ يَرْتَكِبَ الْمَعْصِيَةَ كَانَ عَزَازِيلَ. وَكَانَ مِنْ سُكَّانِ الْأَرْضِ وَمِنْ أَشَدِّ الْمَلَائِكَةِ اجْتِهَادًا وَأَكْثَرِهِمْ عِلْمًا وَكَانَ مِنْ حَيٍّ يُقَالُ لَهُمُ الْجِنُّ.[5]

---

[1] ابن كثير، البداية والنهاية، (ج1)، ص57 وما بعدها

[2] سورة الجن: الآية 11

[3] سورة الأنعام: الآية 130.

[4] رواه الإمام أحمد منفردا بهذا الوجه

[5] ابن كثير، البداية والنهاية، (ج1)، ص58.

المقارنة

مفهوم الملائكة

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
تعني رسول أو مبعوث، ووردت في العهد القديم بمعنى الإنسان المكلف بمهمة، وتطلق على المخلوقات السماوية المكلفة بمهام محددة ورسالات للبشر.	تعني رسول مرسل لإبلاغ رسالة، وهو الشخص الذي يعمل على تنفيذ أوامر، أو يعلن عنها. وهم الخلق الأول في المرتبة والكرامة بين الكائنات المخلوقة.	وهم خلق من خلق الله سبحانه وتعالى خلقهم لعبادته ولتنفيذ أوامره.

خلقهم وصفاتهم

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
خلقوا في اليوم الثاني من بداية خلق الله للسماء والأرض، وهم أجسام نورانية وعناصر شمسية أو نجوم، لا ينامون، ولا يأكلون، ولا يشربون، ولا يرتاحون، وقد يبدون مثل البشر أحيانا، وغالبا ما تكون لهم أجنحة، أما ثيابهم فمن النور الساطع، وعيونهم تضيء ومن أفواههم تخرج النار.	قد يكونوا خلقوا قبل خلق الأرض بزمن، أو أنهم خلقوا في اليوم الأول حينما خُلق النور. وهم أرواح ذكية ومخلوقات لها طبيعة عاقلة واعية عارفة لكن لها إدراك وعلم وفهم محدود وليس واسع، ولكنه يفوق إدراك وعلم وفهم الإنسان، ولها طبيعة خالدة أي إنهم لا يموتون.	لا يعرف زمن خلقهم ولكن يُعلم أنَّ خلقهم سابق على خلق آدم. جوهرهم: عالم لطيف غيبي غير محسوس، وهم من عوالم ما وراء الطبيعة، وهم مطهرون من الشهوات الحيوانية، ومبرؤون من الميول النفسية، ومنزهون عن الآثام والخطايا. خلقوا من النور، ولهم قدرة على أن يتمثلوا بصور بشرية، وهم يتفاوتون في الخلق، كما يتفاوتون في الأقدار.

المقارنة

رؤساء الملائكة الكبار

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
ميخائيل (رئيس الملائكة) جبرائيل، ميتاترون ، رفائيل، أوريل، ساندلفون، زاكزاكيل، سوريل.	ميخائيل (رئيس الملائكة) جبريال، رفائيل، سوريال، سداكيال، جاميل، أنانيال.	جبريل (أفضل الملائكة)، ميكائيل، إسرافيل، مالك (خازن النار)، رضوان (خازن الجنان)، ملك الموت.

وظائف الملائكة

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
التسبيح، مطاردة الأعداء، خدمة الله ورسله، الاتصال بالطبيعة، ارسالهم إلى الأنبياء والبشر، حماية البشر.	العبادة والتسبيح والسجود، تنفيذ أحكام الله، ارسالهم إلى البشر، الدينونة الأخيرة مع المسيح.	التسبيح والخضوع لله تعالى، حمل العرش، النزول بالوحي، وغير ذلك.

أنواع الملائكة والجن والشياطين

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
أنواع الملائكة: (الكروبيم، الساروفيم، السعيريم)، انواع الجن والشياطين: (عزازئيل، شديم، ليليث، أوب، أرواح تسكن في البيوت والخرائب).	الملائكة: (السيرافيم، الكاروبيم، الكراس أو العروش، الأرباب، الأجناد، السلاطين، القوات)، الشياطين: رئيسهم سلطانائيل.	الملائكة: ملائكة مقربون وملائكة غير مقربين، الجن: جن صالح وجن غير صالح، الشياطين: مردة الجن ورئيسهم إبليس.

المسيح المنتظر في الأديان السماوية

أولا: المسيح المنتظر في الديانة اليهودية

ثانيا: المسيح المنتظر في الديانة المسيحية

ثالثا: المسيح المنتظر في الديانة الإسلامية

أولا: المسيح المنتظر في الديانة اليهودية

كلمة المسيح أو المسيا

تعني كلمة (مسيا) المشتقة من كلمة (مشيح) العبرية: الشخص الممسوح بالزيت، وبما أن الملوك والكهنة والكبار يمسحون بالزيت فقد أصبح الاصطلاح لقبا تشريفا يرمز إلى إنسان تم رفع شأنه واختياره، فالمشيح معناه الشخص المختار.[1] لذا بدأت كلمة (مسيح)، والتي بالعبرية: (ماشيح)، حياتها اللغوية بمدلول مادي عادي، فالفعل (مسح)، كان يستعمل لمبايعة الملوك، إذ يأتي الكاهن الأكبر الذي يقوم بطقوس التتويج ويأخذ على كفه بعضا من الزيت المقدس فيمسح به مقدمة رأس الملك ثم يضع التاج، وهكذا كان كل ملك عند العبريين يسمى في القديم "مسيحا" أي أنه متوج بطريقة شرعية وممسوح بالزيت المقدس.[2]

وهناك أيضاً المعنى المحدد الذي اكتسبته الكلمة في نهاية الأمر إذ أصبحت تشير إلى شخص مُرسَل من الإله يتمتع بقداسة خاصة، إنسان سماوي وكائن معجز خلقه الإله قبل الدهور يبقى في السماء حتى تحين ساعة إرساله. وهو يُسمَّى «ابن الإنسان» لأنه سيظهر في صورة الإنسان وإن كانت طبيعته تجمع بين الإله والإنسان، فهو تَجسُّد الإله في التاريخ، وهو نقطة الحلول الإلهي المكثف الكامل في إنسان فرد.

من هو المسيا (المسيح اليهودي)

المسيح اليهودي هو ملك من نسل داود، سيأتي بعد ليعدل مسار التاريخ اليهودي، بل البشري، فينهي عذاب اليهود ويأتيهم بالخلاص ويجمع شتات المنفيين ويعود بهم إلى صهيون ويحطم أعداء إسرائيل، ويتخذ أورشليم (القدس) عاصمة له، ويعيد بناء الهيكل، ويحكم بالشريعتين المكتوبة والشفوية ويعيد كل مؤسسات اليهود القديمة مثل السنهدرين، ثم يبدأ الفردوس الأرضي الذي سيدوم ألف عام، ومن هنا كانت تسمية «الأحلام الألفية» و «العقيدة الاسترجاعية».[3]

---

[1] د. هوستن سميث، أديان العالم دراسة دينية ممتعة لأديان العالم، ص 371.

[2] د. حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ص 127.

[3] د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، (م5)، (ج2)، ص 294 / Harris Lenowitz, *The Jewish messiahs. from the Galilee to Crown Heights*, (U. S. A, Oxford University Press, 2001). Pp. 3-4

ولقد أوردت اسفار اليهود المقدسة أربعة أسماء لهذا الملك المنتظر هي:

1-مناحيم بن حزقيا: حيث ورد في سفر المراثي: (لأن مناحيم أقوى مني فسيعيد اسمي).[1]

2-شيلوه: حيث جاء في سفر التكوين: (لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ).[2]

3-يانون: حيث ورد في سفر المزامير: (يخلد اسمه ما دامت الشمس بازغة واسمه ينان).[3]

4-حنينا: كما جاء في أرميا: (لأني لن اعطيهم حنينا).[4]

وإذا ما نظرنا إلى أوائل تلك الأسماء السابقة وحولناها إلى اسم مختصر نجد اسم (مشيح) فحرف الميم من (مناحيم)، وحرف الشين من (شيلوه)، وحرف الياء من (يانون)، وحرف الحاء من (حنينا)، فتكون الكلمة النهائية (مشيح: المسيح المخلص).[5]

المسيح عيسى ابن مريم في نظر اليهود

على الرغم من انتظار اليهود لمسيحهم المنتظر إلا أنهم لم يعترفوا بأن يسوع هو ذلك المسيح .. حيث يعدونه (المسيح) يهوديا مرتدا عابدا للأوثان ويقول عنه التلمود: " إن يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين القار والنار، وقد أتت به أمه من العسكري (باندرا) عن طريق الخطيئة، أما الكنائس النصرانية فهي قاذورات، والواعظون فيها أشبه بالكلاب النابحة، وقتل المسيحي من التعاليم المأمور بها، والعهد مع المسيحي لا يكون عهدا صحيحا يلتزم اليهود القيام به .. ومن الواجب أن يعلن اليهود ثلاث مرات رؤساء المذهب النصراني وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة لبني إسرائيل".

وفي رفض مسالة إن المخلص هو عيسى المسيح يقول الرابي ويني دويسك: " بالنسبة للمسيحية فإنها تؤمن بطبيعة الحال، إن المسيح قد جاء في شكل يسوع الله إلى الأرض، وبذلك القدوم المسيحي فقد أدى

---

[1] سفر مراثي أرميا 2: 16.

[2] سفر التكوين 49: 10.

[3] سفر المزامير 72: 17.

[4] سفر أرميا 16: 10.

[5] ينظر: المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية، نقله عن العبرية: نبيل أنسى الغندور، ص31.

الغفران عن الخطيئة والخلاص ومن ثم الحياة الأبدية. إلا أن اليهودية ترفض فكرة يسوع كما ترفض فكرة أنه المسيح".[1]

بداية فكرة ظهور المصطلح

ظهرت فكرة المسيح نتيجة لإحساس اليهود بالهوان والعجز عن الدفاع عن أنفسهم ومقدساتهم لذا بدأت تلك الفكرة تراودهم بإعادة أحلام مملكة داود إلى الوجود، وذلك حين بدأ اليهود أثناء فترة النفي والأسر البابلي يأملون بمجيء مخلص سيجمع اليهود المنفيين ويعيدهم إلى وطنهم الأصلي. ثم استخدم اللقب التشريفي (مشيح) بعد الدمار الثاني للهيكل في أورشليم (القدس) سنة (70م)، للإشارة إلى شخص سينقذ اليهود من ذلك الشتات.[2]

ومع الحوادث الكبيرة والجسيمة التي تعرض لها اليهود منذ الترحيل البابلي وما سبقه من فساد في ملوك إسرائيل ويهوذا، ظهرت فكرة المخلص التي أصبحت حلما بالنسبة للأنبياء اليهود ومصلحيهم وحتى البسطاء منهم بأن يأتي ملك اليهود ومخلصهم ومعه القوة والبركة وبيده العديد من المعجزات وهو الذي سوف يعيد أمجادهم القديمة السالفة فيكون هو الملك بحق وهو المسيح، لذا أصبحت فكرة المسيح المخلص إحدى أهم ركائز العقيدة اليهودية وسميت تلك العقيدة باسم (المسيحانية).[3]

لذلك فكرة المسيح لديهم تقوم على فكرة (الخلاص) حيث سيظهر المسيح المخلص الذي سيجمع جميع اليهود مرة أخرى في الأرض التي سكنوها، وأنه لابد أن يأتي بالسعادة والسلام لجميع العالم .. فلا يعيش الناس وحدهم في العالم في سلام وسعادة بل يشاركهم في ذلك حتى الحيوانات في الغابة .. فالذئب يسالم الحمل، والفهد يسالم الجدي، والأسد يسالم العجل، ويصبح الجميع جيرانا مسالمين، وإن الأرض تطرح فطيرا وملابس من الصوف وقمحا الحبة منه بقدر كلاوي الثيران الكبيرة، وفي ذلك الزمن ترجع السلطة لليهود وكل الأمم تخدم ذلك المسيح وتخضع له، وفي ذلك الوقت يكون لكل يهودي ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه، وثلاثمائة وعشرة أكوان تحت سلطته.[4]

---

(1) Rabi Wayne Dosick, *Living Judaism*, p. 47.

(2) د. هوستن سميث، أديان العالم دراسة دينية ممتعة، ص371.

(3) ينظر: د. حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، ص 128.

(4) ينظر: سليمان مظهر، قصة الديانات، ص 351/ الكنز المرصود في قواعد التلمود، ص 48.

رغم ذلك لم تبقى الأمور بهذه البساطة أبدا بل مع مرور الزمن أصبحت الفكرة المسيحانية فكرة معقدة. كان عنصرها المحيي والمنعش الأمل الدائم، وهذا الأمل كان له دائما جانبان: الجانب السياسي القومي، والذي كان ينتظر انتصار اليهود على أعدائهم وخلاصهم وارتفاعهم إلى موقع ذي أهمية في الشؤون العالمية، وجانب روحي عالمي شامل يقترن فيه انتصارهم السياسي بتقدم أخلاقي على مستوى العالم، لذا بقيت هذه السمات الثلاثة للفكرة المسيحانية: (الأمل، العودة الوطنية، وترقية العالم) ثابتة إلا أنه ضمن هذا الإطار الثابت تم تبني سيناريوهات مختلفة. كان أحد الاختلافات المهمة يتعلق بالطريقة التي سيأتي بها العصر المسيحاني، حيث توقع البعض ظهور مسيح فعلي – كاهن أو ملك يكون نائبا عن الله يقوم بتطبيق النظام العالمي الجديد – في حين كان آخرون يعتقدون إن الله يستغني عن الوكيل الإنساني وسيتدخل مباشرة. سميت وجهة النظر الأخيرة هذه بشكل صحيح (التوقع المسيحاني) الذي أمل: (بعصر تتوفر فيه الحرية السياسية والكمال الأخلاقي والبركة والنعمة الأرضية لشعب إسرائيل في أرضه، وكذلك لكل العرق البشري).[1]

المسيح اليهودي المنتظر

ينتظر اليهود اليوم ظهور مسيحهم المخلص، وبحسب الاعتقاد اليهودي فإن الكوارث والمصائب ستنزل على شعب إسرائيل وعلى العالم قبل مجيء المسيح المخلص وتسمى تلك الكوارث بـ (الآم مجيء المسيح المخلص)، وبحسب الاعتقاد اليهودي سيظهر مسيحان في نهاية الزمان، هما:

1-المسيح ابن يوسف: ترى (الأجاداه)* أنه سيظهر أولا المسيح المخلص ابن يوسف، واسمه: (نحميا بن حوشيئيل) ومعه سبط أفرايم ومنسي وبنيامين وبعض بني جاد، ثم إنه يخوض حربا مع ملك أدوم وينتصر عليهم ويقتل ملكهم، ويخرب دولة روما، ويتحالف معه ملك مصر ويقتل كل الشعوب المحيطة بأورشليم ، وسيقوم المسيح هذا بعمل تمهيدي لخلاص اليهود وتحرير القدس وتجميع اليهود في فلسطين، وتقديم أضحية للرب، ثم سيظهر(أرميلوس الشيطان)، وأرميلوس هذا هو: (المسيخ الدجال) أو (عدو المسيح)، وبحسب التراث اليهودي فإن طوله اثنا عشر ذراعا، وعرضه اثنا عشر ذراعا، وبين عينيه مسافة

---

[1] د. هوستن سميث، أديان العالم دراسة دينية ممتعة، ص371 -372.

* الأجاداه: اسم يطلق على ذلك الجزء من التلمود والمدراشيم الذي لا يتضمن أحكاما شرعية، وتتضمن وجهات نظر حول الحياة الأبدية والحياة الدنيوية لليهود، وعن عظمائهم وتاريخهم واعمالهم وعن الانسان والعالم والأخلاق والسلوك وغير ذلك. ينظر: د. رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات اليهودية، ص 32.

شبر، وعيونه عميقة حمراء، وشعر رأسه كلون الذهب، واقدام ساقيه خضراء وله رأسان، والذي سيدعي الألوهية ويصدقه الناس ويطيعونه في دعواه بل وسيعبدونه، وتقوم معركة عظيمة بين المسيح ابن يوسف وبين أرميلوس (المسيخ الدجال) وجيوشه تنتهي بأن يُقْتَلَ المسيح ابن يوسف على يد أرميلوس هذا، يضطر اليهود عندها للهرب إلى الصحراء، ثم تأتي الملائكة وتأخذ جثة المسيح ابن يوسف وتدفنها إلى جوار عظماء الدنيا، وعندها سيظهر المسيح من نسل داود والذي سيأتي بالخلاص الكامل. [1]

2-**المسيح ابن داود:** وهو المخلص الحقيقي المنتظر عند اليهود، والذي سوف يأتي خلاصهم على يديه (كما يعتقدون) ويبدأ عندها عهداً جديداً سعيداً يسمونه: (أيام المشيح)، حيث يعيش البشر حياة سعيدة صالحة قائمة على السلام والعدل.[2]

ويرى اليهود أن هذا الماشيَّح محارب عظيم (أو هو الرجل الممتطى صهوة جواده) الذي سيعيد مُلْك اليهود ويهزم أعداءهم: (لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هذَا).[3] وتزايدت درجة الحلول، ومن ثم ازدادت القداسة في داخل شخص المسيح ابن داود، لذا ظهر على أنه ابن الإنسان أو ابن الإله: (كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَإِذَا مَعَ سُحُبِ السَّمَاءِ مِثْلُ ابْنِ إِنْسَانٍ أَتَى وَجَاءَ إِلَى الْقَدِيمِ الأَيَّامِ، فَقَرَّبُوهُ قُدَّامَهُ. فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا وَمَجْدًا وَمَلَكُوتًا لِتَتَعَبَّدَ لَهُ كُلُّ الشُّعُوبِ وَالأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ. سُلْطَانُهُ سُلْطَانٌ أَبَدِيٌّ مَا لَنْ يَزُولَ، وَمَلَكُوتُهُ مَا لاَ يَنْقَرِضُ).[4]

ويتحدث التراث اليهودي بأن المسيح ابن داود هذا سيقود اليهود مرة أخرى ويجمع شتاتهم ويوحدهم ويعسكر في جبل صهيون، ثم إن أرميلوس (المسيخ الدجال) يسمع بأنه قد ظهر ملك لشعب بني إسرائيل فيجمع جيوشه لحرب المسيح اليهودي مرة أخرى، حينئذ يتدخل الإله يهوه ويرسل ناراً من السماء وَيَصْلِيهِمْ

---

(1) David C. Mitchel, *Messiah ben Joseph*, (U.S.A, Campbell publication, 1st , 2016).

(2) د. رشاد الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، ص199.

(3) سفر أشعياء 9: 6-8.

(4) سفر دانيال 7: 13-14

فيموت أرميلوس الشرير وجنوده، ويفسر الحاخامات تأخُّر وصول الماشيَّح الآن بأنّه ناتجٌ عن الذنوب التي يرتكبها الشعب اليهودي، ولذا فإنَّ عودته مرهونة بتوبتهم.[1]

ظهور النبي إلياهو أو إيليّا (إلياس)

إلياهو: اسم عبري معناه : (إلهي هو يهوه)، والصيغة اليونانية هي: (إلياس)، التي تستعمل أيضا في اللغة العربية، وهو من الأنبياء الكبار في الديانة اليهودية ظهر في المملكة الشمالية في وقت حُكْمِ كلٌ من أخاب وأحازيا، وحسب الاعتقاد اليهودي فإنَّ النبي: إلياهو (الياس)، قد رفع إلى السماء في عربة نارية تجرها أيضا خيول نارية، وهو يُعد المبشر بالماشيَّح وأهم علامة مؤكدة تبشر بقدومه، وعند قدوم الماشيَّح سينفخ النبي إيلياهو بالشوفار (البوق) معلنا قدومه.[2]

البقرة الحمراء

هي عبارة عن بقرة لونها أحمر يعمل الكهنة اليهود اليومَ على ايجادها لكي تُقدم إلى الماشيَّح لكي يذبحها ويحرقها كعلامة على التطهير من النجاسات وبذلك يستطيع اليهود الدخول إلى أرض الهيكل بعد أن يعيد بناءه لهم الماشيَّح المخلص، وأرض الهيكل اليوم هي المنطقة الموجودة في محيط المسجد الأقصى، ويعتقد اليهود اليومَ أنّهم إذا ما وجدوا هذه البقرة فإنَّ ذلك علامة على ظهور المخلص، ومن علامات تلك البقرة أنّها تكون حمراء قاتمة لا يوجد فيها أي شعرة بيضاء أو سوداء صحيحة لا عيب فيها، ثم تأخذ تلك البقرة وتحرق مع بعض الأنواع من الأخشاب بعد أن يذبحها الماشيَّح والكاهن اللاوي، ثم يأخذ رمادها لتطهيرهم من النجاسات. [3]

المسيح المنتظر في التلمود

رفض التلمود كما رفض اليهود القبول بعيسى ابن مريم (عليه السلام) مسيحاً منتظراً ومخلصاً لليهود، بل إنّهم اتهموه وأمه الطاهرة بكل التهم التي لا تليق بالأنبياء والمرسلين، وهذا ما دأب عليه اليهود في كل كتبهم المقدسة، حيث جاء في التلمود (الطبعة البابلية) العديد من التهم والافتراءات والتي منها: أنَّ يسوعَ

---

[1] د. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والمسيحية، (م5)، (ج2)، ص295 / المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية، ص117 وما بعدها.

[2] ينظر: المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية، ص97.

[3] المصدر نفسه/ ص 89.



الناصري هو وتلاميذه يمارسون السحر والشعوذة والسحر الأسود، وأنَّه تعلَّم السحر في مصر، وأنَّه كان لديه تماثيل للعبادة يصنعها من الحجر، وأنَّ عمله هذا قد أدى إلى إضلال اليهود وتحولهم من عبادة يهوه إلى عبادة الأصنام، وأنَّ عمله هذا رعته قوى اجنبية كان غرضها تخريب العبادة اليهودية، وأنّه (عيسى المسيح) كان جنسياً وغير أخلاقي، ولقد تم قطعه عن الشعب اليهودي لشره، وأنه رفض التوبة والعودة عن أعماله، لذا فإنه أعدم لممارسته الشعوذة وهو الآن في الجحيم.[1]

وترى المدارس التلمودية اليهودية أنَّ موعد مجيء المسيح قد انتهى، لذا ينتظر اليوم اليهود مسيحهم ويعملون كل شيء لأجل عودته واستقباله. وهناك خلاف بين الحاخامات اليهود حول المدة التي يبقى فيها المسيح على الأرض حسب ما جاء في التلمود، فهناك من يقول إنَّه سيبقى أربعين عاما، والبعض الآخر يرى أنَّه سيبقى سبعين عاما، والبعض الآخر يرى ثلاثة أجيال، بينما ذهب البعض إلى أنَّه سيبقى على الأرض المدة التي سبقت مجيئه منذ خلق الله العالم أو منذ زمن نوح وإلى الآن، بينما قال بعض الحاخامات إنَّ مملكة المسيح المنتظر ستستمر لآلاف السنين.[2]

ولكن المسيح لن يأتي إلا بعد القضاء على حكم الأشرار من الخارجين على دين بني إسرائيل لذلك يجب على كل يهودي أنْ يبذل جهده لمنع اشتراك باقي الأمم في الأرض كي تضل السلطة لليهود وحدهم، وقبل أنْ يحكم اليهود نهائيا باقي الأمم يجب أنْ تقوم الحرب ويهلك ثلث العالم، ويبقى اليهود سبع سنوات متواليات يحرقون الأسلحة التي كسبوها بعد النصر، وفي ذلك اليوم تكون الأمة اليهودية غاية في الثراء لأنّها تكون قد ملكت كل أموال العالم، ويدخل الناس كلهم أفواجا في دين اليهود ويقبلون جميعا عدا المسيحيين فإنهم يهلكون لأنَّهم منْ نسلِ الشيطان.[3]

إمارات مجيء المسيح اليهودي

يعتقد اليهود أن مسيحهم المخلص (ملك اليهود) لا يظهر إلا بعد أن تظهر بعض العلامات التي تسبق ظهوره وهي:

1-اجتماع الأسباط العشرة وخضوعهم لملك واحد من بيت داود وسيادة العقيدة اليهودية على العالم.

---

[1] Michel A. Hoffman II, *Judaism's Strange Gods* , p. 36.

[2] ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، ص60.

[3] سليمان مظهر، قصة الديانات، ص368.

2–هزيمة شعبي يأجوج ومأجوج وسيادة السلام والاستقرار في العالم بعد تلك الحرب.

3–انشقاق جبل الزيتون.

4–جفاف وادي مصرايم. (وادي العريش في مصر).

5–خروج ماء عذب في أورشليم ومن بيت المقدس.

6–هجرة سائر الشعوب إلى أورشليم ليصلوا فيها لله.

7–القضاء على العبادات غير اليهودية لأنها أتت من عقيدة الأنبياء الكذابين وروح النجاسة.

8–قيام دولة وحيدة في العالم ألا هي دولة إسرائيل.

9–يسود السلام في إسرائيل حتى بين الحيوانات البرية والأليفة فالذئب والشاة يقيمان معا.

10–مجيء النبي إيليا.

11–بناء الهيكل.

12–قيام الموتى.

13–تقسيم فلسطين بين الأسباط الأثنى عشر.[1]

---

[1] د. فؤاد حسنين علي، اليهودية واليهودية المسيحية، ص 116، وينظر أيضا: د. محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم اليهود، الدار السعودية للنشر والتوزيع، (ط1)، 1407هـ –1987م.

ثانيا: المسيح المنتظر في الديانة المسيحية

مفهوم المخلص في المسيحية

يرى المسيحيون أن أنبياء بني إسرائيل منذ آدم إلى ملاخي قد تنبأوا بظهور المسيح المخلص، سفر أشعيا مثلاً أشار إلى ذلك حين قال: ‹‹لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا، وَتَكُونُ الرِّيَاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلاَمِ. لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ، وَلِلسَّلاَمِ لاَ نِهَايَةَ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ وَعَلَى مَمْلَكَتِهِ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ إِلَى الأَبَدِ. غَيْرَةُ رَبِّ الْجُنُودِ تَصْنَعُ هذَا››.[1] ومع ذلك عندما وصل اليوم الذي طال انتظاره وبعث المسيح رفض معظم الشعب اليهودي أن يصدقوا أنه المسيح الموعود من قبل الأنبياء، كما رفضوا أن يؤمنوا به لذا كذبوا دعوته وانتهت حياته بالموت على الصليب. [2]

وتقوم فكرة المسيح المخلص في الديانة المسيحية على فكرة (الخلاص من الخطيئة) وأن هذا الخلاص قد تمَّ فعلا وذلك قبل ألفي سنة من الآن، حين نزل ابن الله (المسيح) الأقنوم الثاني من الثالوث المسيحي، وتجسد في رحم امرأة (مريم العذراء) وفقا لإرادة الآب (الأقنوم الأول) ثمَّ مات على الصليب، بعد أنْ ضُرِبَ وأهين وذلك لكي يرفع خطيئة آدم وحواء بعد أكلهم من شجرة المعرفة في الجنّة، من هنا جاء اسم المسيح في الديانة المسيحية بـ (المخلص) لأنَّه خلص شعبه من آثار الخطيئة وكفرها عنهم بعد أنْ رضى أنْ يموت على الصليب، لذلك جاء في إنجيل متّى: (إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً:« يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُم).[3] كما أنَّ مسألة الخلاص هذه جاءت على لسان المسيح نفسه حين قال: (لأَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ)،[4] بل إنَّ المسيح نفسه أعلن أنَّ الخلاص لا يقتصر على شعبه، بل إنَّه يشمل جميع الأمم: (فَنَادَى يَسُوعُ وَقَالَ: «الَّذِي يُؤْمِنُ بِي، لَيْسَ يُؤْمِنُ بِي بَلْ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي. وَالَّذِي يَرَانِي يَرَى الَّذِي أَرْسَلَنِي. أَنَا قَدْ جِئْتُ نُورًا إِلَى الْعَالَمِ، حَتَّى كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِي لاَ يَمْكُثُ فِي الظُّلْمَةِ. وَإِنْ سَمِعَ أَحَدٌ كَلاَمِي وَلَمْ يُؤْمِنْ فَأَنَا لاَ أَدِينُهُ، لأَنِّي لَمْ آتِ

---

[1] سفر أشعيا 9: 6–7

[2] Church Educational System, *Old Testament Student Manual 1 Kings–Malachi*, (U.S.A, The Church of Jesus Christ of Latter-day Saints Salt Lake City, Utah, 2003). P. 67.

[3] إنجيل متّى 1: 21.

[4] أنجيل متّى 18: 11.



لأَدِينَ الْعَالَمَ بَلْ لأُخَلِّصَ الْعَالَمَ). [1] وأُكِّدَ ذلك الأمر وعلى لسان الناس في وقت المسيح حين قالوا: (أَنَّ هذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ الْمَسِيحُ مُخَلِّصُ الْعَالَمِ)، [2] كما قال بولس الرسول: (أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ لِيُخَلِّصَ الْخُطَاةَ الَّذِينَ أَوَّلُهُمْ أَنَا).[3]

عودة المسيح مرة ثانية إلى الأرض

تؤمن الديانة المسيحية بأنَّ السيد المسيح سيعود مرة ثانية إلى الأرض في نهاية الزمان، وأنَّ هذا الأمر هو حقيقة مؤكدة لا نزاع ولا جدال فيها، ولقد وردت في العهد الجديد العديد من الأدلة على تلك العودة لذا تُعَدُّ تلك العقيدة من العقائد المتميزة في الديانة المسيحية، إذ تُعْتبر إحدى الأركان الأساسية للأيمان المسيحي، حيث يؤمن المسيحيون بأنَّ ملكوت الله يوجد الآن في العالم من خلال شعبه الذي يؤمن به، ويجعله ملكا على حياته، وسوف يُعْلَنْ مُلْك الله للعالم بقوة في اليوم الآخر بالمجيء الثاني للمسيح، فالمجيء الأول قد وقع مُنْذُ ألفي عام، وسيحدث المجيء الثاني الذي لا يَعرف أحد موعده، لذا فإن كل مسيحي في العالم تقريبا يؤمن بهذه العقيدة، إلا أنَّ الاختلاف يقع في تفاصيل وكيفية هذا المجيء.[4]

وتوقع المجيء الثاني من أهم موضوعات العهد الجديد، فلا يخلو سفر من أسفاره من الحديث عن المجيء الثاني للمسيح، منها ما جاء في إنجيل متّى مثلا: (وَلِلْوَقْتِ بَعْدَ ضِيقِ تِلْكَ الأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لاَ يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَقُوَّاتُ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ عَلاَمَةُ ابْنِ الإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ، وَيُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَاب السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ)،[5] كما أطلق العهد الجديد العديد من الأسماء على تلك العودة منها:

1-يوم الرب: (عمال الرسل 2: 20)

2-يوم المسيح: (تسالونيكي الثانية 1: 2)

---

[1] إنجيل يوحنا 12: 47.

[2] إنجيل يوحنا 4: 42.

[3] 1 تيموثاوس: 1: 15.

[4] القس أكرم لمعي، الاختراق الصهيوني للمسيحية، ص 187.

[5] إنجيل متّى 24: 29 – 30 / وأيضا في إنجيل لوقا 21: 27.

3–يوم ابن الإنسان: (لوقا 17: 24)

4–اليوم الأخير: (يوحنا 6: 39 – 40)

5–يوم الغضب: (رؤيا 2: 5)

6–يوم القيامة: (عبرانيين 6: 2)

7–يوم الدين: (متى 10: 15)

8–يوم الفداء: (أفسس 4: 30).[1]

وحتى يَظهر المسيح الذي لا يعرف وقت عودته فإنَّ هنالك علامات صغرى تعتقد الديانة المسيحية بوجوب تحققها لأنّها وحدها التي تدل على قرب موعد مجيئه أهمها:

1–اضطهاد المؤمنين بالمسيح: (لوقا 21: 12)

2–ظهور المسحاء الكذبة: (مرقس 13: 32)

3–الحروب والاضطرابات والثورات والقلاقل: (مرقس 13: 7–8)

4–ثورات الطبيعة: (لوقا 21: 11)

5–الضيق العظيم والارتداد الديني: (متى 24: 10)

6–وصول رسالة الإنجيل إلى العالم اجمع: (متى 24: 14)

7–علامات تظهر في الشمس والكواكب: (لوقا 21: 25 – 26)

8–حل الشيطان من قيده: (رؤيا 20: 1–10)

9–عودة اليهود إلى فلسطين وإيمان اليهود بالمسيح: حيث يعتقد المسيحيون بأنَّ المسيح لنْ يعود إلى الأرض المرة الثانية حتى يعود اليهود جميعا إلى فلسطين بعد أن أزيحوا منها بعد السبي البابلي والشتات الذي حصل لهم، ثم بعد ذلك يؤمن جميع اليهود بالسيد المسيح ويتحولون إلى المسيحية.

---

[1] عقائدنا الكنسية الأرثوذكسية، ص 403.

10–ظهور المسيح الدجال (Anti-Christ): يعتقد المسيحيون بظهور المسيح الدجال في نهاية الزمان والذي سيدعي بأنَّه هو المسيح المنتظر، وله العديد من الأسماء في الكتاب المقدس والتي منها: (النبي الكذاب، ضد المسيح، إنسان الخطيئة، ابن الهلاك، الراعي الباطل، المتعظم على كل إله) وغيرها.

والمسيح الدجال أو (ضد المسيح) حسب الاعتقاد المسيحي سوف يكون من بني إسرائيل ويظهر من سبط دان، وسيكون محتقرا وضيعا أول أمره، ولكنه بالحيلة والادعاء والخداع سيترقى إلى أنْ يَحْكم العالم، ويعتقدون بأنَّه سوف يكون ذكيا، وصاحب عبقرية فذة، ويكون في الثالثة والثلاثين من العمر، ويمتاز بأنّه سيكون مفكرا عظيما، وخبيرا عسكريا، وأنَّ شعاره الذي يحمله هو: السلام ، والأمان، والرخاء للبشرية، ولكن سعيه الحقيقي سيكون لمحو ذكر الله وادعاء الألوهية، وادعاء أنَّه هو المسيح المنتظر الحقيقي، كما أنَّه سوف يقيم مملكة اليهود ويكرمهم، ويبني لهم هيكل أورشليم، لذا سيعمل على أنْ يجعل اليهود يصدقون بأنَّه هو المسيح الآتي من نسل داود، ويرى المسيحيون بأنَّ المسيح هذا بعد أن ينال مأربه فإنَّه سينال من شريعة موسى ويغيرها ويعطلها، حيث سيدعي الألوهية وسيجلس على عرش أورشليم كإله. يساعده على ذلك الادعاء امتلاكه للعديد من العجائب والخوارق، كإنزال النار من السماء، وإخراج الجزر من البحار، وإقامة الموتى من قبورهم، وإبراء المريض كالأعرج والأبرص والأعمى، وغير ذلك من الأعمال.[1]

وقد ورد ذكره في العديد من فقرات الكتاب المقدس، ومنها: (لاَ يَخْدَعَنَّكُمْ أَحَدٌ عَلَى طَرِيقَةٍ مَا، لأَنَّهُ لاَ يَأْتِي إِنْ لَمْ يَأْتِ الارْتِدَادُ أَوَّلاً، وَيُسْتَعْلَنْ إِنْسَانُ الْخَطِيَّةِ، ابْنُ الْهَلاَكِ، الْمُقَاوِمُ وَالْمُرْتَفِعُ عَلَى كُلِّ مَا يُدْعَى إِلهًا أَوْ مَعْبُودًا، حَتَّى إِنَّهُ يَجْلِسُ فِي هَيْكَلِ اللهِ كَإِلهٍ، مُظْهِرًا نَفْسَهُ أَنَّهُ إِلهٌ.... لأَنَّ سِرَّ الإِثْمِ الآنَ يَعْمَلُ فَقَطْ، إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ الَّذِي يَحْجِزُ الآنَ، وَحِينَئِذٍ سَيُسْتَعْلَنُ الأَثِيمُ، الَّذِي الرَّبُّ يُبِيدُهُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ، وَيُبْطِلُهُ بِظُهُورِ مَجِيئِهِ. الَّذِي مَجِيئُهُ بِعَمَلِ الشَّيْطَانِ، بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَبِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ كَاذِبَةٍ، وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. وَلأَجْلِ هذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ).[2]

---

[1] الأرشمندريت توما البيطار، المسيح الدجال واقع أم خيال، ص 14 وما بعدها.

[2] رسالة تسالونيكي الثانية 2: 3 – 10.

وكان المسيحيون في كل عصر ينظرون إلى المجرمين وعتاة القتلة الكبار على أنهم سيكونون ربما هم المسيح الدجال، بينما رأى البعض الآخر إن شخصية المسيح الدجال ربما هي شخصية معنوية كالأفكار الإلحادية، أو تأليه الذات في الوجودية، أو أحد المذاهب الفلسفية الهدامة.[1]

ويعتقد كثير من النصارى إن المسيح الدجال هذا لن يكون هو الشيطان متجسدا بل إنسانا .. ولكنه سوف يكون مملوكا للشيطان وخاضعا له وأنه سيكون يهوديا ويسمونه بمصطلح (عدو المسيح)،[2] وأنه سوف ينشئ المملكة الأرضية التي أرادها اليهود وتاقوا إليها منذ أمد طويل، وأن العالم كله سيخضع لعبودية المسيح الدجال، حيث سيتخذ من أورشليم عاصمة له.[3]

ولقد وصفت الأسفار المقدسة المسيحية المسيح الدجال بالعديد من الأوصاف لعل وصف الوحش كان أبرزها وربما يرجع ذلك إلى قساوة تأثيره ووحشية طباعه، ويرى سفر الرؤيا: إن الشيطان هو المحرك الرئيسي لذلك الدجال حيث يقول: (وَتَعَجَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلتِّنِّينِ الَّذِي أَعْطَى السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: «مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟» وَأُعْطِيَ فَمًا يَتَكَلَّمُ بِعَظَائِمَ وَتَجَادِيفَ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا. فَفَتَحَ فَمَهُ بِالتَّجْدِيفِ عَلَى اللهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكَنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ. وَأُعْطِيَ أَنْ يَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَيَغْلِبَهُمْ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَأُمَّةٍ. فَسَيَسْجُدُ لَهُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ عَلَى الأَرْضِ، الَّذِينَ لَيْسَتْ أَسْمَاؤُهُمْ مَكْتُوبَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ فِي سِفْرِ حَيَاةِ الْخَرُوفِ الَّذِي ذُبِحَ. مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ! إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجْمَعُ سَبْيًا، فَإِلَى السَّبْيِ يَذْهَبُ. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَقْتُلُ بِالسَّيْفِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُقْتَلَ بِالسَّيْفِ. هُنَا صَبْرُ الْقِدِّيسِينَ وَإِيمَانُهُمْ).[4]

11-إرسال أخنوخ وإيليا

يرسل الله النبيين أخنوخ(إدريس) وإيليّا(إلياس) مرة ثانية إلى الأرض بعد أن صعدا إلى السماء وهذا الأمر قد ورد في سفر الرؤيا،[5] حيث يرى كاتب السفر بأن هاذين النبيين بعد عودتهما سيقتلهما المسيح

---

[1] عقائدنا الكنسية الأرثوذكسية، ص 409

[2] غريس هاسل، يد الله، ص34 –36

[3] اللاهوتي دينيس إي إنجيلمان، أخبار آخر الزمان، ص132 وما بعدها.

[4] سفر الرؤيا 13: 3 – 10.

[5] سفر الرؤيا 11: 3 – 13.

الدجال وتبقى جثتهما مطروحة في الأرض لمدة ثلاثة أيام ونصف، وإن سكان الأرض سيشمتون بهما، ثم بعد ذلك يرسل الله روح حياة إليهما فتدخل فيهما ثم يقفان على أرجلهما ثم يصعدان إلى السماء وعندها تحدث زلزلة عظيمة في الأرض.[1]

ثم إن المسيح الدجال (كما يرى المسيحيون) سينقض عهده مع اليهود ولا يحترم اتفاقه معهم، ولذا سيتبع ذلك مذبحة وحشية حيث يجبر المسيح الدجال اليهود على وقف عباداتهم لله وينادي بنفسه إلها، وبعد أن تتم كل هذه الإحداث في البشرية يبدأ موعد المجيء الثاني للمسيح حسب الاعتقاد المسيحي وتسمي تلك العقيدة بـ:

العقيدة الألفية (الملك الألفي): أن عقيدة الرجوع الألفي للسيد المسيح قد ذكرت مرة واحدة في العهد الجديد وتحديدا في سفر الرؤيا،[2] ويجد المسيحيون الصعوبات الكثيرة في تفسير هذه الفقرة أو العقيدة وذلك لأن سفر الرؤيا في حد ذاته يحمل الكثير من التعابير المجازية والصورية والرمزية فيه والتي يصعب معها تحديد المراد من آياته بالضبط، لذا ظهرت في المسيحية مدرستان من المفسرين يطلق عليهما: (القائلون بالمجيء قبل الألف) و (القائلون بالمجيء بعد الألف)، أما المدرسة الأولى (القائلون بالمجيء قبل الألف) فيرون: أن الشرور ستزداد في هذا العالم وستتوج هذه الفترة برجوع المسيح وسيكون لمجيئه ظاهرتان:

الأولى: يجيء أولا لقديسيه، وفي هذا الوقت سيقوم الموتى بالمسيح، وسيتغير المسيحيون الأحياء وسيختطف كلاهما– المقيمون من الموت والأحياء بالمسيح–في السحب لملاقاة الرب. وهذا ما يعرف أحيانا بالاختطاف وهو موصوف في (تسالونيكي الأولى 4: 15–17)، وسيتبع هذه الفترة ضيق على الأرض يؤمن بنو إسرائيل خلالها ويصبحون رسلا بالإنجيل.

ثانيا: يأتي مع قديسيه: فعندما تقترب فترة الضيق من نهايتها سيعود المسيح مع قديسيه ويتبع ذلك دينونة الأمم، والشيطان سيقيد ويملك المسيح مع قديسيه لمدة ألف عام، في نهاية هذه الفترة يطلق الشيطان من عقاله وتحدث معركة هرمجيدون العظيمة التي فيها يظفر المسيح بنصره النهائي، والشيطان يطرح في بحيرة النار ثم يلي ذلك قيامة الأشرار حيث الدينونة أمام العرش الأبيض العظيم.

---

[1] عن علامات عودة المسيح ينظر: الأنبا يؤانس، السماء، ص 204–208/ عقائدنا الكنسية الأرثوذكسية، ص409–412

[2] 20: 1– 10.

أما أصحاب المدرسة الثانية، القائلون (بالمجيء بعد الألف) فيرون: أن هناك سيكون نصر تدريجي للإنجيل في العالم، ويتوج هذا النصر بفترة صلاح وعدل وسلام تستمر مدة ألف عام، ويجعل بعض المفسرين المعاصرين هذا العصر الألفي غير محدد فيقولون: إنه يمتد من الصلب حتى نهاية العالم، وعند ظهور المسيح ستكون قيامة عامة للموتى والأبرار والأشرار تليها الدينونة. [1]

وأصل هذه الفكرة وأساسها هو الاعتقاد بأن السيد المسيح سيعود إلى الأرض ثانية (قبل بداية الألفية الثالثة للميلاد) ليقيم مملكة الله على الأرض والتي ستدوم ألف عام (العصر الألفي السعيد) حيث سيحكم العالم من مقره في مدينة القدس. ويعتقد المسيحيون البروتستانت أنه لابد من حدوث بعض الأمور كمقدمة لهذه العودة وهي:

أ. إقامة دولة إسرائيل بحدودها التوراتية من النيل إلى الفرات وعودة اليهود إليها.

ب. إقامة الهيكل اليهودي.

ج. وقوع معركة فاصلة بين قوى الخير وقوى الشر تسمى (هرمجيدون).[2]

ومن المعلوم إن العقيدة الألفية يؤمن بها البروتستانت فقط، ولا يؤمن بها الكاثوليك ولا الأرثوذكس حيث يرون: أن مجيء المسيح قد نقض العهد الإلهي لإسرائيل وأنهاه فبعد المسيح لا وعد ولا اختيار إلا لمن آمن بالخلاص وسعى إليه.

ويصاحب عودة المسيح هذه العديد من الأمور لعل أهمها:

1-الدمار الكوني وزوال هذا العالم الحاضر

يبدأ هذا الدمار الكوني بعد الضيق العظيم الذي سيعيشه أهل الأرض، ولقد وردت صورة هذا الدمار على لسان السيد المسيح في إنجيل لوقا حين قال: (وَتَكُونُ عَلاَمَاتٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَعَلَى الأَرْضِ كَرْبُ أُمَمٍ بِحَيْرَةٍ. اَلْبَحْرُ وَالأَمْوَاجُ تَضِجُّ، وَالنَّاسُ يُغْشَى عَلَيْهِمْ مِنْ خَوْفٍ وَانْتِظَارِ مَا يَأْتِي عَلَى الْمَسْكُونَةِ، لأَنَّ قُوَّاتِ السَّمَاوَاتِ تَتَزَعْزَعُ. وَحِينَئِذٍ يُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ آتِيًا فِي سَحَابَةٍ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ.

---

[1] ج. كلايد، هذه عقائدنا، ص 146-147.

[2] محمد يونس هاشم، الدين والسياسة والنبوة بين الأساطير الصهيونية والشرائع السماوية، ص193.

وَمَتَى ابْتَدَأَتْ هذِهِ تَكُونُ، فَانْتَصِبُوا وَارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لأَنَّ نَجَاتَكُمْ تَقْتَرِبُ)، [1] كما وردت على لسان الرسول بطرس،[2] ومن علامات هذا الدمار الكوني :(ظلام الشمس والقمر، سقوط النجوم من السماء وتزعزع قوات السماء، فيضان البحار، احتراق السماوات والأرض) وهنا يرى المسيحيون بأن انفجاراً كونياً كبيراً سيقع وستكون نتيجته زوال السماوات والأرض.

2–ظهور علامة ابن الإنسان في السماء

حيث يعتقد المسيحيون بأنه بعد أن تظلم السماوات والأرض ويختفي النور نتيجة الانفجار الكبير فإن علامة في السماء ستظهر وهي (الصليب) حيث سيأتي منيراً بارزاً يراه الناس.

3–هتاف رئيس الملائكة ثم بوق الله

يرى المسيحيون أنه: بعد ظهور علامة الصليب في السماء يبدأ الإعلان عن مجيء الرب بالهتاف بصوت رئيس الملائكة عن طريق النفخ في بوق الله ثم النداء الأخير الذي يطلقه ابن الله (المسيح) وعندها سيسمع كل الأحياء وحتى من في القبور صوته.

4–ظهور ابن الإنسان آتيا على سحاب السماء

حيث سيرى الناس المسيح آتيا من السحاب ومعه كل القديسين الذين توفوا سابقا. [3]

5–قيام معركة هرمجيدون (Armageddon)

مصطلح هرمجيدون يتكون من مقطعين هما: هار، ومعناها: (الجبل)، ومجيدو، وهو عبارة عن مكان لمدينة بين السهول الساحلية وسهل يزرعيل (مروج بني عامر) المنبسط في شمال فلسطين،[4] ويؤمن الكثير من المسيحيين وبالتحديد من البروتستانت بتلك المعركة التي ستقع في نهاية الزمان، لذا يقول القس الإنجيلي بات روبرتسون: " إن الكتاب المقدس يحتوي على إشارات محددة حول أحداث العالم المقبلة، إنه يتضمن (تنبؤات تهز الدنيا)، فمعركة هرمجيدون في موقعها، ويمكن أن تقع في أي وقت

---

(1) إنجيل لوقا 21: 25 – 28.

(2) رسالة بطرس الثانية 3: 7– 13.

(3) ورد هذا في: إنجيل متّى 24: 30 / إنجيل مرقس 13: 26 / إنجيل لوقا 21: 27.

(4) القس الدكتور صموئيل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، (م8)، ص142.

لتحقيق نبوءة حزقيال، إنها على استعداد أن تحدث، فالولايات المتحدة تقع في هذا المقطع من نبوءة حزقيال .. ونحن نقف على استعداد"، كما قال الرئيس الأمريكي ريجان: " ربما نكون الجيل الذي سوف يرى هرمجيدون".[1]

وصفة معركة هرمجيدون –كما يعتقد بها الإنجيليكان وكما جاءت في العهد القديم وتحديدا في سفر زكريا وأيضا ورد ذكرها في العهد الجديد وتحديدا في سفر الرؤيا هي: معركة كبيرة ستقع في نهاية الزمان بل ستكون هي المعركة الأخيرة في التاريخ الإنساني، وأنها ستكون بين طرفين: قوات الخير التي يقودها المسيح وأتباعه، وقوات الشر التي يقودها كل من لم يؤمن بالمسيح، وتبدأ المعركة (كما يفسر الإنجيليون ذلك) بتكوين جيش يتكون من (2 مليون) إنسان وبذلك سيكون أعظم جيش في تاريخ العالم، يأتي من الشرق يمتطون الجياد التي تنفث نارا ودخانا وكبريتاً، وأنه سيتحرك إلى جهة الغرب وفي خلال سنة واحدة سيدمر الكثير من المدن التي يمر بها حتى يصل إلى نهر الفرات والذي سيجف عندها وهذا ما يمكن الجيش والملوك الذين يقودونه من اجتياز النهر. وأسفار الكتاب المقدس تصف لنا تلك المعركة بأوصاف تدلل ويفهم منها على أن تلك الحرب الأخيرة ستكون حرب سيستخدم فيها أسلحة الدمار الشامل بكل المقاييس، حيث جاء في سفر حزقيال مثلا: إن تلك الحرب ستحمل داخل طياتها أمطارا فيضانيه وبردا، وسيكون هنالك نار وكبريت وسوف تهتز الأرض بقوة وتتهاوى الجبال وتتساقط الجدران على الأرض، كما أن جلود البشر ستذوب وهم واقفون على أقدامهم وأن عيونهم سوف تتلاشى في جحورهم، وأن ألسنتهم سوف تشوى في أفواههم، لذا ستحمل تلك الحرب كل أنواع الرعب، وأن المسيح هو من سيضرب الضربة الأولى فيها وسيقتل الملايين من البشر على يديه نتيجة لتلك الحرب.[2]

6–القضاء على الوحش والمسيح الدجال وسجن الشيطان

حيث يعتقد النصارى بأن المسيح سوف يقتل الوحش البحري ومعه المسيح الدجال والذي سيظهر مرافقا له، كما جاء في سفر الرؤيا: (فَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ مَعَهُ، الصَّانِعِ قُدَّامَهُ الآيَاتِ الَّتِي بِهَا أَضَلَّ الَّذِينَ قَبِلُوا سِمَةَ الْوَحْشِ وَالَّذِينَ سَجَدُوا لِصُورَتِهِ. وَطُرِحَ الاثْنَانِ حَيَّيْنِ إِلَى بُحَيْرَةِ النَّارِ الْمُتَّقِدَةِ بِالْكِبْرِيتِ)،[3] كما أنه سيقتل بالسيف جميع الجيوش التي اجتمعت لمحاربته: (وَالْبَاقُونَ قُتِلُوا بِسَيْفِ

---

[1] غريس هاسل، يد الله، ص13.

[2] غريس هاسل، يد الله، ص20 وما بعدها.

[3] سفر الرؤيا 19: 20.

الْجَالِسِ عَلَى الْفَرَسِ الْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَجَمِيعُ الطُّيُورِ شَبِعَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ)،[1] ثم إنه بعد ذلك يقبض على الشيطان ويقيده ويسجنه لألف سنة،[2] ثم يقضي على أعدائه ومنهم ملك الشمال، وعندئذ سيؤمن اليهود به جميعهم.[3]

7-قيامة الأموات وتغيير الأحياء وانخطاف المؤمنين

وعند عودة المسيح سيسمع كل من في القبور صوته لذا سيقوم الأموات من قبورهم "الأبرار منهم والأشرار"، ويلبسون أجسادا جديدة للاستعداد ليوم القيامة، وعندها ستجمع الملائكة جميع الأبرار فقط وتخطفهم إلى السماء لكي يلاقوا الرب المسيح هناك وحينها ينظمون إلى القديسين الذين قدموا مع المسيح ويذهبون معه إلى الدينونة أو الحساب.[4]

8-ارتعاب الأشرار وفشلهم في الاختفاء من غضب الديان

وفي ذلك اليوم يرتعب ويخاف الأشرار الذين لم يموتوا بعد، وأيضا الأشرار الذين قاموا من الموت نتيجة خوفهم من الديان (عيسى المسيح).[5]

9-اكتمال الدمار الكوني

وفي نهاية الأمر يكتمل الدمار الكوني بزوال السماء والأرض فلا يكون لهما وجود بعد، ويمثل جميع الناس الذين قاموا من الموت والذين تغيرت أجسامهم أمام عرش المسيح للدينونة.[6]

---

(1) سفر الرؤيا 19: 21

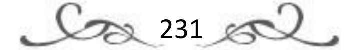
(2) سفر الرؤيا 29: 2-3.

(3) د. ياسر بن عبد الرحمن الأحمدي، ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية، ص 381 وما بعدها.

(4) ينظر: إنجيل متّى 24: 31 / إنجيل مرقس 13: 27 / رسالة تسالونيكي الأولى 4: 15 – 17.

(5) سفر الرؤيا 1: 7 / إنجيل لوقا 23: 30.

(6) عقائدنا الكنسية الأرثوذكسية، ص 412-416.



ثانيا: المسيح المنتظر في الديانة الإسلامية

المسيح المنتظر عيسى ابن مريم (عليه السلام)

المسيح المنتظر في الإسلام هو نبي الله وعبده عيسى ابن مريم (عليه السلام) ومن حكم الله تعالى أن اليهود أرادوا قتل المسيح(عليه السلام) كعادتهم التي اخبر الله تعالى عنها (وقتلهم الأنبياء بغير حق) ولكن الله تعالى أنجاه فرفعه إليه، قال تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾،[1] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾،[2] وأنه (عليه السلام) سيعود في نهاية الزمان وينزل من السماء، وفي ذلك يقول النبي(صلى الله عليه وسلم): ((فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ المَنَارَةِ البَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ*، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ، فَيَقْتُلَهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ)).[3]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم): «((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ المَالُ، حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا))،[4] لذا فإن عودته (عليه السلام) هي لكي: يقتل المسيح الدجال الذي انتحل صفته، ويكسر الصليب الذي يعبده النصارى والذي ادعى اليهود أنهم قد صلبوه عليه، كما

---

(1) سورة النساء: الآيات 157-158

(2) سورة آل عمران: الآية 55.

* مهرودتين أي في شقتين أو حُلتين، وقيل الثوب المهرود الثوب الذي يصبغ بالورس ثم بالزعفران.

(3) أخرجه الامام مسلم.

(4) متفق عليه.



أنه سيقتل الخنزير الذي حرم الله تعالى أكله في الكتب المقدسة، ويضع الجزية (أي لا يقبل من الناس إلا الدخول في الإسلام لذا لا يحتاج إلى نظام الجزية بعد) ويحكم بشريعة الإسلام.[1]

ويكون مكوثه في الأرض إما سبع سنين كما اخرج الأمام مسلم عندما ذكر هلاك الدجال حين روى عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ (ﷺ)، أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ: ((فَيَبْعَثُ اللهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّأْمِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ))،[2] أو أربعين سنة، فعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (ﷺ)، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: ((... فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ))،[3] وهناك من جمع بين الروايتين حيث يقول ابن كثير في ذلك: " وَيُشْكِلُ بِمَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ يَمْكُثُ فِي الأَرْضِ سَبْعَ سِنِينَ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تُحْمَلَ هَذِهِ السَّبْعَ عَلَى مُدَّةِ إِقَامَتِهِ بَعْدَ نُزُولِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مُضَافًا لِمُكْثِهِ بِهَا قَبْلَ رَفْعِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَعُمْرُهُ إِذْ ذَاكَ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً بِالمَشْهُورِ ".[4]

لهذا فإن رواية السبع سنين الأخيرة تضاف على عمره السابق قبل رفعه إلى السماء وكان عمره ثلاثة وثلاثين عاما فيكون مجموع مكثه على الأرض أربعين سنة (والله اعلم). [5]

المسيح الدجال في الإسلام

يقال له (المسيح الدجال) أو (المسيخ الدجال)، فكلمة المسيح تطلق على عبد الله ورسوله عيسى ابن مريم (ﷺ) وتطلق أيضا على الدجال مسيح الضلالة لأنه ينتحل صفته ويدعي أنه هو كذباً، كما يطلق عليه لفظ المسيخ (بالخاء) لكون عينه اليمنى ممسوحة لا يبصر بها، وقيل إن إطلاق اسم المسيح عليه لأنه يمسح الأرض ويقطعها خلال أربعين يوما يمكثها على الأرض منذ خروجه.

ولقد وردت العديد من الأحاديث النبوية التي تتحدث عن هذا المسيح الدجال والتي منها ما جاء في صحيح الإمام مسلم قال: ((قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ

---

[1] ينظر: السيوطي: نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان، ص7 وما بعدها.

[2] أخرجه الإمام مسلم في صحيحيه.

[3] أخرجه أحمد وأبو داود، وقال ابن حجر حديث صحيح.

[4] ابن كثير: النهاية في الفتن والملاحم، (ج1)، ص 193.

[5] ينظر أيضا: منصور عبد الحكيم، عشرة ينتظرها العالم، ص101.

ذَكَرَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: " إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعَلَّمُوا أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ "قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ يَوْمَ حَذَّرَ النَّاسَ الدَّجَّالَ: إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ، أَوْ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَقَالَ: تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَمُوتَ)).[1]

ومن تلك الأحاديث أيضا حديث فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، قالت: ((فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: " إِنِّي وَاللهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ، لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ، فَلَعِبَ بِهِمِ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَئُوا إِلَى جَزِيرَةٍ فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ السَّفِينَةِ فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ، مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يُدْرَى مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقُلْنَا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَزِعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا، هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ، قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ

---

[1] رواه الإمام مسلم.

مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الْأَرْضِ فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً - أَوْ وَاحِدًا - مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: «هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ» - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - «أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، «فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ، أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ، وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ، أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ» وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)).[1]

فتنة المسيح الدجال

تعد فتنة المسيح الدجال أعظم فتنة ستشهدها الكرة الأرضية، فمنذ أن خلق الله آدم وحتى قيام الساعة لا توجد فتنة أكبر من فتنة المسيح الدجال، ففي حديث عمران بن حصين (ﷺ) قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ((مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنْ الدَّجَّالِ)).[2] وفي رواية أحمد عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ الأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ((مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ)).[3] وأنه ما من نبي بعث الا وقد أنذر أمته من تلك الفتنة، ففي حديث أنس (ﷺ)، قال النبي (ﷺ): ((مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ أَلا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ)).[4]

---

[1] اخرجه الإمام مسلم، الجامع الصحيح، (ج4)، ص2262. إما لماذا لم يخرج الحديث الإمام البخاري فيقول ابن حجر في فتح الباري: " وَلِشِدَّةِ الْتِبَاسِ الْأَمْرِ فِي ذَلِكَ سَلَكَ الْبُخَارِيُّ مَسْلَكَ التَّرْجِيحِ فَاقْتَصَرَ عَلَى حَدِيثِ جَابِرٍ عَنْ عُمَرَ فِي بن صَيَّادٍ وَلَمْ يُخْرِجْ حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي قِصَّةِ تَمِيمٍ وَقَدْ تَوَهَّمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ غَرِيبٌ فَرْدٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَقَدْ رَوَاهُ مَعَ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَبُو هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةُ وَجَابِرٌ". ينظر: ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج13)، ص 328.

[2] رواه مسلم.

[3] مسند الإمام أحمد.

[4] رواه البخاري.

أسماؤه وأوصافه

للمسيح الدجال في الإسلام العديد من الأسماء منها: (المسيح الدجال، النبي الكذاب، الأعور الكذاب). ولقد أعطى النبي (ﷺ) أوصافه فقال عنه: إنه شاب يهودي الأصل يخرج من يهود أصفهان، عظيم الخلقة طويل القامة جسيم، عريض الجبهة، طويل العنق، عريض الصدر، شعره جعد كثيف ملتف (خشن)، بشرته سمراء تميل إلى البياض، وأنه اعور عينه اليمنى مثل حبة العنب، ومكتوب على جبينه كافر (ك، ف، ر) يقرأها المتعلم والأمي الجاهل الذي لا يعرف القراءة والكتابة، وأن مكان خروجه من خراسان (تقع في إيران اليوم).[1]

الخوارق التي يحملها

وبما إن فتنة الدجال من أعظم الفتن منذ أن خلق الله تعالى آدم إلى قيام الساعة فقد اخبرنا(ﷺ) عن الخوارق التي يحملها معه والتي سيستخدمها لمدة أربعين يوما، وأن أيامه: (يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم)،[2] ومن الخوارق العديدة التي يهبها الله له: أنه يحبس الشمس عن الجريان ثم يُسَيِّرها، وأن معه نهرين يجريان أحدهما ماؤه عذب وعين تخرج نارا، فإذا اضطر المسلم أن يشرب من ذلك فليشرب من عين النار لأنها في الحقيقة ماء عذب، كما أنه يأمر الأرض الخربة فتخرج كنوزها، ويحي الموتى من قبورهم، ويقتل الإنسان ويعيد إحياءه، ويأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت الزرع، ثم إنه يدعي أنه يطبق الحق والخير لذا يفتن الناس به ويصدقونه ويتبعوه، ثم بعدها يدعي النبوة فيتفرق عنه بعض الناس، ثم يدعي الألوهية فتشتد فتنته. وقد أخبر النبي(ﷺ): إن الدجال لا يستطيع أن يدخل أربعة أماكن هي: مكة المكرمة، ومدينة النبي، والمسجد الأقصى، ومسجد الطور وهو: جبل سيناء حيث كلم الله تعالى النبي موسى (عليه السلام).[3]

---

[1] د. محمد بن عبد الرحمن العريفي، نهاية العالم اشراط الساعة الصغرى والكبرى، حمل من موقع www.arefe.com، ص 218 وما بعدها.

[2] الحديث بتتمته رواه الإمام مسلم في كتاب الفتن.

[3] ينظر: هشام كمال عبد الحميد، اقترب خروج المسيح الدجال، ص33 وما بعدها.

علامات قبل خروج الدجال

خروج الدجال من أعظم الفتن التي ستمر بها البشرية لذا فمن نعم الله تعالى أن النبي أخبر عن علامات تظهر قبل مجيئه ومنها:

1-ظهور المهدي المنتظر وقيادته للأمة الإسلامية.

2-جفاف بحيرة طبرية.

3-نخل بيسان لا يثمر، وبيسان مدينة في الأردن، والآن لا يوجد فيها نخل يثمر.

4-الكساد الاقتصادي وسنوات الشدة، حيث ستحل مجاعة على الأرض نتيجة نقص المياه وقلة المطر لمدة ثلاث سنوات تقريبا.

5-استعادة القدس والأقصى من اليهود.(1)

نهاية الدجال

تدور المعركة الأخيرة مع الدجال بقيادة الإمام المهدي وجيش المسلمين بأرض الشام حيث يريد الدجال دخول بيت المقدس لاستعادته من أيدي المسلمين، وبعد أن تحاصر جيوش الدجال المسلمين ومعهم الإمام المهدي ينزل سيدنا عيسى ابن مريم وعليه لآمة (درع)، ثم تقام الصلاة فيقدم المسلمون سيدنا عيسى بالقول: تقدم يا روح الله فيقول: ليتقدم إمامكم فليصل بكم، وبعد انقضاء صلاة الفجر يخرج المسيح عيسى ابن مريم للقاء المسيح الدجال، فيقتل سيدنا عيسى المسيح (عليه السلام) الدجال في باب لد (منطقة في فلسطين الآن).(2)

---

(1) منصور عبد الحكيم، عشرة ينتظرها العالم عند المسلمين واليهود والنصارى، ص40 -43.

(2) المصدر نفسه، ص67.

المقارنة

من هو المسيح المخلص

الديانة الإسلامية	الديانة المسيحية	الديانة اليهودية
هو نبي الله عيسى ابن مريم (عليه السلام)، رفعه الله إليه بعد أن أراد اليهود قتله على الصليب، وسوف يأتي في نهاية الزمان لكي يخلص الناس من فتنة المسيح الدجال.	هو المسيح ابن الله الأقنوم الثاني من الثالوث المقدس، نزل من السماء إلى الأرض وتجسد في رحم مريم ثم مات على الصليب لكي يكفر خطيئة آدم وحواء التي انتقلت إلى البشر.	المشيح: الشخص الممسوح بالزيت، وهو ملك من نسل داود، مُرسَل من الإله يتمتع بقداسة خاصة، إنسان سماوي وكائن معجز خلقه الإله قبل الدهور يبقى في السماء حتى تحين ساعة إرساله.

أعماله على الأرض

الديانة الإسلامية	الديانة المسيحية	الديانة اليهودية
يقتل المسيح الدجال الذي انتحل صفته، يكسر الصليب الذي يعبده النصارى، يقتل الخنزير الذي حُرّم أكله في الكتب المقدسة، يضع الجزية، يحكم بشريعة الإسلام.	يقتل المسيخ الدجال، يقيد الشيطان ويسجنه، يقتل الوحش البحري، يقود معركة نهاية الزمان (هرمجيدون)، يدين الأحياء والأموات، يرفع المؤمنين إلى السماء.	ينهي عذاب اليهود، يأتيهم بالخلاص، يجمع اليهود ويعود بهم إلى صهيون، يحطم أعداء جماعة يسرائيل بعد أن يقود معركة نهاية الزمان، يتخذ أورشليم (القدس) عاصمة له، يعيد بناء الهيكل، يحكم بالشريعتين المكتوبة والشفوية، يعيد كل مؤسسات اليهود القديمة مثل السنهدرين وغيره.

المقارنة

نهايته

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
المسيح ابن يوسف يقتله المسيخ الدجال (أرميلوس)، والمسيح ابن داود سيعيش أربعين عاما أو سبعين عاما على الأرض ثم يموت، ويرى البعض أنه سيعيش الآف السنين.	لا يموت لأنه إله، وسيرتفع إلى السماء مع المسيحيين، ويجلس عن يمين الآب.	يموت ميتة طبيعية بعد أن يعيش سبع سنين على الأرض.

المسيح الدجال

الديانة اليهودية	الديانة المسيحية	الديانة الإسلامية
اسمه: أرميلوس الشيطان، المسيخ الدجال، طوله وعرضه اثنا عشر ذراعا، وله رأسان. سيقتل المسيح ابن يوسف، ويضطهد اليهود ويقتلهم، ويحتل أورشليم. وسيقتله المسيح ابن داود.	اسمه: النبي الكذاب، ضد المسيح، سيكون من بني إسرائيل، وسيَحْكم العالم، يدعي الألوهية وأنَّه المسيح المنتظر، يمده الإله بالخوارق لكي يفتن الناس، يبني هيكل أورشليم، ويقود معركة نهاية الزمان، يغير شريعة موسى. ثم سيقتله يسوع المسيح.	اسمه: المسيح الدجال، يهودي الأصل يخرج من يهود أصفهان، طويل القامة، عريض الجبهة، شعره جعد كثيف، بشرته سمراء تميل إلى البياض، اعور مكتوب على جبينه كافر، مكان خروجه من خراسان. يحارب المسلمين وجيش الإمام المهدي، ويفتن الناس. ونهايته تكون بأن يقتله النبي عيسى ابن مريم (عليه السلام).

تم والحمد لله

المصادر والمراجع

أولا: المصادر المقدسة

1-القرآن الكريم

2-الكتاب المقدس

ثانيا: المصادر والمراجع

- أ -

1-د. إبراهيم تركي، علم مقارنة الأديان عند مفكري الإسلام، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر، الإسكندرية، 2002م.

2-إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، المعجم الوسيط، (ج2)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، ب. ت.

3-إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: (ت:311هـ)، تفسير أسماء الله الحسنى، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ب. ت.

4-إتيان شاربنتيه وآخرون، المعجزات في الإنجيل، نقله إلى العربية الأب صبحي حموي اليسوعي، دار المشرق، (ط3)، بيروت، ب. ت.

5-أحمد التهامي أبو طبة، الصلاة في الأديان السماوية الثلاثة، الدار التونسية للنشر، تونس، 1401هـ-1981م.

6-د. أحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ حقائق تأريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، دار العربي للإعلان والنشر والطباعة، (ط2)، دمش- سورية، ب. ت.

7-د. أحمد شلبي، مقارنة الأديان، اليهودية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (ط8)، 1988م،

8-أحمد عبد الوهاب، الوحي والملائكة في اليهودية والمسيحية والإسلام، مكتبة وهبة، (ط1)، القاهرة، 1399هـ -1979م.

9–د. أسعد السحمراني، البيان في مقارنة الأديان، دار النفائس، (ط1)، 1422هـ –2001م.

10–إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون حياته ومصنفاته، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (ط1)، 1355هـ – 1963م.

11–أشرف محمد الوحش، أحمد ديدات هذه حياتي ومسيرتي، بدون دار ولا تاريخ للطبع.

12–القس أكرم لمعي، الاختراق الصهيوني للمسيحية، دار الشروق، (ط2)، 1413هـ –1993م.

13–الأب ألان مرشدور، الموت والحياة في الكتاب المقدس، دار المشرق، (ط4)، بيروت، 1996م.

14–آل سعدي: أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد (ت:1376هـ)، تفسير أسماء الله الحسنى

15–د. ألفت محمد جلال، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، مكتبة سعيد رأفت، 1974م.

16–البرديوط إلياس الجميّل، اللاهوت النظري، (ط2)، بدون دار ولا تاريخ طبع.

17–الأب أنتوني م. كونيارس، من هو الروح القدس، مطبعة مدارس الأحد، (ط4)، 2014م.

18–اندريه نايتون وآخرون، الأصول الوثنية للمسيحية، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية في المديمة المنورة، العدد 112، السنة 33 –1421هـ.

19–أ. د إمام عبد الفتاح إمام، معجم وأساطير العالم، (م2)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ب. ت.

20–الآمدي: سيف الدين (551 –631هـ)، غاية المرام في علمك الكلام، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف،

21–المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة احياء التراث العربي، الكتاب الرابع والعشرون، القاهرة، 1391 هـ –1971م.

– ب–

22–الباجوري: حاشية الإمام الباجوري على جوهرة التوحيد، حققه وعلق عليه وشرح غريب الفاضة الأستاذ الدكتور علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام للطباعة والنشر، (ط1)، مصر، 1422هـ – 2002م.

23–البغدادي: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي (ت: 429هـ)، أصول الدين، مطبعة الدولة، (ط1)، إسطنبول، 1346هـ –1928م.

24–بول إفدوكيموف، الروح القدس في التراث الأرثوذكسي، نقله الى العربية: المطران الياس نجمة، قدم له: المطران حورج خضر، المكتبة البولسية، (ط1)، بيروت–لبنان، 1989م.

25–القس بيشوي حلمي، عقائدنا المسيحية الأرثوذكسية، دار نوبار للطباعة، (ط1)، مصر، 2007م.

26–بيني مسترت، غير عالمك بالصلاة، ترجمة هايدي الفوزي، مكتبة المنار، مصر الجديدة، ب. ت.

– ت –

27–الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ)، سنن الترمذي، (ج4)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى ألبابي الحلبي، (ط2)، مصر، 1395 هـ –1975 م.

28–التفتازاني: العلامة مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين (ت: 791هـ)، شرح العقائد النسفية، تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة كليات الازهر، (ط1)، مصر 1408هـ –1988م.

29–توما الإكويني، الخلاصة اللاهوتية، (ج1)، ترجمه من اللاتينية الى العربية: الخوري بولس عواد، المطبعة الأدبية، بيروت–لبنان، 1887م.

30–الأرشمندريت توما البيطار، المسيح الدجال واقع أم خيال، سلسلة أوراق ديرية، محاضرة ألقيت في كنيسة القديس نيقولاوس –الشرقية، 4 نيسان 2002م.

31–ابن تيمية: تقي الدين بن العباس أحمد (ت: 728هـ)، كتاب النبوات، دراسة وتحقيق: د. عبد العزيز بن صالح المظويات، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، (ط1)، 1420هـ – 2000م.

32–ابن تيمية: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق وتعليق: د. علي بن حسن بن ناصر وآخرون، (ج5)، دار العاصمة، (ط2)، الرياض، 1419هـ – 1999م.

– ج –

33–جان كيمبي، دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة، دار المشرق، بيروت، 1994م.

34-الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف (المتوفى: 816هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، (ط1)، بيروت -لبنان، 1403هـ -1983م.

35-د. جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم، نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، تقاليدهم، دار القلم، دمشق، (ط1)، 1415هـ -1994م.

36-جورج بوست، قاموس الكتاب المقدس، (ج2) مادة نبي، المطبعة الأمريكانية في بيروت، 1901م.

37-أ. جوزيف مزي و أ. إلياس خليفة، الأناجيل المنحولة، دير سيده النصر غوسطا، لبنان، 1999م.

38-الأب جورج سابا، على عتبة الكتاب المقدس،

39-جون لوريمر، تاريخ الكنيسة، دار الثقافة، القاهرة-مصر، 1982م.

40-ج. كلايد تارنر، هذه عقائدنا، بدون دار طبع ولا تأريخ للطبع.

- ح -

41-حاتم إسماعيل، قانا الجليل المعجزة الخطيئة، المركز الإسلامي للدراسات، (ط1)، 1417هـ - 1996م.

42-ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي ابن حجر أبو الفضل الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (ج11)، رقمه وكتب أبوابه وأحاديثه محمد فؤاد باقي، أخرجه وصححه محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ.

43-د. حسن الباش، علم مقارنة الأديان أصوله ومناهجه ومساهمة علماء المسلمين والغرب وتأصيله، دار قتيبة، (ط1)، دمشق-سوريا، 1432هـ-2011م.

44-د. حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الفلسطينية، 1971م.

45-د. حسن ظاظا، الفكر الديني اليهودي، دار القلم، دمشق 1999م.

- د -

46-دانيال روبسن، ما هو الكتاب المقدس، تعريب مخايل الرجي، دار المكشوف، (ط1)، بيروت، لبنان، 1959م.

47-اللاهوتي دينيس إي إنجيلمان، أخبار آخر الزمان، ترجمة الراهب القس كرنيليوس المقاري، كنيسة القديس أنبا مقار بأتريس، (ط1)، مصر، 2010م.

- ذ -

48-الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان(673-748هـ) ، سير أعلام النبلاء، (ج18)، مؤسسة الرسالة، 1422هـ-2001.

- ر -

49-الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، (ج2)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (ط3)، 1420هـ.

50-رحمة الله بن خليل الرحمن الكيرواني الهندي(ت1891م)، إظهار الحق، دراسة وتحقيق د. محمد احمد محمد ملكاوي، (ج1)، الرئاسة العامة للإدارات والبحوث العلمية، الرياض، (ط1)، 1410هـ - 1989م.

51-د. رشاد عبد الله الشامي، الرموز الدينية في اليهودية، مركز الدراسات الشرقية في جامعة القاهرة، (العدد 11)، سنة 2000م.د.

52-رشاد عبد الله الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، مصر، 2002م.

- ز -

53-زاهر بن محمد الشهري، الإيمان باليوم الآخر عند اليهود.

54-الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، (ج4)، دار العلم للملايين، 2002م.



55–القمص زكريا بطرس، الله واحد في الثالوث القدوس، بدون دار طبع ولا سنة طبع.

56–زكي شنودة، المجتمع اليهودي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ب. ت.

– س –

57–القس الدكتور سامح موريس، من هو الروح القدس وعلاقته بنا، بدون دار طباعة.

58–سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ترجمة حسن حنفي، مراجعة د. فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1971م.

59–د. سعد الدين السيد صالح، العقيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية، دار الصفا للطباعة والنشر، (ط2)، القاهرة–مصر، 1410هـ–1990م.

60–سعد ابن منصور ابن كمونة، تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث، اليهودية والمسيحية والاسلام، دار الانصار، القاهرة، ب. ت.

61–ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (ت: 230هـ)، الطبقات الكبرى، (ج1)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (ط1)، بيروت، 1968م.

62–د. سعدون الساموك و د. هدى علي الشمري، الأديان في العالم، بدون دار طباعة، ولا تاريخ طبع.

63–د. سعود بن عبد العزيز الخلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، (ط1)، 1418هـ –1997م.

64–د. سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الصيام في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة، مركز الدعوة والإرشاد بالقصيب، (ط2)، شوال 1431هـ–2010م.

65–د. سلمان بن فهد العودة، مع الله الاسم الأعظم وقصة الأسماء الحسنى، مؤسسة الإسلام اليوم للإنتاج والنشر، (ط5)، المملكة العربية السعودية، 1431هـ.

66–سليمان مظهر، قصة الديانات، مكتبة مدبولي، القاهرة–مصر، 1415هـ–1995م.

67–ترجمة وتعليق سهيل ديب، التوراة تاريخها وغايتها، دار النفائس، (ط6)، بيروت، 1986م.

68–السيد سابق، الصلاة الطهارة والوضوء، دار الفتح للإعلام العربي، (ط1)، القاهرة–مصر، 1416هـ–1996م.



69-السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ)، نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان، تحقيق سعد كريم الدرعمي، دار ابن خلدون، مصر، ب. ت.

- ش -

70-الأسقف شارل جنيبر، المسيحية نشأتها وتطورها، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ب. ت.

- ص -

71-القس الدكتور صمؤيل حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، (م8)، تحرير وليم وهبة، دار الثقافة، ب. ت.

- ط -

72-الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، (ج1)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، (ط1)، 1420 هـ-2000 م.

- ظ -

73-ظفر الإسلام خان، التلمود تاريخه وتعاليمه، دار النفائس، (ط8)، 1423هـ-2002م.

- ع -

74-الحاخام عادين شتينزلت، معجم المصطلحات التلمودية، ترجمة وتعليق أ. د مصطفى عبد المعبود السيد، مراجعة وتقديم أ. د محمد خليفة حسن أحمد، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية، (العدد 19)، 1426هـ -2006م.

75-عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، العبادات في الأديان السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام، الأوائل للنشر والتوزيع، (ط1)، دمشق، 2001م.

76-عبد الرحمن بن محمد بن علي الهرفي، أحكام الصيام، (ط4)، 1427هـ.

77-د. عبد الله بن عبد العزيز الشعيبي، الروح القدس في عقيدة النصارى، دراسة نقدية في ضوء المصادر الدينية، بدون دار طبع ولا تاريخ طبع.



78–الدكتور القس عبد المسيح استفانوس، تقديم الكتاب المقدس للقارئ العربي، دور الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، 1994م.

79–د. عبد الملك عبد الرحمن السعدي، شَرْحُ النَّسَفيَّة، في العقيدة الإسلامية، سلسبيل للاستنساخ والخدمات الطباعية، (ط4)، الموصل –العراق، 1430هـ –2009م.

80–د. عبد المنعم الحفني، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ب. ت.

81–عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، (ط1)، القاهرة–مصر، 1999م.

82–علي جواد، تاريخ الصلاة في الإسلام، مطبعة ضياء، بغداد، ب. ت.

83–د. عماد علي عبد السميع حسن، الإسلام واليهودية دراسة مقارنة من خلال سفر اللاويين، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1)،1425هـ –2004م.

84–د. علي الخطيب، الصيام من البداية حتى الإسلام، المكتبة العصرية، (ط1)، بيروت –لبنان، 1400هـ–1980م.

85–د. عمر سليمان الأشقر، اشراط الساعة في الكتب السماوية السابقة في ضوء الكتاب والسنة، بدون دار ولا تاريخ للطبع.

86–أ. د عمر سليمان الأشقر، عالم الملائكة الابرار، مكتبة الفلاح، (ط3)، الكويت، 1403هـ–1983م.

87–د. عمر وفيق الداعوق، الروح القدس جبريل (عليه السلام)، في اليهودية والنصرانية والإسلام، دار البشائر الإسلامية، بيروت، (ط1)، 1417هـ –1996م.

– غ –

88–غريس هاسل، يد الله، لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من اجل إسرائيل، ترجمة محمد السماك، دار الشروق، ب. ت.

89–الغزنوي: جمال الدين أحمد بن محمد بن سعيد الحنفي (المتوفى: 593هـ)، كتاب أصول الدين، المحقق: الدكتور عمر وفيق الداعوق، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان، (ط1)، 1419 – 1998.

- ف -

90-الدكتور بروس بارتون وآخرون، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ترجمة وتحرير، وليم وهبه وآخرون، شركة ماستر ميديا، (ط2)، القاهرة، 1988م.

91-د. فرج الله عبد الباري، موسوعة العقيدة والأديان، النبوات بين الإيمان والإنكار، دار الآفاق العربية، القاهرة، (ط1)، 2006م.

92-د. فرج الله عبد الباري، يوم القيامة في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار الافاق العربية، ب. ت.

93-فؤاد حسنين علي، التوراة الهيروغليفية، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ب. ت.

94-د. فؤاد حسنين علي، اليهودية واليهودية المسيحية، معهد البحوث والدراسات العربية، 1968م.

95-المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم، أبحاث في الشرائع، (اليهودية والنصرانية والإسلام)، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 1414هـ -1994م.

- ق -

96-قاموس الكتاب المقدس، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير الدكتور بطرس عبد الملك وآخرون، ب. ت.

97-ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: 751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، (ج3)، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت -مكتبة المنار الإسلامية، (ط27)، الكويت، 1415هـ -1994م.

98-ابن قيم الجوزية: الإمام أبي عبد الله محمد بن ابي بكر بن أيوب (691 – 751هـ)، كتاب الصلاة، تحقيق: عدنان بن صفاخان البخاري، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ب. ت.

- ك -

99-ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي(ت:774هـ)، البداية والنهاية، (ج1)، دار الفكر، 1407هـ-1986.



100-ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ)، النهاية في الفتن والملاحم، (ج1)، المحقق: محمد أحمد عبد العزيز، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، 1408 هـ -1988م.

101-ابن كمونه سعد بن ناصربن كمونة اليهودي(القرن7) تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث، دار الأنصار، لبنان، ب. ت.

102-الكنز المرصود في قواعد التلمود، الكنز المرصود في قواعد التلمود، ترجمة د. يوسف نصر الله، مطبعة المعارف، (ط1)، القاهرة، 1899م.

103-كنيسة القديس أنبا مقار، شهادة يسوع هي روح النبوة، تقديم نيافة الانبا مرقس أسقف شبرا الخيمة وتوابعها، كونكورد للطباعة، مصر، (ط1)، 1997م.

- ل -

104-لويس جنز برج، أساطير اليهود، ترجمة: حسن حمدي السماحي، دار الكتاب العربي، (ط7)، دمشق-سوريا، 2007م.

- م -

105-ابن ماجة: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: 273هـ)، سنن ابن ماجه، (ج2)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية -فيصل عيسى ألبابي الحلبي.

106-الأب متى المسكين، مع الروح القدس في جهادنا اليومي، مطبعة القديس انبا منار، (ط 3)، القاهرة، 1996م.

107-محسن بن محمد بن عبد الناظر، حوار الرسول (ﷺ) مع اليهود، دار الدعوة للنشر والتوزيع، (ط1)، 1409هـ -1989م.

108-محمد بن إبراهيم التويجري، كتاب الطهارة والصلاة، دار أصداء المجتمع، (ط1)، القصيم – المملكة العربة السعودية، 1433هـ-2012م.

109-د. محمد أحمد الخطيب، يوم القيامة في المسيحية، جامعة قطر، ب. ت.

110-د. محمد بيومي مهران، بنو إسرائيل (ج5)، النبوة والأنبياء، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999م.

111-الشيخ محمد أبو زهرة، محاضرات في النصرانية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1381هـ -1961م.

112- د. محمد خليفة حسن أحمد، تأريخ الديانة اليهودية، دار قباء للطباعة والتوزيع والنشر، القاهرة، (ط1)، 1998،

113-محمد عبد الرحمن عوض، معجزات المسيح في الإنجيل والقرآن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ب. ت.

114-د. محمد عبد الله الشرقاوي، في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، دار الجيل، (ط2)، بيروت – لبنان، 1410هـ -1990م.

115- محمد عبد الواحد حجازي، منهج اليهود في تزييف التاريخ، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، (ط1)، ب . ت.

116-د. محمد علي البار، المسيح المنتظر وتعاليم اليهود، الدار السعودية للنشر والتوزيع، (ط1)، جدة، 1407هـ-1987م.

117-محمد علي الصابوني، النبوة والانبياء، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت، (ط3)، 1405هـ - 1985م.

118-د. محمد كمال إبراهيم جعفر، في الدين المقارن، دار الكتب الجامعية، 1970م.

119-محمد الهواري، الصوم في اليهودية دراسة مقارنة، دار ألهاني للطباعة والنشر، القاهرة، (ط1)، 1408هـ -1988م.

120-د. محمد بن عبد الوهاب عقل، معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين، مكتبة أضواء السلف، (ط1)، الرياض، 1422هـ -2002م.

121-محمد يونس هاشم، الدين والسياسة والنبوة بين الأساطير الصهيونية والشرائع السماوية، دار الكتاب العربي، دمشق، (ط1)، 2010م.

122-مراد كامل، الكتب التاريخية في العهد القديم، معهد البحوث والدراسات العربية، 1968م.

123–الإمام مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، (ج4)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ب. ت.

124–المسيح المخلص في المصادر اليهودية والمسيحية، نقله عن العبرية: نبيل أنسى الغندور، مكتبة النافذة، (ط1)، مصر، 2007م.

125–م. ص. سيجال، حول تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل، ترجمه من العبرية وعلق عليه الدكتور حسن ظاظا، منشورات جامعة بيروت العربية، ب. ت.

126–د. مصطفى محمود، الله، دار أخبار اليوم قطاع الثقافة جمهورية مصر العربية، القاهرة، ب. ت.

127–منصور عبد الحكيم، عشرة ينتظرها العالم عند المسلمين واليهود والنصارى، دار الكتاب العربي، دمشق، القاهرة، (ط1) 2004م.

128–ابن منظور: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الأفريقي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة –1414 هـ، (عدد الأجزاء: 15).

129–د. منقذ السقار، هل العهد القديم كلمة الله، دار السلام للنشر والتوزيع، (ط1)، السعودية، 1428هـ–2007م.

130–موسى بن ميمون الحكيم الفيلسوف القرطبي الأندلسي (530–603هـ) الموافق (1135–1205م)، دلالة الحائرين، عارضه بأصوله العربية والعبرية وترجم النصوص التي أوردها الملف بنصها العبري إلى العربية وقدم له حسين آتاي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر القاهرة، ب. ت.

131–موريس بوكاي، القرآن الكريم والإنجيل والعلم، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، دار المعارف الحديثة، (ط4)، 1977م.

132–القمص ميخائيل مينا، علم اللاهوت، (ج2)، مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية، القاهرة، (ط4)، 1948م.

– هـ –

133-د. هدى درويش، الصلاة في الشرائع القديمة والرسالات السماوية، (اليهودية – المسيحية – الإسلام)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (ط1) 1427 هـ -2006م.

134-الراهب هرمينا البرموسي، الروح القدس رؤية كتابية وآبائية، مراجعة نيافة الأنبا ايسيذورس، مطبعة الدلتا، مصر، (ط1)، 2009م.

135-ابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، السيرة النبوية، (ج2)، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (ط2)، 1375هـ -1955 م.

136-هشام كمال عبد الحميد، اقترب خروج المسيح الدجال، دار الكتاب العربي، (ط1)، القاهرة-مصر، 2006م.

137-هشام كمال عبد الحميد، موعد الساعة بين الكتب السماوية والمتنبئين، دار البشير، (ط2)، القاهرة-مصر،1428هـ-2007م.

138-د. هوستن سميث، أديان العالم دراسة دينية ممتعة لأديان العالم، تعريب وتقديم: سعد رستم، دار الجسور الثقافية، (ط3)، حلب 1428 – 2007م.

- و -

139-ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، (ج2)، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود، تقديم: الدكتور محيي الدين صابر، دار الجيل للطباعة والنشر، بيروت، ب. ت.

- ي -

140-د. ياسر بن عبد الرحمن الأحمدي، ملاحم آخر الزمان عند المسلمين وأهل الكتاب وآثارها الفكرية، مكتبة مجلة البيان، (ط2)، السعودية، 1434هـ.

141-يسر محمد سعيد مبيض، اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة، مكتبة الغزالي، إدلب سورية، (ط1) 1412هـ -1992م.

142-القديس يوحنا الفم الذهبي، الروح القدس، دار القديس يوحنا الحبيب للنشر، القاهرة، (ط1)، 1993م.



143-د. يوسف عيد، موسوعة الأديان السماوية والوضعية، (الديانة اليهودية)، دار الفكر اللبناني، بيروت، (ط1)، 1995م.

144-الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، تيسير الفقه في ضوء القرآن والسنة (فقه الصيام)، مؤسسة الرسالة، (ط3)، 1414هـ-1993م.

145-الأنبا يؤانس، السماء، مطبعة الأنبا رويس الأوفست، (ط2)، العباسية-مصر، ديسمبر 1985م.

ثالثا: الرسائل والأطاريح

1-رائدة إبراهيم اللحام، احمد ديدات وجهوده في الرد على النصارى، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الدعوة والعقيدة في كلية أصول الدين الجامعة الإسلامية في غزة، 1429هـ -2008م.

2-مي بنت حسن محمد المدهون، الملائكة والجن (دراسة مقارنة في الديانات السماوية الثلاث)، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس جامعة أم القرى بمكة المكرمة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة، 1429هـ.

رابعا: المواقع الإلكترونية

1-أ. حلمي القمص يعقوب، النقد الكتابي، مدارس النقد والتشكيك والرد عليها (العهد القديم من الكتاب المقدس)، الكتاب حمل من موقع المكتبة القبطية الأرثوذكسية، https://st-takla.org/books

2-عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين، اعتقاد أهل السنة، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، الدرس الثالث.

3-القس عبد المسيح أبو الخير، الأنبياء والنبوة والتنبؤ هل كان المسيح نبياً؟، مكتبة القمص عبد المسيح الالكترونية.

4-البطريرك مار أغناطيوس زكا الأول عيواص، الصوم، الموقع الرسمي لبطريركية أنطاكيا وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس، http://syrian-orthodox.com/article.php?id=32

5-د. محمد بن عبد الرحمن العريفي، نهاية العالم اشراط الساعة الصغرى والكبرى، حمل من موقع www.arefe.com.

6-مها بنت عبد الرحمن الليفان، تدوين القرآن، مركز تفسير للدراسات القرآنية، http://www.tafsir.net/article/4927

7-ويكيبيديا الموسوعة الحرة

8- مدونة النقد النصي للعهد القديم، ما التسميات المختلفة للمقرا (العهد القديم)،

http://old-criticism.blogspot.com



خامسا: المصادر الأجنبية

1-Barnabas, C., *Basic Christian Doctrines*, (India, Indian Institute of Intercultural Studies, Trichy, 2003).

2-Carey, P., and athors, *The Sacred Name*, (Qadesh La Yahweh Press, 4th, 2018).

3-Collins, John J., *The Invention of Judaism, Torah and Jewish Identity from Deuteronomy to Paul*, (California, University of California Press, 2007).

4- Church Educational System, *Old Testament Student Manual 1 Kings–Malachi*, (U.S.A, The Church of Jesus Christ of Latter-day Saints Salt Lake City, Utah, 2003).

5-David, Albert Jones, *Angels A History*, (New York, Oxford University Press, 1st, 2010).

6-David, Clark, *On Earth as in Heaven, The Lord's Prayer from Jewish Prayer to Christian Ritual*, (U.S.A, Fortress Press Minneapolis, 2007).

7- Dosick, Wane Rabbi, *Living Judaism, The Complete Guide to Jewish Belife, Tradition, And Practice*, (Harper Collins E-Books).

8-Floyd, Michel H., And Robert D. Haak *Prophets, Prophecy, And Prophetic Texts In Second Temple Judaism*, (USA, T&T Clark International, 2006).

9-Goldenberg, Robert, *The Origins Of Judaism, from canaan tothe rise of islam*, (New York, Cambridge University Press, 2007).

10-Guiley, Rosemary Ellen, *The Encyclopedia of Angels*, Foreword by Lisa J. Schwebel, (New York, Facts On File, Inc, 2004.)

11-Gustav, Davidson, *A dictionary of angles*, (printed in the United States of America, 1st, 1967).

12-Hoffman, Michel A., *Judaism's Strange Gods, an Independent History and Research Book.*

13-Karesh, Sara E. and Mitcell M. Hurvitz, *Encyclopedia of World Religions, Encyclopedia Of Judaism*, (United States of America, Facts On File, 2006).

14-Kevin Corn, *Fasting and Feastingin Three Traditions: Judaism Christianity Islam*, (University of Indianapolis, 2006).

15- Lenowitz, Harris, *The Jewish messiahs. from the Galilee to Crown Heights*, (U. S. A, Oxford University Press, 2001).

16-Lumpkin, Joseph, *Fallen Angels, The Watchers, and The Origins of Evil: A Problem of Choice*, (U.S.A, Fifth Estate, 2nd, 2006).

17-Lupovitch, Howard N., *Jews and Judaism in World History*, (U.S.A, Routledge Taylor & Francis Group, 1st, 2010).

18- Mitchel, David C., *Messiah ben Joseph*, (U.S.A, Campbell publication, 1st, 2016).

19-*My Prayer Book*, (Copyright St. Spyridon Church, Greece. 2003).

20-Nancy, M. Tischler and Ellen Johnston McHenry, *All Things in the Bible, An Encyclopedia of the Biblical World,* (Volume 1), (U.S.A, Illustrator, Greenwood Press, 1st, 2006).

21-Neusner, Jacob, Brill Leiden, *The Perfect Torah*, (printed in the Netherlands, 2003).

22-Neusner, Jacob, Bruce Chilton, William Graham, *Three Faths, One God, The Formative Fatith and Practice of Judasim, Christianity, and Islam*, (Boston, Bril Academic Publishing, Inc, 2002).

23-Niels, christian hvidt, *Christian Prophecy, The Post-Biblical Tradition*, (New York, Oxford University Press, Inc. 2007).

24-Pagels, Elaine, *Revelations, Visions, Prophecy, And Politics In The Book Of Revelation*, (New York, Published By The Penguin Group, 2012).

25-Prince, Derek, *Shaping History Throught Prayer and Fasting*, (U.S.A, Whitaker House, 2002).

26-*Prophecy: The History of an Idea in Medieval Jewish Philosophy*. 23

27−R. W. S, *Westrn Views of Islam in the Middle Ages*, (U.S.A, Prededent and Fellows of Harverd College, 1962).

28-Schaff, Philip, Johann Jakob Herzog, *The Encyclopedia of Religious Knowledge*, (university of Virginia, 1819).

29- Skolnik, Fred, *Encyclopedia Judaica*, (New York, Publishing House, 2nd, 2007).

30-Stefon, Matt, *Judaism, History, Belief, And Practice, The Britannica Guide To Religion,* (New York, Britannica Educational Publishing, 1st, 2012).

31-Stuckenbruck, Loren T., Mohr Siebeck, *The Myth of Rebellious Angels, Studies in Second Temple Judaism and New Testament Texts*, (Printed in Germany, 2014).

32-Webster, Richard, *Encyclopedia of Angels* (Minnesota, Llewellyn publications Woodbury, 1st, 2009).

33-White, Ellen G., *The Truth about Angels*, (Ellen G. White Estate, Inc. 1996).

الفهارس

أولا: فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

سورة آل عمران

16	﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا .. ﴾	41	169
17	﴿ وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾	49	64، 86
18	﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾	55	233
19	﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾	74	68
20	﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ... ﴾	78	82
21	﴿لَيْسُوا سَوَاءً ۗ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ.... ﴾	113	10
22	﴿وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾	156	122

سورة النساء

23	﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ ... ﴾	16	69، 70
24	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ... ﴾	136	67
26	﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ.. ﴾	157	233

سورة المائدة

27	﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾	13	82
28	﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ .... ﴾	15	82
29	﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ ۖ ...﴾	46	85
30	﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا ... ﴾	48	8
31	﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ ....﴾	44	76، 82
32	﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ ... ﴾	49	7، 70
33	﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾	67	69
34	﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾	72	10

35	﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ… ﴾	73	10

سورة الأنعام

36	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ… ﴾	74	9
37	﴿أولئك الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۖ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ۗ…﴾	90	70
38	﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.	124	67
39	﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي … ﴾	130	210

سورة الأعراف

40	﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾	7	207
41	﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾	34	122
42	﴿يسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ۖ…﴾	187	118

سورة التوبة

43	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ۖ…﴾	30	10
44	﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِالله وَبِرَسُولِه﴾	54	180
45	﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾	128	96

سورة الرعد

46	﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾	11	204
47	﴿ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾	24-23	207

سورة الحجر

48	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾	9	92
49	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَأٍ مَسْنُونٍ وَالْجَانَّ .... ﴾	27–26	209

سورة النحل

50	﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.	44	69
51	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوت﴾.	36	68، 69
52	﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ.....﴾	89	70

سورة الإسراء

53	﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾.	15	71
54	﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ .....﴾	44	39
55	﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾	110	42

سورة الكهف

56	﴿هَٰؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ....﴾	15	9
57	﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ ... ﴾	109	41

سورة مريم

58	﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا .... ﴾	26	169، 176
59	﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ ... ﴾	37-36	9

67	58	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آَدَمَ .... ﴾	60
206	64	﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ... ﴾	61
41	65	﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ ... ﴾	62

سورة الأنبياء

204	19	﴿لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ﴾	63
69	25	﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَه... ﴾	64
205	29-26	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ ... ﴾	65
125	47	﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً...﴾	66
69	107	﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.	67

سورة الحج

8	17	﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ ... ﴾	68
9	34	﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ ... ﴾	69
69	51-49	﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ... ﴾	70
68	75	﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ ... ﴾	71

سورة الفرقان

9	3	﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ... ﴾	72
128	12	﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾	73

سورة العنكبوت

10	46	﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾	74

سورة لقمان

75	﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ ... ﴾	31	42-41
76	﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ... ﴾	34	122

سورة الأحزاب

77	﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ...﴾	39	71

سورة فاطر

78	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي ... ﴾	3-1	206

سورة يس

79	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾	51	123
80	﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾	66	124

سورة الزمر

81	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ... ﴾	68	124، 206
82	﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا﴾	71	204



سورة غافر

83	﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾.	7	207
84	﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ ... ﴾	45	123

سورة فصلت

85	﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ... ﴾	42-41	92

سورة النجم

86	﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾	20-19	9

سورة الواقعة

87	﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾	60	122

سورة الحديد

88	﴿ وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾	27	86

سورة الجمعة

89	﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ... ﴾	2	86

سورة التحريم

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
90	﴿لا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾	6	204، 207

سورة القلم

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
91	﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القرآن لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾	17	92

سورة الحاقة

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
92	﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً ... ﴾	17	207

سورة نوح

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
93	﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾	23	9

سورة الجن

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
94	﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً﴾	11	210

سورة المدثر

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
95	﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ ... ﴾	30-26	128

سورة القيامة

الرقم	الآية	رقمها	الصفحة
96	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾	17	92

97	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾	23-22	127

سورة النازعات

98	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا ... ﴾	45-42	119

سورة الانشقاق

99	﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا... ﴾	11-6	124

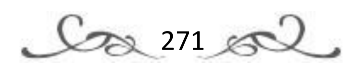
سورة الكوثر

100	﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾	3-1	125

ثانيا: فهرس الأحاديث

ثالثا: فهرس الأعلام





رابعا: فهرس الفرق والطوائف والأديان والقبائل

ت	الفرقة	الصفحة
22	النصارى	7، 8، 10، 11، 35، 36، 57، 60، 63، 65، 79، 83، 88، 91، 98، 112، 113، 122، 125، 133، 137، 141، 155، 184، 185، 203، 205، 226، 230، 232، 237، 238، 276، 250، 251، 253، 259، 261
23	النصرانية	10، 37، 38، 84، 133، 137، 138، 141، 154، 155، 191، 215، 245، 247، 248
24	الهندوسية	142
25	اليهود	3، 7، 8، 10، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 27، 33، 35، 36، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 53، 55، 58، 61، 63، 64، 65، 73، 74، 75، 79، 80، 82، 86، 88، 89، 90، 91، 98، 100، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 120، 122، 125، 128، 130، 131، 137، 142، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150، 152، 162، 163، 165، 166، 167، 168، 169، 172، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 197، 198، 205، 214، 215، 216، 217، 218، 219، 221، 224، 227، 228، 231، 232، 237، 238، 239، 240، 241، 243، 247، 249، 250، 251، 259، 268
26	اليهودية	3، 8، 10، 14، 15، 16، 17، 18، 22، 45، 46، 47، 48، 49، 50، 51، 52، 55، 73، 74، 75، 86، 99، 100، 101، 102، 103، 104، 105، 106، 107، 108، 109، 110، 129، 130، 131، 133، 134، 137، 155، 162، 163، 164، 165، 166، 167، 168، 180، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 192، 199، 201، 221، 238، 239، 240، 244، 245، 246، 247، 248، 250، 251، 252، 253،

خامسا: فهرس الأماكن والبلدان

سادسا: فهرس المحتويات





يُعد علم الأديان المقارن أحد العلوم المهمة في سلسلة العلوم الشرعية الإسلامية، فمن مفاخر المسلمين أنهم اكتشفوا هذا العلم وصاغوه بمناهجه وألفوا فيه العديد من المجلدات والكتب، كما استخدموه في مناظراتهم ومجادلاتهم مع أهل الكتاب وغيرهم، ومن ثمَّ قدموه إلى الغرب. ولقد كان للقرآن الكريم والسنة النبوية الدور الأبرز في إيجاده ونشأته. ويأتي تأليف هذا النتاج العلمي والمعرفي في علم الأديان المقارن كمحاولة بسيطة لتسليط الضوء على بعض دراسات مقارنة الأديان وتحديدا في الأديان السماوية الثلاث، [اليهودية، والمسيحية، والإسلام].

/anmaralsammaraee

/Dr. Anmar Ahmad Muhammad

@dr_anmarahmad

/anmarahmad

dr_anmar.ahmad